

المسرح الهمل
غفر الله له ولوالديه

سنة العرب

٥٣

طيوان البقاء زهير

محمد طاهر الجبلاوي

محمد أبو الفضل إبراهيم



المسرح الهمل
غفر الله له ولوالديه

المسرح العملي

غفر الله له ولوالديه

2009-02-03

ذخائر العرب

٥٣

طيوار البقاء زهير

شرح وتحقيق

محمد طاهر الجبلاوي محمد أبو الفضل إبراهيم

الطبعة الثانية



دار المعارف

المسرح العملي

غفر الله له ولوالديه

طيوان البهاء زهير

زینب بنت علی

مكتبة دار المعارف
القاهرة - ١١١٩
١٩٨٠

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

مرحلة جديدة من مراحل الشعر العربي في عصوره المختلفة تلك التي ظهر فيها البهاء زهير صاحب هذا الديوان .

وقد امتاز بين أقرانه من شعرائها ، ومثلها في شياتها وألوانها ، وأصوبها وفروعها في صورة بديعة التحبير والتصوير .

كان الشعر العربي يسير في طريقه بين الحزون والسهول ، يعلو ويمتد حتى يطاول شمّ الجبال ، ويسلس ويرقّ حتى يحاكي صفحة النهر الباسم تحت ظلال النخيل والأشجار .

وهو في كلتا الحالين يجود لرواده بقطوف عذبة الجنى طيبة الأريج والثمار .

وقد ظهر شاعرنا في عصر اتجهت فيه قرائح الشعراء والكتاب نحو تزيين القول من نظم ونثر بأفانين من ألوان البديع والبيان ، فبلغ القليل منهم غاية مرموقة ، وتعثر الكثيرون وتحتبطوا ، وظهر في كلامهم أثر الصناعة والتكلف حتى مجته النفوس والأذهان .

وكان عجزهم عن إبراز هذه الصور البيانية بطريقة سائغة تستطيها النفوس ، من الأسباب التي قضت على هذا الأسلوب من الكلام في النظم والنثر .

وإذا رجعنا إلى الشعر العربي في العصور المتقدمة نجد من بين الشعراء من اصطنعوا هذا النوع البديعي في شعرهم ، ومنهم أبو تمام إمام هذه الصناعة في بعض أشعاره .

ولم يكن البهاء زهير ليصدف عن هذا الفن الذي يعدّ من سمات العصر الذي

ظهر فيه . بل إننا لا نكاد نقرأ أبياتاً له تخلو من طرائفه . وإنما امتاز فيه بحسن الأداء
والبعد عن التكلف الذى لا نجد له أثراً فى شعره الذى سمي بحق « السهل الممتنع » .
والأمثلة على ذلك كثيرة لا نكاد نحصيها فى هذه المقدمة . لأنها تستغرق الكثير
من ديوانه ، ونخذ مثلاً ذلك التجانس والتقابل فى قوله من قصيدة :

أشكو وأشكر فعله فاعجب لشاك منه شاكر

وقوله فى القصيدة التى منها البيت المذكور :

يا ليل ظل يا شوق دم إني على الحالين صابر
لى فىك أجر مجاهد إن صح أن الليل كافر
طرفى وطرف النجم فىك كلاهما ساه وساهر

وانظر إلى الاستعارة والمقابلة فى قوله من قصيدة أخرى :

فقد انجلى ليل الشبا ب وقد بدا صبح المشيب
ورأيت فى أنسوا ره ما كان يخفى من عيوب

ومن البديع فى فن البديع قوله فى قصيدة غزلية :

أنت روحى وقد تملكّت روحى وحياتى وقد سلبت حياتى
مت شوقاً فأحبنى بوصال أخبر الناس كيف طعم الممات

فأنت ترى فى هذه الأبيات وغيرها فنوناً عجيبة لا تحس فيها أثر الصناعة التى
نراها فى شعر الكثيرين من رواد هذا النوع . فهى ممتزجة بشعره امتزاج الألوان والأطياف
بالشعلة المضيئة . . على أن الإبداع فى شعر البهاء لا يقف عند هذا الحد ، فنحن
إذا تجاوزنا هذا الباب نجد فى نظمه إلى جانب ذلك نوعاً من الفحولة والرقّة مقترنين :
فالشاعر يرتفع أحياناً إلى درجة الفحولة ، ويرق إلى درجة السلاسة والعذوبة فى كثير
من الأحيان ، فيسحر الأذهان ويأخذ بمجامع القلوب .

يقول المترجمون لشاعرنا : إن إقامته فى مصر قد خلعت على شعره هذه الرقة وتلك
العذوبة ، والشعر المصرى يمتاز بهاتين الخليتين .

ونحن لا ننكر أثر البيئة فى تكوين الشاعر ، ولكننا نرى فى كل ما نقرأ فى ديوانه
أنه يصدر عن طبيعة متأصلة تنمىها البيئة ولا تخلقها ، فهى أقرب إلى الغرائز الطبيعية
منها إلى اللون المكتسب .

وقد شاع في شعر البهاء زهير بعض الأمثال والنكات التي تدور على ألسنة الشعب ،
ونرى ذلك في مثل قوله :

إياك يدري حديثاً بيننا أحد فهم يقولون : للحيطان آذان
وقوله :

شرفوني بنظرة شرف الله قدركم
لو وصلتكم محبكم ما الذي كان ضرركم
مات في الحب صبوة عظم الله أجركم
كما شاع فيه صدى البادية وذكر بعض أجداد العرب ومشاهيرهم ، ونرى ذلك
في مثل قوله :

أروح فلا تعوى على كلابها وأغدو فلا يرغو هناك بعيرها
ولو ظفرت ليلى بترب ديارها لأصبح منها درها وعبيرها
وقوله في مدح الأمير جلدك :
جواد متى تحلل بواديه تلقه كما قيل في آل الجواد المهلب
أحق بما قال ابن أوس للملك وأولى بما قال ابن قيس لمصعب
ولو شاهد العجلى جدواه ما انتمى لعكرمة الفياض يوماً وحوشب
وقد أتبح لبهاء ما لم يتح لشاعر في عصره من مخالطة الملوك والأمراء والاستمتاع
بملاهي القصور والبساتين ، والمرح إلى جوار الجوارى والقيان والكأس والدنان .
فوصف لياليه في هذا الجو المقعم بالترف والنعم وضروب الملذات فأبدع أيما إبداع
من ذلك قوله :

جَبَّذا دور على النيل وكاساتٌ تدورُ
ومسرات تموج الأَرْض منهُا وتمور
وقصور ما لعيش نلته فيها قصور
كم بها قـدمـر لـأسـتـغـفـرُ الله سـرور
كل عيش غير ذاك العيش في العالم زور

وقوله من قصيدة في دعوة صديق :

يُومنا يومٌ مطيرٌ ولنا كأسٌ تدور

ومقام نحسب الأرز
أخذت منا عقار
لطفت بالسدن حتى
فنبئت إلا يسيراً
ض بنا فيها تسير
أخذت منها العصور
قيل سرّ وضـمير
كلها ذاك اليسير

إلى آخر الأبيات التي تجدها في مكانها من هذا الديوان ، وليس بدءاً مع ذلك أن يكثر في شعر الشاعر الغزل والتشبيب ، ويطنى على ما عدها من الأشعار حتى نستطيع أن نضعه في مقدمة الشعراء الغزلين .

وإلى جانب الغزل نجد وصفه للطبيعة المتصل الوشائج بهذا الباب ، فينتقل بنا بين الجمال الحى في وصف الغيد الحسان ، وجمال الطبيعة على شواطئ النيل بين المروج والأغصان . انظر قوله في وصف بستانه :

لله بستاني ومـا
لهنى على زمنى بهـ
فيروقنى والجـو منه
ولكم بكرت له وقد
والطلـل في أغصانه
قضيت فيه من المآرب
والعيش مخضـرّ الجوانب
ساكن والقطر ساكب
بكرت له غرّ السحاب
يحكى عقوداً في ترائب

ففي هذه الأبيات وأمثالها يظهر إبداع البهاء زهير، وإذا كنا نذكر مرح الشاعر وليال لوهو ومتعته في غمرة الشباب وظله الظليل ، فإننا نذكر صحوته من غمرات هذا الشباب في قوله :

مضى الشباب وولى ما انتفعت به
أوليت لى عملا فيه أسرّ به
فاليوم أبكى على ما فاتنى أسفاً
واحسرتاه لعمر ضاع أكثره
وليته فارط يرجى تلافيه
أوليته ما جرى لى ما جرى فيه
وهل يفيد بكائى حين أبكيه
والويل إن كان باقيه كما ضيه

وقد ولد البهاء زهير بالحجاز سنة ٥٨١ هجرية في وادى نخلة قرب مكة . .
واسمه أبو الفضل زهير بن محمد بن على بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور
ابن عاصم المهلبى الأزدى . وقد نزلت أسرته إلى مصر وهو طفل صغير لم يتم تعليمه ،
واختارت مدينة قوص مقاماً لها ، وكانت مقر أعمال حكومية كبيرة ، وجمتمع بعض

الأمرء والعلماء والفقهاء . وقد تلقى الشاعر تعليمه بها ثم تنقل بين القاهرة وغيرها من المدن المصرية . فلما تمت تنشئته وظهرت بوادر نبوغه وشاعريته التفت إليه الحكام من ولاية قوص فأسبغوا عليه النعماء وخصوه بكرمهم ، وأسبغ هو عليهم قصائده التي لا تبلى جديتها مع الأيام .

وطار ذكر الشاعر في أنحاء البلاد ونما إلى بنى أيوب فخصوه بعنايتهم ، وخصهم بكثير من مدائحه ، وأشاد بفتوحاتهم وانتصاراتهم ودفاعهم عن حوزة الإسلام . وقد توثقت الصلة بينه وبين الملك الصالح أيوب . وما يذكر أنه كان استصحبه معه في رحلاته إلى الشام وأرمينية وبلاد العرب ، فاطلع البهاء على أحوال تلك البلاد واتصل بحكامها وأمرائها وعلمائها وإن كان حنينه إلى مصر لم يبارحه في تلك الرحلات ويقول في ذلك :

سقى وادياً بين العريش وبرقة من الغيث هطال الشائب هتان
 وحيًا النسيم الرطب عنى إذا سرى هنالك أوطاناً إذا قيل أوطان
 بلاد متى ما جثها جثت جنة لعينك منها كل ما شئت رضوان
 فيا ساكني مصر تُراكم علمتم بأنى ما لي عنكم الدهر سلوان
 وما يروى عن وفاء الشاعر أنه لما أسر الصالح في قلعة الكرك بعد أن فر عنه جنوده ، وزهير في صحبته ، أقام بمدينة نابلس لا يبرحها وفيأ له حتى أفرج عنه وعاد إلى مصر حاكماً عليها ، فكافأه على إخلاصه ، واتخذ وزيره الأثير وصديقه الحبيب . وقد مات البهاء زهير في ذى القعدة سنة ست وخمسين وستمائة ويقول ابن خلكان في ترجمته (١)

« من فضلاء عصره وأحسنهم نظماً ونثراً وخطاً ، ومن أكبرهم مروءة ، كان قد اتصل بخدمته السلطان الملك الصالح نجم الدين أبي الفتح أيوب بن الملك الكامل بالديار المصرية ، وتوجه في خدمته إلى البلاد الشرقية ، وأقام بها إلى أن ملك الملك الصالح مدينة دمشق فانتقل إليها في خدمته ، وأقام كذلك إلى أن جرت الكائنة المشهورة على الملك الصالح وخرجت عنه دمشق ، وخانه عسكره وهو على نابلس ، وتفرق عنه ، وقبض عليه ابن عمه الملك الناصر داود صاحب الكرك ، واعتقله بقلعة الكرك ، فأقام بهاء الدين زهير المذكور بنابلس محافظة لصاحبه ، ولم يتصل بغيره ،

ولم يزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح ، وملك الديار المصرية ، وقدم إليها في خدمته ، وذلك في أواخر ذى القعدة سنة سبع وثلاثين وستائة . وهذا الفصل المذكور في ترجمة أبيه الملك الكامل محمد وكنت يومئذ مقيماً بالقاهرة ، وأودّ لو اجتمعت به لما كنت أسمع عنه ، فلما وصل اجتمعت به ورأيت فوق ما سمعت عنه من مكارم الأخلاق وكثرة الرياضة ودماثة السجايا ، وكان متمكناً من صاحبه ، كبير القدر عنده لا يطلع على سره الخفيّ غيره ، ومع هذا كله فإنه كان لا يتوسط عنده إلا بالخير ، ونفع خلقاً كثيراً بحسن وساطته وجميل سفارته . وأنشدني كثيراً من شعره فمما أنشدنيه :

يا روضة الحسن صلي فما عليك ضير
فهل رأيت روضة ليس بها زهير
وأنشدني أيضاً لنفسه :

كيف خلاصى من هوى مازج روجى واختلط
وتائه أقبض فى حبي له وما انبسط
يا بدر إن رُمّت به تشبهاً رمت شطط
ودعه يا غصن النقا ما أنت من ذاك النمط
قام بعذرى وجهه عند عدوى وبسط
لله أى قلم لووا ذاك الصّدغ خط
ويا له من عجب فى خده كيف نقط
يمرُّ بى ملتفتاً فهل رأيت الظنى قَط
ما فيه من عيب سوى فتور عينيه فقط
يا قمر السعد الذى تجمى لديه قد سقط
يا مانعى حلو الرضا ومانحى مُرّ السخط
حاشاك أن ترضى بأن أموت فى الحب غلط
وأنشدني لنفسه أيضاً :

أنا ذا زهيرك ليس إلا جود كفك لى مزينه
أهوى جميل الذكر عنك كأنما هولى بشينه

فأسأل ضميرك عن ودا دى إنه فيه جهينه
 وأنشدنى أيضاً لنفسه أبياتاً لم يعلق على خاطرى منها سوى بيتين وهما :
 وأنت يا نرجس عينيه كم تشرب من قلبي وما أذبلك
 مالك في فعلك من مشبه ما تم في العالم ما تم لك
 وأنشدنى شيئاً كثيراً ، وشعره كله لطيف ، وهو كما يقال : السهل الممتنع ،
 وأجازنى رواية ديوانه ، وهو كثير الوجود بأيدي الناس فلا حاجة إلى الإكثار من
 ذكر مقاطيعه ؛ وأخبرنى جمال الدين أبو الحسن يحيى بن مطروح . . . قال : كتبت
 إليه وكان خصيصاً به :

أقول وقد تتابع منك برُّ وأهلاً ما برحت لكل برُّ
 ألا لا تذكروا هراً بجود فما هرم بأكرم من زهير
 وأخبرنى بهاء الدين المذكور أنه توجه إلى الموصل رسولا من جهة مخدومه الملك
 الصالح لما كان ببلاد الشرق ، وأنه كان ببلاد الموصل يومئذ صاحبنا الأديب شرف
 الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي الوفاء بن خطاب ، المعروف بابن الحلوى
 الموصلى الأصل الدمشقى المولد والدار ، فحضر إليه ومدحه بقصيدة طويلة أحسن
 فيها كل الإحسان من جملتها قوله :

نجيزها ونجيز المادحين بها فقل لنا : أزهير أنت أم هرم ؟

وأنه لما رجع من الموصل اجتمع بجمال الدين بن مطروح المذكور فأوقفه على
 القصيدة المذكورة ، فأعجبه منها البيت المذكور ، فكتب إليه البيتين المذكورين .
 قلت : وييت ابن الحلوى المذكور ينظر إلى قول ابن القاسم في الداعي سبا بن أحمد
 الصليحي أحد ملوك اليمن ، وكان شاعراً جواداً من قصيدة [من الطويل] :
 ولما مدحت الهبرزي بن أحمد أجاز وكافاني على المدح بالمدح
 فعوضني شعراً بشعر وزادني عطاء فهذا رأس مالى وذا ربحي

قال ابن خلكان : « وأخبرنى بهاء الدين المذكور أن مولده في خامس ذى الحجة
 سنة إحدى وثمانين وخمسائة بمكة حرسها الله تعالى . وقال لي مرة أخرى : إنه ولد بوادي
 نخلة وهو بالقرب من مكة ، والله أعلم . وهو الذى أملى نسبه على هذه الصورة ،
 وأخبرنى أن نسبه إلى المهلب بن أبي صفرة ، وسيأتى ذكره إن شاء الله تعالى . وكنت

سطرت هذه الترجمة وهو في قيد الحياة منقطعاً في داره بعد موت مخدمه ، ثم حصل بمصر والقاهرة مرض عظيم لم يكده يسلم منه أحد ، وكان حدوثه يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال سنة ست وخمسين وستائة ، وكان بهاء الدين المذكور ، ممن مسه ألم ، فأقام به أياماً ثم توفي قبل المغرب يوم الأحد رابع ذى القعدة من السنة المذكورة ، ودفن من الغد بعد صلاة الظهر بالقراة الصغرى بترتبه بالقرب من قبة الإمام الشافعي رضى الله عنه في جهتها القبلىة ، ولم يتفق لى الصلاة عليه لاشتغالى بالمرض ، رحمه الله تعالى . ولما أبلت من المرض مضيت إلى تربته وزرته وترحمت عليه وقرأت عنده شيئاً من القرآن لمودة كانت بيننا . انتهى كلام ابن خلكان بنصه .

وقد قمت بتحقيق هذا الديوان بعد صحة طويلة للشاعر ترجع إلى سنى الشباب ، وحينما عرضته على دار المعارف للطبع رأيت الدار أن يشترك معى فى تحقيقه الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم ، فقمنا بمراجعته على المخطوط والمطبوع منه ، وأثبتنا ما تحقق لنا من شعر هذا الديوان وأصلحنا ما وقع فيه من الأخطاء ، كما قمنا بضبط كلماته وشرح الغريب منها .

ولما كان جامعو الديوان على اختلافهم قد أهملوا وضع عناوين ومسميات للقصائد والمطبوعات ، فقد عينا بوضع عناوين حديثة لها مستمدة من لفظها ومعناها ليتيسر للقارئ تناول الديوان .

أما بيان النسخ التى رجعنا إليها فهى كما يلى :

- ١- نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب برقم ٥٥٧ أدب ، بخط حسين بن محمد ، فرغ من كتابتها سنة ١٢٨٦ هـ ، وقد رمز لها بالحرف ا .
 - ٢- نسخة مصورة عن ميكروفيلم بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، مأخوذ من نسخة بمكتبة البلدية بالإسكندرية كتبت سنة ٩٩٦ وقد رمز لها بالحرف ل .
 - ٣- نسخة طبعت بالحجر بمصر سنة ١٢٧٧ هـ ورمز لها بالحرف ح .
 - ٤- نسخة طبعت فى كمبرج سنة ١٨٧٥ م بتحقيق هنرى بلمر .
 - ٥- نسخة طبعت فى بيروت سنة ١٩٦٤ م .
- عدا الرجوع إلى كثير من كتب اللغة والأدب والتاريخ . والله ولى التوفيق .

محمد طاهر الجبلاوى

هذا ديوان الوزير أبي الفضل زهير
 ابن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن
 ابن جعفر بن منصور بن
 عاصم المهلبى الصالحى
 العتقى المصرى الأزدى
 رحمة الله
 آمين

شرح وتحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

محمد طاهر الجبلارى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه تقنى

قال الوزير صاحب الفاضل الرئيس البليغ البارع العلامة بهاء الدين أبو الفضل
 زهير بن محمد بن عليّ بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبيّ
 الصالحى العتكى المصرى الأزديّ الكاتب ، سقى الله بصيّب الرحمة ثراه .
 أما بعد حمد الله وكفى * وسلام على عباده الذين اصطفى * فقد سنح لى أن
 أذكر فى هذه الأوراق ، ما اتفق لى من النظم فى زمن الشباب * على حروف المعجم ،
 ليسهل الأمر فيه على الطلاب * والله تعالىّ المهيبّ للأسباب * والمهون للصعاب .

قافية الهَمزة

لا رضيت غيركم

قال من الطويل قافية المتواتر :

إلى عدلكم أنبي حديثي وأنتي^(١)
عتبتكم عتب الحب حبيبه
لعلكم قد صدكم عن زيارتي
فلو صدق الحب الذي تدعونه
وإن تك أنفاسي خشيم لهيها
فكونوا رفاعيين في الحب مرة
حُرمت رضاكم إن رضيت بغيركم

وقال من بحرهِ وقافيته :

جَزَى اللهُ عني الحب خيراً فإنه
وصير لي ذكراً جميلاً لآتني
به ازداد مجدي في الأنام وعلياي
أحسن أفعالي لتسمع أسمائي^(٦)

(١) ل : « وقصتي » .

(٢) ح : « بإذلال » .

(٣) كذا في ل ، ب .

(٤) ح : « أنواه » تحريف .

(٥) كذا في ل وفي باقي الأصول : « حراء » . والرفاعيون هم المنسوبون إلى جماعة الشيخ أحمد الرفاعي الولي

المشهور ، وقد عرف عن جماعته أنهم يلعون قطع الجمر ويدخلون النار في أجوافهم .

(٦) مراده بأسماء امرأة بعينها وجاء بالطباق بين الأفعال والأسماء .

دعاء

وقال من مجزوه الرمل قافية المتواتر . وكتب بها إلى الأمير مجد الدين
إسماعيل اللمطي :

لَكَ فِي الْأَرْضِ دَعَاءٌ	سَدَّ آفَاقَ السَّمَاءِ
لَمْ يَكُنْ يَنْسَى لَكَ اللَّهَ	هُ ابْتِهَالَ الْفُقَرَاءِ
يَسَّرَ اللَّهُ بَلْقِيَا	كَ ^(١) سرورَ الأولياءِ
وَتَلَقَّى بِقَبُولٍ	حَسَنٍ فِيكَ دُعَائِي

جاهل ثقيل

وقال من مشطور الرجز قافية المتواتر :

وجاهل طال به عنائي	لازمي وذاك من شقائي
كانه الأشهر في أسمائي	أخرق ذو بصيرة عميائي
لا يعرف المدح من الهجاء	أفعاله الكل بلا استواء ^(٢)
أقبح من وعد بلا وفاء	ومن زوال النعمة الحسناي
أبغض للعين من الأقداء	أثقل من شماتة الأعداء
فهو إذا رآته عين الرائي	أبو معاذ أو أخو الخنساء ^(٣)

(١) ح : « للقيك » .

(٢) ج : « على السواء » ، وكذلك في بلمر .

(٣) أبو معاذ ، ومعاذ بن جبل من كرام الصحابة . وصخر هو أخو الخنساء لأبيها ، وقد مات فأكثر عليه

الحرز . وفي البيت جناس معنوي ، والمراد أن المهجو في نقله كالجبل وكالصخر .

غنيت بذكركم

وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

أحبابنا أرف الرحى	لُ فزودونا بالدعاء
أحبابنا هل بعدهم	هذا اليوم يوم للقاء
إني لأعرف منكم	ياسادتي حسن الوفاء
مذ كنت فيكم لم يخب	أملى ولم يخفق ^(١) رجائي
ولقد رحلت وإني	بالفضل منشور اللواء
لا تستقل بي المطى	لما حملن من النشاء
وإذا ذكرتكم غني	تُ بذاك عن زادي وماء
عندي لكم ذاك الوفا	المستمر على الولاء ^(٢)
فعلیکم أبدأ سلا	می فی الصبّاح فی المساء

(١) كذا في ب ، ل وهو الصواب ، وفي باقي الأصول : « ولم يخبو » تحريف .

(٢) على الولاء : أى على المتابعة ، ويقال : والى موالاة بالكسر .

قافية الباء

إلى صديق

وقال من أول البسيط قافية المتواتر :

وقد كتب بها إلى بعض أصدقائه وكان قد غرقت سفينته وذهب كل

ما فيها :

لا تعيب الدهر في حال رماك به
حاسب زمانك في حال تصرفه
والله قد جعل الأيام دائرة
ورأس مالك وهي الروح قد سلمت
ما كنت أول ممدوح بحادثة
ورب مالٍ نما من بعد مرزئة^(٢)
إن استردّ فقدمًا طالما وهبًا
تجدّه أعطاك أضعاف الذي سلبا
فلا ترى راحة تبقى ولا تعبًا
لا تأسفن لشيء بعدها ذهبًا
كدامضى الدهر لا بدعًا ولا كذبًا^(١)
أما ترى الشمع بعد القط ملتهبا

في جواب كتاب

« وكتب إلى صديق له في جواب كتاب من مجزوء الكامل قافية المتواتر » :

وأنى كتابك وهو بال أشواق عني يُعربُ
قلبي لديك^(٣) أظنه يُملي عليك وتكتبُ

(١) م ، ص : « ولا عجباً » .

(٢) المرزئة والرزة والرزية : ما يصيب الإنسان من كوارث .

(٣) ح : « إليك » .

إلى صديق

وكتب إلى صديق يسأله السفر فامتنع . من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

يا غائباً وجميلُهُ ما غابَ في بُعدٍ وقُربِ
أشكو لك الشوقَ الَّذِي لا قيتُهُ والذنبُ ذنبي
فعسى بفضلٍ منك أن تَرَعي رفيقك وهو قلبي
واسأله عن أخباره واستغن عن مضمونِ كُتبي

قلبي لديك

وقال أيضاً من بحره وقافيته :

يا صاحبي فيما ينو بـ وأين أين هناك صحبي
لو كنت لم أعرف سواك من الأنام لكان حسبي
إني ادخرتك^(١) للزما ن وما عرا من كل خطب
يا نازحاً يرضيه مني الود في بُعدٍ وقُربِ
قلبي لديك فكيف أنـ ت^(٢) على البعاد وكيف قلبي

تعال فحدثني

وقال من ثاني الطويل قافية المتواتر :

أيها صاحبي مالي أراك مفكراً وحتام قل لي لا تزال كئيها!

(١) ج : ذخرتك .

(٢) ج : وكيف أنت .

لقد بان لي أشياء منك تُرييني
تعال فحدثنني حديثك آمناً
تعال أطارحك الأحاديث في الهوى
وهيات يخفى من يكون مُريياً
وجدت مكاناً خالياً وحياً
فيذكر كل من هواه نصيباً^(١)

عاذل

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

أنا فيما أنا فيه	وَعَاذُولِي	يَتَعْتَبُ
أنا لا أصغني لاقا	لَ فِرَضِي	أَوْ فَيَغْضَبُ
ولقد أصغني ولكن	أَسْمَعُ الْعَاذِلَ	فَأَطْرَبُ
جهل العاذل أمري	أنا بالعاذل	أَلْعَبُ ^(٢)
يا حبيبي ونديمي	وَاللَّيَالِي	تَتَقَلَّبُ
هات فيما نحن فيه	وَدَعِ الْعَاذِلَ	يَتَعَبُ

مذهبي في الحب

وقال من بحره وقافيته :

قال لي العاذل تسألو	قلت للعاذل تتعب
أنا بالعاذل ^(٣) ألهو	أنا بالعاذل ألعب
أنا بالعاذل لا بل	أنا بالعام ألعب
كلماتي هي سحر	وهي الباب المجرب

(١) أطارحك الحديث : أناظرك ، وتقول فأجيبك .

(٢) في بلمر : « أنا بالجاهل » .

(٣) ل : « بالعام » .

أنكر العاذلُ مِنِّي أنَّ قَلْبِي يتقلَّبُ
أذكر اليَوْمَ سُلَيْمِي وغداً أذكر زَيْنَبُ
لِي فِي ذلِكَ سِرٌّ بَرُّهُ لِلنَّاسِ خَلْبٌ (١)
أبها السائلُ عَنِّي مذهبي فِي الحبِّ مذهبُ
ليس فِي العشاقِ إلا مَنْ يَغْنَى لِي وَأشربُ
فَلِنَفْسِي أَنَا أَطْرِي ولنَفْسِي أَنَا أَطْرَبُ

تقيل

وقال من مجزوه الخفيف قافية المتدارك :

وثقيلٍ كأنما ملكُ الموتِ قُرْبُهُ
ليس فِي النَّاسِ كلُّهمُ مَنْ تراهُ يُجِبُّهُ
لو ذكرت اسمه على الـ ماء ما ساغ شربُهُ

ما ضاقت الدنيا

وقال من ثانی الطویل قافية المتدارك :

إلى كَمْ مقامِي فِي بلادِ مَعاشِرِ تساوى بها آسادُها وكِلابُها
وقلَّدتْها الدرُّ الثمينُ وإنَّهُ لَعمرُكُ شَيْءٌ أنكرتْهُ رِقابُها
وما ضاقت الدنيا على ذى مروءةٍ ولا هو (٢) مسدودٌ عليه رِحابُها
فقد بشرتني بالسَّعادةِ هِمِّي وجاء من العلياء نحوى كتابُها

(١) برق خلب : لا مطرفيه .

(٢) ل : « ولا أنا » .

هدية من الموز

وقال من أول الرجز قافية المتدارك :

يا حبذا الموز الذي أرسلته لقد^(١) أانا طيباً من طيب
 في ربحه أو لونه أو طعمه كالمسك أو كالتبر أو كالضرب^(٢)
 وافت به أطباقه منضداً كأنه مكاحل من ذهب

بستاني

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

لله بستاني وما قضيتُ فيه من المآرب
 لهني على زمي به والعيش مخضراً الجوانب
 فيروقي والجو من ساكن والقطر ساكب
 ولقد بكرت له وقد بكرت له غر السحاب
 والطل في أغصانه يحكي عقوداً في ترائب
 وتفتح أزهاره فتأرجت من كل جانب
 وبدا على جنباته^(٣) ثمر كأذنب الثعالب
 وكأنما آصاله ذهب على الأوراق ذائب
 فهناك كم ذهبيّة لي في الولوع بها مذهب

(١) كذا في ل وهو الصواب ، وفي باقي الأصول : « ولقد » وهو خطأ .

(٢) الضرب : العسل الأبيض .

(٣) كذا في ل وبلمر وفي ا : « روحاته » ، وفي ح : « دوحاته » .

في الغياب

وقال من المجث قافية المتواتر :

نَغَصْتُمْ حِينَ غَبْتُمْ عَلَى عَيْشَاءَ خَصِيصًا
فَلَوْ رَأَيْتُمْ سُرُورِي بِكُمْ لَكَانَ عَجِيْبًا

مدحة ماجد

وقال يمدح الأمير جلدك شهاب الدين التقوي المتوفى سنة ٦٢٨ بدمياط

من ثاني الطويل قافية المتدارك :

لَكَ اللهُ مِنْ وَالٍ وَوَلِيٌّ مَقْرَبٌ
حَلَّتْ^(١) مِنَ الْمَجْدِ الْمَنْعُ فِي الْوَرَى
يَقْصُرُ عَنْ أَمْثَالِهِ كُلُّ قَيْصِرٍ
فِيَا طَالِبًا لِلْجُودِ مِنْ غَيْرِ جِلْدِكَ
جَوَادٌ مَتَى تَحُلُّ بُوَادِيهِ تَلْقَهُ
أَحَقُّ بِمَا قَالَ ابْنُ أَوْسٍ لِمَسَالِكٍ^(٢)
فَكَمْ لَكَ مِنْ يَوْمِ أَغْرَّ مُحَجَّبٍ
بَارْفَعِ بَيْتٍ فِي الْعِلَاءِ مُطَنَّبٍ
وَيُغْلَبُ عَنْ أَمْثَالِهِ كُلُّ أَغْلَبٍ
نَصْحُكَ لَا تَتَعَبُ وَلَا تَتَطَلَّبِ
كَمَا قِيلَ فِي آلِ الْجَوَادِ الْمَهْلَبِ^(٣)
وَأَوْلَى بِمَا قَالَ ابْنُ قَيْسٍ لِمُصْعَبٍ^(٤)

(١) كذا في ل ، وفي ح : « ملكت » .

(٢) يشير إلى قول الأعرابي في آل المهلب :

قدمت على آل المهلب شاتياً قصياً بعيد الدار في زمن المهيل
فما زال بي الطافهم وافتقادمهم ويرمى حتى حسبهم أهل

(٣) في ح : « ابن قيس » ، وهو خطأ ، وابن أوس هو أبو تمام حبيب بن أوس ومدوحه مالك بن طوق التغلبي ،

ومدائحه فيه جيدة سائرة .

(٤) في ح : « ابن أوس » ، وهو خطأ ، وابن قيس هو عبد الله بن قيس الرقيات ، ومدوحه هو مصعب بن

الزبير ، وهو صاحب البيت :

إنما مصعب شهاب من اللؤلؤ تجلّت عن وجهه الظلماء

ولو شاهد العجلى جدواه ما انتمى^(١) لعكرمة الفياض يوماً وحوشب^(٢)
 مقيم على الخلق الجميل وبعضهم كثير استحالات كحرباء تنضب^(٣)
 مقال تُفدّيه أوائل وائل وتعبده حسناً أعارب يُعرب
 هو الزهر الغض الذي في كمامه أو اللؤلؤ الرطب الذي لم يُثقب
 خليلي عوجا بي على الندب جلدك أقضى لبانات الفؤاد المعذب^(٤)
 فتى ماجد طابت مواهب كفه فلا تُذكراني بعده أم جندب

شكوى وعتاب

وكتب إلى الوزير فخر الدين أبي الفتح عبد الله بن قاضي داريا يشكو
 إليه سوء بعض غلمانه ، من ثالث الطويل قافية المتدارك :

سِوَاكَ الَّذِي وُدِّي لَدَيْهِ مُضِيعٌ^(١) وغيرك من سعيي إليه مُحِيبٌ
 وَوَاللَّهِ مَا آتَيْتُكَ إِلَّا مَجْبُوعَةً وإني في أهل الفضيلة أُرْغَبُ
 أَبْتُ لَكَ الشُّكْرَ الَّذِي طَابَ نَشْرُهُ وأطرى بما أنني عليك وَأُطْرَبُ
 فَمَا لِي أَلْقَى دُونَ بَابِكَ جَفْوَةً لغيرك تُعْزَى لَا إِلَيْكَ وَتُنْسَبُ
 أَرْدُ بَرْدُ الْبَابِ إِنْ جِئْتُ زَائِرًا فَيَالَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ أَهْلٌ وَمَرْحَبُ !

(١) هو أبو دلف العجلى ، واسمه القاسم بن عيسى ، وكان من الأمراء الأجواد . وللشعراء فيه أماديج كثيرة .

(٢) حوشب : من أجواد العرب .

(٣) الحرباء : دوية تتلون بكل لون . وتنضب ، بفتح التاء وضم الصاد : شجر حجازي ، لونه أبيض في مثل

لون الغبار .

(٤) يشير في هذا البيت وتاليه إلى بيتي امرئ القيس :

خَلِيلِي مَرًّا فِي عَلِيٍّ أُمِّ جَنْدَبٍ نقض لبانات الفؤاد المعذب

فَإِنْ كَمَا إِنْ تَنْظُرَانِي سَاعَةً من الدهر ينفعني لدى أم جندب

وأم جندب كانت زوجاً لامرئ القيس وغضب عليها وطلقها فحلف عليها علقمة ، في قصة مذكورة في شرح

ديوان امرئ القيس ٤٠ ، والندب : الخفيف في الحاجة .

(٥) داريا : قرية بالشام لها ذكر في شعر البحترى .

(٦) ل : سألت الذي ودى ... » .

ولا أنا مِمَّنْ قُرْبُهُ يُتَجَنَّبُ
 بما كان من أخلاقه يَهْدَبُ
 وَأَعَدَّتْهُمْ آدَابُهَا فَتَأَدَّبُوا (١)
 على أنْ بعدى عن جنابك أصعبُ
 أَغْلَبُ فِيكَ الشَّوْقَ وَالشَّوْقُ أَغْلَبُ (٢)
 لأجلك لا أنى لنفسى أغضبُ
 وإما لإذلال به أتعَبُ (٣)
 فحسبى بها من خَجَلَةٍ حين أذهبُ

ولستُ بأوقات الزيارة جاهلاً
 وقد ذكروا فى خادمِ المرءِ أَنَّهُ
 فَهَلَّا سَرَتْ مِنْكَ اللطافة فيهمُ
 ستصعب عندي حالة ما أَلْقَمَهَا (٤)
 وَأُمْسِكُ نَفْسِي عَنْ لِقَائِكَ كَارِهَا
 وَأَغْضَبُ لِلْفَضْلِ الَّذِي أَنْتَ رَبُّهُ
 وَأَنْفٍ إِمَّا عِزَّةً مِنْكَ نَلْتُمَهَا
 وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَعْتَدْ بِهَا تِيكَ ذِلَّةً (٥)

هونصبي من الدنيا

وقال من الوافر قافية المتواتر :
 أَحَدُّهُ إِذَا غَفَلَ الرَّقِيبُ
 وَأَطْمَعُ حِينَ أَعْطَفَهُ عَسَاهُ
 أَذُوبُ إِذَا سَمِعْتُ لَهُ حَدِيثاً
 وَيَخْفِقُ حِينَ يَبْصُرُهُ فَؤَادِي
 لَقَدْ أَضْحَى مِنَ الدُّنْيَا نَصِيبِي
 فِيهَا مَوْلَايَ قُلُّ لِي أَى ذَنْبٍ
 وَأَسْأَلُهُ الْجَوَابَ فَلَا يُجِيبُ
 يَلِينُ لِأَنَّهُ غَضِنُ رَطِيبُ
 تَكَادُ حَلَاوَةٌ فِيهِ تَذُوبُ (٦)
 وَلَا عَجَبُ إِذَا رَقَصَ الطَّرُوبُ
 وَمَالِي مِنْهُ فِي الدُّنْيَا نَصِيبُ
 جَنِيْتُ لِعَلَّيْ مِنْهُ أَتُوبُ

(١) فى بلمر : « وأعدتھم » وفى ح : « وأعدتھم » ، والمثبت من ل .

(٢) كذا فى ج ، ل ، وفى ح : « وتصعب » .

(٣) تضمنين من مطلع قصيدة للمتنبى يمدح بها كافرأ ، والبيت بتمامه :

أغلبُ فيك الشوقَ والشوقُ أغلبُ وأعجبُ من ذا الهجرِ والوصلُ أعجبُ

(٤) ل : « لإذلال » .

(٥) ل ، ج : « وإن كنت ما اعتدتها منك زلة » .

(٦) ل : « تكاد حلاوة روى تذوب » .

أراك على أقسى الناس قلباً
حبيبي أنت قل لي أم عدوي^(١)
حبيبي فيك أعدائي ضروب
وهأنذا وحقك في جهادٍ
سأظهر في هوائك إليك سرى
أرى هذا الجمال دليل خير

ولى حال ترق له القلوب
ففعلك ليس يفعله حبيب
حسود عاذل واش رقيب
عسى من وصلك الفتح القريب
وما أدري أأخطئ أم أصيب
يشرني بانى لا أخيب

رسول الحبيب

وقال من ثانی الطویل قافية المتدارك :

رسول الرضا أهلاً وسهلاً ومرحباً
ويا مهندياً ممن أحب سلامه
ويا محسناً قد جاء من عند محسن
لقد سرتي ما قد سمعت من الرضا
وبشرت باليوم الذي فيه نلتني
فعرض إذا ما جرت بالبان والحمي^(٣)
ستكفيك من ذلك المسمى إشارة
أشرتي بوصف واحد من صفاته
وزدني من ذلك الحديث لعلني
سأكتب مما قد جرى في عتابنا
عجبت لطيف زار بالليل مضجعي

حديثك ما أحلاه عندي وأطيباً
عليك سلام الله ما هبت الصبا
ويا طيباً أهدي من القول طيباً
وقد هزني ذاك الحديث وأطرباً
ألا إنه يوم يكون له نبا^(٢)
وإياك أن تنسى فتذكر زينبا
ودعه مصوناً بالجمال مُحججاً
تكن مثل من سمي وكئي ولقبا
أصدق أمراً كنت فيه مكذباً
كتاباً بدمعي للمحبين مذهباً
وعاد ولم يشف الفؤاد المعذباً

(٣) ج ، ل : « إذا حدثت » .

(١) في بلمر : « أم عدو » .

(٢) نبا ، أصله : نياً بالهمزة فسهل .

فأوهمني أمراً وقلت لعلهُ رأى حالة لم يرضها فتجنباً (١)
وما صدّ عن أمرٍ مريبٍ وإنما رآني قتيلاً في الدجى قتيباً

شمس ممنعة

وقال من الطويل قافية المتواتر :

كلّفتُ بشمسٍ لا ترى الشمس وجهها
أراقب فيها ألف عينٍ وحاجبٍ
ممنعةٍ بالخيل والقوم والقننا
وتضعف كُتبي عن زحام الكنائبِ
ولو حملتُ عنّي الرياحُ تحيئةً
لما نفذتُ بين القنا والقواضبِ (٢)
وما نلت منها نائلاً غيرَ أنّي (٣)
أعَلل نفسي بالأمانى الكواذبِ
أغارُ على حرفٍ يكونُ من اسمِها
إذا ما رأته العينُ في خطِّ كاتبِ

حديث

وقال من بحره وقافيته :

سمعتُ حديثاً ما سمعتُ بمثله
فأكثرت فيه فكرتي وتعجبي
وها أنا ألقيه إليك مفصلاً
ودونك فاسمع ما يسرك وأطربِ

طالب مطلوب

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

قد أتاني من الحبيب رسولٌ
ورسولُ الحبيبِ عندي حبيبٌ
جاء في حاجة رحوتك فيها (٤)
فأنا اليوم طالبٌ مطلوبٌ

(١) ب : « فتجنباً » .

(٢) كذا في ل ، وفي باقي الأصول : « فمالي منها رحمة » .

(٣) القنا : الرماح . والقواضب : السيوف . (٤) ح : « وجئتك فيها » .

مزاح اللسان

وقال من ثانی الطویل قافية المتواتر :

وقالت عجیبُ يا زهيرُ عجیبُ
 وُعْضِنِي من ماءِ الشَّبَابِ رطیبُ
 وقالت: مشیبُ^(٢) قلت: ذاك مَشِيبُ
 عَلِيٌّ أَنْ عَهْدِي بالصَّبَا لَقْرِيبُ
 وما زال بي في الغيب منه نصیبُ^(٤)
 له كلُّ يومٍ لوعةٌ ووجیبُ
 وقد صار منها في الفؤاد لَهيبُ
 يُسَفِّهُ يزرِي يَسْتَخْفِ ، يعيبُ
 وَأَنِّي مَزَاحُ اللِّسَانِ لَعُوبُ
 ولستُ أبالي أن يقالَ طَرُوبُ
 يلدُّ لِقَلْبِي كلَّ ذَا وَيَطِيبُ
 وصرَّحتُ حتى لا يقالَ مُرِيبُ
 يموتُ بغيظٍ عاذلٌ وريقبُ
 ولا أنسُ إلا أن يزورَ حَيبُ
 وإني لَيْثِنِي التَّقَى فَأَنْيبُ

وغانيةٍ لما رأتني أعـولتُ
 رأَت شعراتٍ لُحْنٌ يَبِضاً بمفرِقِي
 لقد أنكرتُ مني مشيباً على صِبَا^(١)
 وما سببتُ إلا من وقائع هجرها^(٣)
 عرفتُ الهوى من قبلٍ أن يُعرفَ الهوى
 ولم أر قلباً مثل قلبي معذباً
 وكنت قد استهوتُ في الحبِّ نظرةً
 تركتُ عدولي ما أراد بقوله
 فما رابتهُ إلا دَمائهُ منطقي
 أروحُ ولي في نشوة الحبِّ هِزَّةً^(٥)
 محبٌ ، خليعٌ ، عاشقٌ ، متهتكٌ
 خلعتُ عذارى بل لبستُ خلاعتي
 وفي لي من أهوى وأنعم بالرِّضَا
 فلا عيش إلا أن تدارَ مُدامةً^(٦)
 وإني ليدعوني الهوى فأجيبه

(١) ج : « لقد راعها مني مشيب على الصبا » .

(٢) كذا في ل ، ب ، وفي ح : « مشيباً » .

(٣) ح : « مواقع نحرها » .

(٤) في ح وبلعمر : « في العين » ، وهو تحريف .

(٥) ج ، ل : « من نشوة الحب » .

(٦) ج : « فلا العيش إلا أن تدار مدامة » .

رجوتُ كريماً قد وثقت بصنعه وما كان من يرجو الكريم يخيّبُ
فيا من يحبّ العفو إني مُذنبٌ ولا عفو إلا أن تكون ذنوبُ

بين الشباب والمشيب

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

رحلَ الشبابُ ولم أنلُ من لَذَّةٍ فيه نصيبِي^(١)
يا طيبه لو لم يكن ملاً الصحائف بالذنوبِ
أرسلتُ دمعِي خلفه فعساه يرجعُ من قريبِ
هياتَ لا والله ما هو بالسَّميعِ ولا المجيبِ
فقد انجلى ليل الشِّبَا بٍ وقد بدأ صبحُ المشيبِ
فقل السلام عليك يا وُضِلَ الحبيبةَ والحبيبِ
ورأيت في أنواره ما كان يُخفي من عيوبِ
ومع المشيب فإن فيَّ شمائلُ المَرِحِ الطُّروبِ^(٢)
أهوى الدقيق^(٣) من الحما سِنِ والرقيقِ من النَّسِيبِ
ويشوقني زمنُ الحيةِ بٍ وقد مضى زمنُ الكتيبِ^(٤)
ويروفتي الغصن الرطِيبِ بٍ فكيف بالغصنِ الرطِيبِ^(٥)
ويهزُّني كأسُ المدا مة في يد الرشأ الريبِ^(٦)
وأهمُّ بالبدْر الَّذِي^(٧) بين الأزرةِ والجيوبِ

(١) ح : « فيها والمثبت من ل .

(٢) ح : « المرح » والمثبت من ل .

(٣) كذا في ل ، وفي ح : « الرقيق من المحاسن » .

(٤) كذا في ل ، وفي ح : « ويشوقني زمن الكتيب » .

(٥) ح ، بلمر : « فكيف » .

(٦) الرشأ : الغطي . والربيب : المرابي ، والبيت ساقط من ل .

(٧) ح : « بالدر » ، والمثبت من ل .

ولكم كتبت صَبَاتِي والله علامُ الغيوب
ورجوت حسن العفو منهُ ، فهو للعبد المنيب

ليس مشيباً

وقال في المشيب من ثانی الطویل قافية المتدارك :

سلامٌ على عهد الصَّبَاةِ والصَّبَا
ويا راحلاً عنى رحلتَ مكرماً
أحبابنا إنَّ المشيبَ لشارعٌ^(١)
وفى مع الشَّيبِ الملمَّ بقیةً
أحنَّ إليكم كلما لاحَ بـارقٌ
وما زال وجهي أبيضاً في هواكمُ
وليس مشيباً ما تُرونَ بعارضِي^(٢)
فما هو إلا نورٌ تُغیرُ لثمتَه
وأعجبنى التجنيسُ بيني وبينه
وهيفاءُ بيضاء الترائبِ أبصرتُ^(٣)
جنتُ لى هذا الشَّيبِ ثم تجنبتُ
تناسبَ خدِّي في البياضِ وخدُّها
وإنى وإن هَزَّ القوامُ معاطني

وأهلاً وسهلاً بالمشيب ومرحباً
ويا نازلاً عندى نزلتُ مقرباً
سينسخُ أحكامَ الصَّبَاةِ والصَّبَا
تُجددُ عندى هِزَّةً وتطرباً
وأسالُ عنكمُ كلما هبَّت الصَّبَا
إلى أن سرى ذاك البياضُ فشيئاً
فلا ممنعوني أن أهيمَ وأطرباً
تعلقُ في أطرافِ شعري فألها
فلماً تبدى أشنباً رحتُ أشيباً^(٤)
مشيبي فأبدتُ لوعةً وتعجبا
فواحربا مِنَّ جئىً ومجنبا
ولو دام مسوداً لقد كان أنسباً
لما ازددتُ إلا نخوةً وتعرباً^(٥)

(١) ح ، بلمر : « لوازع » .

(٢) العارض : صفحة الخد .

(٣) التجنيس : إيراد لفظين متشابهين في اللفظ مع اختلاف المعنى .

وهو هنا بين « أشيب » و « أشنب » وهو جناس ناقص ، والشنب : بياض الأسنان .

(٤) الترائب هنا : ما بين الثديين .

(٥) التعرب : التخلق بأخلاق العرب من الشهامة والمروءة والنجدة .

أتيه على كلّ الأنام نزاهةً وأشمخ إلا للصديق تأدبا
 وإن قلتُ أهوى الرّباب وزينباً صدقم سلوا عنّي الرّباب وزينباً
 ولكن قتي قد نال فضل بلاغةٍ تلعب فيها بالكلام تلعباً

من عند الحبيب

قال من ثاني الطويل قافية المتواتر :

يُحَدِّثُنِي زَيْدٌ عَنِ الْبَابِ وَالْحِمَى أَحَادِيثَ يَحْلُو ذِكْرُهَا وَيَطِيبُ
 فَقُلْتُ لَزَيْدٍ إِنَّهَا كِبِشَارَةٌ وَإِنِّي لَنْشَوَانٌ بِهَا وَطُروِبُ
 وَيَا زَيْدُ زِدْنِي مِنْ حَدِيثِكَ إِنَّهُ (١) حَدِيثٌ عَجِيبٌ كَلَّهُ وَغَرِيبٌ
 وَدَعْنِي أَفْزُ مِنْ مَقْلَتَيْكَ بِنَظْرَةٍ فَعَهْدُهُمَا مَمَّنْ أَحَبُّ قَرِيبٌ

رسالة

قال من ثالث المتقارب قافية المتدارك :

أَتَيْتَنِي مِنْ سَيْدِي رَقْعَةً فَقُلْتُ الزَّلَالُ وَقُلْتُ الضَّرْبُ (٢)
 وَرَحْتُ لِلِّمِ اسْمِهِ لَأْتِمَاءُ كَأَنِّي لِنَمْتُ اللَّمَى وَالشَّنْبُ (٣)
 فَيَا جِدَا غُرُّ أَيْبَاتِهَا وَمَا أودَعْتُ مِنْ فَنُونِ الْأَدَبِ (٤)
 فَأودَعْتَهَا فِي صَمِيمِ الْفَوَادِرِ (٥) وَلَمْ أَرْضَ تَسْطِيرَهَا بِالذَّهَبِ

(١) ح : « من كلامك » .

(٢) الضرب ، بالتحريك : العسل الأبيض - حاشية ل .

(٣) اللمي : سمرة في الشفة تستحسن ، ورجل ألمى وامرأة لمياء - حاشية ل .

(٤) ل : « من قبول الأدب » .

(٥) ح ، بلعر : « فأردقتها » ، والمثبت من ل .

فأيُّهَا السَّيِّدُ الفاضل الـ
 رقيتَ هضابَ العلا مسرعاً
 وكلُّ بعيدٍ من المكرمات
 أتيتك معترفاً بالقصورِ
 وإني منك لني خجلٌ لـ
 شريف العفيف المنيفُ الحسب
 كأنك منحدرٌ من صَبَبٍ (١)
 كأنك تأخذه من كَثْبٍ
 وأين اللآلي من المخشَلَبِ (٢)
 لأنني أقصرُ عما وَجَبَ (٣)

كتاب من فاضل

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

أكتابٌ من فاضلٍ
 أم أزهيرُ روضةٍ
 قلتُ لما رأيته
 ثم لما قرأته (٥)
 وتوهمت أنه
 قال قولاً فأسهباً (٤)
 فتقنها يدُ الصِّبَا
 مرجباً ثم مرجباً
 هزَّ عطني تطرباً
 ردَّ لي ريقَ الصِّبَا (٦)

في زائرين

وقال من بحره وقافيته :

أيها الزائرون أهد
 لست أنسى جميلكم
 لا وسهلاً ومرحباً
 كلما هبت الصِّبَا

(١) الصبب : طريق فيه حدود .

(٢) المخشَلَب : الخرز .

(٣) ح : « فإني منك » .

(٤) ل : « قال فيه » .

(٥) بيروت « رأيت » .

(٦) الصِّبَا : زمن الفتوة والشباب ، وريق الشيء : أوله .

وقليل لثلكم بَسَطُ خَدِي تَأْدِبًا
إِنَّ يَوْمًا أَرَاكُمْ ذَاكَ يَوْمٌ لَهُ نَبَأٌ^(١)

عابر لم يسلم

وقال من الوافر قافية المتواتر :

رَأَيْتُكَ قَدْ عَبَرْتَ وَلَمْ تُسَلِّمْ
كَأَنَّكَ قَدْ عَبَرْتَ عَلَى خِرَابَةٍ
وَكُنْتُ كَسُورَةِ الْإِحْلَاصِ لِمَا
عَبَرْتَ ، وَكُنْتَ أَنْتَ كَذِي جَنَابَةٍ
فَكَيْفَ نَسِيتَ يَا مَوْلَايَ وُدًّا
عَهَدْتُ النَّاسَ تَحْسَبُهُ قَرَابَةٍ

دعوة

وقال من المجث قافية المتواتر :

يَا ذَا النَّدَى وَالْمَعَالِي
وَالْعَشْرَةَ الْمَسْتَطَابَةَ
وَرَبَّ رَايَةَ مَجْدٍ
قَدْ كُنْتُ فِيهَا عَرَابَةً^(٢)
إِنَّا لِبَعْدِكَ عَنَّا
فِي وَحْشَةٍ وَكَآبَةٍ
وَقَدْ شَوِينَا خُرُوفًا
وَتَحْتَهُ جُوزَابَةَ^(٣)
وَالْجُوعَ قَدْ نَالَ مِنَّا
فَكُنْ سَرِيعَ الْإِجَابَةِ
وَإِنْ تَأَخَّرْتَ صَارَتْ
لَنَا عَلَيْكَ طُلَابَةَ

(١) نبا ، سهل نبأ ، بالهمز ، أى له شأن .

(٢) هو عرابية بن أوس ، من بني مالك بن الأوس ، صحابي جواد ، اتصل به الشماخ بن ضرار ومدحه فأجزل

عطاه ، وفيه يقول :

لمجدٍ إذا ما رايةً رُفِعَتْ لمجدٍ تلقاها عرابيةً باليمين

(٣) الجوزاب : طعام يتخذ من سكر ووز ولحم .

ظني لا يخيب

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

ت فلتست عن عيني تغيبُ	إن غبتَ عني أو حضر ^(١)
ما غبتَ عني لا يطيبُ	لكن أرى عيشي إذا
ك فأنت والله الحبيبُ	وعلى كلاً الحالين منـ
عندي حضورك والمغيبُ	سيان في صدق الهوى
د مودّة فهو القريبُ	وإذا رأيتَ من البعيـ
ي فيك ظنٌ لا يخيبُ	إني لأعلم أن ظنـ

رفع الخراج

وقال من بحرهِ وقافيته، وقد التمس منه بعض أصحابه أن ينظم له

ذلك وهو :

غالطت نفسك في الحِساب	كم ذا التصاغُرُ والتّصاي
إلا التعلُّل بالخِصاب	لم يبق فيك بقيّة
رُفِع الخراجُ عن الخراب	لا أقتضيك مودّة
ب وفي معاشرَةِ الشّباب	ما العيش إلا في الشّبا
ب وذاك عنوان الكتاب	ولقد رأيتك في النّقا
قالوا عظامٌ في جراب	وسألتُ عمّا تحته
سارت بها أيدي الرّكاب	وسمعتُ عنك فضائحاً ^(٢)

(١) ل : « إن غبت عن عيني أو حضرت . »

(٢) ل : « قضية . »

هذا وكم من وقفة
واليوم قالوا حرة
وأردت أنطق بالجو
يا هذه ذهب الصبا
فدعي معاشره الشبا
ما هذه شيم الحرا
فاذا عددتك في الكلا
ما أنت ممن يرتجى
لك في الأزقة للعتاب
ست الحرائر في الحجاب^(١)
ب فلم يكن وقت الجواب
فإلى متى هذا التصابي !
ب فقد يئست من الشباب
ثر لا ولا شيم القحاب
ب حططت من قدر الكلاب
لا في الخطوب ولا الخطاب

زيارة وزائرة

وقال من ثانی الطویل قافية المتدارك :

وزائرة زارت وقد هجم الدجى
فما راعنى إلا رخم كلامها
فقبلت أقداماً لغيرى ما مشت^(٢)
ولم تر عيني ليلة مثل ليلتي
جزى الله بعض الناس ما هو أهله
حبيب لأجلي قد تعنى وزارني
وفى لى بوعدي مثله من وفى به
فأنفذ عيناً فى الدموع غريقة
وكنت لميعاد لها مترقبا
تقول : حبيبي قلت : أهلاً ومرحباً
ووجهها مصوناً عن سواى مُحجَباً
فيا سهري فيها لقد كنت طيباً
وحياه عنى كلما هبت الصبا^(٣)
وما قيمتى حتى مشى وتعذباً
ومشلى فيه عاشق هام أو صباً
وخلص قلباً بالجفاء معذباً

(١) فى شرح القاموس : قولم : سئى ، أى ياست جهانى ، كناية عن تملكها له ... فى شفاء الغليل : عامية

مبتذلة

(٢) ل : وقيلت .

(٣) ل : وكلامرت .

سأشكر كلَّ الشكر إحسان محسنٍ تحيلُ حتى زارني وتسبباً^(١)
وما زارني حتى رأى الناسُ نوماً وراقب ضوء البدر حتى تعبياً

مساجلة

وكتب إليه جمال الدين يحيى بن مطروح* يذكر أنه في مرض
فأجابه من الوافر قافية المترابك :

أيا مَنْ جَاعني منه كتابٌ يشتكى الوصبَا
بعيد عنك ما تشكو وبالواشين والرُّبَا
لقد ضاعفتَ يا رُوحى لروحي الهمَّ والنَّصبَا
وقلتُ لعلَّه أُمُّ يكون له الهوى سببَا
ورحت أظنه قولاً يكاذبني له لَعبَا
فليتَ الله يجعلُله وحاشا سيدي كَدبَا

فأجابه ابنُ مطروح من بحرهِ وقافيته :

أيا مَنْ راح عن حالي يسائلُ مشفقاً حَدبَا
ومن أضحى أخألى في الـ وداد وفي الحنو أبا
وحقك لو نظرت إليَّ كنت تشاهد العجبا
جفونٌ تشتكى غرقاً وقلبٌ يشتكى لهبَا

(١) الأسباب : العلل ، وتسبب طلب الأسباب .

* ابن مطروح ، هو أبو الحسن يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن مطروح المصري الملقب جمال الدين . ولد بأسبوط وأقام بقوص مدة ، ثم اتصل بخدمة الملك الصالح ، واتصلت أسبابه به ، وكان بينه وبين البهاء زهير - كما يقول ابن خلكان : « صحبة قديمة من زمن الصبا وإقامتهما ببلاد الصعيد ، حتى كانا كالأخوين وليس بينهما فرق في أمور الدنيا ، ثم اتصلا بخدمة الملك الصالح وهما على هذه البردة » . وتوفي سنة ٦٤٩ . وله ديوان شعر مطبوع . حسن المحاضرة ١ : ٥٦٧ ، ابن خلكان ٢ : ٢٥٧ .

وجسم جالت^(١) الأسقا
تسائل أعين الواشـ
فتذكر أنها لمحت
فبالود الذي أمسى
إذا ما مت فاندبني
وقل مات الغريب فأب
قضى أسفاً كما شاء الـ

م فيه فراح منتهباً
بين عني أعين الرقبأ
خيالاً في خلال هبا
وأصبح بيننا نسبأ
فرب أخ أخأ ندبأ
ن من يكي على العربأ
غراماً وما قضى أربأ

قال شرف الدين : وقال أيضاً : وكتب به إلى أدام الله نعمته وخلد
سعادته حين توفي أخى عبد القادر ، تغمده الله برحمته ورضوانه وذلك
في يوم الأحد ، العشرين من شهر شعبان سنة ٦٤١ . من أول الخفيف
قافية المتواتر :

شرف الدين ما برحت أديبا
فإذا نالك الزمان بخطب
ولعمري لقد رزئت أخأ بر
وغريب الصفات مذ كان حيا
نال فضلاً على حدائت سن
ما رأى الناس مثله وهو طفل
وهللاً كما استقل أميراً^(٢)
فسقى الله قبره وثراًه

وحيباً إلى القلوب حيباً^(٢)
نال كل الأجاب منه نصيبا
راً وموى ندبأ وفرعأ نجيبا
وقضى الله أن يموت غريبأ
فأينا الوليد منه حيبأ
فاضلاً عارفاً ظريفاً أديبا
وقضيبأ كما استقام رطيبا
صيبأ من سمائه مسكوبأ^(٤)

(١) في بلمر : «حالت» تحريف .

(٢) المقدمة والأبيات الأربعة الأولى لم ترد في ح . وشرف الدين هو ناسخ ديوانه بعد وفاته .

(٣) بيروت : «استهل» .

(٤) في بلمر وح : «من رضاه بضمى سكوبا» .

بين البيض والسمر

قال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

لا تَلَحَ في السُّمْرِ الملا ح فهم من الدُّنْيَا نصيبي
والبيض أنْفَرُ عنهم لا أَشْتِي لونَ المشيبِ

في صحبة قوم

قال من مجزوء الوافر قافية المتراكب :

أرى قوماً يُلَيِّتُ بهم نصيبي منهم نصيبي
فمنهم من يَنَاقُضُنِي فيحلف لي ويكذب بي
ويُلْزِمُنِي بتصديق الأذى قد قال من كَذِبِ
وذو عجب إذا حَدَثَتْ عنه جئتُ بالعَجَبِ
وما يدري بحمد اللـه ما شعبانُ من رَجَبِ
وما أبصرتُ أحق منهُ في عُجْمٍ ولا عَرَبِ
وأحرق قد شجيت به^(١) بلا عَقْلٍ ولا أدبِ
فلا ينفكُ يَتَّبِعُنِي وإن أمعتُ في الهَرَبِ
كأنِّي قد قتلت له قتيلاً ، وهو في طلبِ
لأمر ما صَحِيحُهُمُ فلا تسألُ عن السَّبَبِ
وَحَسَنَ عَقْلَنَا أَنَا نصيد الباز بالخَرَبِ^(٢)

(١) ح : شجيت به .

(٢) الباز والبازي نوع من الصقور ، يستعمل في الصيد .. والخرب : ذكر الحباري ، والحباري : طائر طويل

العنق رمادي اللون في منقاره طول ، ومن شأنه أن يصاد ولا يصيد .

وَكُنَّا قَدْ ظَنَنَّا الصَّفْوَ رَ عِنْدَ التَّقْدِ كَالذَّهَبِ (١)
فَلَمْ نَنْظُرْ بِحَاجَتِنَا وَأَشْفِينَا عَلَى الْعَطْبِ
رَجَعْنَا مِثْلَ مَا رُحْنَا وَلَمْ نَرِبْخِ سِوَى التَّعْبِ

اعتذار

وكتب إلى صديقه الفقيه الحافظ النبيه معتذراً من محزوه الكامل
قافية المتواتر:

قالوا النّيبُ فقلت أم لَّا بِالنّيبِ وَمَرَجَبَا
قالوا صديقك قلت أء رفة الصّديق المُجْتَبِي
قالوا أتى لك زائراً متودّداً متحبّيبا
قلت الكريم ومثلّه مولى تُحلُّ له الحُبابا (٢)
فنهضت إكراماً له عجباً (٣) وقمت تأدباً
قالوا أقام هنيئاً ثم انثنى متغضباً
فعبجت ممّا قد سمع تٌ وحق لي أن أعجبا
ولعل أمراً ساءه من جانبي فتجنّباً
أو لا فبعضُ الحاسدِ ن سعى إليه قَالِبَا
لا أمّ لي إن كان ما نقل الحسود ولا أبَا

(١) الصفر: النحاس .

(٢) يقال : فلان لا تحلّ له الحبا ، أى لا يعاب به ولا يلتفت إليه إذا جاء أو راح . والحبا : جمع حبة ، من الاحتباء ، وهو أن يقعد جامداً بطنه وساقيه بشيء يشده عليهما ، وهو قملة العرب .

(٣) فح : «عجلاً» .

قافية التاء

في رومية

قال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

يا مَنْ لَعِينٍ أَرِقْتُ أَوْحَشَهَا مَنْ عَشِقْتُ
مذ فَارَقْتُ أَحِبَّابَهَا لها جَفُونٌ ما التَمْتُ
وَعَادَةَ كَانَهَا شمس الضحى تَأَلَّقْتُ
كم شَرِقْتُ بدمعها^(١) عَيْنِي لَمَّا أَشْرَقْتُ
رومِيَّةُ الحَاظِهَا^(٢) مثل سهامٍ رُشِقْتُ
ممشوقة القَد لَهَا صُدُغَ كُنُونٌ مُشِقْتُ^(٣)
أما ترى العُصُونِ مِنْ خَجَلْتَهَا قَدْ أَطْرَقْتُ
قد جمعتُ حَسناً بِهِ أَلْبَابُنَا تَفَرَّقْتُ
ما تَرَكْتُ لِي رَمَقاً مَقَلَّتْهَا إِذْ رَمَقْتُ
لمهَجِّي وَعَـبْرَتِي قد قَيَّدْتُ وَأَطْلَقْتُ
فِي فَمِهَا مُدَامَةٌ صَافِيَةٌ تَرَوَّقْتُ
واعجَبَا مِنْ فِعْلِهَا قد أُسْكِرْتُ وما سَقْتُ

(١) ل : « قد شرقت » .

(٢) ل : « رشيقة الحاظها » .

(٣) المشق : الرمي . مشقت ، أى مدت في الكتابة .

متى نقضتم العهد

وقال من الدوييت (١) :

قد راحَ عَدُوِّي ومثلما راحَ أَتَى (٢)
 بالله متى نقضتمُ العهدَ مَتَّى
 ماذا ظنُّني بكم وماذا أَمَلِي
 قد أدرك في سؤله من شَمِتًا

في رقيب

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

ورقيبٍ عدمته من رقيبٍ
 أسود الوجهِ والأفقا والصفاتِ
 هو كالليل في ظلام (٣) وعندى
 هو كالصُّبحِ قاطعُ اللذاتِ

مدح وتهنئة بقدم

وقال يمدح الأمير النصير اللمطي ويهته بالقدم * ، من أول الكامل

وقافية المتواتر :

صفحاً لصرف الدهر من هفواته
 إذ كان هذا اليوم من حسناته
 يوم يسطر في الكتاب مكانه
 كما كان بسم الله في ختماته

(١) اللوييت ، من الأوزان التي لم تعرفها العرب إلا في القرن الخامس ، أخذوا عن الفرس ؛ ووزنه : فعن متفاعن فعولن فعولن .

(٢) ل : « وكما راح » .

(٣) في ل : « الظلام » .

• ل : « بقومه من السفر » .

مَطَّلَ الزَّمَانُ بِهِ زَمَانًا أَنْفُسًا^(١) وَالغِيمِ^(٢) لَا يَسِيمُ الْبِلَادَ بِنَفْعِهِ
 يَا مَعْجَزَ الْأَيَّامِ قَرَعُ صَفَاتِهِ
 بَلْ أَحْنَفًا فِي جِلْمِهِ وَثَبَاتِهِ
 بَلْ كَعْبَةَ الْمَعْرُوفِ بَلْ كَعْبَ النَّدَى
 إِنْ كُنْتَ غَبْتَ عَنِ الْبِلَادِ فَلَمْ تَغِبْ
 لَوْ كُنْتَ فَتَشْتَ النَّسِيمَ وَجَدْتَهُ
 أَحْبَبُ بِسَفَرْتِكَ الَّتِي بِقُدُومِهَا
 وَأَفَادِكَ الْمَلِكَانَ زَائِدَ رَفْعَةٍ
 وَكُنِي اهْتِمَامًا مِنْهَا بِكَ أَنْ غَدَا
 وَالْمَجْدُ إِنْ أَمْضَى عَزِيمَةً مَاجِدٍ
 وَأَتَى الْبَشِيرُ فَلَوْ يَسُوعُ لَوَاحِدٍ
 فَارْبَابًا بِعِزْمِكَ لَمْ تَدْعُ مِنْ مَنْصِبٍ^(٨)
 وَتَفَرَعْتَ لِلْمَجْدِ مِنْكَ ثَلَاثَةً
 مِنْ كُلِّ مَهْدَى غَدَا فِي مَهْدِهِ
 أَفْضَى إِلَيْهِ الْمَشْتَرَى بِسَعُودِهِ

أَنْفَتْ وَعَادَ لَهَا إِلَى عَادَاتِهِ
 إِلَّا إِذَا اشْتَاقَتْ لَوْسِمَاتِهِ^(٣)
 وَمُجَمَّلَ الدُّنْيَا بِحَسَنِ صِفَاتِهِ^(٤)
 بَلْ حَارِثَ الْهَيْجَاءِ فِي وَثَبَاتِهِ^(٥)
 وَالْمَاءَ يُقَسِّمُ شَرْبَهُ بِحَصَاتِهِ^(٦)
 عَنْ خَاطِرِي إِذْ أَنْتَ مِنْ خَطَرَاتِهِ
 وَدُعَاؤُنَا يَا تَيْكَ فِي طَيَّابَتِهِ
 جَمَعْتِ إِيَّا الْجُودَ بَعْدَ شَتَاتِهِ
 كَالسَّيْفِ يُضَقِّلُ بَعْدَ حَدِّ طَبَاتِهِ
 كُلُّ يَرِيدُكَ أَنْ تَكُونَ لِدَاتِهِ
 رَاحَ السَّكُونِ يَنْوِبُ عَنْ حَرَكَاتِهِ
 مَنَا لِقَاسِمُهُ لَذِيذَ حَيَاتِهِ^(٧)
 يُفْضِي إِلَى رَتَبِ الْعِلْمِ لَمْ تَأْتِهِ
 كَثَلَاةَ الْجُزْأَاءِ فِي جَنَابَتِهِ
 يَسْمُو إِلَى أَسْلَافِهِ بِسِمَاتِهِ
 وَأَعَارَهُ بِهَرَامٍ مِنْ سَطَوَاتِهِ^(٩)

(١) ح : « أَنْفَا » . (٢) ا : « وَالغَيْثِ » .

(٣) الوَسْمِيُّ : أَوَّلُ مَطَرِ الرَّبِيعِ .

(٤) الصَّفَاةُ ، بِالْفَتْحِ : الصَّخْرَةُ لِلْمَاءِ ، وَالصَّفَاتُ بِالْكَسْرِ : جَمْعُ صَفَةٍ .

(٥) الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ مِنْ حُلَمَاءِ الْعَرَبِ ، كَانَ مِنَ النَّابِغِينَ . وَالْحَارِثُ بْنُ ظَالِمِ الْمُرِّيِّ أَحَدُ فَرِيسَانَ الْعَرَبِ ،

وَكَانَ أَحَدَ الَّذِينَ وَفَدُوا عَلَى كَسْرِيِّ مَلِكِ الْقُرَيْشِ وَاقْتَحَرُوا بِمَا لِلْعَرَبِ مِنَ الْمُرَايَا .

(٦) هُوَ كَعْبُ بْنُ مَامَةَ الْإِيَادِي ، وَنَ أَخْبَارُهُ أَنَّهُ وَهَبَ الْمَاءَ الَّذِي لَدَيْهِ وَوَاتَ عَطَشًا .

(٧) فِي ح :

وَأَتَى الْبَشِيرُ فَمَا يَسُوعُ لَوَاحِدٍ مَنَا يِقَاسِمُهُ لَذِيذَ حَيَاتِهِ

(٨) ل : « فَارْبَعُ بِعِزْمِكَ » .

(٩) الْمَشْتَرَى : أَحَدُ الْكَوَاكِبِ السَّبْعَةِ السَّيَّارَةِ ، وَفِي عَقَائِدِهِمْ أَنَّ طَالِعَهُ سَعْدٌ . وَبِهَرَامٍ مِنْ أَسْمَاءِ الْمُرَيْخِ ، =

شُرُفَتْ بِنَصْرِ فِي الْبَرِيَّةِ مَعَشْرٌ
 قَوْمٌ هُمْ فِي الْبَيْدِ خَيْرٌ سُرَاتِهَا^(٢)
 شُرُفَ الزَّمَانِ بِكُلِّ نَذْبٍ مِنْهُمْ
 أَلِفَ النَّدَى وَرَأَى وَجُوبَ صَلَاتِهِ
 يُوْتِي الْمَنَايَا وَالْمَنَى كَاللَّيْثِ فِي
 ذُو عِزْمَةٍ إِنْ رَاحَ فِي سَفَرَاتِهِ
 يَا مَنْسِكَ الْمَعْرُوفِ أَحْرَمَ مَنْطِقِي
 هَذَا زَهْرِيكَ لَا زَهْرِي مُزِينَةٍ
 دَعَاهُ وَحَوْلِيَاتِهِ ثُمَّ اسْتَمَعَ^(٥)
 لَوْ أَنْشِدَتْ فِي آلِ جَفْنَةَ أَضْرَبُوا
 هُوَ فِيهِمْ كَالسَّنِّ فَوْقَ لِيَاثِهِ^(١)
 حَسْبًا وَهُمْ فِي الدَّهْرِ خَيْرَ سَرَاتِهِ
 مَتَيْقِظٌ وَهَبَ الْعَلَا غَفَوَاتِهِ
 كَرَمًا وَلَمْ يَفْرُضْ وَجُوبَ صَلَاتِهِ
 غَايَاتِهِ وَالغَيْثَ فِي غَبَاتِهِ^(٣)
 سَكَبَتْ شَبَا الْهِنْدِيِّ مِنْ شَفَرَاتِهِ
 زَمَنًا وَقَدْ لَبَّكَ مِنْ مِيقَاتِهِ
 وَأَفَاكَ ، لَا هَرِمًا عَلَى عِلَاتِهِ^(٤)
 لَزَهْرِي عَصْرِكَ حَسَنَ لَيْلِيَاتِهِ
 عَنْ ذِكْرِ حَسَانٍ وَعَنْ جَفْنَاتِهِ^(٦)

فَيْحُ وَتِيهِ

وقال من خامس المتقارب قافية المتدارك :

فُلَانَةٌ مِنْ تِيهِهَا تَغْصُّ بِهَا مُقْلَتِي

= وهو نجم من النجوم السيارة وأقربها للشمس قال أبو تمام :

له كبرياء المَشْتَرَى صَعُودُهُ وَوَرْدَةُ بَهْرَامٍ وَظَرْفُ عَطَارِدِ

(١) في ح وبلعر : هـ هم فيهم ، والمثبت من ب ، ل .

(٢) سُرَاتِهَا ، بضم السين جمع سَارٍ وهو من يمشى بالليل ، وفتحتها : جمع سَرَى وهو الرجل الشريف .

(٣) غباته : هطله .

(٤) زهير مزينة ، هو زهير بن أبي سلمى أحد أصحاب الملققات ، يشير إلى قوله :

مَنْ يَلْقَى يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرِمًا يَلْقَى السَّاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خَلْقًا

(٥) حوليات زهير ، هي قصائده التي كان يصنع كل واحدة منها في عام .

(٦) حسان بن ثابت شاعر الرسول ، كان في الجاهلية يمدح آل جفنة من ملوك غسان بالشام ويمدحهم .

ويشير بالجفنتات إلى بيته المشهور :

لَنَا الْجَفْنَاتُ الْغُرَى يَلْمَعْنَ فِي الضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقَطُرْنَ مِنْ بَجْدَةِ دَمَا

وقد زعمت أنها وليست بتلك التي
فلا وجه إن أقبلت ولا ردف إن ولت

ليلتي

وقال من ثالث الطويل قافية المتدارك :

مقيمٌ على العهدِ من صَبَوِيٍّ	أَيْتُ وَأُصْبِحُ فِي نَشْوِيٍّ (١)
يروم العواذل لى سلوة	وأين العواذلُ من سلَوِيٍّ
ولى ليلةً طرقتُ بالسُّعُودِ	فحدتُ بما شئتَ عن لَيْلِي
فما كان أحسنَ من مجلبي	وما كان أَرْقَعَ من هَمِّي
بشمس الضُّحى وبيدر الدُّجى	على يَمَنِّي وعلى يَسْرَتِي
وبتٌ وعن خبرى لا تَسَلُ	بذاك الَّذِي وبتلك أَلِي
فقضيتها في الهوى ليلةً	إِخَالُ الخليفة في خدمتي
سأشكرها أبداً ما بقيتُ	وإن عظمتُ بعدها حَسْرَتِي
فما كان أسهل إذ أقبلتُ	وما كان أصعب إذ ولتُ

وداع

وقال من أول البسيط قافية المتراكب :

جاءتُ تودِّعُنِي والدَّمعُ يَغْلِبُهَا	يوم الرحيل وحادي البين مُنْصَلِتُ (٢)
وأقبلتُ وهى من خوفٍ وفى دَهْشٍ	مثلَ الغزالِ من الأَشْرَاقِ يَنْفَلِتُ

(١) فى بلمر وح ورد الشطر الثانى من البيت الأول مكان الشطر الثانى فى البيت الذى يليه ، والمثبت

من ب ، ح ، ل .

(٢) المنصلت : الجأذ السابق .

فلم تُطِقْ خيفة الواشي تودّعني
وقفت أبكى وراحت وهي باكية
فيا فؤادي كم وجدٍ وكم حُرِّقِ
وَيَحَ الوُشَاةَ لَقَدْ قالوا وقد سَمِعُوا^(١)
تسيرُ عني قليلاً ثم تلتفتُ
ويا زمانيَ ذا جورٍ وذا عنتُ

إمام المحبين

وقال من أول الخفيف قافية المتراكب :

أنا في الحبِّ صاحبُ المعجزاتِ
كان أهلُ الغرامِ قبليَ أميَّ
فأنا اليوم صاحبُ الوقتِ حقاً
ضربتُ فيهم طَبُولِي وَسَارَتِ
خَلَبَ السَّامِعِينَ سحرُ كلامي
أينَ أهلُ الغرامِ أتلو عليهم^(٢)
خَمَّ الحبُّ من حديثي بِمِسْكِ
فعلَى العاشقينِ منيَ سَلامٌ
مذهبي في الغرامِ مذهبُ حقِّ
فلكم في من مكارمِ أخلا
لست أَرْضَى سوى الوفا لذي الوَدِّ
وَأَلُوفٌ فلو أَفَارِقُ بؤساً
طاهرَ اللفظِ والسَّمائلِ والأخ
ومع الصَّمْتِ والوقارِ فإني

جئتُ للعاشقينِ بالآياتِ
بنِ حتى تَلَقَّنُوا كَلِمَاتِي
والمحبُّونَ شيعتي ودُعائي
خافقاتِ عليهمُ راياتي
وسرتُ في عقولهم نَفْثَاتِي
باقياتِ من الهوى صالحاتِ
ربِّ خيرٍ يجيء في الخاتماتِ
جاء مثل السَّلامِ في الصَّلواتِ
ولقد قمتُ فيه بالبيِّناتِ^(٣)
ق وكم في من حميدِ صِفَاتِ
ولو كان في وفائي وفاتي
لتوالتُ لِفَقْدِهِ حَسْرَاتِي
لاق عَفَّ الضميرِ واللَّحظَاتِ
دَمِثُ الخلقِ طيبُ الخَلَوَاتِ

(١) ل : « لقد نالوا » .

(٢) ب ، ج ، ل : « أهل القلوب » . (٣) البيئات : الدلائل الواضحة .

يعشق الغصن ذا الرشاقة قلبي^(١)
وحبيبي هو الذى لا أسمى
ويقولون عاشقٌ وهو وصفٌ
إن لى نيةٌ وقد علم اللآ
يا حبيبي وأنت أى حبيب
إن يوماً تراك عيني فيه
أنت رُوحى وقد تملكك رُوحى
ميتٌ شوقاً فأخيني بوصالٍ
وكما قد علمت كلُّ سرور
فرعى الله عهد مصرٍ وحيا
حبذا النيلُ والمراكب فيه
هات زدى من الحديث عن التيب
وليلى فى الجزيرة والجيب
بين روض حكى ظهور الطواير
حيث مجرى الخليج كالحية الرقة
ونديمٍ كما نحب ظريف
كلُّ شىء أردته فهو فيه
يا زمانى الذى مضى يا زمانى

ويحب الغزال ذا اللفتات
على ما استقر من عاداتي
من صفاتي المقومات لذاتي
هـ بها وهو عالم النيات
لا قضى الله بيننا بشتات
ذاك يومٌ مضاعفُ البركات
وحياتي وقد سلبت حياتي
أخبر الناس كيف طعم الممات
ليس يبقى ، فوات قبل الفوات^(٢)
ما مضى لى بمصر من أوقات
مصعدات بنا ومنحدرات
ل ودعنى من دجلة وفرات
زة فيما اشتيت من لذاتي
س وجو حكى بطون البراة^(٣)
طاء بين الرياض والجنات
وعلى كامل ما نحب مواتي
حسن الذات كامل الأدوات
لك منى تواتر الزفرات

(١) ل : « الرشاقة » .

(٢) وات : فعل أمر بمعنى جئ . وفى البيت جناس تام بين « فوات » و« الفوات » .

(٣) يضرب المثل فى الحسن بأجنحة الطواويس لجمال ألوانها ، وفى البياض ببطون البراة .

لغز

وقال ملغزاً في مدينته يافا من ثانی الطویل قافية المتدارك :

بِعَيْشِكَ خَبَّرْنِي عَنْ اسْمِ مَدِينَةٍ يَكُونُ رِبَاعِيًّا إِذَا مَا كَتَبْتَهُ (١)
عَلَى أَنَّهُ حَرَفَانِ حِينَ تَقُولُهُ وَمَعْنَاهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ إِنْ قَلْبَتَهُ (٢)

سنى

وقال من الوافر قافية المتواتر :

بِرُوحِي مَنْ أَسْمِيهَا بِسَيِّئِي فَتَنْظُرُنِي النَّجَاةُ بَعِينَ مَقْتٍ
يُرُونَ بَأْتِي قَدْ قَلْتُ لِحْنًا وَكَيْفَ وَإِنِّي لَزَهْرٌ وَقْتِي
وَلَكِنْ غَادَةٌ مَلَكْتُ جِهَاتِي فَلَا لِحْنَ إِذَا مَا قَلْتُ سَيِّئِي

في جاهل

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

وَجَاهِلٍ لَازِمِي لَقَيْتُ مِنْهُ عَتًّا
كَأَنَّمَا حَمَّ عَلَيَّ هِ الدَّهْرَ أَلَّا يَسْكُنَا
أَنْسِي بِهِ إِذَا نَأَى وَوَحْشِي إِذَا أَتَى
طَالَتْ بِهِ بَلِيَّتِي يَارَبِّ مَا أَدْرَى مَنِّي !

(١) كذا في ل وهو الأجود ، وفي باقي الأصول : « ذكرته » .

(٢) أى حرف جر ، وهو في .

(٤) أى ملكت عليه الجهات الست .

(٣) ح : « قزادى » ، والوجه ما في ل .

ملكت فؤادي

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر:

هو حظي قد عرفته لم يحلن عما عهدته
 فإذا قصر من أهـ وآه في الودِّ عذرتُه^(١)
 غير أنني لي في الحد بَّ طريقٍ قد سلكتُه
 لو أراد البعد عني نور عيني ما تبعته^(٢)
 إن قلبي وهو قلبي لو تجنى ما صحبته
 كلُّ شيءٍ من حبيبي ما خلا الغدر احتملته
 أنا في الحب غيورٌ ذاك خلقي لا عدمتُه^(٣)
 أبصر الموت إذا أبـ صر غيري من عشقتُه
 لست سمحاً بودادي كلُّ من نادى أجبته
 طالما تهت على خا طب ودي ورددته
 قد شكرت الله فيما كان لي منكم طلبته^(٤)
 حين خلصت فؤادي من يديكم وملكتُه
 كان قلبي مستريحاً من هواكم ما أرحته^(٥)
 فلو إنَّ القرب يُحِين نبي^(٥) منكم ما طلبته

(١) ل : « يهواه » .

(٢) ل : « أردته » .

(٣) ل : « فيما كان منكم وحمدته » .

(٤) في ل هذا البيت قبل تاليه .

(٥) ح : « يحيي منكم لي » .

تفاحة

وقال من السريع قافية المتدارك :

فديتُ مَنْ أَرْسَلَ تَفَاحَةً إرسالها دَلَّ عَلَى فِطْنَتِهِ
 وقصدهُ أَنِّي إِذَا ذُقْتُهَا (١) تشتدُّ أشواقِي إِلَى رُؤْيَتِهِ
 فاللَوْنُ مِنْ خَدَّيْهِ وَالطَّعْمُ مِنْ رِيقَتِهِ وَالطَّيْبُ مِنْ نَكْهَتِهِ

خامل الرجال

وقال من المنسرح قافية المتدارك :

لا تَطْرَحْ خَامِلَ الرَّجَالِ فَقَدْ تضطرَّ يوماً إِلَى إِرَادَتِهِ
 فإِلَيْكَ فِي الزَّرْدِ (٢) وَهُوَ مُحْتَقِرٌ خَيْرٌ مِنَ الشَّيْشِ عِنْدَ حَاجَتِهِ

(١) ل : « أَنْ يابصارها » .

(٢) إليك في الزرد اسم الواحد والشيش : اسم الستة . وقد ورد البيت محرفاً في بعض الأصول ، والصواب ما أثبتناه من ل . والزرد لعبة وضعها نردشير بن بابك ، أحد ملوك الفرس ليضاهى بها لعبة الشطرنج التي اخترعها أهل الهند .

قافية الشاء

هذا الجفاء

وقال من ثانی الطویل قافية المتدارك :

يَعَاهِدُنِي لِأَخَانَتِي ثُمَّ يَنْكُثُ وَأَحْلَفَ لَا كَلِمَتُهُ ثُمَّ أُخِيثُ
وَذَلِكَ دَائِبِي لَا يَزَالُ وَدَائِبُهُ فِيَا مَعْشَرَ النَّاسِ اسْمَعُوا وَتَحَدَّثُوا
أَقُولُ لَهُ صِلْنِي يَقُولُ نَعَمْ غَدًا وَيَكْسِرُ جَفْنًا هَازِنًا بِي وَيَعْبَثُ
وَمَا ضَرَّ بَعْضَ النَّاسِ لَوْ كَانَ زَارِنًا وَكُنَّا خَلَوْنَا سَاعَةً نَتَحَدَّثُ
أَمْوَالِي إِنِّي فِي هَوَاكَ مَعْدَبٌ وَحَتَّامَ أَبْتِي فِي الْعَذَابِ وَأَمْكُثُ
فَخَذَ مَرَّةً رُوحِي تُرْحِنِي وَلَمْ أَكُنْ أَمُوتُ مَرَارًا فِي النَّهَارِ وَأُبْعَثُ
وَإِنِّي لِهَذَا الضَّمِّ مِنْكَ لِحَامِلٌ وَمُنْتَظِرٌ لَطْفًا مِنْ اللَّهِ يَحْدُثُ
أَعِيدُكَ مِنْ هَذَا الْجَفَاءِ الَّذِي بَدَا خَلَاتُكَ الْحَسَنِي أَرْقَى وَأَدْمَتْ
تَرَدَّدَ ظَنُّ النَّاسِ فِيْنَا وَأَكْثَرُوا أَقَاوِيلَ مِنْهَا مَا يَطِيبُ وَيَخْبَثُ
وَقَدْ كَرَمْتُ فِي الْحَبِّ مِنِّي شَائِلٌ (١)

عتب الحبيب

وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

عَتَبَ الْحَبِيبُ فَلَمْ أَجِدْ سَبَبًا لِذَلِكَ الْعَتَبِ حَادِثُ
وَالْيَوْمَ لِي يَوْمَانِ لَمْ أَرَهُ وَهَذَا الْيَوْمِ ثَالِثُ

(١) كذا في ل ، وفي باقي الأصول : « شائلي » .

فعجبت كيف تغيّرت
 ما كنت أحسب أنه
 ويلذ لي العتبُ الذي
 عتبُ الحبيبِ اللدُّ من
 مولاي من سُكْرِ الدلا
 ونكثتَ عهداً في الهوى
 لك لا أشكُ قضيّةً
 منه خلّفته الدّمائثُ
 ممّن تغيّره الحوادثُ
 صدقُ الودادِ عليه باعثُ
 نغمِ المثنائي والمثلث^(١)
 لِعَيْتِ وَالسُّكْرانِ عابثُ
 ما خلّتْ أنك فيه ناكثُ
 أنا سائلٌ عنها وباحثُ

صديق لي

وقال من الوافر قافية المتواتر :
 صديقٌ لي سأذكره بخير
 وحاشا السامعين يقال عنه^(٢)
 وأعرف كُنّه باطنه الخبيثاً
 وبالله اكتبوا ذلك الحدِيثاً

(١) المثنائي والمثلث، من أوتار العود.

(٢) ح : « نسأل عنه » ، وهو غير مستقيم الوزن .

قافية الجيم

شكوى إلى الله

قال من مشطور الرجز قافية المتدارك :

ياربُّ ما أقرب منك الفرجا أنت الرجا وإليك الملتجا
ياربُّ أشكو لك أمراً مزعجاً أبهم ليلُ الخطب فيه ودجاً
ياربُّ فاجعل لي منه مخرجاً

في امتداح البيض

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

ألا إن عندي عاشقُ السمرِ غالطُ وأن الملاح البيضَ أبهى وأبهجُ
وإني لأهوى كلَّ بيضاء غادةٍ يضيء بها وجهه ونفر مُفلجُ^(١)
وحسبي أني أتبع الحقَّ في الهوى ولا شك أن الحقَّ أبيضُ أبلجُ

(١) كذا في ل ، وفي ح : « يضيء لها » . والفليح : تباعد ما بين الأسنان وهو من سمات الحسن .

قافية الحاء

طاب الصبح

قال من المجتث قافية المتواتر :

هو النسيمُ الصحيحُ	هبَّ النسيمُ عليلاً
فالآن طابَ الصُّبُوحُ	وطابَ وقتكَ فانهضُ
يضيءُ منه الفسيحُ	وتخذُ عن الكأسِ نُوراً
طعمٌ ولونٌ وريحُ	من قهوةٍ طابَ منها
وفي الحشا هي روحُ	في دثَّها هي راحُ
علي أنتَ شحيحُ	يا بن الكرامِ إلى كم ^(١)
وقلبك المستريحُ	أنتَ المعذبُ قلبي

مدحة

وقال أيضاً يمدح الأمير المكرم مجد الدين إسماعيل بن اللمطي .
من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

وحمى الرقاد فمن يبيحه	أضنى القواد فمن يريحه
فما قل ما يبقى جريحه ^(٢)	ونصاً من الأفضان سيـ
ل غبوقه وبها صبوحه ^(٣)	نشوان من خمر الدلا

(١) ل : يا بن الكرام جليداً .

(٢) نصاً : سل .

(٣) الغبوق : الشرب مساءً ، والصبوح : الشرب صباحاً .

تمایلُ الأعطافِ كما
 أمعدني بالهجر هل
 ساردٌ نُصحَ عواذلي
 أهوى الحمى وأجن من
 ويشوقني الوادي إذا
 ويهزني الغزل الرقيـ
 ولربما صيرته
 ومنحت مجد الدين ما
 مؤل كأن بنائه
 وكأنه من فطنة
 وكان حاسد مجده
 ومبارك الغدوات لا
 وفسيح باع الجود من
 يلقي الوفود وصلته
 وتهزه العلياء والأ
 والمنتى للمجد في ال
 يروي الندى أبداً فلا
 يا سيداً إحسانه

غصن الذي هزته ريحة
 لي فيك يوم أستريحة
 فالحب مردود نصيحة
 ه لروح قمرى بلوحة^(١)
 ناجى النسيم الرطب شريحة^(٢)
 ق إذا مجنبه قبيحة
 غزلاً يكفره مديحة
 أنا من علاه مستميحة
 خلقت لمعروف تبيحة
 حاشاه شق أو سطيحة^(٣)
 يخويه من غم ضريحة
 يبلو له إلا سنيحة^(٤)
 طلق اللسان به فصيحة
 رجب إذا سألوا وسوحة^(٥)
 هندی مهزوز صفيحة
 قوم الذين لهم صريحة
 يروى لهم إلا صريحة^(٦)
 ما غاب عن يسميحة

(١) ل : الصوت قمرى ، والقمرى : نوع من الحمام .

(٢) الشيح : نبت معروف .

(٣) شق وسطيح : كاهنان كان في العرب في الجاهلية أيام كسرى أنوشروان . وكان شق - زعموا - بشكل نصف رجل ، كما زعموا أن سطيحاً كان يلوى ويلف هزلاً ، يضرب بهما التل في التكهن بالغيب .

(٤) السنيح : ما مر عن يمينك من طائر أو غيره ، وكان العرب يسمون بالطائر السانح .

(٥) السوح : جمع ساحة .

(٦) سقط هذا البيت من ل .

ورواحٍ مَكْرَمَةٌ تَرُوحُهُ	كَمْ غَدْوَةٌ لَكَ فِي النَّدَى
بِحَدِيثِ مَجْدٍ تُسْتَبِيحُهُ	وَقَدِيمِ مَجْدٍ صُتُّهُ
وَالْحَقُّ لَا يَجْنِي وَضُوحُهُ	مُلْكَتُهُ دُونَ الْوَرَى
لِعَاشٍ مَا قَدْ عَاشَ نُوحُهُ	لَا يَدْعِيهِ مُدْعٍ
مَرَمَى مَسَدَّهُ نَجِيحُهُ	فَاسْلَمْ فَأَنْتَ مَوْقٍ الـ
وظُلُومٍ مَظْلَمَةٍ تَزِيحُهُ	لِرَدَى يُخَافُ تَزِيلَهُ

غمز الحواجب

وقال من بحره وقافيته :

بِ وَلَا بِمَنْظَرِهِ الْقَبِيحِ	أَنَا لَا أَبَالِي بِالرَّقِيصِ
أَحْلَى مِنَ الْقَوْلِ الصَّرِيحِ	غَمَزُ الْحَوَاجِبِ بَيْنَنَا

عائد ثقيل

وقال من المجتث قافية المتواتر :

لِكُلِّ جَسْمٍ صَحِيحٍ (١)	وَعَائِدٍ هُوَ سُقْمٌ
وَلَا الْكَلَامِ الصَّرِيحِ (٢)	لَا بِالْإِشَارَةِ يَلْدَرِي
تُكَادُ تَخْرُجُ رُوحِي	وَلَيْسَ يَخْرُجُ حَيٌّ

(١) العائد : زائر المريض .

(٢) ل : « ولا المقال » .

تأنيب وقرع

وقال من الهزج قافية المتواتر :

أراني كلُّما استخبر تُ عن حالِك لا تُفصِحُ
 وفي غالبِ ظنِّي أنْ هذا الوجه لا يُفْلِحُ
 لقد أصبحتَ تَسْتَحُ مِن ما غيرُكَ يستقيحُ^(١)
 وقد أخرتَ ما كُنْ ت به من قبلُ تستفتحُ
 إذا لم تحفظ الحمد فلمْ تسألُ عن سبِّحُ
 إلى كم أنت في غيِّكَ تُمسي مثلما تُصبِحُ
 وكم تصحبُ من يُفسِدُ في الأرضِ ولا يُصلِحُ
 وكم ينهاك مخلوقٌ وإن كان فلا ينجحُ
 فبالله متى يُقد حُ من ليس يرى يُفلحُ !

حاشاك تعرض

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

يا معرضاً متجنِّباً حشاك يا عيني وروحي^(٢)
 لم تدر ما فعل البُكا ء عليك بالجفن القريح
 وجرحت قلبي بالجفا ء فاه للقلب الجريح !
 قبَّحت في بما فعلاً ت ولسن من أهل القبيح

(١) ل : مستقيح .

(٢) ل : ... متعباً .. حاشاك يا عيني ... ، وفي بلمر : متفضباً .

إن كُنتُ مِنِّي مستري —
 فمتى أفوز بنظرة
 لك في ضميري ما علمت
 وكذلك أنت فسل ضميم
 بأ لستُ منك بمُستريح
 من وجهك الحسن المليح
 تبه من الود الصريح
 رك فهو يشهد بالصحيح

ليلة

وقال من الرجز قافية المتدارك :
 وليلةٍ من الليالي الصالحة
 وغادةٍ بوصلها مسامحة
 كأنها بعض الأطباء السانحة
 ما سكنت للشوق مني^(١) جارحة
 وأعين عند التشاكي طافحة
 وقت بوعدي^(٢) ثم قامت رائحة
 والله ما الليلة مثل البارحة
 هبكم رحمتي لى نفساً طائحة
 ما ينفع الثكلى بنوح النائحة^(٣)

(١) ل : « فيها » .

(٢) ل : « بوعدي » .

(٣) ل : « ما تفتح الثكلى » .

على المثناة

وقال وقد سأله بعض المؤذنين عمل أبيات ينشدها في الأسحار من
الهرج قافية المتواتر :

أَلَا يَا أَيُّهَا النَّاتِرُ —	مُ إِنَّ اللَّيْلَ قَدْ أَصْبَحَ
وَهَذَا الشَّرْقُ قَدْ أَعْلَى —	نَ بِالنُّورِ وَقَدْ صَرَخَ
أَلَمْ يوقظك مَنْ ذَكَرُ	رَ بِاللَّهِ وَمَنْ سَبَّحَ
فَمَا بِالْ دَوَاعِيكَ	إِلَى الْخَيْرَاتِ لَا تَجْنَحَ
إِذَا حَرَّكَكَ الذُّكْرُ	تَشَاغَلْتَ وَلَمْ تَبْرَحَ ^(١)
أَضَعْتَ الْعَمْرَ خُسْرَانًا	فَبِاللَّهِ مَنَى تَرَبَّحَ !
لَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ فِيهِ	يَقُولُ اللَّهُ قَدْ أَفْلَحَ
إِذَا أَصْبَحَتْ فِي عَسِيرِ	فَلَا تَحْزَنُ لَهُ وَأَفْرَحَ
فَبَعْدَ الْعَسِيرِ عَاجُ —	لُ وَاقْرَأْ أَلَمْ نَشْرَحَ

تعشق عمياء

[قال شرف الدين : وقال أيضاً ، وأنشد فيها في يوم الأربعاء لثلاث
عشرة خلون من جمادى الأولى سنة ٦٤٤ وأنا أسايره من القاهرة ، نقلها
بعد ذلك من خطه رحمه الله يصف جارية عمياء . سامحه الله . آمين]^(٢)
من أول البسيط قافية المتراكب .

قالوا تعشقها عمياء قُلْتُ لَهُمْ ما سَأَلْنَا ذَاكَ فِي عَيْنِي وَلَا قَدَحًا

(١) ساقط من ل ، وفي ب : « تناقلت » . (٢) من ل .

بل زاد وجدى فيها أنها أبدأ
 إن يجرح السيف مسلولا فلا عجب
 كأنما هي بستان خلوت به
 تفتح الورد فيه من كرائمه
 لا تبصر الشيب في فودي إذ وضحا (١)
 وإنما اعجب لسيف مغمد جرحا (٢)
 ونام ناظره سكران قد طفا (٣)
 والرجس الغض فيه بعد ما انفتحا

مدحة إلى الملك الناصر صلاح الدين

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز
 محمد بن الملك الظاهر غازي بن الملك صلاح الدين يوسف بن أيوب
 لما ملك دمشق سنة ٦٤٨ وكان متغير المزاج ثم عوفي . من ثاني الطويل
 قافية المتدارك :

لكم مني الود الذي ليس يبرح
 وكم لي من كتب ورسل إليكم
 وفي النفس مالا أستطيع أبثه
 زعمتم باني قد نقضت عهدكم
 وإلا فما أدري عسى كنت ناسيا
 خلقت وفيأ لا أرى العذر في الهوى
 سلوا الناس غيري عن وفائي بعهدكم
 أحبابنا حتى متى ؟ وإلى متى ؟
 حياتي وصبري منذ هجرتم كلاهما
 ولي فيكم الشوق الشديد المبرح
 ولكنها عن لوعي ليس تُفصح
 ولست به للكتب والرسل أسمع
 لقد كذب الواشي الذي ليس ينصح (٤)
 عسى كنت سكرانا عسى كنت أمزح
 وذلك خلق عنه لا أنزحزح
 فإني أرى شكري لنفسي يقبح (٥)
 أعرض بالشكوى لكم وأصرح
 غريب ودمعي للغريبين يشرح

(٤) بلمر : «الذي ينصح» .
 (٥) ح ، بلمر : «شكري بنفسي» .

(١) ح : «في خدي» .
 (٢) بيروت : «وإنما عجب» .
 (٣) ح : «ناظورة» .

وما ضرّه إذ بات لو كان يُضِبحُ
 ذَرَى أن ضوء الصبح إن لآحَ يَفْضَحُ
 سوى أنه من خدّه النَّارُ تُقَدِّحُ
 لأعجبُ شيءٍ كيف يحلُّو ويملُّحُ
 على خدّه من سيفٍ جَفَّيْهِ يَسْفَحُ
 ولكن أراه باللواظ يَجْرَحُ
 حَبَابٌ على صَهْبَاءَ بالمسك يَنْفَعُ^(١)
 ولم أرَ عدلاً وهو سكران يُطْفَعُ^(٢)
 ولكن سُكُوتِي عن جوابك أصلحُ
 فإن بقائي ساكناً لي أروحُ
 رشيقٌ وأما وجهه فهو أضحُ
 يداخله زهوُّ به فهو يَمْرَحُ
 ليُخَجِّلَ غُصْنُ البانَةِ المَتَطَوِّحُ
 كما مال في الأرجوحة المترجِّحُ
 فأطربهُ حتى انثنى يترنَّحُ
 ليصبو إليه كلُّ قلبٍ ويُنْجَحُ^(٣)
 ومدحاً بمدحٍ ثم يربو ويمنحُ^(٤)
 مكارمه تُثْنِي عليه وتمدحُ

رعى الله طرفاً منكم بات مؤنسي
 ولكن أتى ليلاً وعاداً بسحره
 ولي رشا ما فيه قدح لقادح
 فتنت به حلواً مليحاً وإنه^(١)
 تبرأ من قتلي وعيني ترى دمي
 وحسبي ذاك الخال لي منه شاهد
 ويبيم عن نغرٍ يقولون إنه
 وقد شهد المسواك عندي بطيبه
 ويا عاذلي فيه جوابك حاضر
 إذا كنت مالي في كلامك راحة
 وأسمر أماً قدّه فهو أهيف^(٢)
 كأن الذي فيه من الحُسن والضيا
 كأن نسيم الروض هزَّ قوامه^(٣)
 كأن المدام الصَّرف مالت بعطفه
 كأنني قد أنشدته مدح يوسف
 وإن مديح الناصر بن محمد
 مديحٌ ينيلُ المادحين جلاله
 وليس بمحتاج إلى مدح مادح

(١) ح : « قتلت به » . وفي بيروت : « فحدثوا » .

(٢) الحباب : الفقايع ، والصهباء : الخمر ، وفي ل : « كالمسك ينفح » .

(٣) كذا في ب ، ح ، ل ، وفي بلنر . « ولم أر عدلاً قط » . . .

(٤) بلنر : « مهفف » .

(٥) ل ، بلنر : « كأن النسيم الرطب » .

(٦) ح ، بلنر : « وينجح » .

(٧) ح : « ثم يربو » .

لأن لسان الجود بالمدح أفصح
وقد غلطوا ، يمانه أسخى وأسمح
فأين يرى غيلان منه وصيدح^(١)
فإن بلا لا عينه تترشح^(٢)
فليس يعدد اليوم ذاك التسمح
تعالوا بنا للحق فالحق أوضح^(٣)
ولا العرق مقصود ولا الشاة تذبج
يتيه على كسرى الملوك ويرجع^(٤)
فمن ذا الذي في ذلك البحر يسبح
وجاد بها سرا ولا يتبجح^(٥)
يرى كل بحر دونه يتضحضح^(٦)
لقد أتعب الغادى الذى يروح^(٧)
على أنه من بأسه النار تلفح
لأجراً من تلقى جناناً وأوقح
فها عطفه منها موشى مؤشح^(٨)

وكل فصيح الكن في مديحه
وقد قاس قوم جود يمانه بالحيا
وغيث سمعت الناس ينتجعونه
لئن كان يختار انتجاع بلاله
دعوا ذكر كعب في السماح وحاتم^(٩)
وليس صعاليك العريب كيوسف
فما يوسف يقرى بناب مسند^(١٠)
ولكن سلطاني أقل عبيده
وبعض عطاياه المدائن والقرى
فلو سئل الدنيا رآها حقيرة
وإن خليجاً من أياديه للورى
فقل للملوك الأرض ما تلحقونه
كثير حياء الوجه يقطر ماؤه
كذا الليث قد قالوا حي وإنه
مناقب قد أضحي بها الدهر حالياً

(١) غيلان اسم ذى الرمة ، وصيدح اسم ناقته ، وفي الأغاني (٦ : ١١٦ - ساس) : « ... إنما وضع من

ذى الرمة أنه كان لا يحسن أن يهجو ولا يمدح ، وقد مدح بلال بن أبى بردة فقال :

رأيت الناس ينتجعون غيشاً فقلت لصيدح انتجى بلالا

فلما أشده قال : « أولم ينتجنى غير صيدح ! يا غلام أعطه حبل قت لصيدح ، وأعطله . »

(٢) هو بلال بن أبى بردة بن أبى موسى الأشعري ، ممدوح ذى الرمة .

(٣) كعب بن مامة الإيادى وحاتم الطائى ، ممن يضرب بهما المثل فى الجود عند العرب .

(٤) ح : « تعالوا : بناه الحق »

(٥) بلمر : « يعزى بباب مبينة » ، وهو تحريف . والناب : الناقة المسنة .

(٦) ح ، ل : « ويحمح » .

(٧) ح : « يتنحح » ، والمثبت من ل .

(٨) فى ل : « وإن قليلاً » . يتضحضح : يصير ضحضاحاً ، والضحضاح : الماء القريب الغور .

(٩) الغادى : الذى يروح ، أى يسير من الغدوة إلى وقت الرواح . وفى ح : « الغازى » تصحيف .

من النَّفْرِ الغُرِّ الذين وجوههم
 بهاليل أملاك كأن أكفهم
 فكم أشرفت فيهم شمس طوالع
 كذلك بنوأيوب ما زال منهم
 أناس هم أحيوا الطريق إلى العلا (٢)
 ولم يتعبوا من جاء في الناس بعدهم
 ليهن دمشق اليوم صحتك التي
 فلا زهر إلا ضاحك متعطف
 ولا غصن إلا وهو ريان راقص (٣)
 وقد أشرفت أقطارها فاغتنى لها
 وشرفت مغناها فلو أمكن الورى
 والله ما زالت دمشق مليحة
 عرضت على خير الملوك بضاعتي
 وقد وثقت نفسي باني عنده
 وإن خطوباً أشتكيها ستنجلي
 وإن صلاح الدين ذا المجد والعلا
 يشرق غيرى أو يغرب إنى
 أمولاي سامحنى فإنك لم تزل
 لك العذر ما للقول نحوك مرتقى
 فما كل لفظ في خطابك يرتضى

مصاييح في الظلماء بل هي أصبح
 بحار بها الأرزاق للناس تسبح
 وكم هطلت منهم سحاب دلع (١)
 عظيم مرجى أو كريم ممدح
 وهم أعربوا عنها وقالوا فأفصحوا
 لقد بينوا للسالكين وأوضحوا
 بها فرحت والمدن كالناس تفرح
 ولا دوح إلا مائس مترنح
 ولا طير إلا وهو فرحان يصدح
 شعاع له فوق المجرة مطرح
 لطافوا بأركانها وتمسحوا
 ولكنها عندي بك اليوم أملىح
 فألفت سوقا صفقتي فيه تريح (٤)
 سآزداد عزاً ما بقيت وأفليح
 وإن أموراً أبتغيها ستنجح
 لما أفسدت متى الحوادث يصلح
 لدى يوسف في أنعم لست أبرح
 تُسامح بالذنب العظيم وتسمح
 مقامك أعلى من مقامى وأرجح (٥)
 وما كل معنى في مديحك يصلح

(٥) بيروت : « من مقاله » .

(١) دلح : مليحة بالماء .

(٢) ل : « هم سنوا الطريق » .

(٣) ل : « وهو نشوان » .

(٤) السوق تذكر وتوث .

فإنك تغفو عن كثير وتَصْفَحُ
ويبسط قلباً ذا انقباضٍ ويَشْرَحُ
وأرضى ببعض منه إن كنتُ أصلحُ
ولكن عسى ذكرى ببالك يَسْنَحُ
ولكن ذا يلغُو وهذا يُسْبِحُ
كلامى هو الدر المتقى المنقَحُ
لسامعه فيه الشَّرَابُ المَفْرَحُ
وغازله زهر الرياض المَفْتَحُ^(١)
فيمسى ويَضْحَى وهو يَسْرَى وَيَسْرَحُ

أنتك وإن كانت كثيراً تأخَرَتْ
وهب لى أنيساً منك يُذْهَبُ وحشْتِي
وجُد لي بالقرب الذى قد عهدتُه
وإنى لديك اليوم فى ألفِ نعمةٍ
لعمرك كلُّ الناس لا شكَّ ناطقُ
وقد يُحسِنُ الناس الكلامَ وإنما
كلام يسرُّ السامعين كأنما
نسيب كما رقَّ النسيم من الصِّبا
ومدح يكون الدهر بعض صفاته

فراصة لا كهانة

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر:

فلستُ لمخلوقٍ سواك أبوحُ
وكتماها ممينٌ أحبُّ قَبِيحُ
ومالى فيها مُشْفِقٌ ونصيحُ
وقد صار لى من لُطفِهِ بى روح
يخفُّ أشجانَ الفتى ويريسُ
يقول لسان الحال وهو فصيحُ

لئنُ بحتُ بالشكوى إليك محبةً
وإن سكونى إن عرثتى ضرورةً
ومالى أخفى عن حبيبي ضرورتي^(٢)
بروحى من أشكو إليه وأثنى
ولو لم يكن إلا الحديث فأنه
وكم قلت^(٣) أنى لا أقول فخفتُ أن

(١) فى ل :

كلامٌ كما رقَّ النسيم من الصبا وغازله زهر الرياض المنقحُ

(٢) ل : « ضرورة » .

(٣) كذا فى ل ، وفى ب : « وكم رمت » ، ح : « خفت » .

وكذت بكماني أصير مفزطاً^(١)
 وأندم بعد الفوت أو في ندامة
 تكهنت في الأمر الذي قد لقيته
 فراسة عبد مؤمن لا كهانة
 فما حرفت من ذلك حرفاً كهاتبي
 فأبكي على ما فاتني وأنوح
 وأغدو كما لا أشتي وأروح
 ولي خطرات كلهن فتوح
 ومن هوشق عندها وسطيح^(٢)
 فليله ظني إنه لصحيح

(١) ح : « وكت » .

(٢) ل : « عندنا » .

قافية الخاء

كتب

وقال من ثانی الطویل قافية المتدارك :

كتابٌ أتاني من حبيبٍ وبيننا
تقدم لي عنه من البعد أنسه^(١)
كأن نسيم الروض عند قدومه
لقد بات من تاريخه في مسرة^(٢)
لطول التناهي برزخٌ أي برزخ^(٣)
وفاح إلى الطيب من رأس قرسخ^(٤)
سرى بقميصٍ بالعبير المضمخ^(٥)
فقل في كتابٍ بالسُرور مؤرخ^(٦)

غفلة

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

أيها الغافل الذي ليس يُجدي
إنها غفلةٌ لك الويلُ منها
كثرة اللؤم فيه والتويخ
وما رواها الرواة في تاريخ^(١)
وكما قيل هب بأنك أعمى
كيف تخفى روائح البطح^(٢)

(١) البرزخ : الحاجز بين الشيئين .

(٢) كذا في ل وهو الوجه ، وفي ح : « آية » ، وفي باقي الأصول « أنه » .

(٣) المضمخ : الملطخ .

(٤) كذا في ل وهو الوجه ، وفي باقي الأصول : « لقد بان من تاريخه في « هزة » .

(٥) ح ، بلمر : « ما رواها الرواة في التاريخ » .

قافية التذال

صنم الملاحة

قال من الكامل قافية المتدارك :

ومُهْفَهْفِ كَالغَصْنِ فِي حَرَكَاتِهِ
صَمٌّ لِعَمْرِكَ مَا بَرَّاهُ اللَّهُ فِي
وَمِنَ الْعَجَائِبِ فَعَلُهُ بِمَحَبَّةٍ
وَيُبِيحُ لِي التَّعْذِيبَ فِي سَهْرِ الدَّجِيِّ
يَا عَاذِلِي مَا كُنْتُ أَوْلَىٰ عَاشِقِي
فَالْقَلْبُ يَعْلَمُ أَنَّهُ فِي غِيِّهِ
لَا تَطْلُبْنَ هِيَّاتٍ مِنْهُ صِلَاحَهُ
حُلُوِ الْقِوَامِ رَشِيقِهِ مِيَادِهِ
ذَا الْحَسَنِ إِلَّا فِتْنَةً لِعِبَادِهِ
يُصَلِّيه نَارًا وَهُوَ مِنْ عِبَادِهِ
طَرْفِ الْمَحَبِّ (١) وَذَاكَ مِنْ أَجْنَادِهِ
فَتَكَ الْغَرَامُ بِلَبِّهِ وَفُؤَادِهِ
لَكِنْ تَغَطَّتْ عَنْهُ سُبُلُ رِشَادِهِ
إِنْ كَانَ رَبُّكَ قَدْ قَضَىٰ بِفَسَادِهِ

ليتة يرحم

وقال من محزوء الرمل قافية المتواتر :

مَا لَهُ قَدْ خَانَ عَهْدَهُ
نَاسِيًا تِلْكَ الْمَوَدَّةَ (٢)
أَنْعَمَ الدَّهْرُ بِهِ فِي
خُلْسَةٍ ثُمَّ اسْتَرَدَّةً
هُوَ كَالزُّهْرَةِ وَالـ
جَرِيخٍ فِي لَيْنٍ وَشِدَّةً

(١) ل : « طرف المتيم » .

(٢) ح ، بلمر : « ونسى » .

وجْههُ البِستَانُ فاقطِفِ
 ليسَ عنْدِي غيرُ شعْرى
 يا كليلَ الطَّرْفِ إلَّا
 هزمَ الهجرُ اصطبارى
 لَيْتَهُ يرِثِى لَمَاعِدَ
 فَعسى للوَصْلِ رَدَّه
 اسه^(١) أو فاجنِ وِرْدَه
 لَيْتَهُ يَنْفُقُ عِنْدَه
 فِي فَوَادِي مَا أَحَدَه
 لَيْتَهُ يرِثِى لَمَاعِدَ
 مَدَى أو يرحمَ عبده^(٢)

حبيبي

وقال من المهرج قافية المتواتر:

حَبِيبِي تَائِهٌ جَدًّا
 حَمَانِي الشُّهْدِ مِنْ فِيهِ
 وَقَدْ أَبْدَى إِلَى البِستَا
 فِي اللَّهِ مَا أَحَلَّى
 وَذَاكَ السَّقْمُ مِنْ جَفْنِي
 وَفِي الدَّنِّ لَنَا رَاحٌ
 وَمَا أَلْتِي بِهَا إِلَّا
 وَهَيْفَاءَ كَمَا تَهْوَى
 وَتُشْجِيكَ بِالْحَنَانِ
 وَلَفْظُ يُوجِبُ الغَسْلَ
 جَزَى الرَّحْمَنُ شَعْبَانًا
 وَإِنْ عَشْنَا لَشَوَالِ
 أَطَالَ العُتْبَ وَالصَّدَا
 وَحَلَّى عِنْدِي الشُّهْدَا
 نَ مِنْ خَدِيهِ مَا أَبْدَى
 وَمَا أَشْهَى وَمَا أَنْدَى
 مَا أَسْرَعَ مَا أَعْدَى
 لَهَا تَسْعُونَ أَوْ إِخْدَى
 لَمَنْ قَدْ عُرِّفَ الرِّشْدَا
 تَرِيكَ القَدَّ وَالخَدَا
 تَذِيبَ الجَلْمَدَ الصَّلْدَا
 عَلِ السَّامِعِ وَالخَدَا
 تَقْضَى الشُّكْرَ وَالْحَمْدَا
 أَعْدَنَا ذَلِكَ العَهْدَا

(١) كذا في ١، وهو الوجه، وفي ح: «نادأته».

(٢) سقط هذا البيت من ل.

مذهب غير حميد

وقال وقد حضر مع جماعة يقولون بالمردان . من ثالث الطويل
قافية المتواتر :

أيا مَعَشَرَ الأصحابِ مالي أراكمُ على مذهبِ واللهِ غيرِ حميدِ
فهل أنتمُ من قومِ لوطٍ بقيَّةُ فما منكمُ منَ فعله برشيدِ
فإن لم تكونوا قومِ لوطٍ بعينهمُ فما قومِ لوطٍ منكمُ ببعيدِ

عبدك

وقال من مخلع البسيط قافية المتواتر :

إن كان قد سار عنك شخصي^(١) فإن قلبي أقام عندك
وحيثما كنت ، كنتُ مولى وأينما كنتُ كنتُ عبدك

تهنئة بشهر الصوم

وقال يمدح الأمير المكرم مجد الدين بن إسماعيل بن اللمطي وبهته

بشهر الصوم سنة ٦٠٩ من الكامل قافية المتواتر :

جعل الرقاد لكى يُواصل موعداً من أين لى فى حبه أن أرقدا
وهو الحبيبُ فكيف أصبح قاتلي والله لو كان العدو لما عدا
كم راح نحوى لائماً وغدا وما راح الملامُ بمسمعى ولا غدا

(١) ح : « صار عنك » .

حلو الشئى والثنايا أغيداً^(١)
 ويقول قومٌ مقلّة ومقلداً^(٢)
 يا قدّه كلُّ الغصون لك الفدا
 أحسبت قلبي مثل قلبك جلمداً !
 ما بات طرفي في هواك مُسهداً
 ما آتهم العُدالُ إلا أنجداً^(٣)
 فرحا وعُريان الغصون قد ارتدى
 ومشى النسيمُ على الرياض مقيداً
 ويروقني خد الأصيلِ مورداً
 شكرتُ لمجد الدين مولانا يدا
 وندى روثه السُحُبُ عنه مسندا^(٤)
 فهما هناك معرباً ومُهَنّداً
 ظامٍ وقد ظن المجرة مَورداً
 حاز المنى كرمًا وعادَ كما بدا
 يوما وإن كان السحابُ الأجودا
 أعلى الورى قدرًا وأذكى محتداً
 والموقدين لها القنا المتقصدا^(٥)
 والواصلين إلى القلوب تودداً
 جعلوا صليل المرهفات له صدى

في كل معتدل القوام مهفهفٍ
 يحكى الغزالة بهجة وتباعداً
 وكذلك قالوا الغصن يُشبه قدّه
 يا رامياً قلبي بأسهمٍ لحظه
 وهواك لولا جورُ أحكام الهوى
 وإليك عاذلٌ عن ملامة مُغرم
 أو ما ترى ثغر الأزاهر باسماً
 وقف السحاب على الرُبا متحيراً
 ويشوقني وجهُ النهارِ ملثماً
 وكان أنفاس النَّسم إذا سرت
 مولى له في الناس ذكرٌ مرسلٌ
 ألف التدى والسيف راحة كفه
 وإذا استقلَّ على الجواد كأنه
 مولى بدا من غير مسألة بما
 وأنال جوداً لا السحابُ ينله
 يُعزى لقوم سادة يمينية
 الحالين البدن من أوداجها^(٥)
 والغالين على القلوب مهابة
 وإذا الصريخ دعاهمُ لملمة^(٧)

(١) الأغيد : المائل العنق تياً .

(٢) المقلد : موضع القلادة .

(٣) آتهم : دخل تهامة ، وأنجد : دخل نجد ، والمراد اختلاف الطريقين .

(٤) المرسل والمسند من الألفاظ الاصطلاحية في علم الحديث .

(٥) البدن : النياق السنان . والأوداج : عروق العنق .

(٦) المتقصد : المتكسر . (٧) الصريخ : المستغيث .

يا سيِّداً للمكرمات مشيِّداً
 لك في المعالي حُجة لا تُدعى
 وافاك شهر الصَّومِ يا من قدره
 وبقيت تُدرك ألف عام مثله
 والدهر عندك كلُّه رمضان يا
 جعل العنان له هنالك سبحةً
 لا فُلَّ غرْبُك سيِّداً ومشيدا
 لمعانداً ومحجَّةً لا تُهتدى
 فينا كليله قدره لن يُجحدنا
 متضاعفاً لك أجره متعددا
 من ليس يبرحُ صائماً متهجدا
 وغدا له سرج المطهَّم مسجداً^(١)

سلام على البعد

وقال من السريع ^(٢) قافية المتواتر :

تُرى هل علمتُم ما لقيت من الوجد^(٣)
 فراقٌ ووجدٌ واشتياقٌ ولو عه^(٤)
 رعى الله أياماً تقضتُ بقربيكُم
 هبوني امرأً قد كنتُ بالبين جاهلاً
 وكنتُ لَكُمْ عبداً وللعبد حُرمةٌ
 وما بالُ كُتبي لا يُردُّ جوابها
 فأين حلواتُ الرِّسائلِ بيننا
 ومالي ذنب يستحق عقوبة
 وباليت عندي كلَّ يومٍ رسولكُم
 وإني لأرعاكم على كلِّ حالة
 عليكم سلام الله والبُعدُ بيننا
 لقد جل ما أخفيه منكم وما أبدي
 تعددت البلوى على واحدٍ فردٍ
 كأني بها قد كنتُ في جنَّة الخلد
 أما كان فيكم من هداني إلى الرُّشد
 فما بالكم ضيعتم حُرمة العبد
 فهل أكرمتُ ألا تقابل بالرد
 وأين أماراتُ المحبة والسود
 وباليها كانت بشيء سوى الصَّد
 فأسكينه عيني وأفرشه خدي
 وحقكم أتم أعزُّ الوري عندي
 وبالرَّغم مني أن أسلم من بُعد

(٣) ب : « البعد » .

(٤) ح ، بلمر : « ووحشة » .

(١) المطهَّم من الخيل : التام الخلق في حسن .

(٢) بل هو من الطويل .

بعض الذى عندى

وقال من السريع قافية المتواتر :

مَوْلَايَ وَاغَانِي الْكِتَابُ الَّذِي وصفت فيه أَلَمَ الْبُعْدِ (١)
فَكُلَّ مَا عِنْدَكَ مِنْ وَخْشَةٍ فَإِنَّهَا بَعْضُ الَّذِي عِنْدِي
مَا حُلْتُ عَنْ عَهْدِي وَلَا خُنْتُ فِي (٢) وَدَى وَلَا قَصْرْتُ مِنْ جَهْدِي

شوق إلى زيارة

وقال من ثانی الطویل قافية المتواتر :

يُبَشِّرُنِي مِنْكَ الرَّسُولُ بِزُورَةٍ فَإِنْ صَحَّ هَذَا إِنِّي لَسَعِيدُ
وَسْتَ إِخَالُ الدَّهْرَ يَسْخُو بِهِ أَلَا إِنَّهَا مِنْ فِعْلِهِ لَبَعِيدُ
فِي أَيِّهَا الْمَوْلَى الَّذِي أَنَا عَبْدُهُ لَقَدْ زَادَ بِي شَوْقٌ إِلَيْكَ شَدِيدُ
مَتَى تَمَلَّى مِنْكَ عَيْنِي بِنَظْرَةٍ وَحَقَّقْ، ذَاكَ الْيَوْمَ عِنْدِي عَيْدُ (٣)

ما حلت عن الوداد

وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

يَا غَائِبِينَ عَنِ الْعِيَا نِ لَقَدْ حَضَرْتُمْ فِي الْفُؤَادِ
وَحَيَاتِكُمْ مَا حَلَّتْ عَمَّا تَعْمَهُدُونَ مِنَ الْوِدَادِ

(١) ح : « ذكرت فيه » .

(٢) ح : « ما حلت عن عهدي » .

(٣) بلمر : « لقد زادني » .

عندى لكم ذاك الغراً مٌ وقد تزايد بالبعادِ
فمتى يبلغنى الزمان^(١) ن بقر بكم يوماً مرادى

لا يصلح لهزل ولا جد

وقال من الهزج قافية المتواتر :

بحقُّ الله متَّعني بذاك الوجهِ بالبُعدِ^(٢)
فما أشوقني منك إلى الهجرانِ والصَّدِّ
فما تصلح للهزلِ ولا تصلحُ للجِدِّ
وماذا فيك من ثقلِ وماذا فيك من بردِ
فلا صُبِّحت بالخَيْرِ ولا مُسِّيتَ بالسَّعدِ

ليلة قاسية

وقال من الرجز قافية المتواتر :

وليلةٍ ما مثلها قطُّ عهدِ مثلُ حشَى العاشقِ باتت تتقدُّ
طلبتُ فيها مؤنساً فلم أجِدْ بتُّ أقاسيها وحيداً منقرِّدِ
طالتُ فأما صُبِّحها فقد فقدتُ فتحبلُ المرأةُ فيها وتكدُّ

(١) ل : « أترى يبلغنى الزمان » .

(٢) كذا في ل وفي باقي الأصول : « من وجهك » .

وقال في مثل هذا المعنى

من مشطور الرمل قافية المتواتر:

حدثوا عن طول ليلٍ بئسهُ
هل رأيتم هل سمعتم هل عهد
لا رعاه الله ما أطولهُ
تَحْبَلُ المرأة فيه وتَلِدُ
ليس ما أشكوه منه واحداً
كلُّ شيءٍ مرَّ بي فيه نَكِدُ

لا عتب

وقال من المنسرح قافية المتراكب:

يا فاعِلِ الفعلةِ التي اشْتَهَرَتْ^(١)
لم تجر في خاطري ولا خلدي
فعلتها بعد عِفَّةٍ وتُقَى
فيها سبَّةٌ إلى الأبد !
هذا وأنتَ الَّذِي يُشارُ لَهُ
لا عتبَ من بَعْدِها على أحدٍ

لا تلوموا البعاد

وقال بديهاً وكتب إلى نجم الدين عبد الرحمن الوصي . من أول

الخصيف قافية المتواتر:

قُرْبَتْ دارنا فلم يُفِدِ القصر
ب اجتماعاً فلا تلوموا البعادا
كأنَّ ذاك البعاد أروح للقد
ب لأنَّ الغرام بالقرب زادا

(١) ل : « يا غافل الغفلة » تحريف .

فأجابه من بحره وقافيته :

لا أُحِسُّ الآلامَ في القُربِ والبُعدِ مد ولم يُتبقِ لى الغرامُ فُوادا
كلُّ جسمٍ لاقبته يَسْتَشِيرُ النَّارَ مِنِّي كذا عهدتُ الجمادا^(١)

متى أبلغ ما أريد

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ زَمَانِي بَعْدَ ذَا البُعْدِ يَجُودُ
ما أرى الشُّدةَ إلا كلما جازت^(٢) تَزِيدُ
ينقضي يومٌ فيومٍ في حديثٍ لا يُفِيدُ
فمَتَى اليَوْمُ الَّذِي أَبُـ لَمَعُ فِيهِ ما أريدُ !

الغبن الشديد

وقال من بحره وقافيته :

كَلَّمَا قَلْتُ اسْتَرْحَنَا جاءنا سُغْلٌ جَدِيدُ
وخطوبٌ ينقضُ الصَّبرَ عليها وتَزِيدُ
تعبٌ لا حَمْدَ فيه لا ولا عيشَ حَمِيدُ
إن هذا عِلْمَ اللّٰه هُوَ الغَبْنُ الشَّدِيدُ
وأرى الشكوى لغير اللّٰه هُ شَيْءٌ لا يُفِيدُ

(١) ح : « متى عهدت » ، والمثبت من ل وهو الأجود .

(٢) ل : « مرت » .

إلى صديق

وقال في صدر كتاب وهو بآمد* إلى أصحابه بمصر من بحر الرجز
قافية المتواتر:

كتبها من آمد	عن قرط شوق زائد ^(١)
والله منذ فارقتكم	لم تصف لي موارد ^(٢)
فهل زماني بعدها	بقربكم مساعد ^(٣)
فكم نذور أصبحت	على للمساجد
وهبت باقي عمري	لكم يوم واحد

في ملحد مدعى

وقال من ثاني البسيط قافية المتواتر:

وجاهلي يدعي في العلم فلسفة	قد راح يكفر بالرحمن تقليدا
وقال أعرف معقولا فقلت له	عنيت نفسك معقولا ومعقودا ^(٤)
من أين أنت وهذا الشيء تذكره	أراك تفرع بابا عنك مسدودا
فقال إن كلامي لست تفهمه	فقلت لست سليمان بن داودا ^(٥)

* آمد : بلد قديم من مدن ديار بكر فتحت سنة ٢٠ .

(١) ل : القافية ساكنة .

(٢) ل : « الموارد » .

(٣) ل : « مساعد » .

(٤) ل : « عنيت فهمك » ، ب : « مازال همك معقوداً ... » .

(٥) أى لا تخاطب الحيوان كما كان يفعل النبي سليمان بن داود .

شكوى أناس

وقال من أول الطويل قافية المتواتر :

تساويتُم لا أكثر الله منكم	فما فيكم والحمد لله محمود
رأيتكم لا ينجح القصد عندكم	ولا العرف معروف ولا الجود موجود
وددت بأنى ما رأيتُ وجوهكم	وأن طريقاً جئتكم منه مسدود
متى تبعدني عن حدود بلادكم	مطهمة جرد ومهريّة قود ^(١)
وأصبح لا يجرى بيالى ذكركم	ويقطع ما بيني وبينكم اليد

شاكر للبعاد

وقال من أول الخفيف قافية المتواتر :

ما انتفاعي بالقرب منكم إذا لم	يكن القربُ مشمراً للوداد
كنت أشكو البعاد حتى التقينا	فأنا اليوم شاكر للبعاد
فعل القرب فوق ما فعل البعد	دُ بقلبي من شدة الإنكار
ولعمري لقد تزايد ما بي	من ولوع وخرقة وسهاد
لو فعلتم بمهجتي ما فعلتم	لم يحل فيكم صحيح اعتقادي
وإذا كنتم من الله في خير	ر وفي نعمة فذاك مُرادى

(١) جرد : جمع أجرد ، وهو الجواد السابق . والمطهم : التام الحسن الخلق . والمهريّة : الإبل النسوية إلى مهرة بن حيدان ، اسم حى باليمن . والقود : المنقادة .

في سمراء طويلة القامة

وقال يصف امرأة طويلة سمراء من ثاني الطويل قافية المتواتر :

وسمراء تحكي الرُّمَحَ لوناً وقامةً	لها مهجتي مبدولة وقيادي
وقد عابها الواشي فقال طويلةً	مقالَ حَسودٍ مظهرٍ لعنادِ
فقلت له بُشِّرْتَ بالخير إنها	حياتي فإن طالت فذاك مُرادي
نعم أنا أشكو طولها فيحقُّ لي	لقد طال فيها لوعتي وسهادي
وما عابها القُدُّ الطويل وإنه	لأول حسنٍ للمليحة بادي
رأيتُ الحصونَ الشمَّ تحرس أهلها (١)	فأعدتها حصناً لحفظ ودادي (٢)

وعد لم ينجز

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

قَدَّ طَالَ فِي الْوَعْدِ الْأَمْدُ	وَالْحَرُّ يَنْجِزُ مَا وَعَدَ (٣)
وَوَعَدْتَنِي يَوْمَ الْخَمِيءِ	سَ فَلَ الْخَمِيْسُ وَلَا الْأَحَدُ
وَإِذَا اقْتَضَيْتُكَ لَمْ تَزِدْ	عَنْ قَوْلِ إِي وَاللَّهِ عَدُّ
فَأَعُدُّ أَيَّاماً تَمُرُّ	وَقَدْ ضَجِرْتُ مِنْ الْعَدَدِ
وَتَقُولُ أَوْصَيْتَ الْخَطِيْبَ	بِ فَهَلْ نَفَوَهُ مِنَ الْبَلَدِ
وَإِذَا أَتَيْتُكَ عَلَى الْخَطِيْبِ	بِ فَمَا أَتَيْتُكَ عَلَى أَحَدِ

(١) ل : « تحفظ أهلها » .

(٢) ح : « فأعددت حصناً حافظاً لودادي » .

(٣) ل : « إن وعد » .

ورد وشكر

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

دُمْتَ فِي أَرْغَدِ عَيْشٍ	كَلَّ يَوْمٍ فِي مَزِيدٍ
قَدْ أَتَانَا الطَّبَقُ الْمَلَّ	نُ بِالْوَزْدِ النَّضِيدِ
غَيْرَ أَنِّي لَا أَحِبُّ الْإِلَّ	وَرَدَ إِلَّا فِي الْخُدُودِ
وَأَتَانِي مِنْكَ شَعْرٌ	كَلَّ بَيْتٍ فِي قَصِيدِ ^(١)
كَامِلُ الْحُسْنِ فَمَا أَعُ	نَاهُ مِنْ حُسْنِ النَّشِيدِ
فَلَكَ الْحَمْدُ إِذَا مَا	قَلْتَ يَا عَبْدَ الْحَمِيدِ ^(٢)
إِنْ حَالًا أَنْتَ فِيهَا ^(٣)	فِي قِيَامٍ أَوْ قَعُودِ
قَرَّبَ اللَّهُ لِمَوْلَا	يَ بِهَا كَلَّ السُّعُودِ ^(٤)
وَتَمَلَّيْتَ مِنَ الصَّحَا	ةِ بِالثُّوبِ الْجَدِيدِ

جارية اسمها ملوك

وقال في جارية اسمها ملوك من ثاني السريع قافية المتدارك :

فَدَيْتُ مِنْ أَنْجَزْتُ وَعَدَهَا	وَجَدَّدْتُ فِي الْحَبِّ لِي عَهْدَهَا ^(٥)
وَقَلَّدْتَنِي فِي الْهَوَى مِنَّةً	يَا شُكْرَهَا مِنِّي وَيَا حَمْدَهَا ^(٦)

(١) ل : « من قصيد » .

(٢) ل : « لا عبد الحميد » .

(٣) ح : « منها » .

(٤) ل : « لمولاي » .

(٥) بلمر : « وعدها » .

(٦) ل : « يا شكرها عندي » .

زائرة لم أدرِ إنِ أقبلت^(١) تمنعني تقبيل أقدامها
 أنغرها قبّلتُ أم عَقَدَهَا حسناءُ في الحسنِ لها المنتهى
 لكها تبذل لي خَدَهَا تقصُر الألسنُ عن وصفِها
 لا قبلها فيه ولا بَعْدَهَا إنِ ملوكاً ملكتُ مُهْجَتِي
 لو بالغتُ واستغرقتُ جُهدَهَا لا تدعُنِي إلَّا بياعُدها

ما بين السويداء وآمد

وقال يهجو صديقاً له من ثاني السريع قافية المتواتر:
 لَنَا صَدِيقٌ سَيِّءٌ فَعَلَّهُ ليس له في النَّاسِ من حَامِدِ
 لو كان في الدنيا له قِيمَةٌ بعناه بالنَّاقصِ والزَّائِدِ
 أخلاقه تحكى الطريقَ الَّتِي من السَّوَيْدَاءِ إِلَى آمِدِ^(٢)

ارض عنى

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر:
 يا أعزَّ النَّاسِ عِنْدِي كيف خنت اليومَ عَهْدِي
 سوف أشكو لك بُعْدِي فَعَسَى شَكْوَايَ تُجِدِي
 أينَ مولاى يرانى ودموعى فَوْقَ خَدِّي
 أقطع الليلَ أقاسِي ما أقاسِي^(٣) فيه وحْدِي

(١) ل : « إذا أقبلت » .

(٢) ل : « لا قبلها قبل » .

(٣) السويداء : بلد قرب حران من بلاد الشام ، وآمد من مدن ديار بكر ، ويبدو أن الطريق بينهما وعر ،

يشير إلى سوء أخلاق هذا الصديق .

(٤) بلعر : « زفراني » .

ليتني عندك يامو
ارض عني ليس إلا
أين من يلقي له في النَّـ
أنا أفسدتك عن كل
ولقد أصبحت عبداً
تلقي فيك حياتي
لاي ، أوليتك عندي
ذاك مطلوبني وقصدي
اس ود مثل ودي
محب لك بعدي
لك لكن أي عبداً
وضلاي فيك رشدي

الحبيب الزائر

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

بروحى من قد زارني وهو خائف
وما زار إلا طارقاً بعد هجعة
فلم أر بداراً قبله بات خائفاً
وكنت أظن الحسن قد خصَّ وجهه
فدبت حبيباً زارني متفضلاً
وما كثرت مني إليك رسائل
رآني عليلاً في هواه فعادني
فمت كمداً يا حاسدي فأنا الذي
ولى واحداً مالى من الناس غيره
فيا مؤنسي لا فرق الله بيننا
ويا زائراً قد زار من غير موعدي

كما اهترَّ غصنٌ في الأراكة مائداً^(١)
وقد نام واهش يتقيه وحاسداً
فهل كان يخشى أن تغار الفراقداً^(٢)
وما هو إلا قائم فيه قاعد
وليس على ذلك التفضل زائد
ولا مُطلت بالوصل منه مواعد
حبيب له بالمكرمات عوائد
له صلة ممن يحب وعائد
أرى أنه الدنيا وإن قلت واحداً
ولا أقفرت للأنس منا معاهد^(٣)
وحقك إني شاكر لك حامداً

(١) بلمر : « كما اهترَّ ريان من البان » .

(٢) الفرقد : النجم يهتدى به .

(٣) ل : « بالأنس » .

أين العهد

وقال من مجزوء الكافية المتواتر:

يا غادرين ألم يكن بيني وبينكم عهدٌ
 ظهرت وبانت لي قضيتكم فما هذا الجحودُ
 وحلفتُم ما خنتُم وعلى خيانتكم شهودُ
 يا مَنْ تبدّل في الهوى (١) يهنئك صاحبك الجديدُ
 إن كان أعجبك الصّدودُ كذاك أعجبني الصّدودُ
 واعلم بأنّي لا أريد إذا رأيتك لا تريدُ
 وأنا القريب فإن تغير صاحبي فأنا البعيدُ (٢)
 يوما أخلص فيه قلّ بي منك ذاك اليوم عيدُ
 وعساک تطلب أن أعوّد إلى هواك فما أعوّدُ (٣)
 ولقد علمت بأنّي لي في الهوى خلقٌ شديدُ (٤)

جعلتكم حظي

وقال من ثانی الطویل وقافية المتدارك:

إلى كم أداري ألف واشٍ وحاسدٍ فمن مرشدي من مُنجدي من مساعدي؟
 ولو كان بعض الناس لي منه جانبٌ وعيشك لم أحفل بكل معاند

(١) ل: «يا من تبدل غيرنا».

(٢) بلمر: «وإن تغير».

(٣) بيروت: «يوم أخلص».

(٤) ل: «سديد» بالسین.

فمن ذا الذي يرجو وفاء معاھدي
وأحسب جفني نومہ غير عائِد
بحفظ عھودٍ أو بذكر معاھدِ
وضيَّعتُ عمری في ازدحامِ الموارِدِ
فلا كانت الدنيا إذا غاب واحدی
وأین الذي أسلفتم من موعِدِ
وأعرضت عن زيدٍ وعمرو وخالدِ
فيأربَّ معروضٍ وليس بكاسِدِ
وألف زبونٍ يشتریه بزائِدِ
فمن صادرٍ يُثني عليه ووارِدِ
فأین صِلاتي منكم وعوائِدي
وذخري الذي أعددتُه للشدائدِ
على أنكم سبني وكنتي وساعِدي
ولستُ عليكم في الجميع بواجِدِ
وذاك التَّداني منكم بالتَّباعدِ
فماذا الذي أبقيتمُ للأبعادِ ؟ !

إذا كنت يا روجي بعھدي لا تفي
أظنَّ فؤادي شوقه غير زائِدِ
أني الله إلا أن أھيم صباہةً
وكم موردٍ لي في الهوى قد وردتُه
ومالي من اشتاقه غير واحدِ
أحبابنا أين الذي كان بيننا
جعلتكم حظي من الناس كلهم
فلا تُرخصوا دمعاً عليكم عرَّضتُه
وحقُّكم عندي له ألف طالبِ
يقولون لي أنت الذي سار ذكره
هبوني كما قد تزعمون أنا الذي
وقد كنتم عوني على كلِّ حادثِ
رجوتكم أن تنصروا فخذلتُم
فعلتم وقلتم واستظلمتُم وجُرتمُ
فجازيتم تلك المودَّة بالقلبي
إذا كان هذا في الأقارب فعلكمُ

توق الأذى

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

توق الأذى من كل رذل^(١) وساقطٍ
فكم قد تأذى بالأراذل سيِّدُ
لم تر أن الليث تؤذيه بقَّةُ
ويأخذ من حدِّ المهتدِ مبردُ

(١) ح : « نذل » .

أعتب أم رضا ؟

وقال من بحره وقافيته :

وأين جميلٌ منكمُ كنتُ أعهدُ
 فيسمع واشٍ أو يقولُ مفنِّدُ
 وإني بحمدِ اللهِ أهدى وأرشدُ (١)
 وعودوا بنا للوصلِ والعودُ أحمدُ
 له بهجةٌ أنوارها تتوقدُ (٢)
 ولاغرر الكتبِ التي تترددُ
 فذلك وُدٌ بيننا يتجددُ
 وقلتم وقلنا والهوى يتأكدُ
 أذ لك عتبٌ أم رضاً وتوددُ !
 ويا طيبَ عتبٍ بالحجةِ يشهدُ
 عتابٌ كما انحلَّ الجمان المنصدُ (٣)
 فياربُّ لا تسمعَ وشاةً وحسدُ

عَفَا اللهُ عَنْكُمْ أَيْنَ ذَاكَ التَّوَدُّدُ
 بِمَا بَيْنَنَا ، لَا تَنْقُضُوا الْعَهْدَ بَيْنَنَا
 وَيَأْتِيهَا الْأَحْبَابَ مَالِي وَمَا لَكُمْ (١)
 تَعَالَوْا نَخْلُ الْعَتَبَ عَنَا وَنُصْطَلِحْ (٢)
 وَلَا تَخْدِشُوا بِالْعَتَبِ وَجْهَ مُحِبَّةٍ
 وَلَا تَحْمَلْ مِنْهُ الرُّسْلَ بَيْنَنَا
 إِذَا مَا تَعَاتَبْنَا وَعُدْنَا إِلَى الرِّضَا
 عَتَبْتُمْ عَلَيْنَا وَاعْتَذَرْنَا إِلَيْكُمْ
 عَتَبْتُمْ فَلَمْ نَعْلَمْ لَطِيبَ حَدِيثِكُمْ
 وَقَدْ كَانَ ذَاكَ الْعَتَبُ عَنْ قَرْطِ غَيْرَةٍ
 وَبِتْنَا كَمَا تَهْوَى حَبِيبِينَ بَيْنَنَا
 وَأَضْحَى نَسِيمُ الرُّوضِ يَرُوي حَدِيثَنَا

(١) كذا في ل ، وفي ح : « مالى أراكم » .

(٢) ل : « وإنا بحمد الله نهدي ونرشد » .

(٣) ل : « نخل العتب عنا وعنكم » .

(٤) هذا البيت ساقط من ل .

(٥) الجمانة : حبة تعمل من الفضة كالذرة ، وجمعها جمان .

متى تنجز وعدهك ؟

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر:

سیدی قلبی عندک سیدی أوحشت عبدک
 سیدی قل لی وحلثنی ، متى تُنجزُ وعدهک ؟
 أترى تذكر عهدی مثل ما أذكر عهدک ؟
 أم تُرى تحفظ وُدی مثل ما أحفظ وُدک ؟
 قم بنا إن شئت عندی أو أکن إن شئت عندک (١)
 أنا فی داری وخذی ففضل أنت وخذک

قلبي عندك

وقال من المجتث قافية المتواتر:

مولای کُن لی وخذی
 وکن بقلبك عندی
 لی فیک قَصْدٌ جمیلٌ
 حاشاک تُؤثرُ بعدي
 إن تنسَ عهدی إلی
 أضعت وُدَّ مُحبٍ
 مالی علیک اعتراضٌ
 مولای إن غیت عنی
 فإنی لک وخذک
 فإن قلبی عنک
 لا خیب الله قَصْدک
 ولست أؤثرُ بعدي
 والله لم أنسَ عهدک
 ما زال یحفظ وُدک
 أدبٌ کما شئت عبدک
 واسوءَ حالِی بعدي

(١) فح :

قم بنا إن شئت کن عندی وإلا كنتُ عندک

(٢) سقط هذا البيت من ح .

جلس تقييل

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

وجليس حديثه للمسرّات طارِدُ
مثل ليل الشتا فه و طويلٌ وبارِدُ

رثاء

وقال من المجث قافية المتواتر :

أمسيت في قعرٍ لحدٍ ورُحْتُ منك بوجدِي
وعشتُ بعدك يا من ودِدْتُ لو عشتَ بعدِي

لا أشكو إلى أحد

وقال من رابع الكامل قافية المتراكب :

يا سائلي عما تجدد لي الحالُ لم ينقُص ولم يزدِ
وكما علمتَ فإني رجلٌ أفنى ولا أشكو إلى أحدِ

يوم السعادة

وقال من المجث قافية المتواتر :

اليوم أنت بخيرٍ والخير عندك عادة^(١)

(١) ل : يا رب فاجعله عادة .

وما أتيناك إلا زيارة لا عيادة
 فالحمد لله هذا لك اليوم يوم السعادة (١)
 وكل ما ترتجيه تناله وزيادة

نبت العذار

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

الله أكبر يا محمد نبت العذار وتم أسود (٢)
 ذهبت محاسنك التي كانت يُقام لها ويُقعد
 فلك العزا فيما مضى ولك ألها فيما تجدد

ضميرك يشهد

وقال من المجتث قافية المتواتر :

شوقى إليك شديد كما علمت وأزيد
 وكيف تُنكر حبا (٣) به ضميرك يشهد !؟

(١) ل : « هذا هو ابتداء السعادة » .

(٢) العذار : جانب اللحية .

(٣) ل : « وكيف أذكر شيئا » .

في هجاء صاعد

وقال يهجو من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

لعن الله صاعداً وأباهُ فصاعداً
وبنيه فنازلاً واحداً ثمَّ واحداً

قافية التذال

يهجو

وقال يهجو من أول المتقارب قافية المتواتر :

أيا من إذا ما رآه الوري^(١) لِمَا عرفوا منه قالوا معاذا
أراك تلوذُ على فائتِ ولستُ أرى لك فيه ملاذا
طلبت الجميع فغاب الجميع^(٢) فمِن سوء رأيك لاذا ولاذا

(١) ح ، بلمر : « العدا » .

(٢) ل : « فقات » .

قافية التراء

ليلة غراء

قال من أول البسيط قافية المتواتر :

لم يقض زيدكم من وصلكم وطرة
يا صارني القلب إلا عن محبتهم
جعلتكم خبري في الحب مبتدأ
ويوم الليل في أمن وفي دعة
فكم غرست وفائي في محبتكم
ولم أنل منكم شيئاً سوى ثم
لله ليلة بتنا والرقيب بها
غراء ما اسود منها إن جعلت لها
بتنا بها حيث لا روع يخامرنا
لم يكسر النوم عيني عن محاسنها
ما زلت أشربها شمساً مشعشة (٥)
مدامة تقرئ الأعشى إذا برزت (٦)
عذراء ما راح ذو هم لخطبها

ولا قضى لي له من قربكم سحره (١)
وسالني الطرف إلا عنهم نظره
وكل معرفة لي في الهوى نكره (٢)
وليس عندكم علم بمن سهره
فما جنيت لغريس فيكم ثمرة
تقال مشروحة فينا ومختصرة
ناء فلا عينه نخشى ولا أثره
عباً (٣) سوى مقله كحلاء أو شعره
ونفحة الراح والريحان محتمرة
حتى انثيت (٤) وعين النجم منكسرة
في الكأس حتى بدت كالشمس منتشرة
نقش الدنانير (٣) والظلماء معتكرة
إلا أته صروف الدهر معتذرة

(٥) مشعشة : ممزوجة .

(٦) الأعشى : الذي لا يبصر ليلاً لضعف بصره .

(٧) ح : « الخواتم » .

(١) السحر : آخر الليل قبل الصبح .

(٢) ج : « وكل معرفة لي في الوري » .

(٣) ح : « عباً » .

(٤) بلمر : « حتى أتيت » ، وهو تصحيف .

باتت تناولنيها كف غانية
 قوّة العزمِ في إتلافِ عاشقها
 تجلو الكئوسَ على لألاءِ غرّتها
 وبيننا من أحاديثِ مزخرفةٍ
 تُخال من لحظها والخذُّ مُعْتَصِرَةٌ
 ضعيفة الخصرِ والألحاظِ والبشرة
 وتنشر الراحُ منها نكهةَ عطِرةٍ
 ما يُخجل الرّوضة الغنّاءِ والحِبرَةَ^(١)

زهير

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

يا روضة الحُسنِ صليّ
 فما عليكِ ضَمِيرٌ
 فهل رأيتِ رَوْضَةً
 كَيْسَ بِهَا زَهَيْرٌ !

في هجاء صاحب له

وقال من الرجز قافية المتواتر :

وصاحبٍ جعلته أميري
 أوَدَعْتُهُ^(٣) الخفيّ من أموري
 صحبته ولم يكن نظيري
 يغضبُ إذ جعلته تكثيري^(٤)
 شارك مني موضع الضمير^(١)
 فكانَ مثلَ النارِ في البُخُورِ
 قدّمته وهو يرى تأخيري
 كما تزدُ الياءُ في التّصغيرِ

(١) الحبرة : ضرب من برود اليمن ؛ يعنى الحلل المزخرقة .

(٢) ح : « أسكتته داخل الضمير » .

(٣) ح : « أودعه » .

(٤) ب : « كبري » .

دعيني واللذات

وقال من ثانی الطویل قافية المتواتر:

وعاذلةٍ باتت تلوم على الهوى
لقد أنكرت مني مشيباً على صبا
أتيتي وقالت يا زهير أصبوؤة
فقلت دعيني اغتتمها مسرة
دعيني واللذات في زمن الصبا
وعيشك هذا وقت لهوى وصبوتي^(١)
يوله ععلى قامة ورشاقة
فإن ميت في ذا الحب لست بأول
وإني على ما في من ولع الصبا
وإن عرضت لي في المحبة نشوة
وإن رق مني منطق وشمائيل
ما ضرني أني صغير حدائة

وبالنسك من شرخ الشباب تُشيرُ
ورقت لقلبي وهو فيه أسيرُ
وأنت حقيق بالعفافِ جديرُ!
فما كل وقتٍ يستقيم سرورُ^(٢)
فإن لامني الأقوم قيل صغيرُ
حريص على نيل العلا وقديرُ
ويحلب قلبي أعين وتغورُ
فقبلت مات العاشقون كثير^(٣)
جدير بأسباب التقي وخيرُ
وحقك^(٤) إني ثابت ووقور
فما هم مني بالقبيح ضميرُ
وأنى بفضلِي في الأنام كبيرُ

(١) ل : « يستب سرور » .

(٢) ل : « ولنتق » .

(٣) ح ، بلمر : « كان العاشقون » ، تصحيف والصواب ما أثبت من ل .

(٤) ل : « وعينك » .

وقعة سار ذكرها

وقال يهنئ الأمير الأجل نصير الدين أبا الفتح بن اللمطي بقدمه من عيذاب لما أوقع بالحدربيّ ، مقدم قبائل البجا ، فانهزم وترك ماله من مال وإبل وأهل . فأخذ جميع ذلك ، ووصل به إلى مدينة قوص . « من ثانی الطویل قافية المتدارك :

لها خَفَّرَ يوم اللقاء خَفِيرُهَا	فما بالها ضنّت بما لا يَضِيرُهَا ^(١) .
أعادتها ألا يُعاد مريضها	وسيرتها ألا يُفكَّ أسيرها
رعبتُ نجومَ الليل من أجل أنها	على جديها منها عقود تُديرها
وقد قيل إن الطيف في النوم زائر ^(٢)	فأين لطرفي نومةً يستعيرها ^(٣)
وهأنذا كالطيف فيها صباةٌ	لعلّي إذا نامت بليلٍ أزورها
أغار على الغصن الرطيب من الصبا	وذاك لأنّ الغصن قيل نظيرها
ومن دونها ألا تُلمَّ بخاطير	قصورُ الوري عن وصلها وقصورها
من الغيد لم توقد من الليل نارها	ولكنها بين الضلوع تُثيرها
ولم تحك من أهل الفلاة شائلا	سوى أنه ^(٤) يحكي الغزال نفورها
أروح فلا يعوى على كلابها ^(٥)	وأغدو فلا يرغو هناك بعيرها ^(٦)
ولو ظفرت ليلي بترّب ديارها	لأصبح منها درها وعيرها
تقاضى غريمُ الشوق مني حشاشة ^(٧)	مروعةٌ لم يبق إلا يسيرها

(١) الخضر : الحياء . خفيها : حافظها . يضرها : يضرها .

(٢) ح : « بالليل زائر » ، والمثبت من ل .

(٣) ل : « أستعيرها » .

(٤) ح : « سوى أنها » .

(٥) ح : « فلا يقوى » .

(٦) رغاء البعير : صوته .

(٧) كذا في ل ، وفي ح : « صباة » .

فداء أُسِيرٍ (١) يوم وافى نصيرها
 فقل لِلَّيَالِي تَسْتَسِرُّ بَدْوَرُهَا (٢)
 رأيت بحار الجود يَجْرِي نَمِيرُهَا (٣)
 له سرها من دونهم وسريرها
 يناجيك منها بالسرورِ ضميرها
 مطارفة (٤) وافتر منها غدِيرها
 وأشرق منها يوم وافيت نورها
 فوافقك منها بالهناء مطيرها
 إذا خالط الظلّماء ليلاً ينيرها (٥)
 سواك ولم تُسَلِّكْ بجيلى وعورها
 ولا يهتدى فيها القطا لو يسيرها (٦)
 عرابٍ على العقبان منها صقورها
 يُبيد العدا قبل النفار زفيرها (٧)
 لقد عاش فيها وحشها ونسورها
 بما فعلته بالعدو ذكورها (٨)
 وضاق على الكفار منها كفورها (٩)

وإن ألقى أبقته متى يدُ النَّوى
 أمير إذا أبصرت إشراق وجهه
 وإن فزت بالتقيل يوماً لكفه
 وكم يدعى العلياء قوم وإنه
 قدمت ووافتك البلاد كأنما
 تلقّتك (١) لَمَّا جئت يسحب روضها
 تبسم منها حين أقبلت نورها
 وحتى مواليك السحابُ أقبلت
 ورُبَّ دُعاء بات يطوي لك الفلا
 وطئت بلاداً لم يطأها بحافرٍ
 يُكَلِّ عِقَابَ الجوّ منها عقابها
 وردت بلاد الأعجمين بضمير
 فصبحت فيها سودها بأسودها
 لئن مات فيها من سطاك أنيسها (٢)
 غدت وقعة قد سار في الناس ذكرها
 فأضحى بها من خالف الدين خائفاً

(١) ل : « فداء بشير » .

(٢) تستسر : تخفى ، وفي ح « تستقل » .

(٣) ح : « نهورها » تحريف . والنمير : الماء العذب .

(٤) ح : « ولاقتك » .

(٥) المطارف : الأردنية من الخز ذات أعلام .

(٦) ح : « يوماً منيرها » .

(٧) يكل : يتعب ، من الكلل . والعقاب الأولى بضم العين : طائر من طيور الجوارح ، معروف . والثاني

بكسر العين : جمع عقبة ، والمراد متاعب الطريق .

(٨) سطا عليه : صال أو قهر .

(٩) ح : « زفيرها » .

(١٠) السيف الذكر : الماضي الحاد ، وجمعه ذكور . (١١) الكفور : جمع كفر ، وهو القرية .

وأعطى قفاه الحَدْرَبِيُّ (١) مولياً
 مضى قاطعاً عَرْضَ الفِلا مُتَلَفْتاً
 وأُتت بما تهواه حتى حريمه
 فإن راح منها ناجياً بحُشاشةٍ
 وليس عدواً كنت تسعى لأجله
 ومن خلفه ماضى العزائم ماجد
 إذا رام مجدَّ الدِّينِ حالا فإنما
 أخو يقظت لا يُلِّم بطرفه
 لقد أمنت بالرُّعبِ منه بلاده
 وأضحى له يُولي الشَّاء غنيها
 بك اهترى لي غصن الأمانى مثمراً
 وما نالني من أنعم الله نعمةً
 ومن بدأ النُّعمى وجاد تكراً
 وإني وإن كانت أياديك جمّةً
 أمولاي وأفتك القوافي بواصباً
 وكانت لنأي عنك مني تبرّقت
 إلى اليوم لم تكشف لغيرك صفحةً
 إذا ذُكرت في الحيّ أصبح آيساً
 فخذها كما تهوى المعالي خريده

بنفس لما تحشاه منك مصيرها
 ترّوعه أعلامها وطُورها
 وتلك التي لا يرتضيها غيورها
 ستلقاه أخرى يحتويه سعيها
 ولكنها سبل الحجيج تُجيرها
 يُبيد العدا من سَطوةٍ ويبرها (٢)
 عسير الذي يرجوه منها يسيرها
 غرار ولا يوهى قواه غريها (٣)
 فصدت أعاديها وسدت ثغورها
 وأمسى له يهدى الدعاء فقيرها
 وراقت لي الدنيا وراق سرورها (٤)
 - وإن عظمت - إلا وأنت سفيرها
 بأوله يُرجى لديه أخيرها
 على فاني عبداً وشكورها
 وقد طال منها حين غبت بسورها (٥)
 وقد راني منها الغداة سفورها
 فها هي مسدولٌ عليها ستورها
 فرزدقها من وصلها وجريها
 يُزفُّ عليها دُرّها وجريها

(١) الحَدْرَبِيُّ : زعم البجا ، قبيلة .

(٢) يبرها : يهلكها .

(٣) الغرار : النوم القليل . والغرير : الشاب الذي لا تجرّبه له .

(٤) ح : « نضيرها » .

(٥) بسورها : عبوسها .

تَكَادُ إِذَا حَقَّقْتُ مِنْهَا صَحِيفَةً لَذَكَرَكَ أَنْ تَبْيَضَّ مِنْهَا سَطُورُهَا
وَلِلنَّاسِ أَشْعَارُ تَقَالُ كَثِيرَةً وَلَكِنَّ شِعْرِي فِي الْأَمِيرِ أَمِيرُهَا

مدحة

وقال يمدح الأمير مجد الدين محمد بن إسماعيل « من أول الكامل قافية المتدارك » .

أَعْلَمْتُمْ أَنَّ النَّسِيمَ إِذَا سَرَى نَقَلَ الْحَدِيثَ إِلَى الرَّقِيبِ كَمَا جَرَى
وَأَذَاعَ سِرًّا مَا بَرَحَتْ أَصْوُنُهُ وَهَوَى أَنْزَهُ قَدْرَهُ أَنْ يُذْكَرَا
ظَهَرَتْ عَلَيْهِ مِنْ عَتَابِي نَفْحَةٌ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ بِهَا وَتَعَطَّرَا
وَأَتَى الْعَدُولُ وَقَدْ سَدَدْتُ مَسَامِعِي بِهِوَى يَرِدُ مِنَ الْعَوَازِلِ عَسْكَرَا
جَهْلُ الْعَنُولِ بَأْتِي فِي حَبِّكُمْ سَهْرُ الدَّجَى عِنْدِي أَلْذُّ مِنَ الْكِرَى^(١)
وَيَلُومُنِي فِيكُمْ وَلَسْتُ أَلُومُهُ هِيَّاتِ مَا ذَاقَ الْغَرَامَ وَلَا دَرَى
وَبِمَهْجَتِي وَسِنَانٍ لَا سِنَّةَ الْكِرَى أَوْ مَا رَأَيْتَ الظَّنِّي أَخْوَى أَحْوَرَا^(٢)
بِهَرْتُ مَحَاسِنُهُ الْعُقُولَ فَمَا بَدَا إِلَّا وَسَبَّحَ مَنْ رَأَاهُ وَكَبَّرَا
عَاقَبْتُ غَضْنَ الْبَانَ مِنْهُ مُثْمِرًا وَلِثِمْتُ بِدَرِ الثَّمِّ مِنْهُ مُسْفِرَا^(٣)
وَتَمَلَّكْتَنِي مِنْ هَوَاهُ هِزَّةٌ كَادَتْ تُذْبِعُ مِنَ الْغَرَامِ الْمُضْمِرَا
وَكَمْتُ فِيهِ مِنْ مَحَبَّتِي فَأَذَاعَهَا غَزَلٌ يَفُوحُ الْمَسْكَ مِنْهُ أَدْفِرَا^(٤)
غَزَلَ أَرْقُ مِنَ الصَّبَابَةِ وَالصَّبَا^(٥) وَجَعَلْتُ مَدْحِي فِي الْأَمِيرِ مَكْفِرَا

(١) ل : « أحل لذي من الكرى » .

(٢) السنة : النوم . الأخرى من الحوة ، وهي حمرة تضرب إلى السواد ، مستحبة توصف بها الشفاه .

والأحور ، من الحور ، بفتحين ، وهو شدة بياض العين مع شدة السواد .

(٣) لثمت : قبلت .

(٤) الأذفر : الزكي الرائحة .

(٥) ح ، بلمر : « غزل أظفت به » .

وغفرت ذنب الدهر يوم لقائه
 مولى ترى بين الأنام وبينه
 بهر الملائك في السماء ديانة
 ذو هممة كيوان دون مقامها^(١)
 وتَهْزُ منه الأريحية ماجداً
 فإذا سألت سألت عنه حاتماً
 يهتز في يده المهند عِزَّة
 وإذا امرؤ نادى نداءه فإنما
 بين المكرم والمكارم نسبة
 من معشر نزلوا من العلياء في
 جبلوا على الإسلام إلا أنهم
 ركبوا الجياد إلى الجلال كأنما
 من كل موار العنان مطهم^(٢)
 وسروا إلى نيل العلا بعزائم
 فافخر بما أعطاك ربك إنه
 لا ينكر الإسلام ما أوليته
 وليبن مقدمك الصعيد ومن به

وشكرته ويحق لي أن أشكراً
 في القدر ما بين الثريا والثرى
 الله أكبر ما أبر وأطهرأ
 لو رامها النجم المنير تحيراً
 كالرمح كدنا والحسام مجوهرأ^(٣)
 وإذا التقت لقيت منه عنترأ^(٤)
 ويميس فيها السمهري تبخترأ^(٥)
 نادى فلباه السحاب الممطرأ
 فلذاك لا تهوى سواه من الورى
 مستوطن رحب القرى سامى الذرا
 فتنوا بنار الحرب أو نار القرى
 يحمين تحت الغاب آساد الشرى^(٥)
 يجلو بغرته الظلام إذا سرى
 أين النجوم الزهر من ذاك السرى
 فخر سبق في الزمان مسطراً
 بك لم يزل مستنجدا مستنصراً
 ومن البشير لمكة أم القرى

(١) كيوان : اسم نجم عال ، يقال إنه زحل ، والكلمة فارسية .

(٢) الأريحية : الرغبة في المعروف . واللين : اللين .

(٣) حاتم الطائي المعروف بالكرم ، وعنتر بن شداد المعروف بالشجاعة .

(٤) السيف المهند : المصنوع في الهند . السمهري : الرمح الصلب ، منسوب إلى سمهر زوج ردينة ، وكانا

متفقين للرماح .

(٥) الشرى : موضع تكثر فيه الأسد في بلاد العرب .

(٦) الموار : المتحرك . وفي ل : « جواز » . والمطهم : التام الخلفة .

لم تَرْضُ إِلَّا جَسَدَ كَفْكَ كَوْتِرَا
 كَادَتْ مِنَ الْأَشْوَابِ أَنْ تَنْفَطِرَا (١)
 قَلَدْتُ جِيدَ الدَّهْرِ هَذَا الْجَوْهَرَا
 يُذَكِّينَ بَيْنَ يَدَيْكَ هَذَا الْعَنْبَرَا
 أَبَدًا تُبَاعُ بِهَا الْعُقُولُ وَتُشْتَرَى
 وَيُظَلُّ فِي النَّادَى بِهَا مُتَصَدِّرَا
 لِحَبَّةٍ فِي مِثْلِهَا لَا يُمْتَرَى
 وَجَهْلِهِمْ لَمَّا نَأَى وَتَنَكَّرَا
 وَيَعِزُّ عِنْدِي أَنْ يُقَالَ تَغْيِرَا
 حَاشَايَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ الْمُفْتَرَى
 أَرْضَى لِمَا أَوْلَيْتَهُ أَنْ يُكْفَرَا

فَإِذَا رَأَيْتَ رَأَيْتَ مِنْهُ جِنَّةً
 وَلَطَالَمَا اشْتَاقْتُ لِقَرْبِكَ أَنْفُسُ
 وَنَذَرْتُ أَنِّي إِنْ رَأَيْتُكَ سَالِمًا (٢)
 وَمَلَأْتُ مِنْ طِيبِ السَّمَاءِ مَجَامِرَا
 فَقَرُّ لِكُلِّ النَّاسِ فَقَرُّ عِنْدَهَا
 تَنِي لِرَاوِيهَا الْوَسَائِدُ عِزَّةً
 مَوْلَايَ مَجْدَ الدِّينِ عَطْفًا إِنْ لِي
 يَا مَنْ عَرَفْتُ النَّاسَ حِينَ عَرَفْتَهُ
 خُلِقْتُ كَمَا الْمَرْزُومُ مِنْكَ عَهْدَتُهُ
 مَوْلَايَ لَمْ أَهْجِرْ جَنَابَكَ عَنْ قَلْبِي
 وَكَفَرْتُ بِالرَّحْمَنِ إِنْ كُنْتُ أَمْرًا

كفى الله دمياط المخاوف

وقال يمدح الملك الكامل ناصر الدين أبا الفتح محمد بن الملك العادل
 ابن أيوب ، ويزكر انتزاعه ثغر دمياط من الإفرنج « من أول الطويل قافية المتواتر » .
 بك اهتر عطف الدين في حُلِّ النَّصْرِ (٣)
 وَرُدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهَا مِلَّةُ الْكُفْرِ
 فَقَدْ أَصْبَحَتْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ نِعْمَةً
 يُقَصِّرُ عَنْهَا قُدْرَةَ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ
 يَقِيلُ بِهَا بَدَلُ النَّفْسِ بِشَارَةً
 وَيَصْغُرُ فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ مِنَ النَّذْرِ
 أَلَا فَلْيَقِلْ مَا شَاءَ مَنْ هُوَ قَائِلٌ
 وَدُونَكَ هَذَا مَوْضِعُ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ

(١) ح ، بلمر : « ولربما » . تنفطر : تشقق .

(٢) ل : « إن لقيتك » .

(٣) ل : اهتر غصن الدين » .

فما لك إن قصرتَ في ذاك من عُذرٍ
فناهيك من عُرفٍ ونَاهِيكَ من نُكْرٍ
وترفُلُ منه في مطارِفِهِ الخُضْرِ
ولكنَّهَا تَسْعَى على قَدَمِ الخُضْرِ (١)
ينافس حتى طورَ سِنَاءَ في القَدْرِ
وتخُدُّهُ الأفلَاكُ في النَّهْيِ والأمرِ
ففي المَلَأُ الأعلى له أطيْبُ الذُّكْرِ
مواقِفُ هن الغرُّ في موقِفِ الحَشْرِ
لقد فرحتُ بَعْدَادُ أكثرُ مِن مِضْرِ
لَمَّا سلمت دَارُ السَّلَامِ من الذُّعْرِ
لَخَافَتْ رجالُ بالمقامِ وبالْحِجْرِ (٢)
ويُتْرَبُ تُنْبِئِهِ إلى صاحبِ القَبْرِ
حَمَى بيضة الإسلامِ من نُوبِ الدَّهْرِ
فيا طربَ الدنيا ويا فرحَ الدَّهْرِ
وطهَّرها بالسيفِ والمِلَّةِ الطُّهْرِ
وكم باتَ مشتاقاً إلى الشَّفْعِ والوَتْرِ
فلا حَلَمْتُ إِلَّا بأعلامه الصَّفْرِ

وجدتَ محلاً للمقالة قائلًا (١)
لك الله من مولى إذا جادَ أو سَطَا
تميس به الأيامُ في حَلَلِ الصَّبَا
أباده بيضُ في الوري مُوسَوِيَّةِ
ومن أجله أضحي المقطمَ شامخًا
تدينُ له الأملاكُ بالكُرْهِ والرُّضَا (٣)
فيا ملكا سامي الملائك رِفْعَةَ (٤)
لِيَهْنِكَ ما أعطاك ربُّك إنها
وما فرحتُ مضرٍ بهذا الفتحِ وَحَدَهَا
فلو لم يَقُمْ بالله (٥) حقَّ قيامه
وأقسم لولا هِمَّةُ (٦) كاملِيَّةُ
فَمَنْ مبلغُ هذا الهناءِ لِمَكَّةِ
فقلْ لرسولِ الله إنَّ سميَّهُ
هو الكاملِ المولى الَّذي إن ذكرتهُ
به ارتجعتْ دِمياط قهرا من العِدا
وردَّ على المحرابِ منهاصلاته
وأقسم إن ذاقَتْ بنو الأصفرِ الكرى (٨)

(١) ل : « وجدت محلاً قابلاً لمقالة » .

(٢) يشير إلى قوله تعالى مخاطباً موسى عليه السلام : « واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء » ، ويشير باسم الخضر إلى مسيره نحو الخير فيما يروى .

(٣) ل : « بالسخط والرضا » .

(٤) ل : « ضاهى الملائك » .

(٥) ل : « في الله » .

(٦) ل : « عزيمة » .

(٧) المقام : مقام إبراهيم بمكة . والحجر : ما حواه الحطم المدار بالكعبة .

(٨) بنو الأصفر ، هم الروم .

عَجِبْتُ^(١) لبحر جاء فيه سفينهم
 ألا إنها من فعله لكبيرة
 ثلاثة أعوام أقمنا وأشهرأ
 صبرتَ إلى أن أنزل الله نصره
 وليلة نفرٍ للعدو كأنها^(٢)
 وباليلة قد شرف الله قدرها
 سددت سبيل البر والبحر عنهم
 أساطيل ليست في أساطير من مضى
 وجيش كمثل الليل هولا وهيبة
 وكل جوادٍ لم يكن قط مثله
 وباتت جنود الله فوق ضواير
 فلا زلت حتى أيد الله حزبه
 فرويت منهم ظامئ البيض والقنا
 وجاءت ملوك الأرض نحوك خضعاً^(٣)
 أتوا ملكاً فوق السحاب محلّه

السنا نراه عندنا ملك القمر^(٤)
 سيطلب منها عفو حلكم واليسر^(٥)
 تجاهد فيهم لا يزيد ولا عمرو
 لذلك قد أحمدت عاقبة الصبر
 بكثرة من أردتته ليلة النحر
 ولا غرو إن سميتها ليلة القدر
 بسابحة دهم وسابحة غر^(٦)
 بكل غراب راح أفتك من صقر^(٧)
 وإن زانه ما فيك من أنجم زهر
 لآل زهير لا ولا لبني بدر^(٨)
 بأوضاحها تغني السراة عن الفجر^(٩)
 وأشرق وجه الأرض جذلان بالنصر
 وأشبعت منهم طاوي الذئب والنسر^(١٠)
 تجر أذيال المهانة والصنغر
 فمن جوده ذلك السحاب الذي يسرى

(١) ل : «عجيب» .
 (٢) القمر : الماء الكثير .
 (٣) ل : « عفو أملك العشر » .
 (٤) يقال : يوم النفر وليلة النفر ، لليوم الذي ينفر فيه الناس من منى .
 (٥) الجياد السابحة : السريعة العدو .
 (٦) الغراب هنا : نوع من السفن .
 (٧) زهير بن جذيمة العبسي ، ومن أولاده قيس ، صاحب الحروب التي كانت بينه وبين حذيفة وحمل بن بدر .
 (٨) الأوضاح : حلّ تترين بن الجياد ، والسراة : السائرون بالليل . والفضواير : الجياد .
 (٩) الطلوي : الجوعان . والبيض والقنا : السيوف والرماح .
 (١٠) ل : « ملوك الروم » .

- (١) ل : «عجيب» .
 (٢) القمر : الماء الكثير .
 (٣) ل : « عفو أملك العشر » .
 (٤) يقال : يوم النفر وليلة النفر ، لليوم الذي ينفر فيه الناس من منى .
 (٥) الجياد السابحة : السريعة العدو .
 (٦) الغراب هنا : نوع من السفن .
 (٧) زهير بن جذيمة العبسي ، ومن أولاده قيس ، صاحب الحروب التي كانت بينه وبين حذيفة وحمل بن بدر .
 (٨) الأوضاح : حلّ تترين بن الجياد ، والسراة : السائرون بالليل . والفضواير : الجياد .
 (٩) الطلوي : الجوعان . والبيض والقنا : السيوف والرماح .
 (١٠) ل : « ملوك الروم » .

على الرِّغْمِ من بيض الصَّوَارِمِ والسَّمْرِ
لَمِنْ قِبَلَةِ الْإِسْلَامِ فِي مَوْضِعِ النَّحْرِ
يَحُلُّ مَحَلًّا الرَّيْقِ مِنْ ذَلِكَ النَّحْرِ
وَقَدْ طَارَتْ الْأَعْلَامُ مِنْهَا عَلَى وَكْرٍ
وَأَنْسَى حَدِيثًا عَنْ حَنْبِنٍ وَعَنْ بَدْرِ
لَقَدْ جَمَعُوا بَيْنَ الْغَنِيمَةِ وَالْأَجْرِ
إِذَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ الْفَتْوحِ عَلَ ذِكْرِ
وَيَفْعَلُ بِي مَا لَيْسَ فِي قُدْرَةِ الْخَمْرِ
كَأَنِّي ذُو وَقْرِ وَلَسْتُ بَذِي وَقْرِ (١)
وَيُعْنِي عَنِ الْأَزْوَادِ فِي الْبَلَدِ الْفَقْرِ
أَقْرَبَ بِهِ سَمِعِي وَأَذَكَرَهُ فِكْرِي
أَكْذَبَ عَنْهُ بِالصَّحِيحِ مِنَ الْأَمْرِ
مِنَ الْقَتْلِ قَدْ أَنْجَيْتَهُ أَوْ مِنَ الْأَسْرِ
وَلَوْ جَاءَ بِالشَّمْسِ الْمُنِيرَةَ وَالْبَدْرَ

فَمَنْ عَلَيْهِم بِالْأَمَانِ تَكْرُمًا
كَتَى اللَّهُ دِمِيَاطَ الْمَكَارِهِ إِنَّهَا
وَمَا طَابَ مَاءُ النَّيْلِ إِلَّا لِأَنَّهُ
فَلَّهُ يَوْمُ الْفَتْحِ يَوْمُ دُخُولِهَا
لَقَدْ فَاقَ أَيَّامَ الزَّمَانِ بِأَسْرِهَا
وَيَا سَعْدَ قَوْمٍ أَدْرَكُوا فِيهِ حَظَّهُمْ
وَإِنِّي لِمُرْتَاخٌ إِلَى كُلِّ قَادِمٍ
فِيَطْرَبُنِي ذَاكَ الْحَدِيثُ وَطَيْبُهُ
وَأُصْغِي إِلَيْهِ مُسْتَعِيدًا حَدِيثُهُ
يَقُومُ مَقَامَ الْبَارِدِ الْعَذْبِ فِي الظَّمَا
فَكَمْ مَرَّ لِي يَوْمٌ إِذَا مَا سَمِعْتُهُ
وَهَأَنذًا حَتَّى إِلَى الْيَوْمِ رُبَّمَا
لَكَ اللَّهُ مَنْ أُنْتِي عَلَيْكَ (٢) فَأَيْنَمَا
يَقْصُرُ فَيْكَ (٣) الْمَدْحُ مِنْ كُلِّ مَادِحٍ

مدحة

وقال يمدح ولده الملك المسعود صلاح الدين أبا المظفر يوسف بن الملك
الكامل بعد رجوعه من اليمن ، وأرسل بها من قوص إلى مصر سنة ٦٢١ « من
أول الطويل قافية المتواتر » .
أنتك ولم تبعد على عاشقٍ مضرٍ ووافاك مشتاقاً لك المدح والنصر

(٣) ح : « عنك » .

(١) الورق : الصم .

(٢) ح : « إليك » .

بأعجبِ شيءٍ إِنَّهُ البرّ والبَحْرُ
فَأَسِيفُهُ حَمْرٌ وَسَاحَاتُهُ خُضْرُ
فَلِلَّهِ مِنْهُ ذَلِكَ الْعُرْفُ وَالنُّكْرُ
وَيَحْلُو لَهُ ثَغْرُ الْمَخَافَةِ لَا الثُّغْرُ
يَقُولُ جَهْلُ الْقَوْمِ : قَدْ ذَهَبَ الْحَضْرُ
هُمْ نَهَضَ الْإِسْلَامَ وَأَنْدَحَضَ الْكُفْرُ
وَفِي كُلِّ دِينَارٍ يَسِيرٌ لَهُمْ ذِكْرُ
وَيَكْفِيكَ هَذَا هُوَ الْمَجْدُ وَالْفَخْرُ
يُرْجَى وَيُخْشَى عِنْدَهُ النَّفْعُ وَالضَّرُّ
وَأَصْبَحَ فِي خُسْرِ لَدِيهِ فَنَّا خُسْرُو (١)
فَلَا قَدْرَةَ مِنْهُمْ تَعَدُّ وَلَا قَدْرُ
فَأَصْبَحَ مَعْتَدًا بِهِ الْبَيْتَ وَالْحِجْرَ
فَعَاجِلُهُ ذِكْرٌ وَأَجَلُهُ أَجْرُ
وَمَنْ مَبْلُغٌ بَغْدَادَ مَا قَدْ حَوَتْ مِصْرُ
وَأَصْبَحَ جَدْلَانَا بِقَرْبِكَ يَفْتَرُ
وَبَعْدَ ضِيَاءِ الشَّمْسِ لَا يُدْكَرُ الْفَجْرُ
فِي أَرْبِ مِصْرٍ شَقَّةٌ (٥) بَعْدَكَ الْبَحْرُ
وَيَحْلُو بِهِ الظُّلْمَاءُ وَجَهْكَ لَا الْبَدْرُ
يَزُورُكَ مِنْ أَرْضِ هِي الْهِنْدُ وَالشَّحْرُ (٦)

إِلَى الْمَلِكِ الْبَرِّ الرَّحِيمِ فَحَدَّثُوا
إِلَى الْمَلِكِ الْمَسْعُودِ ذِي الْبَأْسِ وَالنَّدَى
يَرِقُ وَيَقْسُو لِلْعِفَاةِ وَلِلْعِدَا
يُرَاعِي حِمَى الْإِسْلَامِ لِأَزْمَنِ الْحِمَى
إِذَا مَا أَفْضْنَا فِي أَفَانِينَ ذِكْرِهِ
تَكْفَفُهُ مِنْ آلِ أَيُّوبَ مَعَشْرُ
بِهَالِيلُ أَمْلَاكَ عَلَى كُلِّ مَنْسَبَرٍ
وَيَكْفِيكَ أَنْ الْكَامِلِ النَّدْبَ مِنْهُمْ
فِي أَمْلَاكَ عَمَّ الْبَسِيطَةَ ذِكْرُهُ
لَكَ الْفَضْلُ قَدْ أَرَى بِفَضْلِي وَجَعْفِرِ
وَأَنْسَيْتَ أَمْلَاكَ الزَّمَانِ الَّذِي مَضَى (٢)
وَكَمْ لَكَ مِنْ فَعْلٍ جَمِيلٍ فَعَلْتَهُ
وَمَنْ يَغْرَسُ الْمَعْرُوفَ يَجْنُ ثِمَارَهُ
وَطُوبَى لِمِصْرٍ مَا حَوَتْ مِنْكَ (٣) مِنْ عُلَا
بِكَ اهْتَرَّ ذَاكَ الْقَصْرُ لَمَّا حَلَلْتَهُ
رَأَى لَكَ عِزًّا لَمْ يَكُنْ لِمَعِزِّهِ (٤)
لِئِنْ أَدْرَكَتْ مِصْرٌ بِقَرْبِكَ سُؤْلَهَا
يُزِيلُ بِهِ اللَّأْوَاءَ جُودُكَ لَا الْحَيَا
بِلَادٌ بِهَا طَابَ النَّسِيمُ لِأَنَّهُ

(١) جعفر والفضل ابنا يحيى بن خالد البرمكي وزير الرشيد . وفتنا خسرو هو عضد الدولة أحد ملوك بني بويه .

(٢) ل : « خلا » . (٣) ل : « لك » .

(٤) المعز لدين الله الفاطمي .

(٥) ح : « شقها » .

(٦) هو شحر عمان على ساحل البحرين .

ولم تحميه جيرانه الأنجم الزهر
فلولا نذاك الجم عَزَّ بِهِ الْقَطْرُ
لحلت لها البشرية ودام بها البشرُ
وإنَّ مكاناً لست فيه هو الْفَقْرُ
يكون بها عندي لك الحمد والأجرُ
تُزْفُ بها زهر الكواكب لا الزهرُ
فيا حبذا مصرُ ويا حبذا الْقَصْرُ
وقم خادماً عني هناك ولا صغرُ
فمجلسه الدنيا وخادمه الدهرُ
فمن ذكره ندد ومن فكَّرَ (١) الْجَمْرُ
تُصاحبك التَّقْوَى ويخضعك النَّصْرُ
لأعجزُ عن تفصيله ولي (٢) العذرُ
إذا قال بَدْءَ القائلين ولا فخرُ
لك الحمد يارب النَّدى ولك الشكرُ

وكم معقلٍ فيها منيعٍ ملكتهُ
أناف إلى أن سارت السُّحْبُ تحتهُ
ولو علمت صنعاء أنك قادمُ
ألا إن قوماً غيت عنهم لضيُّعُ
فيا صاحبي هب لي بحقك وقفةُ
تحملُ سلاماً وهو في الحسن روضةُ
تُخصُّ بها مصرُ وأكناف قصرها
بعيشك قبلُ ساحة الْقَصْرِ ساجداً
لدى ملك رُحْبِ الخليفة قاهرِ
سأذكي له بين الملوك مجامراً
بقيت صلاح الدين للدين مصلحاً
وتخذ جُملاً هذا الثناء فإني (٣)
على أنتى في عصري القائلُ الذي
لعبري لقد أنطقت من كان معجماً (٤)

شكر على نعماء

وكتب إلى الوزير الفاضل فخر الدين أبي الفتح عبد الله بن قاضي
داريا لمعروف أسداه إليه « من ثانی الطویل قافية المتدارك » .
لأى جميل من جميلك أشكرُ وأى أياديك الجليلة أشكرُ (٥)

(١) بلمر : « فكري » .

(٢) ح : « لأنى » .

(٣) ل : « ولك » .

(٤) ل : « مفحماً » .

(٥) ل ، بلمر : « وأى أياد من أيادك أذكر » .

ومن أعجب الأشياء أشكو وأشكرُ
ويَحْصِرُ عن تعداده حين ويَحْصِرُ^(١)
وَعُصْنُ رَجَائِي وهو ريان مُمْسِرُ
غَدَا كاهلي عن حَمَلِهَا وهو مَوْقِرُ
سَأَنْشُرُهَا في مَوْقِي حين أُنْشَرُ
وطاوعني هذا الكلامُ المحْبَرُ
وَأَنْ الَّذِي أَوْلَيْتَ أَوْفَى وَأَوْفَرُ
يروقك منه الروض يزهو ويُزْهِرُ
به ونَسِيمُ الجَوِّ وهو معْطَرُ
أنتك على استحياها تتعَرُّ

سَأَشْكُو نَدَى عن شكره رحمتُ عاجزا
يَجْرُ الحيامنه رداء حَيَاتِهِ
تَرَكْتُ جَنَابِي بالندي وهو مُمْرِعُ
وَأَوْلَيْتَنِي من برِّ فضلك أنعمَا
سَأَشْكُرُهَا ما دمتُ حياً وإن أمتُ
وإني وإن أُعْطِيتُ في القول بسطة
لَأَعْلَمُ أَنِّي في الثناء مقْصِرُ
على أن شكري فيك حين أبْشُرُ
يظل فتيقُ المسك وهو معْطَلُ^(٢)
فخذها على ما حَلَيْتُ بنت ساعةٍ

ذاك العتاب

وقال من بحره وقافيته :

فَلَا سَمِعِ الواشي بذاك ولا دري^(٣)
وحتى كأنَّ العهد لن يتغيراً^(٤)
على أنه ما كان ذنبٌ فيذكرَا
فلا آخذ الرحمن من كان أَعْدَرَا
ويصفو لنا من عيشنا ما تكدرَا
وأترك إكراماً له ما تأخرَا

تَعَالَوْا بنا نطو الحديث الَّذِي جرى
تَعَالَوْا بنا حتى نَعُودَ إلى الرِّضَا
ولا تذكروا ذاك الَّذِي كان بيننا
نَسِيمٌ لنا الغدر الَّذِي كان منكمُ
متى يجمع الرحمن شملِي بقربكمُ
سأذكرُ إحساناً تقدَّم منكمُ

(١) يحصر الأهل بمعنى يعجز ، والثانية يستوعب .

(٢) فتيق المسك : ما انتشر من رائحته .

(٣) كذا في ل ، وفي ح : « ولا سمع » .

(٤) ل : « لم يتغيراً » .

من اليومِ تاريخُ الحَبَّةِ بيننا
فكم ليلةً بتنا وكم بات بيننا
أحاديثُ أحلى في النفوسِ من المنى
عفا الله عن ذاك العتابِ الذي جرى
من الأنسِ ما يُنسى به طيبُ الكرى
وألطفُ من مرِّ النسيمِ إذا سرى

ما الذي نفرك

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر:

بالله قل لي خبيرك	فلي ثلاثٌ لم أرك
يا أقرب الناس إلى	مودتي ما أخرك!
وناظري إلى الطير	يق لم يزل منتظرك
يا ناسيا عهدِي ما	كان بعهدِي أذكرك
بأيها المعرض عن	أحبابه ما أصبرك!
بين جفوني والكري	مذغبت عني مُعترك
ونزهتي أنت فلم	حرمت عني نظرك!
أخذت قلباً طالماً	على ظلماً نصرك
كيف تغيرت ومن	هذا الذي قد غيرك!
وكيف يا معذبي	قطعت عني خبرك
وعن غرامي كلما	لامك قلبي عذرك
فاعجب لصبِّ فيك ما	شكاك إلا شكرك
والله ما خنت الهوى	لك الضمان والدرك ^(١)
يا آخذا قلبي أما	قضيت منه وطرك
قد كان لي صبرٌ يطير	لُ الله فيه عمرك

(١) الدرك : التبعة .

وَحَقُّ عَيْنِكَ لَقَدْ نَصَبْتَ عَيْنَكَ شَرَكُ
وَحَاسِدٍ قَالَ فَمَا أَتَى لَنَا وَلَا تَرَكَ
مَا زَالَ يَسْعَى جُهْدَهُ يَا ظَنِي حَتَّى نَفَرَكَ

هذا كتابي

وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

هذا كتابي وهو يُط لِعُكْمٍ عَلَى حَالِي وَخُبْرِي
فَتَأَمَّلُوا فِيهِ تَرَوَا أَثَرَ الدَّمُوعِ بِكُلِّ سَطْرِ
مَاءٌ تَدْفَقُ مِنْ جَفْو نِي وَهُوَ مِنْ نَارٍ بَصْدْرِي
كَالْعُودِ يوقِدُ بَعْضُهُ وَالبَعْضُ مِنْهُ المَاءُ يَجْرِي

بشرى ببيعةاد

وقال من بحره وقافيته :

جاء الرُّسُولُ مَبْشُرِي مِنْهَا ببيعةاد الزياره
أَهْدَى إِلَيَّ سَلَامَهَا وَأَتَى بِخَاتَمِهَا أَمَارَه
وَأَشَارَ عَنْ بَعْضِ الحَدِيدِ مِثِّ وَحَبْدًا تَلِكِ الإِشَارَه
إِنْ صَحَّ مَا قَالَ الرُّسُو لُ وَهَبْتُهُ رُوحِي بِإِشَارَه

شكراً للوشاة

وقال من خامس الكامل قافية المتواتر :

إني لأشكر للوشاة يداً عندي يقلُّ ليلها الشُّكْرُ
قالوا فأغرونا بقولهم حتى تأكّد بيننا الأمرُ

ما أحلاك وما أمرك

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

يا زيدُ كيف نسيتَ عُمرَكَ وأطلتَ بعدَ الوصلِ هَجْرَكَ !
مهلاً فما غادرتَ لي جلداً يقاسى منكَ غَدْرَكَ^(١)
قد سرّني هذا الذي بي من ضئي إن كان سرّكَ
إن كان ذلك عن رضا ك وقد علمت به فأمرَكَ
أو كان قصدك في الهوى قتلي يطيلُ اللهُ عُمرَكَ
مولاي ما أحلاك في قلب المحبِّ^(٢) وما أمرَكَ
تِه كيف شئتَ من الجَمَا لِ فلست أجهلُ فيه قدركَ

لييك

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

سِدي لِيِيكَ عَشْرًا كَسْتُ أَعْصِيكَ لَكَ أَمْرًا
كَيْفَ أَعْصِيكَ وَوُدِّي لَكَ دُونَ النَّاسِ طَرًّا

(١) ح : يقاسى فيه .

(٢) ل : قتل المحبِّ .

ذنب لا يكفر

وقال من بحره وقافيته :

وَحَدِيثٌ لَا يُفَسِّرُ	لِي حَيْبٌ لَا يُسَمِّي
مَ وَجَدِي وَنَحِيرٌ	تَعَبَ الْعَاذِلَ فِي قِصَّةِ
لُ لَعْلَى كُنْتُ أُعَذِّرُ	أَهْ لَوْ أُمَكَّنِي الْقَوُ
أَنَّهُ لِلنَّاسِ يُذَكِّرُ	لَسْتُ أَرْضَى لِحَبِيبِي
هُوَ مَعْرُوفٌ مُنْكَرٌ	وَهُوَ مَعْرُوفٌ وَلَكِنْ
سَمَتَهُ الْوَصْلَ تَمَّرُ	هُوَ ظَلِيٌّ فَإِذَا مَا
وَلِسَانِي يَتَعَرَّرُ	فَتَرَى دَمْعِي يَجْرِي
شَيْءٌ وَإِنْ قَالَ فَأَكْتَرُ	سَيْدِي لَا تَضَعُ لِلْوَا
ظَنَّهُ الْوَأَشِي وَقَدَّرُ	فَحَدِيثِي غَيْرُ مَا قَدَّ
بُ لَدَنْبٌ لَا يُكْفِرُ	إِنْ ذَنْبَ الْعَذْرَى فِي الْحَدِّ
مَعُ مِمَّا يَتَكَّرُ	طَالَتِ الشُّكُوى فَمَلَّ السَّ
هُوَ حَالِي مَا تَغَيَّرُ	وَانْقَضَى الْعُمُرُ وَحَالِي

القلب مأواك

وقال من بحره وقافيته :

قَرَّبَ اللَّهُ مَزَارَكَ	أَيُّهَا الْغَائِبُ عَنِّي
صَارَ مَأْوَاكَ وَدَارَكَ	قَدْ سَكَنْتِ الْقَلْبَ حَتَّى
فِيهِ قَدْ أَصْبَحَ جَارَكَ	فَعَسَى تَحْفَظُ سِرًّا

لا دنيا ولا آخرة

وقال من السريع قافية المتواتر :
 أصبحتُ لا شُغْلٌ ولا عَطْلَةٌ أصبحتُ لا شُغْلٌ ولا عَطْلَةٌ
 وجملة الأمرِ وتفصيله وجملة الأمرِ وتفصيله
 أن صِرْتُ لا دُنْيَا ولا آخِرَهُ (١)

لا أذكر سواك

وقال من ثالث المتقارب قافية المتدارك :
 إذا ما نسيْتُكَ مَنْ أَذْكَرُ سواك بيالى لا يخطِرُ
 ويومٌ سرُّويى يومٌ أراك (٢) لأنى بوجهك أستبشرُ
 وإن غاب أنسك عن مجلسي فمالى أنس بمن يخضرُ
 على الناس حتى أراك السلامُ فما ثمَّ بعدك من يبصرُ
 وكم لك عندى من مِنَّةٍ (٣) لسانى عن شكرها يقصرُ

يوم صفا

وقال من الهزج قافية المتواتر :
 على حسِّ النواعير وأصواتِ الشحارييرِ
 وقد طابَ لنا وقتٌ (٤)

(١) ح : « آتى لا دنيا ولا آخرة » .

(٢) ح : « لقالك » .

(٣) كذا فى ل ، وفى ح ، بلمر : « نعمة » .

(٤) ح : « الوقت » .

فقم يا أَلْفَ مَوْلَى (١)
 وَخَذَهَا كَالذَّنَابِيرِ
 أَدْرِهَا مِنْ سَنَا الصَّبْحِ
 عُقَاراً أَصْبَحَتْ مِثْلَ
 بَدَتْ أَحْسَنَ مِنْ نَارِ
 نَزَلْنَا شَاطِئَ النَّيْلِ
 وَقَدْ أَضْحَى لَنَا بِالْمَوْ
 فِي الشُّطِّ حَبَابٌ مِ
 تَسَابَقْنَا إِلَى اللُّهُوِ
 وَفِينَا رَبُّ مُحْرَابِ
 وَمِنْ قَوْمِ مَسَاتِيرِ
 وَمِنْ جِدٍّ وَمِنْ هَزَلِ
 فَطُوراً فِي الْمَقَاصِيرِ
 وَرَهْبَانَ كَمَا تَدْرِي
 وَفِيهِمْ كُلُّ ذِي حُسْنِ
 وَتَالِ لِلْمَزَامِيرِ
 وَفِي تِلْكَ الْبِرَانِيسِ
 وَجِوَهُ كَالْتَّصَاوِيرِ
 وَمِنْ تَحْتِ الزَّنَابِيرِ (٤)
 أَتَيْنَاهُمْ فَمَا أَبْقَوْا

أَدْرِهَا غَيْرِ مَأْمُورِ
 عَلَى رَغْمِ الدَّنَابِيرِ
 تَزِدُ نُوراً عَلَى نُورِ
 هَبَاءٍ غَيْرِ مَشُورِ
 رَأَتْهَا عَيْنُ مُقْرُورِ
 عَلَى بُسْطِ الْأَزَاهِيرِ
 جِ وَجَهُ ذُو أُسَارِيرِ
 ثَلُ أَنْصَافِ الْقَوَارِيرِ
 وَوَأَفِينَا بِتَبْكِيرِ
 وَفِينَا رَبُّ مَاخُورِ (٢)
 وَمِنْ قَوْمِ مَسَاخِيرِ
 وَمِنْ حَقٍّ وَمِنْ زُورِ
 وَطُوراً فِي الدَّسَاكِيرِ (٣)
 مِنَ الْقَيْطِ النَّحَارِيرِ
 مِنَ الْإِحْسَانِ مَوْفُورِ
 بِصَوْتِ كَالْمَزَامِيرِ
 بُدُورٍ فِي الدِّيَاجِيرِ
 تُصَلِّي لِلتَّصَاوِيرِ
 خُصُورِ كَالزَّنَابِيرِ
 وَلَا ضَنْوًا بِمَدْخُورِ

(١) ل : « يا مولى ألف مرة » .

(٢) رب ماخور ، اى رجل فاسد .

(٣) الدساكير : جمع دسكرة ؛ وهى القرية الصغيرة . أو بيوت الأعاجم يكون فيها الشراب والملاهي .

(٤) الزنار : جبل ينطلق به رجال الكهنوت .

لقد مرّ لنا يومٌ من الغرّ المشاهيرِ
على ما خلّته من غيّرٍ ميعادٍ وتقريرِ
فقل ما شئت من قولٍ وقدّر كلّ تقديرِ

لو علمتم ما جرى

وقال من ثالث الرمل قافية المتراكب :

أنا من يُسمعُ عنه ويرى لا تكذبُ في غرامي خَبيراً (١)
لي حبيبٌ كملت أوصافه حقّ لي في حبه أن أُعذراً
حين أضحى حسنه مشتهراً رحّت في الوجد به مُشتهراً
كلّ شيءٍ من حبيبي (٢) حسنٌ لا أرى مثل حبيبي في الورى
أحورٌ أصبحت فيه حائراً أسمرٌ أمسيتُ فيه سمراً
بعض ما ألقاه فيه أنّه (٣) لا يزال الدهر بي مُشتهراً
فتراني باكياً مُكتئباً وتراه ضاحكاً مستبشراً
إن ليلاً قد دجا من شعره فيه ما أحلى الضنى والسهراً
وصباحاً قد بدا من وجهه حير الألباب لما أسفراً
وافضاحي فيه ما أطيبه كان ما كان، ويدري من ذرى
أيها الواشون ما أغفلكم لو علمتم ما جرى لي وجرى
وأذعنتم عن فؤادي سلوةً إن هذا لحديثٌ مفترى
بين قلبي وسلوى في الهوى مثل ما بين الثريا والشرى

(١) ح ، ل : « الخباء » .

(٢) ح : « في حبي » .

(٣) ل : « ألقاه منه » .

حبيب أفديه

وقال من ثانی البسيط قافية المتواتر :

سَكَنْتَ قَلْبِي وَفِيهِ مِنْكَ أَسْرَارُ	فَلْتَهِنِكَ الدَّارُ أَوْ فليُهِنِكَ الجَارُ
ما فيه غيرك أو سرُّ عِلِمَتَ به	وانظر بعينك هل في الدَّارِ دِيَارُ !
إِنِّي لأَرْضِي الَّذِي تَرْضَاهُ مِنْ تَلْقَى	يا قاتلي ولِمَا تَخْتَارُ أَخْتَارُ
ويأنف الغدرَ قَلْبِي وهو مُحْتَرِقُ	النَّارُ وَاللَّهِ فِي هَذَا وَلَا العَارُ
أفدي حبيباً هو البدرُ المنيرُ وَقَدْ	تَحَيَّرْتُ فِيهِ أَلْبَابُ وَأَبْصَارُ
فِي وَجْتِيهِ وَحَدَّثَ عَنْهَا عَجَباً ^(١)	ماء و نار ، ولا ماء ولا نارُ
ما أطيب الليل فيه حين أسهره	كأنما زَقْرَاتِي فِيهِ أَسْمَارُ
وليلة الهجر إن طالت وإن قَصُرَتْ	فمؤنسى أَمَلٌ فِيهَا وَتَذْكَارُ
لا يحدِّعُنكَ مِنْهُ طيب منطِقِهِ	فطالما لعبتُ بالعقل أوتارُ
ولا يغرُّكَ مِنْهُ حَسَنُ مَنْظَرِهِ	فقد يقال بَأَنَّ النَّجْمَ غَرَّارُ

نزهة السمع والبصر

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

غَبْتَ عَنِّي فَمَا الْخَبْرُ	ما كذا بَيْنَنَا اشْتَهَرُ
أنا مالي على الجفَا	لا ولا البعدِ مُصْطَبِرُ
لا تَلَمَّ فِيكَ عاشقاً	رام صَبِراً فَمَا قَدَرُ
أنكرتُ مقلتي الكرى	حين عرَّقَهَا السَّهْرُ
فَعَسَى مِنْكَ نَظْرَةٌ	رُبَّمَا أَقْنَعَ النَّظْرُ

(١) ل : في وجتته وحدثت عنها عجباً .

غَنَيْتُ عَيْنُ مَنْ يَرَا
 أَيُّهَا الْمَعْرُضُ الَّذِي
 وَجَرَى مِنْهُ مَا جَرَى
 كُلُّ ذَنْبٍ كِرَامَةٌ
 أَنَا فِي مَجْلِسٍ يَرُونَ
 بَيْنَ شَادٍ وَشَادِنٍ
 وَصِحَابٍ بِذِكْرِهِمْ
 وَإِذَا مَا تَفَاوَضُوا
 فَتَفَضَّلْ فَيَوْمَنَا
 فَسُرُورٌ تَغِيبُ عَنْهُ
 لَا أَبَالِي إِذَا حَضَرَ
 كَ عَنِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
 لَا رَسُولٌ وَلَا خَبَرٌ
 لَيْتَهُ جَاءَ وَعَاتَلَدَرٌ
 لِمُحِبِّكَ مُغْتَفَرٌ
 قُلْكَ مَرَأَى وَمُخْتَبَرٌ
 نُزْهَةُ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ (١)
 تَفَخَّرُ الْكُتُبُ وَالسِّيَرُ
 فَهَمُّ الزُّهُرِ وَالزَّهَرُ
 بِكَ إِنْ زُرْتَنَا أَعْرُ
 هُ وَإِنْ جَلَّ مُحْتَقَرٌ
 تَ بَعْنُ غَابَ أَوْ حَضَرَ

واضيعة نصحي

وقال من الهزج قافية المتواتر :

أَيَا مِنْ زَادَ فِي تَيْهِ
 وَمَنْ أَصْبَحَ لَا يَلْوِي
 أَرَى عُنْوَانَ أَشْيَاءِ
 مَتَى تَضَعُ أَذْكَرُكَ
 فَوَاضِيَعَةَ نَصْحِي لـ
 وَكَمْ قَلْتُ وَلَكِنْ أَيْ
 وَفِي طَيْشٍ وَفِي كَبِيرِ
 عَلَيَّ زَيْدٍ وَلَا عَمْرٍو
 وَمَا يَبْعُدُ أَنْ تَجْرِي
 فَأَنْتَ الْيَوْمَ فِي سُكْرِ
 لَكَ فِي سِرِّ وَفِي جَهْرِ
 نَ مَنْ يَسْمَعُ أَوْ يَدْرِي!

(١) شاد : شادن : ولد الغزال .

ما ينفع ولا يشفع

وقال من بحره وقافيته :

أَرِحْنِي مِنْكَ حَتَّى لَا أَرَى مَنْظَرَكَ الْوَعْرَا
فَقَدْ صَيَّرْتَ لِي بَعْدَ كَعْنِي الرَّاحَةَ الْكُبْرَى (١)
فَمَا تَنْفَعُ فِي الدُّنْيَا وَلَا تَشْفَعُ فِي الْآخِرَى
لَقَدْ خَابَ الَّذِي كُنْتَ لَهُ فِي شِدَّةٍ ذُخْرًا

إلى غائب

وقال من ثالث السريع قافية المتدارك :

يَا أَيُّهَا الْغَائِبُ عَنْ نَاطِرِي غَيْرِكَ فِي بَالِي لَا يَحْطُرُ
أَعْرِفْ مَا عِنْدَكَ مِنْ وَحْشَةٍ وَمِثْلَهَا (٢) عِنْدِي أَوْ أَكْثَرُ
وَلِي فَوَادٌ عَنْكَ لَا يَرْعَوِي وَلِي لِسَانٌ عَنْكَ لَا يَفْتَرُ
مِثْلُكَ فِي النَّاسِ الْحَيْبُ الَّذِي يُذَكِّرُ أَوْ يُشْكِرُ أَوْ يُبْصِرُ
وَكَلَّمَا هَبَّتْ شَامِيَةٌ (٣) أَسْأَلُهَا عَنْكَ وَأَسْتَخْبِرُ
يَا طَيِّبًا رِيحًا إِذَا مَا سَرَتْ وَطَيِّبًا مَا تَرَوِي وَمَا تَذَكُرُ
أَفْهَمُ مِنْ طَيِّبِ أَنْفَاسِهَا عِبَارَةٌ عَنْكَ هِيَ الْعَنْبَرُ

(١) ل :

فقد صرّرت أرى بعد ك عني الراحة الكبرى

(٢) ح : (ومثله) .

(٣) ح : (شمالية) .

مرح القصور

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

حَبَّذَا دَوْرٌ عَلَى النَّيِّ	يل وكاساتُ تَدُوْرُ
وَمَسْرَاتُ تَمُوجُ الـ	أَرْضٍ مِنْهَا وَتَمُورُ
وَقُصُورٌ مَا لِعَيْشٍ	نَلْتُهُ فِيهَا قُصُورُ
كَمْ بِهَا قَدْ مَرَّيْ - أَسْتَعِ	فَرِ اللَّهُ - سُرُورُ
كُلُّ عَيْشٍ غَيْرِ ذَلِكَ الـ	عَيْشٍ فِي الْعَالَمِ زُورُ
مَنْزَلٌ لَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ	ضٍ لَهُ عِنْدِي نَظِيرُ

في أسر ثقيل

وقال من بحره وقافيته :

أَنَا فِي أَوْسَعِ عُنْدِي	وَكُنِّي أَنْكَ تَدْرِي
لَمْ أُغِبْ عَنْكَ اخْتِياراً	إِنَّمَا ذَلِكَ لِأَمْرٍ
أَنَا فِي أَسْرٍ ثَقِيلٍ	أَيُّ أَسْرٍ أَيُّ أَسْرٍ !
كَلَّمَا أَبْعَدْتُ عَنْهُ	بِاللُّقَا يَزْدَادُ ضُرِّي
كَلَّمَا أَقْصَيْتُهُ يَنْـ	لِدَسِّ فِي سَخْرِي وَنَحْرِي (١)
وَلَكُمْ أَهْرَبُ مِنْهُ	وَلَكُمْ خَلْفِي يَجْرِي
مَا لَهُ شُغْلٌ وَلَا يَعْـ	رِفٌ إِلَّا شُغْلَ سِرِّي
فَمَتَى أَخْلَصُ مِنْهُ	وَمَتَى ! يَا لَيْتَ شِعْرِي !

(١) السحر : الرقة . والنحر : موضع القلادة من الرقة . وهذا البيت سقط من ح .

جحد

وقال من ثانی الطویل قافية المتدارك :

وإنا لنت هذا كله فيك يُثْمِرُ	لأجلِكَ سَعْيِي واجْتِهَادِي وِخْدَمَتِي
فإن كنت لم تبصره ، فالله يُبْصِرُ	تبعْتُ الَّذِي يُرْضِيكَ في كلِّ حالةٍ
وسوف إذا جرّبت غيري تذكُرُ	ووالله ما مثلي محبٌ ومشفقٌ ^(١)
فما تمّ إلا ما تحبّ وتؤثّر	فما شئت من أمرٍ فسمعاً وطاعةً
وأبدلُ مجهودي وأنت المُخَيَّرُ	علَيَّ بآني لا أُخِلُّ بِخِدْمَةٍ

من غيرك

وقال من ثالث السريع قافية المتدارك :

أوحشتني والله يا ما ليكي ^(٢)	قطعتُ يوماً كله لِمَ أركُ
هذا جفاءً منك ما اعتدته	وليتني أعرف من غيرك

حوت في كتابي

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

ما احتيالي في كتابِ	ضاقَ عمًا في ضميري
حزتُ لا أعرف ما أشدُّ	رحُ فيه من أموري
كاد أن يَحْتَرِقَ القِرُّ	طاس من نارِ زَفِيرِي

(١) ل : « فوالله ما بعدى » .

(٢) ل : « يا سيدي » .

ليس يَشْفِي ما بِقَلْبِي منكم غير حضورِ
 إِنَّ خَظْبَ البَعْدِ عنكم نيس بِالخَظْبِ اليسيرِ

متى تعود

وقال من ثانی البسيط قافية المتواتر :

سقاك صوبُ الحَيَا يا دارُ يا دارُ فكم تَقَضَّتْ لِقَلْبِي فيكِ أَوْطَارُ
 وَجَبْدًا فيكِ آثارُ أَشَاهِدُهَا من الحبيبِ لها في القَلْبِ آثارُ
 عهدتُ رَبِّعَكَ ما نوساً يُغازلُنِي^(١) فيه شمسٌ منيراتٌ وأقمارُ
 متى تعودُ ليالٍ فيكِ لي سَلَفَتْ فهم يقولون إنَّ الدَّهْرَ دَوَّارُ !

لا طول ولا اختصار

وقال يصف امرأة معتدلة القامة لا طويلة ولا قصيرة « من مجزوء الوافر

قافية المتواتر » :

كَلَفْتُ بها وقد تَمَّتْ حُلَاهَا وزينتها الملاحَةُ والوَقَارُ
 فما طالت وما قَصُرَتْ ولكنْ مُكَمَّلَةٌ يَضِيقُ بها الإزَارُ
 قَوامٌ بين ذلكِ باعتدالِ^(٢) فلا طولٌ يعابُ ولا اختِصارُ
 وشِعْرٌ واصلَ الخَلخالِ منها فأضحى قُرْطُها قلقاً يَغَارُ
 حَكَتْ فصلَ الربيعِ بِحُسْنٍ قَدْ تَساوى اللَّيْلُ فيها والنَّهَارُ

(١) ل : ما هولاً يغازلني .

(٢) ل : في اعتدال .

احفظ لسانك

وقال من مجزوء الكافية المتواتر :

قد صحَّ عندي ما جرى	فدع اللجاجة والمرا
كم قد كتمت فلم يُفد	حتى درى بك من درى
يا غافلاً عن نفسه	أخذته السنة الورى
السهل أهون مسلماً	فدع الطريق الأوعراً
واعلم بأنك ما تقل	في الناس قالوا أكثراً
فاحفظ لسانك تسترح	فلقد كفى ما قد جرى
ولقد نصحتك فاجتهد	ت وأنت بعد وما ترى ^(١)

أين المستقر

وقال من مجزوء الرمل كافية المتواتر :

ليت شعري ليت شعري	أى أرض هي قبرى
ضاع عمري في اغتراب	ورحيل مستمر ^(٢)
ومتى يوم وفاتي	ليتني لو كنت أدرى
ليس لي في كل أرض	جثتها من مستقر
بعد هذا ليتني أعـ	رف ما آخر عمري
ومتى أخلص ممّا	أنا فيه ، ليت شعري !
ولقد آن بأن أصحابو	فما لي طال سُكُرى !
أترى يُستدرك الفا	رط من تضييع عمري

(١) سقط هذا البيت من ح .

(٢) ورد هذا البيت قبل الذى يليه في ح .

إليك تتسابق الأيام

وقال من ثانی الكامل قافية المتواتر :

مَوْلَايَ مَا قَصُرَتْ شُهُورُ زَمَانِنَا لَكِنَّهَا حُبًّا (١) إِلَيْكَ تَسِيرُ
تتسابق الأيام نَحْوَكِ سُرْعَاءً وتكادُ مِنْ شَوْقِ إِلَيْكَ تَطِيرُ

غادر

وقال من ثانی السريع قافية المتدارك « :

يَأْيُهَا النَّاكِثُ فِي عَهْدِهِ قَدْ عَلِمَ اللهُ مِنَ الْخَاسِرِ
يَأْسِنِي الْيَوْمَ عَلَى صُحْبَةٍ (٢) يتعب فيها القلب والخاطرُ
وَاللهُ مَا فِيكَ وَلَا خِصْلَةٌ محمودَةٌ يَذْكُرُهَا الذَّاكِرُ
يَأْيُهَا الْمُسْرِفُ فِي تَيْبِهِ وَحَقُّ عَيْنِيكَ لِذَا آخِرُ
ظَلَمْتَنِي إِذْ لَمْ أَجِدْ نَاصِرًا واحسرتي من أين لي ناصرُ!
مَا تَطَّهَّرَ الْقُدْرَةُ مِنْ قَادِرٍ إلا إذا قابله قَادِرُ
غَدَرْتَنِي بَعْدَ عَهْدٍ جَرْتَنِي يكفيك قول الناس : يا غادرُ
فَعَلْتَ فِعْلًا غَيْرَ مُسْتَحْسَنٍ ما لك فيه أحدٌ شَاكِرُ

ما تعديت أمركم

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

إِنْ شَكَا الْقَلْبُ هَجْرَكُمْ مَهَّدَ الْحَبَّ عُدْرَكُمْ

(٢) ل : « غير مأسوف » .

(١) ل . بلهر : « حنًا » .

لو علمتم^(١) مَحَلَّكُمْ
لو أمرتكم^(٢) بما عسى
لم يَخْنِكُمْ سوى دُمُو
قَصُرُوا عُمُرَ ذَا الْجَفَا
شَرَفُونِي بِزُورَةٍ
كنتُ أرجو بَانِكُمْ
ونسيتم وإنَّمَا
وصبرتكم فَلَيتِنِي
ورأيتم تجلُّدِي
لو وصلتم مُجِئِكُمْ
مات في الحبِّ صَبُورَةٌ
بِفَوَايِ لِسْرِكُمْ
مَا تَعَدَّيْتُ أَمْرَكُمْ
عَيَّ أَظْهَرَنَ سِرِّكُمْ^(٣)
طَوَّلَ اللهُ عَمْرَكُمْ
شَرَفَ اللهُ قَدْرَكُمْ
شَهَرَكُمْ لِي وَدَهَرَكُمْ
أَنَا لَمْ أَنْسَ ذِكْرَكُمْ
كنتُ أُعْطِيتُ صَبْرَكُمْ
فِي هَوَاكُم فَفَرَّكُمْ
مَا الَّذِي كَانَ ضَرْكُمْ
عَظَّمَ اللهُ أَجْرَكُمْ

في رسالة

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر:

ضَمَّنْتُهَا حَمْدًا وَشُكْرًا
لم أَدْرِ كَيْفَ أُجِيبُ مَا
أَرْسَلْتَهُ شِعْرًا إِلَى
فَنَشَرْتُهَا حَبْرًا عَلَى^(٤)
أَبْصَرْتُ وَجْهَكَ ثُمَّ قَلْبَ
وَأَتَيْتُكَ نَطْلِبُ مِنْكَ عُذْرًا
حَبْرَتُهُ نَظْمًا وَنَثْرًا
ولو عَلِمْتُ لَقَلْتُ سِحْرًا
نَشَرْتُ لِي فِي النَّاسِ ذِكْرًا
تَ لِمَقَلَّتِي أَبْصَرْتُ مِصْرًا

(١) بلمر : رأيتكم .

(٢) بلمر : أشرتكم .

(٣) سقط هذا البيت من ح .

(٤) الحبرة ، وجمعها الحبر : ضرب من الأكسية البنية .

أذكَرْتَنِي زَمَنًا مَضَى عَنِي وَعَيْشًا كَانَ نَضْرًا
 وَالشَّعْرَ قَدِمًا كُنْتُ مَعَهُ رَى فِيهِ لَمَّا كُنْتُ مُغْرَى
 فَخَلَعْتُ أَثْوَابَ الْغَرَا مَ فَلَا الْجَدِيدَ وَلَا الْمُطْرَى

في مساء

وقال من مجزوه الخفيف قافية المتدارك :

لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَكَرَهُ رَتَ وَحَاشَاكَ تَذْكَرُهُ
 إِنْ مَنْ فَاهُ بِاسْمِهِ دِجْلَةٌ لَا تُطَهِّرُهُ
 وَأَرَى أَلْفَ رَكْعَةٍ بَعْدَهُ لَا تُكْفِّرُهُ

في رثاء عزيز

وقال يرثي بعض من يعز عليه « من ثالث السريع قافية المتواتر » :

يَا وَاحِدًا مَا كَانَ لِي غَيْرُهُ بَعْدَكَ وَاقِلَّةٌ أَنْصَارِي
 يَا مَنْتَهَى سُؤْلِي وَيَا مَشْتَكِي حُزْنِي وَيَا حَافِظَ أَسْرَارِي
 الدَّارُ مِنْ بَعْدِكَ قَدْ أَصْبَحَتْ فِي وَحْشَةٍ يَا مُؤَنَسَ الدَّارِ
 إِنْ كُنْتُ قَدْ أَصْبَحْتُ فِي جَنَّةٍ إِنِّي مِنْ فَقْدِكَ فِي نَارِ
 جَارِكُ قَلْبِي وَقَدْ أَحْرَقْتَهُ^(١) وَاللَّهِ أَوْصِيَ الْجَارَ بِالْجَارِ

(١) ل : « كيف أحرقته » .

في ليلة وصاحب

وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك :

وَلَيْلَةٌ كَأَنَّهَا يَوْمٌ أَغْرُ
كَأَنَّهَا فِي مَقَلَةِ الدَّهْرِ حَوْرُ
حِينَ أَتَتْ مَرَّتْ كَلْمَحٍ بِالْبَصْرِ
تَطَابَقَ العِشَاءُ مِنْهَا وَالسَّحَرُ
قَطَعْتُهَا فَلَا تَسَلْ عَنِ الخَبْرِ
تَحْضُرُ كُلُّ رَاحَةٍ إِذَا حَضَرَ
نَعْمَ الرَّفِيقُ فِي المَقَامِ وَالسَّفَرُ
حَلَوِ الثَّنَايَا وَالثَّنَى إِنْ خَطَرَ
وَفِيهِ أَشْيَاءٌ وَأَشْيَاءٌ أَحْرُ
أَشْرَفُ شَيْءٍ عُنْصَرًا وَمُعْتَصِرُ
رَقَّتْ فَمَا يُبْثِّبُهَا حَسَنُ النِّظَرُ
وَعَرَقَتْ مِنْهُ النُّجُومُ فِي نَهْرُ
وَحَمَشَ النَّسِيمُ أَغْصَانِ الشَّجَرِ
قَمْنَا وَهَلْ طَابَ نَعِيمٌ وَاسْتَمَرُ
وَمَا لِذَيْدِ العَيْشِ إِلَّا مَا اسْتَرُ
يُلْحِقُنِي جَنَاحُهُ عِنْدَ الحَدَرِ
أودَعْتُهُ سِرَّ الهَوَى فَمَا ظَهَرَ
* أَشْكُرُهُ وَإِنْ مِثْلِي مَنْ شَكَرَ *

(٢) بيروت : « الفجر » .

(١) ل : « بين النهارين » .

(٣) كفر الليل : « أظلم وستر بظلمته كل شيء » .

يا سيدي

وقال من مرغل الكامل قافية المتواتر :

يا سيدي لي حيث كذت على مكارمه الخيار
إني أدل لأنني ضيف ومملوك وجار

غيري على السلوان قادر

قال شرف الدين « من بحره وقافيته » ، وأنشدنيها بقلعة القاهرة المحروسة في يوم الخميس لخمس خلون من المحرم عام ٦٤١ ، وقد زعم بعضهم أنها للشيخ عمر بن الفارض وليس كذلك :

غيري على السلوان قادر	وسواي في العشاق غادر
لي في الغرام سريرة	والله أعلم بالسرائر
ومشبهه بالغصن قل	بي لا يزال عليه طائر
حلو الحديث وإنها	لحلاوة شقت مرائر
أشكو وأشكر فعله	فاعجب لشاك منه شاكر
لا تُتكرُوا خفقان قل	بي والحبيب لدى حاضر
ما القلب إلا داره	ضربت له فيها البشائر
ياتاركى في حبه	مثلاً من الأمثال سائر
أبدأ حديثي ليس بأ	منسوخ إلا في الدفاتر
ياليل مالك آخِر	أبدأ ولا للشوق آخِر
ياليل طل ، يا شوق دم	إني على الحالين صابر
لي فيك أجر مجاهد	إن صح أن الليل كافِر

طَرْفِي وَطَرْفِ النَّجْمِ فِي لِكَ كَلَامَا سَاهٍ وَسَاهِرٍ
يَهْنِكَ بَدْرُكَ حَاضِرٌ يَا لَيْتَ بَدْرِي كَانَ حَاضِرٌ
حَتَّى يَبِينَ لِنَاطِرِي مَنْ مِنْهُمَا زَاهٍ وَزَاهِرٌ
بَدْرِي أَرْقُ مُحَاسِنًا وَالْفَرْقُ مِثْلُ الصُّبْحِ ظَاهِرٌ

ليلة على غير موعد

وقال من ثالث المتقارب قافية المتدارك :

رَعَى اللهُ لَيْلَةَ وَصَلِي خَلْتُ وَمَا خَالَطَ الصَّفْوُ فِيهَا كَدْرٌ (١)
أَتَتْ بَغْتَةً وَمَضَتْ مَسْرَعَةً وَمَا قَصَّرَتْ مِنْ ذَلِكَ الْقِصْرُ
بِغَيْرِ احْتِفَالٍ وَلَا كَلْفَةٍ وَلَا مَوْعِدٍ بَيْنَنَا يُنْتَظَرُ
فَقَلْتُ وَقَدْ كَادَ قَلْبِي يَطِيرُ سُرُورًا بِنَيْلِ الْمَنَى وَالْوَطْرُ (٢)
أَيَا قَلْبُ تَعْرِفُ مِنْ قَدْ أَتَا كِ وَيَا عَيْنُ تَدْرِينَ مَنْ قَدْ حَضَرَ
وَيَا قَمَرَ الْأَفْقِ عُدَّ رَاجِعًا فَقَدْ بَاتَ فِي الْأَرْضِ عِنْدِي قَمَرُ
وَيَا لَيْتِي هَكَذَا هَكَذَا وَبِاللَّهِ بِاللَّهِ قِفْ يَا سَحَرُ
فَكَانَتْ كَمَا نَشْتِي لَيْلَةً وَطَالَ الْحَدِيثُ وَطَابَ السَّمْرُ (٣)
وَمَرًّا لَنَا مِنْ لَطِيفِ الْعَتَا بِ عَجَائِبُ مَا مِثْلُهَا فِي السَّيْرِ
وَرُحْنَا نُجْرُ ذِيولِ الْعَفَا فِ وَنَسْحِبُهَا فَوْقَ ذَلِكَ الْأَثْرِ
خَلَوْنَا وَمَا بَيْنَنَا ثَالِثٌ فَأَصْبَحَ عِنْدَ النَّسَمِ الْخَبْرُ

(١) ١، بلمر : « ما خالط الصفر منها » .

(٢) ح : « والظفر » .

(٣) ل : « وطاب السهر » .

ليس العيان كالخبر

وقال من بحره وقافيته :

تنصَلِّ مِمَّا جَرَى وَاعْتَدَرَ وَأَطْرَقَ مَرْتَدِيًّا بِالْخَفَرِ^(١)
فبادرتُ تُرْبًا عَلَيْهِ مَشَى أَقْبَلَ مِنْ قَدَمَيْهِ الْأَثَرُ
وَقَمْتُ فَقَلْتُ لَهُ مَرْحَبًا وَأَهْلًا وَسَهْلًا بِهَذَا الْقَمَرُ
حَبِيبِي حَاشَاكَ مِنْ هَفْوَةٍ^(٢) تُقَالُ وَمَنْ زَلَّهَ تُغْتَفَرُ
فَدَعْنِي مِمَّا يَقُولُ الْوَشَا ةُ فَتَلِكُ الْأَقَاوِيلُ فِيهَا نَظَرُ
وَيَكْفِيكَ مِنِّي مَا قَدْ رَأَيْتَ فَلَيْسَ الْعِيَانُ كَمَثَلِ الْخَبَرِ
فَقَالَ إِلَى كَمْ تَعَانِي الْعَنَا وَتَخْطُرُ فِي ثَوْبِ هَذَا الْخَطَرُ
أَثَرَتِ الْهَوَى ثَم تَبْكِي أَسَى فَمَنْكَ الرِّيَاحُ وَمَنْكَ الْمَطَرُ
فِيصَاحِبِي قَدْ سَمِعْتَ الْحَدِيثَ وَقَدْ صَارَ عِنْدَكَ مِنْهُ خَبَرُ
وَقَدْ كُنْتَ حَاضِرًا مَا قَدْ جَرَى وَبَعْدَكَ تَمَّتْ أُمُورٌ أُخْرُ
وَلَيْسَ اعْتِمَادِي إِلَّا عَلَيْكَ فَلَا تُحْلِنِي مِنْ جَمِيلِ النَّظَرُ
لَعَلَّكَ تَرَعَى قَدِيمَ الْوِدَا دِ وَتَحْفَظُ عَهْدَ الصَّبَا فِي الْكِبَرُ

يعجز في إحسانك

وكتب إلى السلطان في صدر كتاب « من ثانی الطویل قافية المتواتر » :

لَعَمْرِي قَدْ أَحْسَنْتَ لِي وَجَبَّرْتَنِي وَإِنَّكَ لِلْقَلْبِ الْكَسِيرِ لِكَجَابِرُ
وَأَوْلَيْتَنِي مَا لَمْ أَكُنْ أَسْتَحِقُّهُ وَإِنِّي لِدَاعٍ مَا حَيْتُ وَشَاكِرُ

(١) ل : مبتسما بالخفر .

(٢) ح : جفوة .

ومالى لا أُنِّي بما أنت أهله
 ملئ بتسيير النّاء وإني
 أمولاي إني منك أعرف موضعي
 قنعتُ بأنّي في ضميرك حاضرٌ
 وإني على حسن النّاء لقادرٌ
 ليُعجزني إحسانك المتكاثرُ
 وإنك لي مدغيتُ عنك لناطرُ
 وإنك لي بعض الأحيين ذاكرُ

دعوة

وقال يستدعي بعض أصحابه « من الرمل قافية المتواتر » :

يومنا يومٌ مطيرٌ
 ومقامٌ تحسبُ الأز
 أخذتُ منّا عقارٌ
 لطفتُ بالذنّ حتى
 فنيّتُ إلا سيرا
 فهي في الكاساتِ نارٌ
 وكان الكأسُ حقٌ
 ومن الرّيحانِ والأز
 وندامى بهم العيّ
 وسقاةٍ مثل ما ن
 ومغنٌ هو فيمّا
 ماله فيما يغني
 ولنا كأسٌ تدورُ
 ض بنا فيه تسيّرُ
 أخذتُ منها الدهورُ
 قيلَ سرٌّ وضميرُ
 كلّها ذاك اليسيرُ
 وهي في الأحشاء نورُ
 وكان الرّاح زورُ (١)
 هارِ غصنٌ ونصيرُ (٢)
 شٌ كما قيل قصيرُ
 وى شمسٌ وبُدورُ
 يحسبُ الناسُ أميرُ
 به من الظرفِ نظيرُ (٣)

(١) سقط هذا البيت من ل .

(٢) ورد هذا البيت في ل هكذا .

ومن المشموم والأز

(٣) ل : وما له فيما يعانيه .

هار غصنٌ نصيرُ

وهو إن شئت غنيٌ
 وإذا غني تموج الأ
 ويغيب القوم في المجد
 ولنا طاهٍ نظيفٌ
 وقدورٌ هدرتُ فه
 مجلسٌ إن زرتنا في
 كل ما تطلبه في
 وهو إن شئت فقيرٌ
 رُضٌ منه وتمورٌ
 ليس والقوم حُضورٌ
 وظريفٌ وخيرٌ
 على الجمرِ نفورٌ
 فقد تمَّ السرورُ
 مِليحٌ وكثيرٌ

العشق للقلب

وقال من أول البسيط قافية المتواتر:

يا مَنْ كَلِفْتُ بِهِ عَشْقًا وَلَمْ أَرَهُ
 سَمِعْتُ أَوْصَافَكَ الْحَسَنَى فَهَمْتُ بِهَا
 إِنِّي لِأَمَلُ أَنَّ اللَّهَ يَجْمَعُنَا
 وَالْعَشْقُ لِلْقَلْبِ لَيْسَ الْعَشْقُ لِلْبَصْرِ
 فَكَيْفَ إِنْ نَلْتُ مَا أَرْجُو مِنَ النَّظْرِ
 وَإِنَّ فِي الْخُبْرِ مَا يُغْنِي عَنِ الْخَبْرِ!

حب على السماع

وقال من بحرهِ وقافيته :

إِنِّي عَشَقْتُكَ لَا عَن رُؤْيَا عَرَضَتْ
 فُتِنْتُ مِنْكَ بِأَوْصَافٍ مَجْرَدَةٍ
 وَالنَّاسُ قَدْ ذَكَرُوا مَا فِيكَ مِنْ شَيْمٍ
 مَتَى تَرَى مِنْكَ عَيْنِي مَا وَعَتْ أذُنِي
 وَالْقَلْبُ يُدْرِكُ مَا لَا يَدْرِكُ النَّظْرُ
 فِي الْقَلْبِ مِنْهَا مَعَانٍ مَا لَهَا صُورُ
 وَقَدْ تَحِيلُ فِكْرِي فَوْقَ مَا ذَكَرُوا
 وَيُشْرَحُ الْخُبْرُ مَا قَدْ أَجْمَلَ الْخَبْرُ

لحية ثقيلة

وقال يهجو رجلاً كبير اللحية « من مجزوء الرجز قافية المتواتر » :

وأحمق ذى لحيّة	كبيرةٍ مُتَشِرَّةٍ (١)
طلبتُ فيها وجههُ	بشدةٍ فلم أَرَهُ
معرفةً لكنَّهُ	أصبح فيها نكرةً
ثورٌ غداً أعجوبةً	بلحيّةٍ مُدَوِّرةً
لو كان ذلك الثور عج	لا عبْدتهُ السَّمْرَةَ (٢)
تباً لها من لحيّةٍ	كبيرةٍ محتقِرةً
عظيمةٍ لكنّها	ليست تُساوي بَعْرَةَ
كم قريةٍ للنمل في	حافاتِها ومقبرةٍ (٣)
يُقسَمُ عَشْرُ عَشْرِها	يكنى رجالاً عَشْرَةَ
يحسدها الخنزير إذ	يُبصرُها مُتَشِرَّةً
ويشهى لو أنّه	يَمْلِكُ مِها شَعْرَةَ
قد نبتت في وجهه	فوقَ عِظامِ نَحْرَةَ
باردةً ثقيلةً	مظلمةً مُنْكَدِرَةَ
كأنّها سحابةٌ	فوقَ البلادِ مُمَطِرَةَ
ما كان قطُّ رُبّها	من الكرامِ البَرَّةِ
قد تركتُ حاملها	مِها بحالٍ مُنْكَرَةَ
إذا خَطَّتْ أقدامه	كانتُ بِها مُعْتَرَةَ

(١) ل : « مشتهرة »

(٢) يشير إلى السامري ومن كان معه ممن عبد العجل ، كما جاء في القرآن الكريم .

(٣) ل : غاياتها .

وإن مَشَى رَأَيْتَ فَوْ قِ الْأَرْضِ مِنْهَا غَبْرَةً
 أَصُولُهَا قَدْ رُوِيَتْ مِنْ رَيْقِهِ بِالْعَذْرَةِ
 وَقَدْ أَتَتْ خَيْشَةَ مَتْنَةً مُسْتَقْدَرَةً
 مَضْحَكَةً مَا كَانَ فَطَّمْ مِثْلَهَا لِمَسْخَرَةٍ (١)
 فَلَوْ مَضَى السُّوقَ بِهَا يَزْفُهَا بِالْمِزْمَرَةِ
 لَحَصَلَتْ مِنْهَا لَهُ مَغْلٌ ضَيْعَةٌ مَوْقَرَةٌ
 لِحُجُوفٍ مَنْ يُبْصِرُهَا لِلخَوْفِ مِنْهَا قَرَقَرَةٌ
 وَتِلْكَ قَالُوا ضَرْطَةً عِنْدَ النِّحَاةِ مُضْمَرَةٌ

كذب مفضوح

وقال يعاتب امرأة « من مرفل الكامل قافية المتواتر » :

يا هذه لا تَغْلَطِي وَاللَّهِ مَا لِي فِيكَ خَاطِرٌ
 خَدَعُوكِ بِالْقَوْلِ الْمُحَا لِي فَصَحَّ أَنَّكَ أُمٌّ عَامِرٌ (٢)
 أَظَنَنْتِ لِي قَلْبًا عَلِي هَذِي الْحِمَاةِ مِنْكَ صَابِرٌ
 وَسَمِعْتُ عَنْكَ قَضِيَّةً قَدْ سُوِّدَتْ فِيهَا دَفَائِرٌ (٣)
 نُقِلَتْ إِلَيَّ جَمِيعُهَا حَتَّى كَأَنِّي كُنْتُ حَاضِرٌ
 فَمَتَى أَرَدْتِ شَرْحُهَا لَكَ بِالذَّلَائِلِ وَالْأَمَائِرِ
 إِنْ كُنْتِ أَنْتِ نَسِيَهَا فَلَكُمْ لَهَا فِي النَّاسِ ذَاكِرٌ
 وَسَأَلْتُ عَنْكَ فَلَمْ أَجِدْ لَكَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ شَاكِرٌ
 وَزَعَمْتِ أَنَّكَ حُرَّةٌ مَا هَذِهِ شَيْمٌ الْحَرَائِرُ
 فَإِذَا كَذَبْتِ فَلَا يَكُنْ كَذِبًا لِكُلِّ النَّاسِ ظَاهِرٌ

(١) ل : بمسخرة ، . (٢) أم عامر كنية الضيع . (٣) ل : وقد كسرت فيها .

كفانا الله شرك

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

أيها الجاهلُ قُلْ لِي كيف لا تكتمُ سِرَّكَ
أنا في أمرٍ مريبٍ (١) كلما حَقَّقْتُ أَمْرَكَ
لا جزاك اللهُ خَيْرًا وكفانا اللهُ شَرَّكَ

بَدَارِ

وقال من بحره وقافيته :

أرني وَجْهَكَ بُكْرَةً وأشفني منك بِنَظْرَةٍ
وَتَفَضَّلْ مِثْلَمَا قَدْ كنتَ لِي أَوَّلَ مَرَّةٍ
وتعالَ اسْمِعْ حَدِيثًا هو ما يَغْلُو بِسَفْرَةٍ
وعلى الْجُمْلَةِ بَادِرْ لا يَكُنْ عِنْدَكَ فِتْرَةٌ
وإذا الْفُرْصَةُ فَاتَتْ بقيتْ في القلبِ حَسْرَةٌ

تهنئة بالعيد

وقال يهنئ الملك المنصور نور الدين على بن الملك المعز عز الدين أيبك الصالحى يهنئهُ بعيد النحر فى سنة خمس وخمسين وسمائة ، « من أول الطويل قافية المتواتر » :

يُهَنِّتُكَ الْمَمْلُوكُ بِالْعَشْرِ وَالشَّهْرِ وبالعيد عيد النَّحْرِ يَا مَلِكَ الْعَصْرِ
وَيُنْبِئُ إِلَى الْعِلْمِ الشَّرِيفِ بِأَنَّهُ على قدم الإخلاص فى السَّرِّ وَالْجَهْرِ

(١) ل : « مريب » . أى مختلط .

وهأنذا أدعو لك الله دائماً
 وآملُ أنني إن أعش لك مدةً
 وإنِّي لأرجو أنْ جودك شاملٌ
 وإنك إن أوليتني منك أنعماً
 تشدُّ بها أزرِي وتقوى بها يدي
 لعلّ الذي في أول العمر فاتني
 وبالكَيْتِ أعمار الأنام لك الفدا

مع الصَّلواتِ الخَمْسِ والشَّفَعِ والوَتْرِ
 ستبقى لك الأيامُ في طيبِ الذِّكْرِ
 قريباً على قدر اهتمامك لا قدرِي
 فإني مليءٌ بالدُّعاءِ وبالشُّكْرِ
 تُعزُّ بها قدرِي ، تزيِدُ بها وقري
 تُعوضينيهِ أنتَ في آخرِ العُمُرِ
 وأولهمُ عمري وأسبقهمُ ذكري

تبه ونفرة

وقال من المجتث قافية المتواتر :

مالي على العَيْنِ قُدْرَهُ	وأنت قد زِدْتَ غِرَّهُ
نَمِشِي لِتُظْهِرِ عُجْباً	إِذَا مَشَيْتَ وَخَطْرَهُ
ولستَ صاحبَ قَدْرِ	ولستَ صاحبَ قُدْرَهُ
ولا أرى غَيْرَتِيهِ	على الأنامِ ونَفْرَهُ
وفيك وَقْتاً وَقْتاً	بعضُ الملالِ وَفِئْرَهُ
وقال قومٌ ومالي	بما يقولون خِبْرَهُ
فأسألُ اللهَ أَلَا	أموتُ منك بِحَسْرَهُ
ولا وقي لك نَفْساً	ولا أقالكَ عَرَهُ

بخير

وقال من بحره وقافيته :

يا سائلي عن زُهَيْرِ	وكيف حالُ زُهَيْرِ
والله إنِّي بخيرِ	ما دمتَ أنتَ بخيرِ

شاكر أو عاذر

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر:

إِنْ تَفَضَّلْتَ عَلَى الْعَا دَةَ إِنِّي لَكَ شَاكِرٌ
أَوْ تَأَخَّرْتَ وَحَاشَا لَكَ فَإِنِّي لَكَ عَاذِرٌ

تذكرة وعتاب

وقال من الطويل قافية المتواتر:

أَبَا حَسَنِ إِنَّ الرِّسَائِلَ إِنَّمَا تُذَكِّرُ ذَا السَّهْوِ الطَّوِيلِ المَغْمَرَا (١)
وَمَنْ كَانَتْ عَيْنَاهُ حَشْوًا ضَمِيرِهِ فَلَيْسَ بِمَحْتَاجٍ إِلَى أَنْ يذَكَّرَا

قافية التزاي

شكر مغتصب

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

من بعد جهدٍ يا أخي سَيَّرتَ لي تلكَ الجُزَاةَ (١)
فشكرُها معَ أَنها لم تشفِ من قلبي الحَزَاةَ
إِنْ كنتُ عندك هِنياً فلك الكرامةُ والعَزَاةَ

لثمته ألقاً

وقال من بحرهِ وقافيتهِ :

يا قاتلي أو ما كنى حَتَّامَ في قَتلي تَبَارِزُ
ماذا تظنُّ بعاشقٍ يصفِرُ حينَ يَراكَ جَائِزُ
صبُّ بأسرارِ الهوى خوفاً من الواشينِ رامِزُ
فأناملُ أبدأ تُشيدُ رُ وأعينُ أبدأ تُغامِزُ
ومهفهفٍ بين القلوبِ ب وبين مُقلتيهِ هَزَاهِزُ (٢)
شاكي السلاحِ فقل لأبٍ طَالِ الهوى هلْ مِنْ مَبَارِزُ
قد فُزتُ منه بالوصَا لِ ولم أكنْ عنهُ بعاجِزُ

(١) الجزاة : الرسالة . : وفي ح : « الجزاة » . والجزاة : الرسالة أيضا . وأصل الجواز السقيا بالماء ، وكل ما يجناز الطريق أو يجيزه .
(٢) المزاهر : الفتن يهتز منها الناس .

وَأَشْمَتُهُ فِي خَدِّهِ (١) فَعَدَدْتُ أَلْفًا أَوْ يَنْهَزُ (٢)

عجز عن الشكر

وقال من الطويل قافية المتواتر:

أَتَنِّي أَيَادِيكَ الَّتِي لَا أَعُدُّهَا (٣) وَزَادَتْ عَلَيَّ فَهْمِي لَدَيْكَ وَتَمْيِيزِي (٤)
وَكَنتَ أَرَى أَنِّي مَلِيءٌ بِشُكْرِهَا فَمَا بَرَحْتُ حَتَّى أَرْتِنِي تَعَجِّيزِي

عتب واعتذار

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك:

أَحْبَابِنَا بِاللَّهِ كَيْفَ تَغَيَّرْتُ خَلَاتِقُ غُرِّ فَيْكُمُ وَغَرَائِزُ
لَقَدْ سَاءَ فِي الْعَتْبِ الَّذِي جَاءَ مِنْكُمْ وَإِنِّي عَنْهُ لَوْ عَلِمْتُمْ لَعَاجِزُ
لَكُمْ عُدْرُكُمْ أَنْتُمْ سَمِعْتُمْ وَقَلْتُمْ وَمُحْتَمَلٌ مَا قَدْ سَمِعْتُمْ وَجَائِزُ
وَإِنْ كَانَ لِي ذَنْبٌ كَمَا قَدْ زَعَمْتُمْ فَمَا النَّاسُ إِلَّا الْمُحْسِنُ الْمُتَجَاوِزُ (٥)
نَعَمْ لِي ذَنْبٌ جِئْتُمْ مِنْهُ تَائِبًا كَمَا تَابَ مِنْ فِعْلِ الْخَطِيئَةِ مَا عِزُّ (٦)
عَلَى أَنِّي لَمْ أَرْضَ يَوْمًا جِنَايَةَ (٧)

(١) في ل :

ولثمنه في خدّه تسعين ألفاً أو ينهز

(٢) ينهز : يقارب ، من المناهزة بمعنى المجاورة .

(٣) ح : « لا عد منها » .

(٤) ل : « فأزرى على فهمي لديك وتمييزي » .

(٥) في بلمر :

هبوا أنّ لي ذنباً كما قد زعمتم فهل ضاق عنه حلمكم والمتجاوز

(٦) هو ماعز بن مالك الأسلمي ، أحد الصحابة ، ارتكب ذنباً ، وجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم تائباً

منياً الاستيعاب ٣ : ١٣٤٥ . (٧) بلمر : « خيانة » .

وبين فؤادي والسلو مهالكُ
 وإن قلت واشوقاه للبان والحمى (١)
 دَعُونِي وَالْوَأَشِي فَإِنِّي حَاضِرٌ (٢)
 سِيدُكُمْ مَا يَجْرِي لَنَا مِنْ مَوَاقِفِ
 بَعِيثِكْ لَا تَسْمَعُ مَقَالَةَ حَاسِدِ
 فَمَا شَاقَ طَرْفِي غَيْرَ وَجْهِكَ شَاتِقُ
 سَأَكْتُمُ هَذَا الْعُتْبَ خَيْفَةَ شَامِتِ
 فَلَئِي فِيكَ حُسَادٌ وَبَيْنِي وَبَيْنَهُمْ
 وَإِنِّي لَهُمْ فِي حَرْبِهِمْ لَمُخَادِعُ

وبين جفوني والرقاد مفاوزُ
 فَإِنِّي عَنْكُمْ بِالْكِنَايَةِ رَامِرُ
 وَصَوْتِي مَرْفُوعٌ وَوَجْهِي بَارِزُ
 مَشَايخُ تَبَيَّ بَعْدَنَا وَعَجَائِزُ
 يُجَاهِرُ فِيهَا بَيْنَنَا وَيُيَارِزُ
 وَلَا حَازَ قَلْبِي غَيْرَ حَبِّكَ حَائِزُ
 وَأَوْهَمَ أُنِّي بِالرِّضَا مِنْكَ فَائِرُ
 وَقَاتِعٌ لَيْسَتْ تَنْقُضِي وَهَزَاهِرُ
 أَسْأَلُهُمْ طَوْرًا وَطَوْرًا أَنَا جِرُ

حَرَّ مَبَكَّرَ

وقال من الهزج قافية المتواتر:

لقد عاجلنا الصَّيْفُ
 فَمَا نَيْسَانُ مَا أَبْقَى
 بَحْرٌ مِنْهُ مَحْفُوزٌ
 تَ مِنْ فَعْلٍ لَتَمْسُوزُ (٣)

(١) ل : واشوقا إلى البان والحمى .

(٢) ل : فها أنا حاضر .

(٣) ح ، ل : ه في الفعل . ونيسان من شهور السنة السريانية ، يقابله إبريل ، وتموز من الشهور

السنة السريانية أيضاً يقابله شهر يولية (المعجم الوسيط) .

قافية السنين

ريم الكناس

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر:

طَلَعَ العِدَارُ عليه حارِسُ قمرٌ قضىء به الحنَادِسُ^(١)
كالرَّمحِ مهزوزُ القَوَا م وكالْقَضِيبِ اللِّدَنِ مَائِسُ
ويروحُ يَقْطَانُ الجُفُو ن تخالُهُ كالظَّبْيِ نَاعِيسُ
الْبَدْرُ أَمْسَى أَكْلَفًا^(٢) من حَسِنِهِ وَالْفُضْنُ نَاكِيسُ
والظَّبْيِ فَرَّ من الحِيَا ءِ إلى المِهَامَةِ وَالْبَسَائِسِ^(٣)
عجِبًا له عَدِمِ المُمَا ثَلَّ والمَشَاكِلِ وَالْمَقَائِسِ^(٤)
ويقال يا رِيْمَ الكِنَا سِ له وَيَا زَيْنَ الكِنَائِسِ
يا مَطْمَعِي في وَصْلِهِ لا رَحْتَ يَوْمًا مِنْكَ آيِسُ
يا مَوْحِشِي بِصُدُودِهِ وَسِوَايَ مِنْهُ الدَّهْرَ آنِسُ
بيني وبينكَ في الهَوَى حَرْبُ البُسُوسِ وحَرْبُ دَاحِسِ^(٥)
فلذاك خَدُّكَ رَاحَ في الزَّرِّ دِ المَضَاعِفِ وهو لَآيِسُ^(٦)

(١) الحنادس : الظلمات .

(٢) الكلف : كدرة تملو الوجه .

(٣) البسائس : القفار . والمهامة : الصحارى .

(٤) المقائس : الذى يحاول أن يشبهه .

(٥) حرب البسوس : يوم من أيام العرب ، بين بكر وتغلب . وداحس : اسم فرس بها سميت حرب داحس

والقبراء ؛ كانت بين عبس وذبيان .

(٦) كذا في ل . والزرد المضاعف : اللدع ، وهو كناية عن امتناعها عليه . وفي ح ، بلمر : الورد المضاعف

وهو لآيس .

نبت العذار

وقال من بحره وقافيته :

لَمَّا التَّحَى وتبدَّلتُ منه السُّعُودُ له نُحُوسًا
أَبْدَيْتُ لَمَّا رَاحَ يَحُ لِمَقْ خَدَهُ مَعْنَى نَفِيسًا
وَأَذَعْتُ عَنْهُ بِأَنَّهُ لَمْ يَقْصِدِ الْقَصِدَ الْخَسِيسًا
لَكِنْ غَدَاً وَعِذَارُهُ خَضِرُ فَسَاقٍ إِلَيْهِ مُوسَى^(١)

تهنئة بولاية

وقال يهني الأمير الكبير مجد الدين بولايته أعمال القوصية سنة ٦٠٧

« من ثاني الطويل قافية المتدارك » :

تَمَلَّيْتُهُ يَا لَأَبْسَ الْعِزِّ مَلْبَسًا وَهَيْئَتُهُ يَا غَارِسَ الْجُودِ مَغْرَسًا
قَدِمْتَ قَدُومَ الْغَيْثِ لِلرَّوْضِ إِنَّمَا بِهِ أَشْرَقَتْ حَسَنًا وَطَابَتْ تَنْفُسًا
عَلَوْتَ بَنِي الْأَيَّامِ إِذْ كُنْتَ فِيهِمْ إِذَا ذُكِرُوا أَسْمَى وَأَسْنَى وَأَرَأَسَا
وَعَمَّ بَنِي اللَّمَطِيِّ فِي الْبَاسِ وَالنَّدَى مُكْرَمُهَا الْمَأْمُولُ فِي الدَّهْرِ إِنْ قَسَا
غَمَامٌ هَمَى ، بَحْرُطَمَا ، قَمْرَأَصَا ، حُسَامٌ مَضَى ، لَيْثٌ قَسَا ، جَبَلٌ رَسَا
وَحَاشَاهُ إِنِّي غَالِطٌ حِينَ قَسْتُهُ وَذَاكَ قِيَاسٌ تَرَكَهَ كَانَ أَقْسَا
إِذَا فَعَلَ الْأَقْوَامُ نَوْعًا مِنَ النَّدَى تَنَوَّعَ فِيهِ جُودُهُ وَتَجَنَّسَا
وَإِنْ بَدَأَ النُّعْمَى تَلَاهَا بِمَثَلِهَا فَتَرَدَّادٌ حَسَنًا كَالْقَرِيضِ مَجْنَسَا
تَحَلُّ بِهَ الشُّمِّ الْعَرَانِينَ فِي الْعَلَا فَتَلْقَاهُمْ مِنْ هَيْبَةٍ مِنْهُ نُكَّسَا
بِهِ أَصْبَحَتْ قُوصٌ إِذَا هِيَ فَاخْرَتُ^(٢) أَعَزَّ قَبِيلٍ فِي الْأَنَامِ وَأَنْفَسَا

(٢) ل : « أصبحت تيم » .

(١) في البيت ثورية ، وهو يشير إلى قصة موسى والخضر .

وأكثر معروفاً ، وأكبر أنفساً
فليسوا بها بالجاهلين فيبخسوا
بكل مكين في الخطوب تمرساً (١)
توهّمته من عشقها متمجّساً (٢)
ويعنو له الطرف القصي تفرّساً (٣)
وإن قال أضحي أفصح القوم أخرساً
وأغصائها ريانةً منك ميساً
وعرض ناه الدين أن يتدّسا
فأصبح واديه به قد تقدّسا
فصرن سُوداً بعد ماكن نُحسا
وإن عهدت مغبرةً الجوّ يساً
فلم أرض أن تغدو لغريك ملبساً
على أنها لم تجن يوماً فتجسّسا
عساها ببر منك أن تتأنّسا
فمثلك من أولى الجميل لمن أسا
إذا عدم الوراد كن يتنجّسا (٤)
ويستعبد ابن العبد والمتملّسا (٥)
فما قدر مدحي في علاك وما عسى!

أجلّ الورى قدراً وأكرم شيمه
إذا بجس الجهال قدر فضيلة
هم القوم يلقون الخطوب إذا غدت
إذا أوقدت للحرب ناراً أو القرى
يبين له الأمر الخفي فراسةً
إذاصال أضحي أفرس القوم أميلاً،
أمولاي لا زالت معاليك غصةً
سما بك مجد الدين مجد ومحتد
لقد شرفت منه الصعيد ولايةً
بلاد بلقياك استقامت نجومها
ستندى وقد وافت إليك ربوعها
ورب قواف قد طويت برودها
أقمن حيسات كحبسك من جى
فها هي كالوحش من طول حبسها
وإن قصرت عن بعض ما تستحقه
كذا المنهل المورد في مستقره
سيرضيك منها ما يزيد على الرضا
وهبني أعطيت البلاغة كلها

(١) ل : « لكل كمي » . وفيها : « إذا عرت » .

(٢) التمجّس : التحال المجوسية ، وهي عبادة النار .

(٣) ل : « الطرف القصي » .

(٤) الأميل : الجبان .

(٥) ح : « لن يتنجّسا » .

(٦) طرفة بن العبد والمتملّس ، وقصتهما مع عمرو بن هند مشهورة .

أنلني الرضا

وقال يذكر صبياً يوحشه « من ثانی الطویل قافیة المتدارك » :

أمؤنس قلبی کیف أوحشتَ ناظِرِي
ويا ساكناً قلبی وما فيه غَيرُهُ
وبالله يا أغنى الوَرَى مِنْ مَلأحةِ
بما يَئِنَّا من خلوةٍ لم يُبَحِّ بِهَا
أنلني الرضا حتى أغیظَ به العِدا
رضاك الذي إن نلتُهُ نلتُ رِفعةً
زعى الله جيراناً إذا عنَّ ذكُرهم
ويا جبدا الدار الذي كنت مُدَّةً^(١)
إذا نحنُ زُرناها وجدنا نسيمها
ونعشى حفاةً في ثراها تَأدباً

وجامعَ شَملي كيف أخلِيتَ مجلِسِي
فديتُك ما استوحشتُ منه بمؤنس^(١)
تصدَّقَ على صبِّ من الصبرِ مُفليسِ
وما بيننا من حرمةٍ لم تُدَنِّسِ
ويذهب غنى خيفتي وتوحسِي
والبَسني في الناسِ أشرفَ ملبسِ
يَغَار الحيا من مدمعي المتبجسِ
أميلُ إلى ظبي بها مُتانسِ^(٢)
يفوح بها كالعنبر المتنفسِ
نرى أننا نمشى بوادٍ مُقدَّسِ

إلى من لأمه على جوده

وقال من ثانی السريع قافية المتواتر :

وصاحبٍ أصبح لي لائماً
قلت له إني امرؤ لم أزل
ما هذه أولُ ما مرَّ بي
لما رأى حالة إفلاسِي
أفني على الأكياس أكياسِي^(٣)
كم مثلها مرَّ على راسِي

(١) ل : ما استوحشت فيه .

(٢) ح ، بلمر : مرة .

(٣) الأكياس الأول : جمع كيس وهو اللبيب الفطن ، يريد أفاضل الناس . والثانية جمع كيس وهو

ما توضع فيه القرد .

دَعْنِي وما أرضى لنفسي وما
لو نظر الناس لأحوالهم
عليك في ذلك من باس
لا اشتغل الناس عن الناس

جلس ثقيل

وقال يذم جليساً له « من مجزوء الرمل قافية المتواتر » :

وجليس ليس فيه قطُّ مثل النَّاسِ حِسُّ
لِي مِنْهُ أَيُّهَا كُذُّ تٌ عَلَى رُغْمِي جَبِسُ (١)
ماله نَفْسٌ فتنها هُ وهل للصَّخْرِ نَفْسُ !
إِنَّ يَوْمًا فِيهِ أَلْقَا ه لِيَوْمٌ هُوَ نَحْسُ (٢)

الناس للناس

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر:

ما أَصْعَبَ الْحَاجَةَ لِلنَّاسِ (٣) فالغنم منهم راحة الياس (٤)
لم يبق في النَّاسِ مُوَأْسٍ لِمَنْ يُظْهَرُ شِكْوَاهُ وَلَا آسٍ
وبعد ذا مالِكٍ عَنْهُمْ غَنِّي لَا يَدُّ لِلنَّاسِ مِنَ النَّاسِ

أسعد الناس من لا يعرف الناس

وقال من ثاني البسيط قافية المتواتر:

قَلَّ الثَّقَاتُ فَلَا تَرَكَّنْ إِلَى أَحَدٍ فأسعد النَّاسِ مَنْ لَا يَعْرِفُ النَّاسَا
لَمْ أَلْقَ لِي صَاحِبًا فِي اللَّهِ أَصْحَبُهُ وَقَدْ رَأَيْتُ وَقَدْ جَرَّبْتُ أَجْنَاسَا

(١) كذا في ل ، وفي ح : « جيس » .

(٣) ح : « الحاجات » .

(٢) ح ، بلعر : « فيه نحس » .

(٤) ح : « والعز منهم راحة الياس » .

حسبتكم ناساً

وقال من الطويل قافية المتواتر:

قَصَدْتُكُمْ أَرْجُو انتصاراً على العِدَا حسبتكم ناساً فما كنتم ناساً
فلم تمنعوا جاراً ، ولم تمنعوا أخاً ولم تدفعوا ضيماً ، ولم ترفعوا راساً

راحة الأنفس

وقال من ثالث المتقارب قافية المتدارك:

يَغِيبُ إِذَا غَبَتْ عَنِّي السُّرُورُ فلا غاب أنسك عن مجلبي
فكم نزهة فيك للناظرين وكم راحة فيك للأنفس
فيا غائباً لو وجدنا له ^(١) سيلاً مشيناً على الأروس
على ذلك الوجه مني سلامٌ ولا أوحش الله من مؤنس

عنوان الرضا

وقال من ثاني الكامل قافية المتاتر:

رَدَّ السَّلَامَ رَسُولُ بَعْضِ النَّاسِ بالله قل يا طيبَ الأنفاس
رَدَّ السَّلَامَ وَذَاكَ عُنْوَانُ الرُّضَا بشرأى قد ذَكَرَ الحبيبُ النَّاسِي
وَفَهَمْتُ مِنْ نَفْسِ الرَّسُولِ تَعْتَباً قَلْبُ الحبيبِ عَلَى قَلْبِ قَاسِي
قُلْ يَا رَسُولُ وَمَا عَلَيْكَ مَلَامَةٌ هو ما أكابدُ دائماً وَأَقَاسِي
قُلْ لِلْحَبِيبِ وَحَقُّ عَيْشِكَ مَا انْتَهَى ^(٢) وَلَهْيَ عَلَيْكَ وَلَا انْتَهَى وَسَوَاسِي ^(٣)

(١) ل : « إليه » .

(٢) ل : « وحق فضلك » .

(٣) بلسر : « ولا انقضى » .

كيف السبيلُ إلى الزيارة خَلْوَةٌ
 حقٌّ عليّ وواجبٌ لك أنِّي
 لا أشتى أحداً يراكِ سِوَايَ يا
 وأنزه اسمك أن تمرَّ حروفه
 فأقول بعضُ الناسِ عنك كنايةً
 وأغار إن هبَّ النسيمُ لأنَّه
 ويروغني ساقِ المُدام إذا بدأ
 ويلى من الرُّقباءِ والحُرَّاسِ !
 أمشى على عيني إليك ورأسِي
 بدرِ السَّماءِ ويقضيبَ الآسِ
 من غَيْرَتِي بِمِسامِعِ الجُلَّاسِ
 خوفَ الوُشاةِ وأنتَ كُلُّ النَّاسِ
 مغرَى بهزِّ قِوامِكِ الميَّاسِ
 فأظنُّ خَدَّكَ مشرقاً في الكَاسِ

صاحب

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر:

وصاحب أصبح لي عاتباً (١) قلتُ على العينين والرَّاسِ
 أراهُ قد عَرَّضَ لي عِرْضَهُ (٢) أشهدُكم يا معشرَ النَّاسِ

غرام وغيره

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر:

سَلُّوا الرِّكْبَ إن وافى من الغُورِ نحوكم
 حديثاً به أبقيتُ في الرِّكْبِ نَشْوَةَ
 يَجْبُرُكم عن لَوْعَتِي ورَسِيصِي (٣)
 لقد أسكرتهم خَمْرِي وكُوسِي (٤)
 فارتابَ من طِيبِ النَّسيمِ جليسي
 فلا تبعثوا لي في النَّسيمِ تَحِيَّةً

(١) ل : « جاهل » .

(٢) ح ، بلمر : « عرضة » .

(٣) الرئيس : أول الحب .

(٤) ل : « وقد سكرتهم » .

ولي عن يمين الرّوض دار عهدتني (١)
 على مثلها ييكي المحب صباية
 وإنني لتعروني مع الليل لوعنة
 تلوح نجوم لا أراها أحبتي
 حلفت لكم يوم النوى وحلفتكم
 وكنتم وعدتم في الخميس بزورة
 وإنني لأرضي كل ما ترتضونه
 على أن لي نفساً على عزيزة

أميل لأقمار بها وشموس
 فيا مقلتي لا عطر بعد عروس (٢)
 فوادى منها في لظي ووطيس (٣)
 ويطلع بدر لا أراه أنيسي
 بكل يمين للمحب غموس (٤)
 وكم من خميس قد مضى وخميس
 فإن يرضكم بؤس رضيت بيوسني
 وفي الناس عشاق بغير نفوسني

توبة إفلاس

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

قالوا فلان قد غداً تائباً
 قلت متى ذاك وأنى له
 أمس بهذى العين أبصرته
 ورحت عن توبته سائلاً

واليوم قد صلى مع الناس
 وكيف ينسى لذة الكاس !
 سكران بين الورد والآس
 وجدتها توبة إفلايس

(١) ح ، بلمر : « عهدتها » .

(٢) لا عطر بعد عروس ، مثل قديم ؛ قالت أسماء بنت عبد الله العذرية ، وكان لها زوج من قومها يقال له عروس ، فما ساغها ، فتروجها رجل أعسر أبحر نحيل دميم ؛ فلما أراد أن يرحل بها سقطت منها قارورة العطر ، فقال لها ضمّي إليك عطرك ، فقالت : لا عطر بعد عروس . والمثل يضرب لليأس ممن لا ترجى عودته . وانظر القاموس - عرس .

(٣) الوطيس في الأصل : التنور ؛ والمراد شدة الأمر .

(٤) اليمين الغموس : التي تنفس صاحبها في الإثم .

قافية الشين

خمرة الريق

وقال من خامس المتقارب قافية المتدارك :

دعوني وذاك الرَّشَا	فوجدى به قد فَشَا
حلالاً حلالاً لَهُ	يعذبني كيفَ شَا
سَرَتْ خمرة الرُّيقِ في	معاطفه فانتَشَى
فيامشَقَ ذاك القوا	مِ وَياطيَ ذاكَ الحَشَا
مشى لي في خِفيَةِ	فيا حَبْداً مَنْ مَشَى
وليس عجيباً بأنْ	يُرى الظُّيُ مستوحِشَا

في وجنتيه

وقال من أول الطويل قافية المتدارك :

تعزَّزَ بعضُ الناسِ فازداد بهجَةً	وزاد فَوادى من تباعده وَحِشَا
لذاكَ ترى في وجنتيه مُسَطَّراً	به الشمس إذا كُورت والليل إذُ يغشى

قافية الصّاد

شقيّ

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر:

وَيْحَ الشَّقِيّ إِلَى مَتَى بِالْفَسُودِ مَعْمُورِ الْعِرَاصِ
يَعْصِي بِقَوْتِ نَهَارِهِ فِيبَيْتِ كَالطَّيْرِ الْخِمَاصِ
مِثْلُ النَّدَامَى لَا يَزَا لُ تَرَاهُ يَتَّبِعُ الْمَعَاصِي

قافية الصَّاد

ذاك الصدود

قال من ثانی الطویل قافية المتدارك :

علىّ وعندي ما تريد من الرضا
ويا هاجري حاش الذي كان بيننا
حبيبي لا والله مالي وسيلته
فهل فانت ذاك الصدود الذي أرى (١)
وليتك تدرى كل ما فيك حل بي (٢)
وما برح الواشي لنا متجنباً
وإني بحسن الظن فيك لوائق
نتره سرا بيننا ونصونه
ولى كل يوم فرحة في صباحه
أظلُّ نهاري كله متشوقاً
فمالك غضباناً علىّ ومعرضاً
من الود أن ينسى سريعاً وينقصاً
إليك سوى الود الذي قد تمحصاً (٣)
وهل راجعُ ذاك الوصال الذي مضى!
لعلك ترضى مرة فتعوضاً
فلما رأى الإعراض منك تعرضاً
وإن جهد الواشي فقال وحرصاً
ولو كان فيما بيننا السيف منتضى
عسى الوصل في أثنائه أن يقبضاً
لعل رسولا (٤) منك يقبل بالرضا

(١) الود المحض : الخالص التقى .

(٢) ل : « فهل زائل » .

(٣) ح ، بلمر : « وليتك تدرى فيك ماذا يحل بي » .

(٤) ل : « لعل بشيراً » .

لا خَلْقٌ ولا خُلُقٌ

وقال من البسيط قافية المتركب :

يا مَنْ يَكَلِّمُنَا حَتَّى نُكَلِّمَهُ كَمْ يُعْرِضُ النَّاسُ عَنْهُ وَهُوَ يُعَرِّضُ
لقد بسطتُكَ حَتَّى رُحْتَ مَنْقِبُضاً إنَّ الكَرِيمَ عَنِ الفَحْشَاءِ يَنْقَبِضُ
فمن أخاطب ، لا خَلْقٌ ولا خُلُقٌ ومن أعاتبُ لا عَرِضٌ ولا عَرِضٌ (١)

أين الرضا؟

وقال من الخفيف قافية المتواتر:

يا كَثِيرَ الصُّدُودِ والإِعْرَاضِ أنا راضٍ بما به أنتَ راضٍ (٢)
هاتِ باللهِ يا حَبِيبِي وَقُلْ لِي أين ذاك الرضا وأين التَّغاضِي !
وَبِمَنْ فِي الأَنامِ تَعْتَاضُ عَمَّنْ عنكَ واللهِ لَيْسَ بِالمُعْتَاضِ
صارَ لِي فِيكِ شَهْرَةٌ وحَدِيثٌ مَسْتَفِيزٌ مِنْ مَدَمَعِ قِيَاضِ
وفؤادٌ أَضحى بِغيرِ اصْطِبارِ وَجُفُونٌ أَمَسَتْ بِغيرِ اغْتِماضِ
إنَّ لِي حَاجَةً إِلَيْكَ وإِنِّي فِي حِياءٍ عَنِ ذِكْرِها وَأَنْقِياضِ
حَاجَةٌ مَذْأَرْدُها أنا فِي التَّعَةِ رِياضِ عَها وَأنتِ فِي الإِعْرَاضِ
أَمَلِي فِيكِ دَوْنَهُ سِيفٌ لَحْظِ ذاكِ مَسْتَقْبَلِ وَهَذاكَ ماضٍ (٣)
أَشْتَهِي أَنْ أَفوزَ مِنْكَ بِوَعْدِ ودَعِ العُمَرَ يَنْقَضِي فِي التَّقَاضِي
هَذا قِصَّتِي وَهَذا حَدِيثِي وَلِلكِ الأَمْرِ فَاقْضِ ما أَنْتِ قاضِي

(١) أي لا أصل طيب ولا شرف حادث .

(٢) ل . بلعر : « بكل ما أنت » .

(٣) ح : « وذلك ماضٍ » .

لا مصر مثل مصري

وقال من أول الطويل قافية المتواتر :

إلى كمّ حَيَاتِي بالفراقِ مريرةً وحتّام طَرَفِي ليس يلتدُّ بالغمضِ !
 وكم قد رأتُ عيني بلاداً كثيرةً فلم أرَ فيها ما يسرُّ وما يرضي
 ولم أرَ مِصراً مثل مصرٍ^(١) تروقي ولا مثلَ ما فيها من العيش والحفصِ
 وبعُدَ بلادِي فالبلادِ جميعها سواءٌ فلا أختارُ بعضاً على بعضِ
 إذا لم يكن في الدارِ لي من أجه فلا فَرَقَ بين الدّارِ أو سائرِ الأرضِ

معاشرة مع العرف

وقال من ثالث الطويل قافية المتدارك :

أحبّابنا حاشاكم من عيادةٍ فذلك وهن^(٢) في القلوب مضيضُ
 وما عاقني عنكم سوى السببِ عائق ففي السببِ قالوا ما يُعادُ مريضُ
 فلا تُنكروا مِنِّي أموراً تغيّرت^(٣) فقد خُضتُ فيما الناس فيه تخوضُ
 وعاشتُ أقواماً تعوّضتُ عنهم أو طيُّ أخلاقِي لهم وأروضُ
 وللناس عاداتٌ وقد ألفوا بها لها سننٌ يرعونها وفروضُ
 فمن لم يعاشرهم على العرفِ بينهم فذاك ثقيلٌ بينهم وبغيضُ

(١) ح ، بلمر : « مصري » .

(٢) ح ، بلمر : « دهر » . بيروت : « أمر » .

(٣) ح : « ولا تنكروا » .

قافية الطاء

حسنه عندي

وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك :

كيف خلاصي من هوى	مازج رُوحى فاخْتَلَطُ
وتائه أقبض في	حُيَّ لَهُ وما انْبَسَطُ
يا بدرٌ إن رُمتَ بهِ	تَشْبَهُ رُمتَ الشَّطَطُ
ودَعُهُ يا غصنَ النَّقا	ما أنتَ من ذاك التَّمَطُ
قام بعذري حُسْنُهُ	عند عَدُولي وبَسَطُ
للهِ أَيَّ قَلَمٍ	لواوِ ذاك الصُّدغِ خَطُ
ويا لَهُ مِنْ عَجَبٍ	في خَدِّهِ كَيْفَ نَقَطُ
يَمُرُّ بِي مُلتَفِنًا	فهل رَأَيْتَ الظُّيَّ قَطُ
ما فيه من عيبِ سِوى	فُورِ عَيْنَيْهِ فَفَطُ
يا قمر السَّعْدِ الَّذِي	لَدَيْهِ نَجْمِي قَدْ سَقَطُ
يا مانعاً حُلُو الرِّضا	وباذلاً مُرَّ السَّخَطُ
حاشاك أن تَرْضَى بأن	أموتَ في الحبِّ غَلَطُ

قافية الظَّاء

حافظ الود

قال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

أنا في القُربِ والنَّوى لك قلبي مُلاحِظُ
وكما قد عَهدتني أنا للودِّ حَافِظُ

هجاء

وقال يهجو من ثالث الطويل قافية المتدارك :

وأَسودَ ما فيه من الخير خَصَلَةٌ له زفرة من شَرِّهِ وشَوَاطُ (١)
خلائقُهُ والفعل والوجهُ والقفا قبائح سُوءِ كُلِّها وغِلاظُ
غرابٌ ولكن ليس يستر سَوَّةً (٢) وكلبٌ ولكن ليس فيه حِفاظُ

فظاً على

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

مالي أراك أَصَعَتني وحَفِظتَ غيري كلَّ حِفظِ
متهتكاً فإذا حضرَ تَ تَظَلُّ في نُسكٍ ووَعظِ
فظاً على ولم تكنْ يوماً على غيري بفظِ
هذا وحقَّ الله مِن نكِدِ الزَّمانِ وسوءِ حظِّي

(١) الشواظ : لهب النار.

(٢) يشير إلى قوله تعالى : « فبعث الله غراباً يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه » .

قافية العين

صریح قلبه

وقال من ثانی الطویل قافية المتدارك :

سَأَعْرِضُ عَمَّنْ رَاحَ عَنِّي مَعْرِضاً	وَأَعْلِنُ سُلُوَانِي لَهُ وَأَشِيعُهُ
وَأَحْجُزُ طَرْفِي عَنْهُ فَهُوَ رَسُولُهُ	وَأَحْجُبُ قَلْبِي عَنْهُ فَهُوَ شَفِيعُهُ
وَكَيْفَ تَرَى عَيْنِي لِمَنْ لَا يَرَى لَهَا	وَيَحْفَظُ قَلْبِي فِي الْهَوَى مَنْ يُضِيعُهُ
وَأَقْسَمْتُ لَا تَجْرِي ^(١) دُمُوعِي عَلَى امْرِي	إِذَا كَانَ لَا تَجْرِي عَلَى دُمُوعُهُ
فَلَوْ خَانَ طَرْفِي مَا حَوْتُهُ جُفُونُهُ	وَلَوْ خَانَ قَلْبِي مَا حَوْتُهُ ضُلُوعُهُ
تَكَلَّفْتُ فِيهِ شِيمَةً غَيْرَ شِيمَتِي	فَبَسَاءَ صَنِيعِي حِينَ سَاءَ صَنِيعُهُ
وَأَصْبَحْتُ لَا صَبًّا كَثِيراً وَلُوعُهُ	وَأَمْسَيْتُ لَا مَضِيًّا قَلِيلاً هُجُوعُهُ
بِمَنْ يَثِقُ الْإِنْسَانُ فَمَا يَنْوِبُهُ	لِعَمْرُكَ مَطْلُوبٌ يَعْزُزُ وَقُوعُهُ
أَعْظَمُ مِنْ قَلْبِي لَدَى مَعَزَّةٍ	وَإِنِّي فِي هَذَا الْهَوَى لَصْرِيعُهُ
وَأَكْرَمُ مِنْ عَيْنِي عَلَى وَإِنَّهَا	لَتُظْهِرُ سَرِّي لِلْعِدَا وَتُذِيعُهُ

في بيت أرمنية

وقال وقد بات في أسفاره بيت أرمنية « من أول الكامل قافية المتواتر » :

تَكَلَّمْنِي بِالْأَرْمِينِيَّةِ جَارَتِي	أَيَا جَارَتِي مَا الْأَرْمِينِيَّةُ مِنْ طَبْعِي
وَيَا جَارَتِي لَمْ آتِ بَيْتِكَ رَغْبَةً	وَلَا أَنْتِ مَنْ يُرْجَى لَضُرٍّ وَلَا نَفْعٍ ^(٢)

(١) ل : « ما تجرى » .

(٢) ل : « لير ولا صنع » .

دعاني إليك الليلُ والأينُ والسرى (١)
 كلامك والدُّولابُ والطفلُ والرحا
 كلامك فيه وحدهُ لي كفايةُ
 لكِ الله ما لا قيتِ يا عريبي
 سادعُو على الجردِ الجيادِ لآنها (٢)
 فصادفتُ أمراً ضاقَ عن حملهِ وسعى (٣)
 فلم أذرِ ما أشكوه من ذلكِ الجمعِ
 كأنَّ صخوراً منه تُقذَفُ في سَمعي
 وماذا الَّذي عُوِّضتِ بالبَّانِ والجَزَعِ (٤)
 سرتُ فأتتُ بي وادياً غيرَ ذِي زرعِ

لا أستطيع

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

لا يجاريك في البديع البديع (١)
 لك في الفضلُ المحلُّ الرفيعُ
 أيها المتحننُ بنظمٍ ونسْرُ
 أنت في الفضلِ قُدوةٌ وإمامُ
 كلالٍ قد زانها التَّرصيعُ
 فأشِر لي أو فادعني أوفمر بي
 فإذا قلتَ قولك المسموعُ
 يا كثيرَ الجميلِ مثلكَ مولى
 أنا في الكلِّ سامعٌ ومُطيعُ
 فابسط العذر في الجوابِ فإني (٢)
 يشتريني جميلةً ويبيعُ
 مثلُ ما قد تقول لا أستطيع

الحبيب المودع

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

رويدك قد أفنيتَ يا بين أدمعي
 وحسبك قد أضنيتَ يا شوق ضلعي (١)
 إلى كم أقاسي فرقةً بعد فرقةٍ
 وحتى متى يا بين أنت معي معي

(١) الأين : التعب . والسرى : السير بالليل .

(٢) ل : « عن بعضه وسعي » .

(٣) البان : شجر لحب ثمره دهن طيب . والجزع من الوادي وسطه .

(٤) الأجرد : الجواد السابق ، وجمعه جرد . (٥) ح ، بلمر : « في فضلك » .

(٦) ح : « البديع » الثانية ، يريد بديع الزمان للمذاني .

(٧) ح : بلمر : « وقل لي » . (٨) ل : « قد أحرقت يا شوق » .

لقد ظلمتني واستطالت يد النوى
فلا كان من قد عرف البين موضعي
في اراجلا لم ادر كيف رحيله
يلاطفني بالقول^(١) عند وداعه
ولما قضى التوديع فينا قضاءه
فيا عيني العبري على فأسكي
جزى الله ذاك الوجه خير جزائه
ويارب جدد كلما هبت الصبا
قفوا بعدنا تلقوا مكان حديثنا
سيعلق في اثوابكم من ترابه
أجابنا لم أنسكم وحياتكم
عنتم فلا والله ما خنت عهدكم
وقلتم علمنا ما جرى منك^(٢) كله
كما قلتم يهنيك نومك بعدنا
إذا كنت يقظانا أراكم وأنتم
فمالي حتى أطلب النوم في الهوى
ملاتم فوادي في الهوى وهو مترع
ولم يبق فيه موضع لسواكم
لحا الله قلبي هكذا هو لم يزل
فلا عاذلي ينفك عني إصبعاً
لئن كان للعشاق قلب مصرع

وقد طمعت في جانبي كل مطمع
لقد كنت منه في جناب ممنوع
لما راعني من خطبه المتسرع
ليذهب عني لوعتي وتفجعي
رجعت ولكن لا تسأل كيف مرجعي
ويا كبدي الحرى عليهم تقطعي
وحيته عني الشمس في كل مطلع
سلامي على ذاك الحبيب المودع
له أرج كالعنبر المتضوع
شذا المسك مهما يغسل الثوب يسدع^(٣)
وما كان ودي عندكم بمضجع
وما كنت في ذاك الوداع بمدعي
فلا تظلموني ، ما جرى غير أدمي
ومن أين نوم للكثير المروع
مقيمون في قلبي وطرفي ومسمعي
أقول لعل الطيف يطرق مضجعي
ولا كان قلب في الهوى غير مترع
ومن ذا الذي يأوي إلى غير موضع
يحن ويصبو لا يفيق ولا يعي
ولا وقعت في رزة الحب إصبعي
فما كان فيهم مصرع مثل مصرعي^(٤)

(٣) ل : وما جرى لك .

(٤) رزة الحب : أعلاه .

(١) ل : «يلاطفني في القول»

(٢) ل : «ويصدع» .

موقف وداع

وقال من بحره وقافيته :

وقائلةٍ لَمَّا أَرَدْتُ وَدَاعَهَا
 فيارب لا يصدقُ حديثُ سمعته
 وقامت وراءَ السَّترِ تبكي حزينَةً
 بكت فأرتني لؤلؤاً متساقطاً^(١)
 فلَمَّا رأتُ أَنَّ الفِراقَ حقيقةٌ
 تبدَّتْ فلا والله ما الشمسُ مثلها
 تُسَلِّمُ باليمنَى علىَّ إشارةً
 وما برحت تبكي وأبكي صبايةً
 ستُصبحُ^(٥) تلك الأرض من عبراتنا

حبيبي أحقاً أنت بالبينِ فأجِبي !
 لقد راع قلبي ما جرى في مسامعي
 وقد نَقَبْتَهُ بيننا بالأصابعِ
 هوى فالتفته من فضولِ المقانع^(٢)
 وأنى عليه مكرهٌ غيرُ طائعِ
 إذا أشرقت أنوارها في المطالعِ^(٣)
 وتمسح باليسرى مجارى المدامع
 إلى أن تركنا الأرض ذات نقائع^(٤)
 كثيرة خِصْبٍ رائقٍ النَّبتِ رائِعِ

إليكم رجوعي

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

أحبابنا بالرغم مني فراقكم
 وأطول شوقى نحوكم وولوعى
 أطعت الهوى بالكروه مني لا الرضا
 ولو خيروني كنت غير مطيع
 حفظت لكم ماتعهدون^(٦) من الهوى
 ولست لير بيننا بمضيع

(١) بلمر : « متناثرا » .

(٢) المقانع : جمع مقنع ؛ ومنه القناع الذى تغطى به المرأة وجهها .

(٣) ل : « للمطامع » .

(٤) نقائع : جمع نقيعة ، وهو المكان يجتمع فيه المياه .

(٥) ل : « فتصبح » .

(٦) ل : « ما تعلمون » .

فإن كنتم بعدى سلوتنم فإنتي
 سلوا النجم يخبركم بحالي في الدجا
 قفواتسمعوا من جانب العور أني
 وإن لاح برق فهو نار صبابي (١)
 وذا العام قالوا أمرع العور كله
 فيا قمراً مذ غبت أوحشت ناظري
 وما أنا في العشاق أول هالك
 وإن كتب الله السلامة إنني
 سلوت ولكن راحتى وهجوعى
 ولا تسألوا عما تجن ضلوعى
 فقد أسمعت من كان غير سميع
 وإن راح سيل فهو ماء دموعى
 وما كان لولا دمعى (٢) بمريع
 لعلك ليلاً مؤسسى بطلوع
 وأول صب بالفراق صريع
 إليكم وإن طال الزمان رجوعى

ثلاثة أيام

وقال من ثانی الطویل قافية المتدارك :

حبيبي على الدنيا إذا غبت وحشة
 لقد فنت روى عليك صباية
 سرورى أن تبقى بخير ونعمة (٣)
 فما الحب إن ضاعفته لك باطل (٤)
 وغيرك إن وافى فما أنا ناظر
 كأنى موسى حين ألقته أمه
 أظن حبيبي حال عما عهدته
 فيا قمري قل لى متى أنت طالع !
 فما أنت يا روى العزيرة صانع
 وإنى من الدنيا بذلك قانع
 ولا الدمع إن أفنته فيك ضائع
 إليه وإن نادى فما أنا سامع
 وقد حرمت قدماً عليه المرضع (٥)
 وإلا فما عذر عن الوصل مانع

(١) ل : « نور صبابي » .

(٢) ل : « لولا أدمى » .

(٣) ل : « وغبطة » .

(٤) ل : « إن أخلصته » .

(٥) ل : « وقد حرمت يوماً » .

ثلاثة أيام وذا اليوم رابع
 وقد سل سيف اللحظ والسيف قاطع
 لعل حبيبي بالرضا لي راجع
 محبك في ضيق وحلمك واسع
 ولا نشفت مني عليه المدامع
 وعاد عذولي في الهوى لي شافع^(١)
 فما أنا في شيء سوى الحب خاضع

فقد راح غضباناً ولي ما رأيتُه
 أرى قصده أن يقطع الوصل بيننا
 وإني على هذا الجفاء لصابر
 فإن تفضل يا رسولي فقل له
 فوالله ما ابتلت لقلبي غلة
 تذللت حتى رقت لي قلب حاسدي
 فلا تنكروا مني خضوعاً تروته^(٢)

صلاتي في هواك خشوع

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

فتشرق أوطان له وربوع
 ولي أبدأ شوق له وولوع
 وإن كان فيه ذلة وخضوع
 فكل صلاتي في هواك خشوع
 كما كان إذ أنتم ونحن جميع
 وهذا ربيع^(٣) قد مضى وربيع
 ومل رسول بيننا وشفع
 وحقكم مثل الزجاج صديع
 بكيت بشعر رقت فهو دموع

أما آن للبرد المنير طلوع
 فيا غائباً ما غاب إلا بوجه
 سأشكر حياً فيك زاد عبادتي
 أصلي وعندي للصبابة رقة
 أحبابنا هل ذلك العيش عائد
 وقلتم ربيع موعد الوصل بيننا
 لقد فئت يا هاجر بن رسائي
 فلا تفرعوا بالعتب قلبي فإنه
 سابكي وإن تنزف دموعي عليكم

(١) ل : « هو شافع » .

(٢) كذا في ل ، وفي ح : « عهدتهم » . وفي بلمر : « عهده » .

(٣) ل : « وكان ربيع » .

وما ضاع شعري فيكم حين قلته بلى وأبيكم ضاع فهو يَضُوعٌ^(١)
أحب البديع الحسن معنى وصورة وشعري في ذلك البديع بديعٌ

لغز

وقال ملغزاً في قفل « من الطويل قافية المتواتر » :

وأَسْوَدَ عَارٍ أَنْحَلَ الْبَرْدُ جِسْمَهُ^(٢) وما زال من أوصافه الحِرْصُ والمنعُ
وأعجبُ شيءٍ أَنَّهُ الدَّهْرُ حَارِسٌ وليس له عينٌ وليس له سَمْعُ

الإنبابة والرجوع

وقال من مجزوه الكامل قافية المتواتر :

أَمَذَكُرِّيْ عَهْدِ الصَّبَا بعد الإنبابة والرجوع
أَذَكُرْتِنِي أَشْيَاءَ مِنْ زمنٍ تَرَكْتُ بِهَا وَلُوعِي
أَشْيَاءَ ذُقْتُ لِفَقْدِهَا أَلْمُ الْفِطَامِ عَلَى الرَّضِيعِ
نَسَجَتْ عَلَيْهَا الْعَنْكَبُ تُوغُودِرْتُ بَيْنَ الضُّلُوعِ^(٣)
وَإِذَا تَقَاضَيْتَ الْجَوَا بِ فَخِذِ جَوَابِكَ مِنْ دُمُوعِي^(٤)
ذَهَبَ الْجَدِيدُ مِنَ الشَّبَا بِ فَكَيْفِ ظَنِّكَ بِالْخَلِيعِ
وَوَدِدْتُ لَوْ دَامَ الْخَدَا يِعُ ، فَهَلْ إِلَيْهِ مِنْ شَفِيعِ !
وَلَكُمْ طَرِبْتُ إِلَى الرَّيَا عِ بِفَتِيَةٍ مِثْلِ الرَّيِّيعِ

(١) يَضُوعٌ : تنتشر رائحته .

(٢) ح : « وما أسود قد أنحل » .

(٣) ل : « وأهملت تحت الضلوع » .

(٤) ل : « عن دموعي » .

ضِ بِحُسْنِ أَزْهَارِ الْبُذَيْعِ
 سَهْرًا أَلَذَّ مِنَ الْهُجُوعِ
 حَسَنَاءُ وَالخُودِ الشَّمُوعِ (١)
 مِ الشَّانِ وَالْقَدْرِ الرَّفِيعِ (٢)
 فُذِّي الشَّرِيفِ فِي الرُّوضِ
 فِيهِ لِحَقٌّ بِالْمُضِيعِ
 حَدُّ السَّكِينَةِ وَالخُشُوعِ
 فَقَلِّ السَّلَامُ عَلَى الْجَمِيعِ
 مَدِيمٌ فَمَا صَنِعْتُكَ مِنْ صَنِيعِي
 زِ وَلَا مِنْ الْبِرِّ الرَّفِيعِ
 نِي صَبُوءَ (٣) النَّاشِ الْخَلِيعِ
 أَنَا بِالسَّمِيعِ وَلَا الْمَطِيعِ (٤)
 مَد الشَّيْبِ فَايْتَسُّ مِنْ رُجُوعِي
 تِ الرِّيحِ تَلْعَبُ بِالزُّرُوعِ
 عَايِنْتَ حَيْطَانَ الرُّبُوعِ
 بِ الرِّحْبِ وَالْحِرْزِ الْمُنِيعِ (٥)
 لَا بِالسُّجُودِ وَلَا الرُّكُوعِ
 لُطْفٍ وَكَمْ بِرٌ مَرِيعِ

وَفَضَحْتُ أَزْهَارَ الرِّيَا
 وَسَهَرْتُ فِي لَيْلِ الصَّبَا
 وَطَرَقْتُ خِدْرَ الْكَاعِبِ أُو
 وَسَفَرْتُ لِلْمَلِكِ الْعَظِيمِ
 وَتَرَكْتُهُ فِي الْأَمْرِ يَدِي
 وَبَلَغْتَ ذَاكَ وَلَمْ أَكُنْ
 ثُمَّ ارْغَوَيْتُ وَصِرْتُ فِي
 فَزَهَدْتُ فِي هَذَا وَذَا
 فَإِلَيْكَ عَنِّي يَا نُو
 مَا أَنْتَ مِنْ ذَاكَ الطَّرَا
 أَتْرِيدُ بَعْدَ الشَّيْبِ مِ
 لَا لَا وَحَقُّ اللَّهِ مَا
 إِنْ كُنْتَ تَرْجِعُ أَنْتَ بَعِ
 كَيْفَ الرَّجُوعِ وَقَدْ رَأَيْتِ
 عَارٌّ رَجُوعُكَ بَعْدَ مَا
 وَحَلَلْتَ فِي ظِلِّ الْجَنَّا
 وَاعْلَمْ أَخِي بَأَنَّهُ
 فَهِنَاكَ كَمْ كَرَمٍ وَكَمْ

(١) الخود الشموع : الغادة للعرب .

(٢) سفرت له : كنت سفيراً له .

(٣) بلمر : « نشوة » .

(٤) بلمر ، ل : « ما أنا بالمجيب ولا السميع » .

(٥) ل : « والعز المنيع » وبعده في ل :

ول وصرت في البدر المريع
 ترجو من العفر الوضيع

وخرجت من سلطان المحد
 ووقفت حيث تنال ما

احسب حسابك في الذي واجعل حديثك في النزو
تنويه من قبل الشروع ل مقدماً قبل الطلوع

دعوة إلى مائدة

وقال من مجزوه الرجز قافية المتدارك :

مائدة متنوعه وقهوة مشعشعة^(١)
وسادة تراضعوا كأس الوداد مترعة
ولا يزيدون على ثلاثة أو أربعة
فاليوم يوم لم يزل يوم سكون ودعه
فيا أخى كن عندنا بعد صلاة الجمعة

ضقت بالهجران

وقال من مجزوه الكامل قافية المتواتر :

يا راحلاً لم يبق لي من بعده بالعيش نفعاً
ضاقت على الأرض فيك وضقت بالهجران ذرعاً
ورعيت فيك النجم^(٢) يا من كان يحفظني ويرعى
أبكيك بالشعر الذي قد رق حتى صار دمعاً

(١) مشعشعة : ممزوجة بالماء .

(٢) ح : « رعيت فيك الفجر » .

بين السم والبيض

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

يا مغرماً بالسُّمِّ مَا	أنا فيهمُ لكَ مُتَّبِعُ
لَكِنْ عَلَى حَبِّ الْحَسَا	نِ الْبَيْضِ قَلْبِي قَدْ طُبِعُ
الْحَقُّ أَيْضُ أْبْلَجُ	وَالْحَقُّ أَوْلَى مَا أُتْبِعُ

منوا بأخباركم

وقال من أول الكامل قافية المتدارك :

وحياتِكُمْ مَا زِلْتُ مُذْ فَارَقْتِكُمْ	مترقباً أخبارَكُمُ متطلِّعاً
مُنُوا بِهَا كَرَمًا عَلِيًّا فَإِنَّهَا	من أعظم الأشياءِ عندي مَوْعَا

قافية الغين

في رسول

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر:

أرسلته في حاجةٍ	كالماء هينة المساغ
فحُرمتُ حُسْنَ قضاها	إذ لم يكن حَسَنَ البلاغِ
كالخمرِ يُرسلُ للقلوبِ	ب ^(١) بها فتصعدُ للدماغِ

(١) ل : « للفؤاد » .

قافية الفاء

فاتر الألحاظ

التمس منه أن يعمل شعراً في مثل قول تأبط شراً :
ليت شعري ضلّةً أيّ شيء قتلك

فقال من مشطور الرمل قافية المتدارك :

تائه ما أضلفه	وَيَحِ قَلْبِ أَلْفَةٍ (١)
كاد أن يتلفه	لَيْتَهُ لَوْ أَتَلَّفَهُ
أي روض زاهر	لَمْ أَصِلْ أَنْ أَقْطِفَهُ
وقضيب ناعم	لَمْ أَطِقْ أَنْ أُعْطِفَهُ
أخلف الوعد وما	خَلَّتْهُ أَنْ يُخْلِفَهُ
بيننا معرفة	يَا لَهَا مِنْ مَعْرِفَةٍ
أشبه البدر وحاً	كَاهِ إِلَّا كَلَّفَهُ
يستعير الغصن إن	مَاسَ مِنْهُ هَيْبَتَهُ
فوق خديه لنا	وَرَدَّةٌ فَوْقَ الصِّفَةِ
قويت بهجتها	وَتَسْمَى مُضَعَّفَتَهُ
فاتر الألحاظ وه	يَ سَيْوْفٍ مُرْهَقَتَهُ
أنا منها مدنف	وَهِيَ مِنِّي مُدْنَفَتَهُ

(١) بيروت : دويح صبا .

إلف

وقال من مجزوه الرمل قافية المتواتر:

لِيَ إلفُ أَيُّ إلفِ هُوَ رُوحِي وَ هُوَ حَنِّي
غَابَ عَن طَرْفِي وَقَدْ كُنْتُ
قَبْلِي (١) يَارِيحُ عَـ تِي رَاحَتِيهِ أَلْفَ أَلْفِ

كتاب

وقال من ثاني الكامل قافية المتواتر:

يَا غَائِبًا أَهْدَى مَحَا سِنَهُ إِلَى وَطَرْقَهُ
وَرَدَ الْكِتَابُ مُضْمِنًا مَا لَسْتُ أَحْسِنُ وَصَفَهُ
فَحَبًّا بِكُلِّ مَسْرَةٍ قَلْبَ الْمَحَبِّ وَطَرْقَهُ
وَلَثَمْتُ إِكْرَامًا لَهُ وَجَهَ الرَّسُولِ وَكَفَّهُ

مدحة

وقال يمدح علاء الدين علي بن الأمير شجاع الدين جلدك التقوى

« من ثاني الطويل قافية المتدارك » .

أَغْصَنَ النَّقَا لَوْلَا الْقَوَامُ الْمَهْفُهُ
وَيَا غُصْنُ (٣) لَوْلَا أَنَّ فَيْكَ مَحَاسِنًا
لَمَّا كَانَ يَهْوَاكَ الْمَعْنَى الْمُدْنَفُ (٢)
حَكَّيْنِ الَّذِي أَهْوَى (٤) لَمَّا كُنْتَ تُوصَفُ

(٣) ل : « وياظي » .

(٤) بلسر : « تهوى » .

(١) ح : « قبلن » ، تحريف .

(٢) ل : « المتنف » .

وهِمْتُ بِظِّي وهو ظي مُشْتَفٌ (١)
 أقولُ كليلٌ طرفُهُ وهو مُرْهَفٌ
 به الوردُ يُسَمَّى مُضْعَفًا وهو مُضْعِفٌ
 ويا غصنُ هَلَّا كان فيك تعطفُ
 وألبابنا من حوله تَتَخَطَّفُ
 وَحَقَّكَ إِنِّي أعرفُ الواو تعطفُ
 فقد زاد عمًّا تعرفون وأعرفُ
 على كِلْفٍ في حُبِّكم يتكَلَّفُ
 وجهدي لكم أني أقول وأحلفُ
 تَشَوُّقُ قلبِ كادني وتَشَوُّفُ
 تَوَدُّبٌ مَنْ يُثْنِي عليه وتُطْرِفُ (٢)
 وَأَضْفِي من الخمر السُّلافِ وَالطَّفُ
 لَمَّا ذَكَرْتُ يَوْمًا له القوسَ حِنْدِفُ (٣)
 وَأَصْبَحَ منها أَحْنَفُ وهو أَحْنَفُ (٤)
 لَمَّا ضُمَّتَهُ وهو قولُ مُزْخَرَفُ

كَلِفْتُ بغصنٍ وهو غُصْنٌ مُمَنْطَقٌ
 وممًّا دهاني أَنَّهُ من حَيَائِهِ
 وذلك أَيْضًا مثلُ بُسْتَانِ خَدِّهِ
 فياظِّي هَلَّا كان فيك التَّفَاتَةُ
 ويا حَرَمَ الحُسْنِ الَّذِي هو آمِنٌ
 عسى عَطْفَةُ للوصلِ ياواو صُدِّغِهِ
 أَحْبَابِنَا أَمَا غرامِي بعدكم
 أَطَلَمَ عَدَائِي في الهوى فتعطفُوا
 ووالله ما فارقْتكم عن مَلَالَةٍ
 ولكن دعاني للعلاء بن جلدك
 إلى سَيْدِ أخلاقه وَصِفَاتِهِ
 أَرُقُّ من الماء الزُّلالِ شَمَائِلًا
 مناقبِ شَيْءٍ لو تَكُونُ لحاجِبِ
 غدا من نَدَاها حاتم وهو حاتم (٤)
 أَتتكَ القَوافي وهي تُحَسَبُ رَوْضَةً

(١) الشنف : القوط ، ولايسه مشنف .

(٢) تطرف : تأتى بالشئ الطريف .

(٣) هو حاجب بن زرارة التميمي ، وفد في قومه على كسرى ، لجذب أصابهم ، فسأله أن يؤذن له ولقومه في دخول الريف من بلاده ، حتى يحيوا ويمتاروا ، فقال لهم كسرى : إنكم معشر العرب قوم غُدُرٌ ، فإذا أذنت لكم أفستم بلادى ، وأعرنيم على رعيتي ، فقال حاجب : أنا ضامن للملك ألا يفعلوا ، قال كسرى : فمن لي أن تقي ؟ قال : أرمئك قومي ، فضحك من حوله ، فقال كسرى : إنه لا يتركها أبداً ، وقبلها منه ، وأذن له في دخول الريف . ثم مات حاجب فذهب عطارده ابنه إلى كسرى في طلب قوس أبيه ، فأمر بردها عليه ، وكساه حلة . فأصبحت القوس مفخرة لقوم حاجب . وحندف : بطن من مضر ، وتيم فرع من فهم .

(٤) حاتم هو حاتم الطائي المشهور بالكرم ، وحاتم الثانية من معانيها الغراب .

(٥) هو أحنف بن قيس المشهور بالحلم ، وأحنف الثانية ، الذي اعوجت رجله إلى الداخل .

نظرة قبل الرحيل

وقال من ثانی الطویل قافية المتدارك :

أَحْبَابُنَا مَاذَا الرَّحِيلِ الَّذِي دَنَا
 هُبُونِي قَلْبًا إِنْ رَحَلْتُمْ أَطَاعِنِي (١)
 وَيَالَيْتَ عَيْنِي تَعْرِفُ النَّوْمَ بَعْدَكُمْ
 قَفُوا زُودُونِي إِنْ مَسْتُمْ بِنَظْرَةٍ
 تَعَالَوْا بِنَا نَسْرِقُ مِنَ الْعَمْرِ سَاعَةً (٢)
 وَإِنْ كُنْتُمْ تَلْقَوْنَ فِي ذَلِكَ كُفْلَةً
 أَحْبَابُنَا إِنِّي عَلَى الْقَرَبِ وَالنَّوَى
 وَطَرْفِي إِلَى أَوْطَانِكُمْ مَتَلِّفْتُ
 وَكَمْ لَيْلَةٍ بَيْنَنَا عَلَى غَيْرِ رِيَّةٍ
 تَرَكْنَا الْهَوَى لَمَّا خَلَوْنَا بِمَعزِلٍ
 ظَفَرْنَا بِمَا نَهَوَى مِنَ الْأَنْسِ وَحَدَه
 سَلُّوا الدَّارَ عَمَّا يَزْعُمُ النَّاسُ بَيْنَنَا
 وَهَلْ أَنْسَتْ مِنْ وَصَلْنَا مَا يَشِينُنَا (٣)
 سِوَى خَصْلَةٍ نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنْ نَا
 حَدِيثَ تَحَالِ الدَّوْحِ عِنْدَ سَمَاعِهِ
 لِحَا اللَّهِ قَلْبًا بَاثِ خِلْوًا مِنَ الْهَوَى
 وَإِنِّي لِأَهْوَى كُلِّ مَنْ قِيلَ عَاشِقٌ (٤)

لَقَدْ كُنْتُ مِنْهُ (١) دَائِمًا أَنْخَوْفُ
 فَإِنِّي بِقَلْبِي ذَلِكَ الْيَوْمَ أُعْرِفُ
 عَسَاهَا بِطَيْفٍ مِنْكُمْ تَتَأَلَّفُ
 تُعَلِّلُ قَلْبًا كَادَ بِالْبَيْنِ يَتَلَفُ
 فَنجني ثمار الوصل فيها ونقطيفُ
 دعوني أمتٌ وجداً ولا تتكلفوا
 أحن إليكم حيث كنتُ وأعطفُ (٤)
 وقلبي على أيامكم متأسفُ
 يحفُّ بنا فيها التقي والتعطفُ (٥)
 وبات علينا للصباية مشرفُ
 ولسنا إلى ما خلفه نتطرفُ
 لقد علمتُ أني أعفُّ وأظرفُ
 وينكره منا العفافُ ويأنفُ
 ليخلو لنا ذلك الحديث المزخرفُ
 لما هزَّ من أعطافه يتقصَّفُ (٧)
 وعيناً على ذكر الهوى ليس تذرِفُ
 ويزدادُ في عيني جلالاً ويشرفُ

(٥) ل : حيين بينانا التي والتعطف ، وكذلك في بلمر .

(٦) ل : « يشينه » .

(٧) بلمر : « تهز كما هز المعافر قرقف » .

(٨) ل : « وإني لأرعى » .

(١) ل : « لقد كنت فيه » .

(٢) ل : « هبوا لي قلباً » .

(٣) ح : « من الحب ساعة » .

(٤) بلمر : « حيث كنتم » .

وما العشق في الإنسان إلا فضيلة
يعظم من يهوى ويطلب قربه
تدمت من أخلاقه وتظرف
فيكبر آداباً له ويلطف^(١)

زعم الواشين

وقال من بحره وقافيته :

حبيبي ما هذا الجفاء الذي أرى
لك اليوم أمر لا أشكُ يريبي
لقد نقل^(٢) الواشون عني باطلاً
كانك قد صدقت في حديثهم
وقد كان قول الناس في الناس قبلنا
بعيشك قل لي ما الذي قد سمعته
فإن كان قولاً صح أني قلته
وهب أنه قول من الله منزك
وها أنا والواشي وأنت جميعنا
وأين التفاضل بيننا والتعطف
فما وجهك الوجه الذي كنت أعرف
وملت لما قالوا فزادوا وأسرفوا
وحاشاك من هذا فخلقك أشرف
فقد يعقوب وسرق يوسف^(٣)
فإنك تدري ما تقول وتنصف
فلقول تأويل وللقول مصرف
فقد بدل التوراة قوم وحرفوا
يكون لنا يوم عظيم وموقف

ما ضرها القصر

وقال يصف امرأة طويلة « من الطويل قافية المتدارك » :

تعشقتها مثل الغزال الذي رنا
إذا حسدوها الحسنة قالوا لطيفة
لها مقلّة نجلاء أجفانها وطف^(٤)
لقد صدقوا، فيها اللطافة والظرف

(٣) إشارة إلى قصة يعقوب ويوسف في القرآن الكريم .

(٤) الوطف : ككرة شعر الحاجبين والعينين .

(١) ل : تلطف .

(٢) بلمر : زعم .

ولم يجحدوها مألها من ملاحه
بديعة حسن رق منها شمائل
فلا الخلق منها لا ، ولا الخلق جافياً
وما ضرها ألا تكون طويلة
وإني لمشغوف بكل مليحة
لعلمهم ما في ملاحتها خلف
ورقت بحسن كل من دونه الطرف
وحاشا لها تيك الشمائل أن تجفوا
إذا كان فيها كل ما يطلب الألف
ويعجبي الخصر المخصر والرذف

في أمير عزل عن ولايته

وقال يخاطب أميراً عزل عن ولايته « من مجزوه الكامل قافية المتدارك » :

عزّلوهُ لَمَّا خَانَهُمْ فَعَدَا كَثِيْبًا مُدَنَّقَا
ويقول لم أحزن لذا ك ولم أكن متأسفاً
قلنا كذبت لقد حزرت وقد خزيت^(١) مُصَحَّفَا

هيف

وقال من مجزوه الرجز قافية المتدارك :

عَشِيقَتُهُ أَهِيْفَ قَدْ تَمَّ قَلْبِي هِيْفُهُ
أحسن خلق الله ما ينصفه من يصفه
بوجهه حسن يزيه د كل يوم زخرفه
تُنَكِّرُ مِنْهُ الْيَوْمَ حَسْبُ نَأ كُنْتَ أَمْسَ تَعْرِفُهُ
يَا حَبْدَا مَرَشْفُهُ وَأَيْنَ مِنِّي مَرَشْفُهُ

(١) بلعر : وقد حزنت

فم كأنَّ الشَّهيدَ قَدْ خالطَ منه قَرْقُفَةً
قد ضاقَ حتَّى خَلَّتْهُ تُخْرِجُ دالًّا^(١) أَلْفَةً

عظة

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

أَيُّهَا النَّفْسُ الشَّرِيفَةُ إِنَّمَا دُنْيَاكَ جِيفَةٌ
لَا أَرَى جَارِحَةً قَدْ مُلِئَتْ مِنْهَا نَظِيفَةٌ^(٢)
فَاقْنَعِي بِالْبُلْغَةِ النَّزَرَ وَ^(٣) مِنْهَا وَالطَّفِيفَةَ
وَعُقُولَ النَّاسِ فِي رَعَى بَيْنَهُمْ فِيهَا سَخِيفَةٌ
أَهْ مَا أَسْعَدَ مِنْ كَأَ رَتُهُ فِيهَا خَفِيفَةٌ^(٤)
أَيُّهَا الظَّالِمُ مَا تَرَى فُقُ بِالنَّفْسِ الضَّعِيفَةَ
أَيُّهَا الْمُسْرِفُ أَكْثَرَ تَ أَبَارِيزَ^(٥) الْوُظَيْفَةَ
أَيُّهَا الْغَافِلُ مَا تُبْ صِرُّ عُنْوَانَ الصَّحِيفَةَ
أَيُّهَا الْمَغْرُورُ لَا تَفِ رِحْ بِتَوْسِيعِ الْقَطِيفَةَ^(٦)
أَيُّهَا الْمَسْكِينُ هَبْ أَزْ لِكَ فِي الدُّنْيَا خَلِيفَةَ
هَلْ يَرِدُ الْمَوْتَ سَلَا طَانِكَ وَالِدُنْيَا الْكَثِيفَةَ
تَرِكَ الْكُلَّ وَلَا تَمْ لِمَكَ بَعْدَ الْمَوْتِ صَوْفَةَ
كَيْفَ لَا تَهْتَمُّ بِالْعُ دَةِ وَالطَّرِيقِ مَخُوفَةَ
حَصَّلَ الزَّادَ وَإِلَّا لَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ كُوفَةَ^(٧)

(١) ح : «واو» .

(٢) ح : «قطيفة» .

(٣) ح : «النفرة» .

(٤) الكارة : ما يحمل على الظهر من الثياب .

(٥) الأباريز : التوابل ، أراد كثرة النفقات .

(٦) القطيفة : نوع من الملابس .

(٧) الكوفة : المتعة والعزة .

مدحة واستعطاف

وقال يمدح الملك السلطان الناصر يوسف بن محمد بن يوسف بن محمد
ابن الغازي بن يوسف بن أيوب ، ومن « ثاني الطويل قافية المتواتر » :
 طريقتك المثلَى أَجَلُّ وَأَشْرَفُ وسيرتك الحسنَى أَبْرُورًا وَأَرْأَفُ
 وَأَعْرِفْ مِنْكَ الْجُودَ وَالْجِلْمَ وَالتُّقَى فأنت لَعَمْرِي فَوْقَ مَا أَنَا أَعْرِفُ
 وَوَاللَّهِ إِنِّي فِي وِلَايَتِكَ مَخْلُصٌ وَوَاللَّهِ مَا أَحْتَاجُ أَنْتَى أَحْلِفُ
 أَجْلُكَ أَنْ أَنْبِي إِلَيْكَ شِكَايَتِي (١) فَهَا أَنَا فِيهَا مُقَدِّمٌ مُتَوَقِّفُ
 وَبِي مِنْكَ (٢) جُودٌ رَامَ غَيْرِكَ نَقْصَهُ وَحَاشَا لْجُودِ مَنْكَ بِالنَّقْصِ تُوصَفُ
 وَمَذَكَنْتَ لَمْ تَرْضَ النَّقِيسَةَ شِمِي (٣) وَمِثْلُكَ يَا بَاهَا لِمِثْلِي وَيَأْنُفُ
 فَإِنْ تُعْفِنِي مِنْهَا تَكُنْ لِي حُرْمَةً أَكُونُ عَلَى غَيْرِي بِهَا أَتَشْرَفُ
 وَلَوْلَا أُمُورٌ لَيْسَ يَحْسُنُ ذِكْرُهَا لَكُنْتُ عَنِ الشُّكُورَى أُصَدُّ وَأَصْرَفُ (٤)
 لِأَنِّي أَدْرِي أَنَّ لِي مِنْكَ جَانِبًا يَسَاعِدُنِي طَوْلَ الزَّمَانِ وَيُسْعِفُ
 تُبَشِّرُنِي الْأَمَالَ مِنْكَ بِنَظَرَةٍ تَرَقُّ لِي الدُّنْيَا بِهَا وَتُزَخْرِفُ
 وَلَيْسَ بَعِيدًا مِنْ أَيَادِيكَ أَنَهَا تُجَدِّدُ عِزًّا كُنْتُ فِيهِ وَتُضْعِفُ
 إِذَا كُنْتُ (٥) لِي فَالْمَالُ أَهْوَنُ ذَاهِبٍ يُعَوِّضُهُ الْإِحْسَانَ مِنْكَ وَيُحْلِفُ
 وَلَا أَبْتَغِي إِلَّا إِقَامَةَ حُرْمَتِي وَلَسْتُ لَشَيْءٍ غَيْرِهَا أَنَا سَفُ
 وَنَفْسِي بِحَمْدِ اللَّهِ نَفْسٌ أَيْبَةٌ فَهَا هِيَ لَا تَهْفُو وَلَا تَتَلَهَّفُ
 وَأَشْرَفُ مَا تَبْنِيهِ مَجْدٌ وَسُودٌ وَأَشْرَفُ مَا تَقْنِيهِ سَيْفٌ وَمَصْحَفُ
 وَلَكِنْ أَطْفَالًا صَغَارًا وَنِسْوَةً وَلَا أَحَدٌ غَيْرِي بِهِمْ يَتَلَطَّفُ

(٤) ل : (وأصدف) .

(٥) ح : (عشت) .

(١) ح : (شكيتي) .

(٢) ح : (ولي فيك) .

(٣) ح : (نسيتي) .

أغار إذا هبَّ النسيم عليهم
 سرورى أن يبدو عليهم تنعم
 ذخرت لهم لطفَ الإله ويوسفاً
 أكلفُ شعرى حين أشكو مشقةً
 وقد كان معنياً بكلّ تغزُّلٍ
 يلوح عليه فى التغزل رَوْتَقُ
 وما زال شعرى فيه للروح راحةً
 يُناغيك فيه الطَّبِيُّ والطَّبِيُّ أهورُ
 نعم كنتُ أشكو فرطَ وجدٍ ولوعةٍ
 ولى فيه إماماً واصلٌ مُتَدَلِّلُ
 شكوتُ وما الشكوى إليه مَذَلَّةُ
 إليك صلاح الدين أنهتُ قِصَّتِي

وقلبي لهم من رَحْمَةٍ يترجِّفُ
 وحزنى أن يبدو عليهم وتُشغَفُ
 والله ما ضاعوا ويوسف يوسف
 كأنى أدعوه لما ليس يَأْلَفُ
 تهم به الأبوابُ حسناً وتُشغَفُ
 ويظهر فى الشكوى عليه تكلفُ
 وللقلب مسلاة وللهم مَصْرَفُ
 ويُلْهِيك فيه الغصن والغصن أهيفُ
 بكلّ مליح فى الهوى ليس يُنصِفُ
 على وإماماً هاجر مُتَصَلِّفُ
 وإن كنتُ فيها دائماً أتأنفُ
 ورايتك يا مولاي أعلى وأشرفُ

عين وروح

وقال من بحر السلسلة ، وهو المسمى عند الفرس « دوبيت » :
 يا محبى مهجتي ويا متلفها شكوى كلنى عساك أن تكنفها
 عينُ نظرتُ إليك ما أشرفها روحُ عرفتُ هواك ما أطفها

الأمرد المتحى

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :
 التحى الأمرد اللدى كان فى التيه مسرفاً

(١) السلسلة : مأخوذ عن الفرس ويسمى « الدوبيت » .

حَسَنًا كَانَ وَجْهُهُ وَسَرِيعًا تَصَحَّفَا
شَرَفَ اللَّهُ نَاطِرِي مَا رَأَى فِيهِ وَاشْتَنَى
شَكَرَ اللَّهُ لِحَيَّةِ صَيَّرَتْ وَجْهَهُ قَفَا

إسراف وإفلاس

وقال يداعب صديقاً له بغدادياً تاجراً كان أتى مصر ، فأقام بها إلى أن نفذ جميع مامعه، فأنشد هذه الأبيات على لسان حاله « من المجتث قافية المتواتر » :

دخلتُ مصرَ غَنِيًّا	وَلَيْسَ حَالِي بِخَافِي
عشرونَ حِمْلَ حَرِيرٍ	ومثلَ ذاكَ نَصَافِي ^(١)
وجملةٌ من لآلٍ	وجوهرٍ شَفَّافِ
ولى ممالك تُرْكُ	من الملاحِ النَّظَّافِ
فرحتُ أبسطَ كَفِّي	وبالجميلِ أَكافِي ^(٢)
وصرتُ أجمعُ شَمَلِي	بسالفِ وَسُلافِ
ولا أزالُ أواخِي	ولا أزالُ أَصافِي
وصارَ لى حرفاءُ	كانوا تمامَ حِرَافِي ^(٣)
وكلَّ يومٍ حِوانُ	من الجدَى والخِرافِ
فبعتُ كلَّ ثَمِينِ	معى من الأَصْفافِ
واستهلكَ البيعُ حَتَّى	طَرَّحتى وَلِحَافِي
صرفتُ ذاكَ جميعاً	بمصرِ قَبْلَ انصِرَافِي

(١) جمع نصيف ، وهو ما تضعه المرأة من خمار أو لفاف .

(٢) حرافى : أى الحرافى .

(٣) ح : « وبالجزيل » .

وصرت فيها فقيراً من ثروتي وعقابي
وذا خروجي منها جوعان عريان حافي

خوف الفراق

وقال من الطويل قافية المتدارك :

تضييق على الأرض خوف فراقكم وأي مكان لا يضيّق بخائف
وما أسنى إلا على القرب منكم ولستُ على شيءٍ سواه بأسفٍ

قافية القاف

كتاب

وقال من الطويل قافية المتواتر:

أتانى كتابٌ منك يحملُ أنعمًا وما خلت أن البحر تحوية أوراقُ
وإني على ذاك الجميل لشاكرُ وإني إلى ذاك الجمالِ لمُشتاقُ

مدحة

وقال يمدح السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب. أخا السلطان الملك
المسعود صلاح الدين يوسف ولد الملك الكامل، وذلك سنة اثنتين وعشرين
وسمائة « من أول الكامل قافية المتدارك » :

وَعَدَ الزَّيَارَةَ طَرْفُهُ التَّمَلَّقُ وبلاء (١) قلبي من جُفُونٍ تَنْطِيقُ
إِنِّي لِأَهْوَى الحُسْنَ حَيْثُ وَجَدْتُهُ وأهيم بالغصن الرّشيقِ وَأَعَشَّقُ
وَبَلَيْتِي كَفَلُ عَلَيْهِ ذَوَابَةٌ مثلُ الكَثيبِ عليه صِلٌ مُطْرَقُ (٢)
يَا عَاذِلِي أَنَا مَنْ سَمِعْتَ حَدِيثَهُ فَعَسَاكَ تَحْنُو أَوْ لَعَلَّكَ تَرْفُقُ
لَوْ كُنْتَ مِنَّا حَيْثُ سَمِعْتَ أَوْ تَرَى لَرَأَيْتَ ثَوْبَ الصَّبْرِ كَيْفَ يُمَزَّقُ
وَرَأَيْتَ أَلْطَفَ عَاشِقِينَ تَشَاكِيَا وَعَجِبْتَ مِمَّنْ لَا يَحِبُّ وَيَعَشَّقُ

(١) ح، بيروت: « وتلاف ».

(٢) الصل: الحية، وبعده في ل:

أقسمت ما الصنع الجميل تصنع فيه ولا الخلق الكريم تخلق

وحياتِهِ قَلْبِي أَرْقُ وَأُشْفَقُ
 لَا أَتَنِي ، لَا أَتَهِي ، لَا أَفْرُقُ
 كَالعِقْدِ فِي جِدِّ المَلِيحَةِ يَفْلِقُ
 كَالمَسْكَ تَسْحَقُهُ الأَكْفُ فَيَعْبَقُ
 يَا هاجِرِي إِنِّي إِلَيْكَ لَشَيْقُ
 يَا رَبِّ لَا عَاشُوا لِذَآكِ وَلَا بَقُوا
 خَوْفًا عَلَيْكَ إِلَيْهِمْ ائْتَلِقُ
 فَاشْهَدْ عَلَيَّ بِأَنِّي لَا أَصْدُقُ
 قَدْ كَانَ لِي مِنْهُ الحُبُّ المَشْفِقُ
 وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ مَخْلُقُ (١)
 تَقْضِي لِسَعْيِي أَنَّهُ لَا يُلْحَقُ (٢)
 مِنْ فِرطِ غَيْرَتِهَا إِلَى تَحْدَقُ
 تَقِفُ المَلُوكُ بِيَابِهِ تَسْتَرْزِقُ
 أَلْفَيْتُ قَلْبَ الدَّهْرِ فِيهِ يَحْفِقُ
 قَدْ لَاحَ نَجْمُ الدِّينِ لِي يَتَأَلَّقُ
 حَسَنُ بَيْتِهِ بِهِ الزَّمَانُ وَرَوَاقُ
 سَنَدٌ لَعَمْرِكَ فِي العُلَا لَا يُلْحَقُ
 أَوْ مَا تَرَاهَا حِينَ يَقْبَلُ تُطْرُقُ
 فَلَكُمْ سَدِيرٌ عِنْدَهَا وَخَوَرْتِقُ (٥)

أَيَسُومَنِي العُدَّالُ عَنْهُ تَصَبَّرًا
 إِنْ عَنَّفُوا أَوْ حَوَّفُوا أَوْ سَوَّفُوا
 أَبَدًا أَزِيدُ مَعَ الوَصَالِ تَلَهُّفًا
 وَيَزِيدُنِي تَلَفًا فَأَشْكُرُ فَعْلَهُ
 يَا قَاتِلِي إِنِّي عَلَيْكَ لَمَشْفِقُ
 وَأَذَاعَ أَنِّي قَدْ سَلَوْتُكَ مَعَشْرُ
 مَا أَطْمَعُ العُدَّالَ إِلَّا أَنِّي
 وَإِذَا وَعَدْتَ الطَّرْفَ فِيكَ بِهَجْعَةٍ (١)
 فَعَلَامَ قَلْبِكَ لَيْسَ بِالقَلْبِ الَّذِي
 وَأَظُنُّ خَدَّكَ شَامِتًا بِفِرَاقِنَا
 وَلَقَدْ سَعَيْتُ إِلَى العَلَاءِ بِهَمَّةٍ (٢)
 وَسَرَيْتُ فِي لَيْلٍ كَأَنَّ نَجْمَهُ
 حَتَّى وَصَلْتُ سُرَادِقَ المَلِكِ الَّذِي
 وَوَقَفْتُ مِنْ مَلِكِ الزَّمَانِ بِمَوْقِفِ
 فَإِلَيْكَ يَا نَجْمَ السَّمَاءِ فَإِنِّي
 الصَّالِحُ المَلِكُ الَّذِي لِي زَمَانُهُ
 مَلِكٌ يَحْدُثُ عَنْ أَبِيهِ وَجَدَّهُ
 سَجَدْتُ لَهُ حَتَّى العَيُونَُ مَهَابَةٌ
 رَحْبُ الجَنَابِ خَصِيصَةٌ أَكْثَافُهُ

(١) ح : « وإذا وعدت الطيف » .

(٢) مخلق : مطلى بالخلق وهو الطيب .

(٣) ح : « إلى العلا بعزيمة » .

(٤) ل : « لا يلحق » .

(٥) السدير والخورتق : قصران كانا في الحيرة للنعمان بن المنذر .

والرزق إلا من يديه مُضَيِّقُ
وعُلُوٌّ مَنْ أَمسى به يتعلَّقُ
فيه ولا الخلق الكريمُ تخلُّقُ
يدعو عليه فشمله يتَفَرِّقُ
فلها إليه تشوفٌ وتشوقُ
فالسمر ترقص والسيفُ تُصَفِّقُ
تحت العريكة منه بدرٌ مشرقٌ (١)
فلذلك تُعَمِّرُ بالرَّعوس وتُورِقُ
جيشٌ يعصُّ به الزَّمانُ ويشرقُ
فالبأس يُرهب والمكارم تُعشقُ
ويُرى له في كلِّ فجٍ قبْلَقُ
وإذا دَعَا العيوقَ (٢) لا يتَعَوَّقُ
وأعزَّ مَنْ تُحَدَى إليه الأثيقُ
جمع القلوب نواله المتفرِّقُ
وأنلتَ حتى ما بها مسترزقُ
هذا الثناء له وهذا المنطوقُ
فعلمت أن الفضلَ فيه يتفقُ
قالت مواهبه يقولُ ويصدقُ
حتى ظننت بأنهم لم يُحَلِّقُوا
غيري يُغربُّ تارةً ويشرقُ

فالعيشُ إلا في ذراه منكَدُ
يا عزَّ مَنْ أضحى إليه يتنمى
أقسمت ما الصنع الجميلُ تصنعُ
يدعو الوفود لماله فكأنما
أبدأ تحنُّ إلى الطرادِ جِإدُه
يُبدى لسطوته الخميسُ نظرًا (٣)
في طيِّ لآمتِه هزيرٌ باسِلُ
يُروى القنابدم الأعادي في الوعى
يمضي فيقدمُ جيشُه من هيبه
ملأ القلوب مهابةً ومحبةً (٤)
ستجوب آفاق البلادِ جِإدُه
ليِّك يا مَنْ لا مردٌ لأمرِه
ليك يا خيرَ الملوك بأسرهم
ليك ألقاً أيها الملك الَّذي
وعدلتَ حتى ما بها منتظلمُ
أنا مَنْ دعوتَ وقد أجابك مُسرِعاً
ألقيتُ شوقاً للمكارم والعلا
يا مَنْ إذا وعدتُ المنى قُصَّادُه
يا مَنْ رفضتُ النَّاسَ حينَ لقيتُه
قيدتُ في مصرٍ إليك ركائبِي

(١) الخميس : الجيش ، سمي بذلك لأنه يتكوّن من خمس فرق .

(٢) اللامة : الدرع . وفي ح : « وهو بدر مشرق » . والحزير ، من أسماء الأسماء . والعريكة : الطبيعة .

(٣) ح : « ملأ القلوب مخافة » .

(٤) العيوق : نجم في السماء .

وحللتُ عندك إذ حللتُ بمعقلٍ يُلقَى لديه مارِدٌ والأبْلَقُ (١)
وتيقنَ الأقسامَ أنى بَعْدَهَا أبدأً إلى رُتَبِ العُلا لا أَسْبِقُ
فرزقتُ ما لم يُرزقوا ونطقتُ ما لم ينطقوا ولحقتُ ما لم يلحَقُوا

مدحة

وقال يمدح صاحب صنئ الدين أبا محمد عبد الله بن عليّ المعروف
بابن شكر « من ثانی الطویل قافية المتدارك » :

أخذتُ عليه في المحبّة مَوْثِقًا وما زال قلبي من تَجَنِّهِ مُشْفِقًا
وقد كنت أرجو طَيْفَهُ أَنْ يُلِمَّ بِي فأسهرني كى لا يُلِمَّ وَيَطْرُقًا
ولي فيه قلبٌ بالغرام مَقِيدٌ له خبر يرويه دمعى مُطْلَقًا (٢)
كَلَفْتُ به أَحْوَى الجُفُونِ مُهْفَهْفًا من الظبي أحلى أو من الغُصْنِ أَرْشِقًا
ومن قَرَطِ وجدى في لَمَاهُ وَتَعْرِهِ أُعْلَلُ قلبي بالعُذَيْبِ وبالنَّقَا (٣)
كذلك لولا بارقٌ من جَبِينِهِ لَمَا سِمْتُ برقًا أو تذكّرتُ أْبْرُقًا (٤)
ولي حاجةٌ من وصله غير أنّها مردّدة بين الصبابة والتقى (٥)
خليلي كُفًا عن ملامةٍ مُغْرَمٍ تذكّر أَيْامًا مضتْ وَشَوْقًا
ولا تحسبا قلبي كما قلتَما سَلَا ولا تحسبًا طَرْفي كما قلتَما رَقَا (٦)
فما ازداد ذلك القلبُ إِلَّا تَمَادِيًا وما ازداد ذلك الدَّمْعُ إِلَّا تَدْفُقًا
إلى كم أرجى باخلاً بوصاله وحى متى أخشى القلبي والتفرقًا

(١) مارِد ، من أسماء الحصون . والأبْلَق : الحصان الذى فيه بياض وسواد ، وكان يسمّى به حصن السموم .

(٢) المقيد والمطلق ؛ من ألقاظ مصطلح علم الحديث .

(٣) العذيب : ماء لبنى تميم . والنقا : الكتيب من الرمل .

(٤) شام البرق : نظر إليه أين يقصد أو أين يمطر . والأبرق : الحجارة الغليظة .

(٥) ل : « بين الصبابة والنقا » . (٦) ل : « دمعى كما قلتما » .

فَحَسْبُ فَوَادِي لَوْعَةٍ وَصَبَابَةٍ
 عَلَىٰ أَنهَا الْأَيَّامُ مَهْمَا تَدَاوَلَتْ
 وَلَسْتَ تَرَىٰ خِيَلًا مِنَ الْغَدْرِ سَالِمًا
 إِذَا نَلْتَ مِنْهُ الْوَدَّ كَانَ تَكْلُفًا
 وَمِمَّا دَهَانِي حِرْفَةٌ أَدْيِيَّةٌ
 وَإِنْ شَمَلْتَنِي نَظْرَةٌ صَاحِبِيَّةٌ
 وَزِيرٌ إِذَا مَا شِمْتَ غَرَّةَ وَجْهِهِ
 ذَمَّتْ السَّحَابُ الْغُرِّيَوْمَ لِقَائِهِ
 وَجَدْتُ جَنَابًا فِيهِ لِلْمَجْدِ مُرْتَقِيٌ
 إِذَا قَلْتَ عَبْدَ اللَّهِ ثُمَّ عَيْنَيْتَهُ
 يَقِيكَ مِنَ الْأَيَّامِ كُلِّ مُلْمِئَةٍ
 وَكَمْ لَكَ فِينَا مِنْ كِتَابِ مُصَنَّفٍ
 عَكَفْنَا عَلَيْهِ نَجْتَنِي مِنْ فُنُونِهِ
 وَكَمْ شَاعِرٍ وَأَقَىٰ إِلَيْكَ بِمَدْحَةٍ
 فَإِنْ حَسُنْتَ لَفْظًا فَمَنْ رَوْضِكَ اجْتَنِي
 فَلَا زِلْتَ مَمْدُوحًا بِكُلِّ مَقَالَةٍ
 وَمَا حَسُنْتَ عِنْدِي وَحَقُّكَ أَنْ غَدْتَ
 وَلَا إِنْ جَرْتَ مَجْرَى النَّسِيمِ لَطَافَةٍ
 وَلَكِنَّهَا حَازَتْ مِنْ اسْمِكَ أَحْرَفًا

وَحَسْبُ جَفُونِي عِبْرَةٌ وَتَارِقَا
 سُرُورٌ تَقْضَىٰ أَوْ جَدِيدٌ تَمَرَّقَا
 وَلَا تَقْتَنِي يَوْمًا صَدِيقًا فَيَصْدُقَا
 وَإِنْ نَلْتَ مِنْهُ الْبَشَرَ كَانَ تَمَلُّقًا
 غَدْتُ دُونَ إِدْرَاكِ الْمَطَالِبِ خَنْدَقَا
 فَلَسْتُ أَرَىٰ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ مُمْلِقَا
 فَدَعُ لِسِيوَكَ الْعَارِضَ الْمَتَالِقَا
 وَحَقَّرْ^(١) عِنْدِي وَبَلَّهَا الْمَتَدَقْقَا
 وَفِيهِ لِذِي الْحَاجَاتِ وَالنُّجُحِ مُلْتَقِيٌ^(٢)
 جَمَعْتَ بِهَا كُلَّ التَّعَاوِيذِ وَالرُّقَى
 وَيَكْفِيكَ مِنْ أَحْدَاثِهَا مَا تَطْرَقَا
 تَرَكْتَ بِهِ وَجْهَ الشَّرِيعَةِ مُشْرِقَا
 فَعَلَّمْنَا هَذَا الْكَلَامَ الْمُؤْتَقَا
 فَزَخَرَفَهَا مِمَّا أَفَدْتَ وَنَمَّقَا
 وَإِنْ عَدُبْتَ شُرْبًا فَمَنْ بَحْرِكَ اسْتَقِي
 تَرِيكَ جَرِيرًا عَبْدَهَا وَالْفِرْزَدَقَا
 هِيَ التَّبْرُ مَسْبُوكًا أَوْ الذَّرُّ مُنْتَقِيٌ
 وَلَا إِنْ حَكَتْ زَهْرَ الرِّيَاضِ الْمَعْبَقَا
 كَسَتْهَا جَمَالًا فِي النُّفُوسِ وَرُونَقَا

(١) ل : و صغر عندى .

(٢) ح : ولذی الآمال .

حنين متجدد

وقال أيضاً رحمه الله تعالى « من ثانی الطویل قافية المتدارك » :

أأرحلُ من مصرٍ وطيب نعيمها
وأترك أوطاناً تراها لناشِق
وكيف وقد أضحت من الحسن جنة
بلادُ تروقُ العين والقلب بهجة^(٢)
وإخوان صدقٍ يجمع الفضلُ شملهمُ
أسكان مصرٍ إن قضى اللهُ بالنوى
فلا تذكروها للنسيم فإنـه
إلى كم جفوني بالدموع قريحة
ففي كلِّ يومٍ لي حنينٌ مُجددٌ
ستأتي مع الأيام أعظمُ فرقة^(٣)
ومن خلقتُ أنى ألوفٍ وأنـه
يحرك طرفي في الأرائك طائر^(٤)
وأقسم ما فارقتُ في الأرض منزلاً
وعندي من الآداب في البعد مؤنسٌ
ولي صبوةُ العشاق في الشعرٍ وحده

فأى مكان بعدها لي شائقُ
هو الطيب لا ما ضمنتُهُ المفارقُ
زرابيها مبنوثةٌ والنمَارِقُ^(١)
وتجمع ما يهوى تقيُّ وفاسقُ
مجالسهمُ مما حووه حدائقُ
فثمَّ عهدٌ بيننا وموائِقُ
لأمثالها من نفخة الرّوض سارق
وحتام قلبي بالترفُّق خافِقُ
وفي كلِّ أرضٍ لي حبيبٌ مفارقُ
فمالي أسعى نحوها وأسابقُ
يَطول التَّفاني للَّذين أفارقُ
ويبعث شجوي^(٥) في الدجنة شارق
ويدكرُ إلا والدموعُ سوابِقُ
أفارقُ أوطاني وليس يُفارقُ
وأما سواها فهي مني طالِقُ

(١) الزراني والبارق : الوائد والبسط المخملة .

(٢) ل : « تشوق العين » .

(٣) ح ، بلر : « فرصة » .

(٤) ل : « يحرك وجدى في الأراكة طائر » .

(٥) ح : « طرفي » ، والأجود ما في ل .

ويهواه حتى في الخدور العواتق^(١)
 له معبد من نفسه ومخارق^(٢)
 يلائم ما في طبعه ويوافق
 ويورده^(٣) الصوفي وهو رقائق
 ويستعطف الأحاب من هو عاشق
 أليس به للبين تُحدَى الأياتق !
 ولكنني في حلية الفضل واثق
 وأسترزق الأقوم والله رازق !

كلامي الذي يصبو له كل سامع
 كلامي غنى عن لحون تزينه
 لكل امرئ منهم نصيب يُحصه
 يُغنى به الندمان وهو فكاهاة
 به تنقضى حاجات من هو طالب^(٤)
 وإني على مسار منه لعاتب
 وما قلت أشعاري لأبغى بها الندى
 أطلب رزق الله من عند غيره^(٥)

اللقاء المرتقب

وقال من الوافر قافية المتواتر :

فنصبِح في التيامِ واتفارق
 وأضعب مالقيت من الفراقِ
 فإن الكتب لاتسعُ اشتياقي
 لأتحفكم به عند التلاقي
 عتاباً ينقضى ، والودُّ باقى

لعلّ الله يجمعنا قريباً
 أحدثكم بأعجب ماجرى لي
 وأشفي غلتي منكم إليكم
 خبات لكم حديثاً في فؤادي^(٦)
 وأعيتكم على ما كان منكم

(١) العواتق : جمع عاتق ، وهي الفتاة أول ما تترك ، أو هي التي لم تتزوج .

(٢) معبد ومخارق ، من كبار المعنّين المشهورين عند العرب .

(٣) ل : « وأطلب فضل الله » .

(٤) ح : « وينشده » .

(٥) ح : « اشتياقي » .

(٦) ح : « به تنقضى » .

أين العهود

وقال من مجزوه الكامل قافية المتواتر :

قد كان من عهدٍ وثيق	مولايَ قلْ لي أينَ ما
بيني وبينك من حُقوق	حاشاك أن تنسى الذي
يل يكونُ من أهلِ العُقوق	مامثلُ وجهك ذا الجمـ
ن ضحى ^(١) وتُشرقُني برِيق	تبدو فتشرق للعيـو
فتركتَ عيني للطريق	وزعمتَ أنك زائري
ك من الغروب إلى الشروق	وتركتني ^(٢) أبكى عليـ
مُ قِنَعْتُ بالطيفِ الطُروق	لو أن لي عيناً تنـا
لِ وذلك العيشِ الأنيق	سقياً لأيام الوصـا

طلب

وكتب إلى جمال الدين بن مطروح يطلب منه درج ورق ومداداً
« من المنسرح قافية المترابك » :

فابعث بدرج كعرضك اليق ^(٣)	أفلسْتُ ياسيدي من الورق
فمرحباً بالحدود والحدق	وإن أتي المداد مقترنـاً

(١) ل : « نعم » .

(٢) ح ، بلمر : « جعلتني » .

(٣) اليق : الشديد البياض .

ردّ

فبعث إليه ما طلب وكتب من بحره وقافيته :

مولاي سيرتُ ما أمرتَ به وهو يسيرُ المداد والورقِ
وعزّ عندي تسيير ذاك وقدّ شَبّهته بالحدود والحدقِ

ركب الأشواق

وقال من الوافر - قافية المتواتر :

وركب كالنجوم على نجومٍ مرقنٌ من الفلاة بهم مرقا
سرّينَ بهم كأنهم نَشَاوى على الأكوار قد شربوا رحيقاً (١)
وضوء الفجر مثل النهر جار ترى بذر الدجى فيه غريقا
تحت مطّينا الأشواق منّا ونقطعُ بالأحاديث الطريقا

وفاء

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

بروحى من لا أستطيع فراقه ومن هو أوفى من أحمى وشقيتى
إذا غاب عني لم أزل متلقّياً أدور بعيني نحو كلّ طريق

(١) الأكوار : جمع كور ، وهو الرجل بأدواته .

أين الطريق ؟

وقال من مجزوء الرجز ، قافية المتواتر :

بِاسِيْدًا مازال با بٌ جوده مطروقا
جئتُ طريقين فما وجدتُ لي طريقا

لحية

وقال من ثانی الطویل قافية المتواتر :

وَأَسْوَدَ شَيْخٍ فِي الثَّمَانِينَ سَنَهُ غدا وجهه من أبيض الشيب أبلقا^(١)
له لحية مبيضة مستديرة أشبه فيها عقاباً مطوقاً

سلطان العشاق

وقال في التصوف - من الخفيف قافية المتواتر :

رُفِعَتْ رَأْيِي عَلَى الْعُشَّاقِ واقْتَدَى بِي جَمِيعُ تِلْكَ الرَّفَاقِ
وَتَنَحَّى أَهْلُ الْهَوَى عَنْ طَرِيقِي وانْتَهَى عَزْمٌ مَنْ يَرُومُ لِحَاقِي
سَرْتُ فِي الْحَبِّ سِيرَةً لَمْ يَسِرْهَا عاشقٌ فِي الْوَرَى عَلَى الْإِطْلَاقِ
فَدُعَاتِي^(٢) تَجُولُ فِي كُلِّ أَرْضٍ وَطَبُولِي يَضْرِبُنِ فِي الْآفَاقِ
مِثْلَ الْعَاشِقُونَ حَوْلَ بَسَاطِي فِي مَقَامِ الْهَوَى تَحْتَ رُواقِي
ضُرِبْتُ سَكَّةَ الْمَحَبَّةِ بِاسْمِي وَدَعَتْ لِي مَنَابِرُ الْعُشَّاقِ

(١) ح : « من أبلق الشيب » ، والبلق : سواد في بياض .

(٢) ل : « فرعائي » .

كان للقوم في الزجاجة باق
 شربة لا أزال أسكرُ منها
 أنا في الحبِّ ألطفُ النَّاسِ معني
 أعشقُ الحُسْنَ والملاحة والظَّر
 لم أخنْ في الودادِ قطَّ حبيياً (١)
 شيمتي شيمتي وخلقتي خلقتي
 لَطَقْتُ في وصفِ الهوى كِلماتي
 وإذا ما ادَّعيتُ في الحبِّ دَعْوِي
 شَنَّفَ السامعينَ دُرُّ كلامي

أنا وحدي شربتُ ذاك الباقي
 ليت شعري ماذا سقاني السَّاقِي
 دِمْتُ الخُلُقُ ذو حواشٍ رقاقِ
 ف وأهوى محاسنَ الأخلاقِ
 وينادى عليَّ في الأشواقِ
 ولو اتى أموتَ مِمَّا أَلَايِ
 أينَ أهلُ القلوبِ والأشواقِ
 شهد العالمونَ باستحقاقِ
 وتحتلُّ أجيادهم أطواقِ

زائر وزيارة

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

مرحبا بالزائر الو	صل والخل الشفيق
وصديق لي صدوق	ورفيق لي (٢) رفيق
بأبي أنت لقد فر	جت عني كل ضيق
وتفضلت وأحسن	ت إلى الصب المشوق
ليت خدي كان أرضاً	لك في طول الطريق
ترب أقدامك عندي	هو كالمسك الفتيق
كنت من فرط اشتياقي	بك في نار الحريق
مقلتي مذغت ماجف	ت ولكن جف ريتي
من سكر الهوى ما	لست عنه بمفيق
لا أرى قلبي بما أص	يح فيه بمطيق

(١) ل : و صديقاً .

(٢) ل : و بي رفيق .

ماذا لقيت من البعاد !

وقال من مجزوء الكامل مرفلا قافية المتواتر :

والعيش متسع النطاق	أسنى على زمن التلاق
فلُ في حواشيه الرقاق	ورداء تيه ^(١) كنت أر
فُدَيْتُ بأيامي البواق	أيامُ مصرٍ لَيْتَهَا
قَمَرٌ يَعْزُّ له فِراق	وبجانب الفسطاط لي
ق المرَّ بالكأس الدهاق ^(٢)	قَمَرٌ شربت له الفِرا
فَ الأُمُ في دمعي المراق ^(٣)	وأرقت فيه دمي فكيـ
تُ من البِعاد وما الأقي	أحبابنا ماذ لقيـ
من مصر ^(٤) نيرانَ اشتياقي	لو تُشرفون رأيتـم
راقٍ ودمعٌ غيرُ راقٍ	نفسٌ يصعدُه الجَوى
لو كنتُ منطلقُ الوناقِ	ما كنتُ أصبرُ عنكم
ليلاً وأنعمَ بالتلاقِ	ولقد تفضّل طيفكم
والليلُ مسدولُ الرواقِ	وسرى وبات مُضاجِعِي
ما بين لثمٍ واعتناقِ	فقطعتُ أنعمَ ليلـة
رَ الطَّيبِ في بُردى باقِ	ثمَّ انتبهُتُ وجدتُ ^(٥) إثم
هي من وجوههم الصفاقِ	ورأى العواذل ليس وجـ
نه في الحجة من خلاقِ	مذ كنتُ لم تكنِ الخيا

(١) ح : « عز » .

(٢) كأس دهاق : ممتلئة .

(٣) ل : « في دمعي مراق » .

(٤) ل : « في مصر » .

(٥) ح : « رأيت » .

ولقد بكيتُ وما بكيتُ من الرِّياءِ ولا النَّفاقِ
 برفيقة الألفاظ تحـ كى الدَّمعُ إلا في المَدَاقِ
 لم تَدْرِ هل نطقتُ بها الـ لأفواه أم جرت الماتِي
 لَطُفْتُ معانيها ورُقُوتُ والحلاوة في الرِّقاقِ
 مصريةٌ قد رآها لُطفاً مُجاورة العِراقِ

عهدي بك

وقال من المجتث قافية المتواتر:

تعيشُ أنت وتبقى	أنا الذي ميتٌ حقاً (١)
حاشاك يا نورَ عيني	تلقى الذي أنا ألقى
قد كان ما كان مني	والله خيرٌ وأبقى
ولم أجد بين موتي	وبين هجرِك فرقا
يا أنعمَ الناسِ بالألأ	إلى متى فيك أشقى!
سمعت عنك حديثاً	ياربِّ لا كانَ صِدقاً
حاشاك تنقضُ عهدي	وعروتي فيك وثقي
وما عهدتُك إلا	من أكرم الناس خُلُقاً
يا أَلَفَ مولاي مهلاً	يا أَلَفَ مولاي رِفَقاً
لك الحِياة فاني	أموت لاشك عِشْقاً
لم يبق مني إلا	بقيةٌ ليس تبقى

(١) ح ، بلمر : « عشقا » .

ما حيلتي في حاسد

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

أحبابنا حشاكُمُ	من غضب أو حنق
أحبابنا لاعاش مَنْ	يُغْضِبُكُمْ (١) ولا يبي
هذا دلالٌ منكمُ	دعوه حتى نلتقي
والله ما خرجتُ في	حبي لكم عن خلقي
وما برحتُ بسـتو	رَوْضِلكُم (٢) تعلقني
ويلاه ما يلقاه قلبي	ومالتي منكمُ
إن لم تجودوا بالرضا	فبشروا قلبي الشقي
واخجلتني منكم إذا	عتبتم وألقيتني
أكاد أن أغرق في	دمعي أو عـرقني
ما حيلتي في كذب	من حاسدٍ مصدقٍ
وكيف تمشي حجبي	في ذا المكان الضيق
حيرانٌ لا أعرف ما	أقصده من طريقي
فهل رسولٌ (٣) عائدٌ	منكم بوجهٍ مشرقٍ
يا مالكي يـجـوده	غلطت بل يامعتني
مثلك لي وهـذيه	حالي وهذا خلقي
والله لو أبصرتُ ذا	في التوم لم أصدق

(١) ل : يغضبك .

(٢) ل : فضلكم .

(٣) ل : رسول .

كتبها من عجل

وكتب لصديق له. ولما عمل هذه الأبيات تَذَكَّرَ أبياتاً على وزنها وقافيتها
تقدمت له في زمن الصبا ولم يثبتها لعدم اكترائه بها ، فسيرها مع أبيات
« من بحرهما وقافيته » :

لدهشتي ^(١) وقلقي	كتبها من عجل
من خاطر مفرق	فاعجب لها منظومة
مرتعشاً من زلتي	كأنني ^(٢) كتبها
جميعها في نسق	فأضطربت أجزاءها
خطي مدادي ورق	ثلاثة تشابهت :
مشي ضعاف العلق	فخطها كأنه
مسنونة في الطرق ^(٣)	مدادها حجارة ^(٤)
بكن كيباض البهق ^(٥)	ورقها أبيض لـ
بعدم التملق	لكنها شاهدة
يباطل منمق	ولم أكن أخدعكم
وباطن ممزق	بظاهر مُزوق

(١) بلمر : « بدهشتي » .

(٢) ل : « كأنه » .

(٣) بيروت : « كحماة » .

(٤) المسنونة : الطينة السوداء المنتنة .

(٥) البهق : بياض في الجسم ، لا من برص .

السُّمْرُ

وقال من بحره وقافيته :

السُّمْرُ لَا الْبَيْضُ هُمْ أُولَىٰ بِعَشْقِي وَأَحَقُّ
وإن تَدَبَّرْتَ مَقَامَا لِي مُنْصِيفًا قُلْتَ صَدَقُ
الشمس في لون اللَّمَىٰ ^(١) والبيضُ في لَوْنِ الْبَهَقِ

الغريب المفارق

وقال من ثانی السریع قافية المتدارك :

يَقْبَلُ الْأَرْضَ وَيُنْبِي إِلَى مَا لِكِهِ شِدَّةَ أَشْوَاقِهِ
مَا غَيَّرَ الْبُعْدُ سِوَى جِسْمِهِ وَلَمْ يُغَيِّرْ صَفْوَ أَخْلَاقِهِ
فَأَبْكَ عَلَى الصَّبِّ الْغَرِيبِ الَّذِي قَدْ أَمْسَكَ الْبَيْنُ بِأَطْوَاقِهِ

(١) ح : « السما » . واللمى : سمره في الشفاء مستحبة .

قافية الكاف

سواك من ينسى

وقال من بحر الكامل قافية المتواتر :

يَهْنِكَ طَيِّبَ ذِكْرَهَا يَهْنِكَا	أَمَحَمَّدٌ وَالْجُودُ مِنْكَ ^(١) سَجِيَّةٌ
سِينَالُ مَا يَرْجُوهُ إِذْ يَدْعُوكََا	أَدْعُوكَ دَعْوَةً مَنْ تَيَقَّنَ أَنَّه
أَبْدَأُ تَعُوْدَهُ الَّذِي يَرْجُوكََا	عَوْدَتِي الْبِرَّ الْجَزِيلَ وَلَمْ تَسْزَلْ
لَكَ فِي الْوَلَاءِ الْمَحْضِ فِيهِ شَرِيكََا	فَلذَاكَ لَوْ قَتَشْتَ قَلْبِي لَمْ تَجِدْ
وَاسْأَلْ ضَمِيرَكَ إِنَّهُ يُنْبِيكََا	هَذَا حَدِيثِي عَنْ ضَمِيرٍ صَادِقٍ
وَأَبُوكَ فِي يَوْمِ الْفَخَارِ أَبُوكََا	لَمْ لَا يُرْجَى مِنْكَ إِدْرَاكُ الْمَنِيِّ
فَالْبَحْرُ عَبْدُكَ لَا أَقُولُ أَخُوكََا	وَإِذَا تَحَدَّثْتَ عَنْ نَدَاكَ مُحَدَّثٌ
مَا خَلَّتْهَا مَحْتَاجَةٌ تَحْرِيكََا	جَاءَتْ مَحْرُكَةً لِهَيْمَتِكَ الَّتِي
فَلَمَثَلْ ذَلِكَ لَمْ أَرْزَلْ أَرْجُوكََا	وَلْتَنْ مَنَنْتَ بِمَا وَعَدْتَ تَكْرُمَا
فَسِوَاكَ مَنْ يَنْسَى لَهُ مَمْلُوكَا	وَلْتَنْ نَسِيتَ وَمَا إِخَالُكَ نَاسِيَاً

ملوك

وقال في جارية اسمها ملوك - من ثالث الطويل قافية المتدارك :

وَلَا تَغْصَتْ لِي حَبَّهَا بِشْرِيكَ	وَحَسَنَاءَ مَا ذَاقْتُ لِغَيْرِي مَحَبَّةً
فَقُلْتُ أَمَا يَكْفِيكَ مَوْتِي فِيكَ	تَسَائِلَ عَنِ وَجْدِي بِهَا وَصَبَابِي

(١) ح : « فيك » .

وكانت تُسميني أخاها تَعْلًا
 تركتُ جميعَ النَّاسِ فيكَ مَحَبَّةً
 رأوكِ فقالوا البدر والغصن والنقا
 لعمرِكِ قَدْ أَذِنَتْ حينَ ظلمتني
 ولم تظلمي إلا بقولك قَدْ سَلًا
 وللناس في الدنيا ملوكٌ كثيرةٌ
 فقلت لها أفسدتِ عقلَ أخيك
 فياليتَ بَعْضَ النَّاسِ لي تَرَكَوكِ
 ولاشكَّ أنَّ القومَ ما عرفوكِ
 كذا النَّاسُ في تشبيهِهم ظلموكِ
 أمثلي يسألونك ، لا وأبيك
 وهيات مال للناس مثلُ ملوكي

على رفق

وقال من خامس المديد قافية المتراكب :

ليس عندي ما أقدمه غير روحٍ أنتَ تملكها
 ولقد أمستَ على رفقٍ فعسى بالوصل تُدرِكها

رثاء عزيز

وقال يرثي بعض^(١) من يعز عليه « من الوافر قافية المتواتر » :

نهاك عن الغواية ماتها كما
 وطال سراك في ليل التصابي
 فلا تجزع لحادثته الليالي
 وكيف تلوم حادثة وفيها
 بروحي من تدوب عليه روجي
 لعمرى كنت عن هذا غنيا
 وذقت من الصبابة ما كفا كما
 وقد أصبحت لم تحمد سراكا
 وقل لي إن جزعت فما عسا كما
 تبين من أحبك أو قلاك كما
 وذق يا قلب ما صنعت يدا كما
 ولم تعرف^(٢) ضالك من هدا كما

(١) بيروت : « يرثي ولده » .

(٢) ل : « ولم تبصر » .

وَأَنْتَ تُجِيبُ كُلَّ هَوَى دَعَاكَ
 أَلَسْتَ تَرَى حَبِيبَكَ قَدْ جَفَاكَ
 وَقَدْ نَظَرْتَ بِهِ عَيْنِي الْهَلَاكَ (٢)
 وَكَيْفَ أَطِيقُ مِنْ رُوحِي انْفِكَاكَ (٣)
 أَتَعْرِفُ أَنْ لِي أَحَدًا سِوَاكَ
 وَمَا عَوَّدْتَنِي مِنْ قَبْلُ ذَاكَ
 وَتَعْصِي فِي وَدَادِي مَنْ هَاكَ
 وَمَنْ هَذَا الَّذِي عَنِّي ثَنَاكَ
 فَكُلَّ النَّاسِ يُعَدِّرُ مَا خَلَاكَ
 دِهَاكَ مِنَ الْمَيِّتَةِ مَا دَهَاكَ
 وَلَمْ يَكُ عَنْ رِضَايَ وَلَا رِضَاكَ
 وَكَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ فِدَاكَ
 أَفْتَشُ فِي مَكَانِكَ لَا أَرَاكَ
 شِمَائِلَكَ الْمَلَاخَ وَلَا حُلَاكَ (٤)
 وَلَيْسَ يَزَالُ مَخْتُومًا هُنَاكَ
 وَمَا اسْتَوْفَيْتَ حَظَّكَ مِنْ صِبَاكَ
 وَيَذْهَبُ بَعْدَ بَهْجَتِهِ سَنَاكَ
 وَلَسْتُ مُشَارِكًا لَكَ فِي بِلَاكَ

لَقِيتُ مِنَ الْهَوَى وَصَنِيَّتًا مِنْهُ
 فَدَعُ يَا قَلْبُ مَا قَدْ كُنْتَ فِيهِ
 لَقَدْ بَلَغْتَ بِهِ رُوحِي التَّرَاقِي
 فَيَا مَنْ غَابَ عَنِّي وَهُوَ رُوحِي
 حَبِيبِي كَيْفَ حَتَّى غَيْبْتَ عَنِّي
 أَرَاكَ هَجَرْتَنِي هَجْرًا طَوِيلًا
 عَهْدُتُكَ لَا تُطِيقُ الصَّبْرَ عَنِّي
 فَكَيْفَ تَغَيَّرْتَ تِلْكَ السَّجَايَا
 فَلَا وَاللَّهِ مَا حَاوَلْتُ عُذْرًا (٥)
 وَمَا فَارَقْتَنِي طَوْعًا وَلَكِنْ
 لَقَدْ حَكَمْتُ بِفِرْقَتِنَا اللَّيَالِي
 فَلَيْتَكَ لَوْ بَقِيتَ لَضَعْفِ حَالِي
 يَعْزُ عَلَيَّ حِينَ أُدِيرُ عَيْنِي
 وَلَمْ أَرُ فِي سِوَاكَ وَلَا أَرَاهُ
 خَتَمْتُ عَلَيَّ وَدَادِكَ فِي ضَمِيرِي
 لَقَدْ عَجَلْتُ عَلَيْكَ يَدُ الْمَنَايَا
 فَوَا أَسْنِي لِحَسْمِكَ (٦) كَيْفَ يَبْلَى
 وَمَالِي أَدْعِي أَنِّي وَفِي

(١) ح : « وشقيت » .

(٢) التراقى : جمع ترقوة ، وهى مقدم الحلق من أعلى الصدر .

(٣) فى ل : « فكأكا » .

(٤) ح : « غلدا » .

(٥) بلمر : « شمائلك المليحة أو حلاكا » .

(٦) ل : « لحسك » .

تموتُ ولا أموتُ^(١) عليك حزناً !
ويأخجلني إذا قالوا مُحِيبٌ
أرى الباكين فيك معي كثيراً
ويأمنُ قد نوى سفراً بعيداً
جزاك الله عنِّي كلَّ خيرٍ
فيا قبرَ الحبيبِ وددتُ أنسى
سقاك الغيثُ هتاناً وإلا
ولازال السَّلامُ عليك مِنِّي

وحقَّ هواك خنتك في هواكَا
ولم أنفعك في خطبِ أتاكا
وليس كمن بكى من قد تباكى
متى قل لي رجوعك من نواكَا
وأعلمُ أنه عنِّي جزاكَا
حملتُ ولو على عيني ثراكَا
فحسبك من دموعي ما سقاكَا
يرِقُ مع النسيمِ على ذراكَا^(٢)

لا أجازيك يا مالكي

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

مالكي أنتَ لا عدِمَ تُك ياخيرَ منَ ملكِ
كلُّ شيءٍ رأيتُه حسناً أشبهه لكِ
وعلى كلِّ حالَةٍ لستُ أنسى تفضُّلكِ
لا أجازي ولو منَحُ تُك رُوحِي تطوُّلكِ

سبحانك ربي

وقال من مجزوء الرجز قافية المترابك :

ياربُّ قدَّ أصبَحْتُ أرُ جوك وأرجو كرمك^(٣)

(١) ح : « وما أموت » .

(٢) ح : « يرف » ، بالفاء .

(٣) كذا وردت هذه الأبيات في ح ، ل ، وفي بلعر :

ياربُّ قدَّ أصبَحْتُ أرجو كرمك ياربُّ ما أكثرَ عندي نعمك
ياربُّ عن إسأق ما أحلمك ياربُّ سبحانك بي ما أرحمك

يارب ما أكثر ما كَثُرَتْ عِنْدِي نِعْمَتُكَ
يارب عن إساءتي ياسيدي ما أحلمك !

المالك وما ملك

وقال من مجزوء الرمل قافية المتدارك:

ياسيدي أنا الَّذِي تَمَلِكُهُ وما مَلَكَ
يَسُرُّني أَنْ كانَ في مُلْكِي ما يَصْلُحُ لَكَ

كل الناس فداك

وقال من مجزوء الرمل قافية المتدارك :

أيها الغائب قَدْ نَ لِعيني أَنْ تَرَكَنا
لستُ مُشْتاقاً إلى شَيْءٍ من الدُّنيا سِوَاكَ
أنا راضٍ عنكَ لَكِنْ لَيْتِي نَلْتُ رِضَاكَ
لَيْتَ كُلُّ النَّاسِ لَمَّا غَيْبْتَ عَنِّي فِدَاكَ
ذقتُ من بَعْدِكَ ما هَلَوُ نَ في القُربِ جِفاً كَا
لا ألومُ الدَّهْرَ في أَحَدٍ كامِه ، هَذَا بِذاكَ

ملكته رقي

وقال من ثاني السريع قافية المتدارك:

ويحك يا قلبُ أما قلتُ لَكَ إياكَ أَنْ تَهْلِكَ فِيمَنْ هَلَكَ^(١)

(١) ل : « مع من هلك » .

حَرَّكَتَ مِنْ نَارِ الْهَوَى سَاكِنًا
 وَلِي حَبِيبٍ لَمْ يَدْعُ مَسَلَكًا
 مَلَكَتُهُ رُوحِي وَبِالْيَتَاهُ
 بِاللَّهِ يَا أَحْمَرَ خَدَيْهِ مَنْ
 وَأَنْتِ يَا نَرْجَسَ عَيْنَيْهِ كَمْ
 وَيَأَلَمِي مَرَشَفِهِ إِنِّي
 وَيَا مَهْزَ الْعَصْنِ مِنْ عِطْفِهِ (١)
 مَوْلَايَ حَاشَاكَ تُرَى غَادِرًا
 مَالِكًا فِي فِعْلِكَ مِنْ مُشْبِهٍ

مَا كَانَ أَغْنَاكَ وَمَا أَشْغَلَكَ
 يُشْمِتُ بِي الْأَعْدَاءَ إِلَّا سَلَكُ
 لَوْ رَقَّ أَوْ أَحْسَنَ لَمَّا مَلَكَ (١)
 عَضَّكَ أَوْ أَدْمَاكَ أَوْ أَحْجَلَكَ
 تَشْرَبُ مِنْ قَلْبِي وَمَا أَذُّ بَلَّكَ
 أَغَارُ لِلْمَسْوَاكِ إِذَا قَبَّلَكَ
 تَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي عَدَّكَ
 مَا أَقْبَحَ الْغَدَرَ وَمَا أَجْمَلَكَ
 مَا تَمَّ فِي الْعَالَمِ مَا تَمَّ لَكَ

هجاء

وقال من مجزوء الرمل قافية المتدارك :

كَمْ أَلَاقِي فِيكَ مَا لَا
 أُشْتَبِي لَاقِيَتَ حَيْتَكَ
 وَعِيُونَ النَّاسِ تَسْتَحْـبِي
 وَمَا أَوْقَعَ عَيْنَكَ
 لَعَنَ اللَّهُ طَرِيقًا
 جَمَعْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ

لسان الدمع

وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك :

يَا هَا جَرِي يُحَقِّقُ لَكَ
 وَجَدْتُ غَيْرِي شَعْلَكَ

(١) ل : « فيمن ملك » .

(٢) ل : « من قدده » .

مولاى لاطالبك اللّهُ بما لى قَيْلِكَ
 كيف أظعتَ حاسِداً على تَلانِي حَمَلِكَ
 ومن بِحَقِّ اللّهِ عَنُّ مذهبِ وُدِّي نَقَلِكَ
 ويلاه ياقلبُ إلى داعي الهوى ما أعجَلَكَ
 فليتني لو كان لي ياقلبُ قلبٌ بَدَلِكَ
 وبِالِسانِ الدَّمعِ في شَرَحِ الهوى ما أطوَلَكَ
 ماتشتكى يا ناظري أليس هذا عملك !
 يا أيها السائل عَنِّي لانتسلُ عَمَّنْ هَلَكْ
 بِتُّ بِلَيْلٍ بِاتِّهِ كلَّ عدوِّى وَلَكْ

سبحان من أعطاكم

وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك :

خلّيتُ كلَّ الناس ما خلاكمُ وقلت ما لى أحدٌ سِواكمُ
 وأنتم على ما أجفاكمُ خلّيتُ خلّيتي دائماً أراكمُ (١)
 وكلّ ما أسخطني أرضاكمُ واللّه لا أفلح من يراكمُ
 وبعد ذا سبحان من أعطاكمُ

سلام عليكم

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

أنا أدري بأنني قلّ قسيمي لديكمُ

(١) ل : د : أ : ع : ك : هـ .

فإلِّمْ تَطَلُّعِي والتفاني إِلَيْكُمْ
 مَنْ رَأَى يَرْقُ لِي ضائعاً في يَدَيْكُمْ
 كان ما كانَ بَيْنَا وسلامٌ عَلَيْكُمْ

شكوى

وقال من بحرهِ وقافيتهِ :

لعن الله حاجَةً أَلْجَأْتَنِي إِلَيْكُمْ
 وزماناً أَحَالَزَنِي في أُمُورِي عَلَيْكُمْ
 فعسى الله أن يُخَلِّصَنِي مِنْ يَدَيْكُمْ

خادمك

وقال وقد قضى حوائج لبعض أصدقائه في صدر كتاب له « من ثانی الطویل قافية المتدارك » :

ومازلتُ مذْوَئِي كِتابُكَ واقِفاً على قَدَمٍ حَتَّى قَضَيْتُ مَرَامِيكَ
 وياشرفني إن كنتُ أهلاً لحاجَةٍ تُشِيرُ بِهَا لَو كُنْتُ أَصْلَحُ خَادِمَكَ

على سبيل البركة

وقال من مجزوء الوافر قافية المتدارك :

أَصْبَحَ عِنْدِي سَمَكُهُ وكسرةٌ مُدْرَمَكُهُ (١)
 أردتُ أنْ أُحْضِرَها على سبيل البركة
 تَجْعَلُها لِمَا يَجِي مِنْ بَعْدِها مُحَرَّكَةً

(١) مدرمكة : مبيضة ، والدرمك هو الدقيق .

وتافية اللام

إلى من لا أسميه

وقال من مجزوء الكامل المرفل :

ياحُسنُ بعضِ الناسِ مهلاً صيرت كلَّ الناسِ قَتلى
 أمرتُ جفونك بالهوى من كان يعرفه ومن لا
 يهاجرى لاعتن قلبي هَجَوَ ابنةِ المهديّ طلاً^(١)
 لم يبقَ غيرُ حُشاشَةٍ من مهجتي وأخاف ألا^(٢)
 ورُسومِ جسمٍ لم يدعِ منه الهوى إلا الأقلَّ
 وبمهجتي من لا أسميُّه وأكتمه لثلاً^(٣)
 عانقتُ منه الغصن في حركاته قدًا وشكلاً
 فلثمته في خالده تسعين أو تسعين إلا
 وكشفتُ فضل قناعه بيدي عن قمرٍ تجلَّى
 واهأ لها من ساعة ما كان أطيها وأحلى

في ثقيل

وقال من المنسرح قافية المتراكب :

ربَّ ثقيلٍ لُبغضِ طلعتِه أخشاه حتى كأنه أجلى
 وكلما قلتُ لا أشاهده ألقاه حتى كأنه عملي

(١) ح : « طفلاً » ، وابنة المهديّ ، هي عليّة أخت الرشيد . وطلّ غلام لها كانت تحبه .

(٢) ألا ، يريد ألا يبقى . (٣) لثلاً ، أي لثلاً ينكشف سري .

في أرمَد

وقال في أرمَد وهو أول ما قاله من الوافر قافية المتواتر:
 حبيبي عينه قالوا تشكَّتْ وذلك لو درَّوا^(١) عينُ المُحالِ
 أتشكو عينه رَمَدًا^(٢) وفيها يقال أصحَّ من عين الغزالِ
 ولكن أشبهتْ لونَ الحميِّيا كما قد أشبهتها في الفِعالِ

مدحة وتهنئة

وقال يهني الأمير الأجلّ نصر الدين أبا الفتح بن اللطى بقدمه . « من
 ثاني الطويل قافية المتدارك » :

أبي الله إلا أن تجودَ وتفضُّلاً ويبطلَ كيدُ الحاسدين ومُخذلاً
 وقاك الذي تحشاه من كلِّ حادثٍ جميلٌ رعاك^(٣) الله فيه تطوُّلاً
 فلا أدرك الحساد ما فيك أملاًوا وأدركتَ ما فيهم غدوتَ مؤملاً
 سعيَتَ لأمرٍ كاملٍ أظنَّتهُ أظعتَ به أمر الإله المنزلاً
 وكان مسيراً فيه أوفى مسرةٍ وصار فضولُ الحاسدين تفضُّلاً^(٤)
 وما أُغمِدَ الهندي إلا لِيُنتِضَى وماتتُفَ الخَطِيُّ إلا لِيُحملاً^(٥)
 فلله يومٌ أنت فيه مُسلِّمٌ وهبتَ له جُرمُ الزمانِ الذي خلا
 فإن ذكروا يوماً أغرَّ^(٥) مُحجَّلاً فأياه يعنون الأغرَّ المحجَّلاً
 لقد ضلَّ من يبغي لنصرِ إساءةٍ وخابتَ مساعيه وخان التفضُّلاً
 أميرٌ له في الجود كلُّ فضيلةٍ بها يطرب الراوي إذا ما هاتلاً^(٦)

(١) ح : « رأوا » . (٣) ل : « رعاه » .

(٢) ح : « أُلأ » . (٤) بلمر : « وخاف » .

(٥) الخَطِيُّ ، منسوب إلى الخط ، وهو مكان باليمن ، تنقل إليه الرماح لتقوم .

(٦) ل : « إذا ما تمثلاً » .

أَعَزَّ الْوَرَى قَدْرًا وَأَمْنَعَهُمْ حِمَى
 وَمَا قِسْتُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا بِسَيْدِ (١)
 سِوَاةٍ عَلَيْهِ أَنْ يَجْرُدَ عَزَمَهُ
 أَخُو يَقْظَةَ لَوْ أَنَّ بَعْضَ ذَكَائِهِ
 بِهِ افْتَخَرَتْ تَيْمٌ وَعَزَّ قَبِيلُهَا
 أَمْوَالِي لَقَيْتَ الَّذِي أَنَا أَمْلُ
 وَهَيْئَتِ أَبْنَاءَ كِرَامًا أَعِزَّةً
 صِلَاتِهِمْ فِي الْجُودِ أَضَحَتْ عَوَائِدًا
 إِذَا رَكَبُوا فِي الرَّوْعِ زَانُوكَ مُوَكَّبًا
 بِحُورٍ بَدُورٍ فِي النَّوَالِ وَفِي الدُّجَى
 فَلَا عَدِيمُوا مِنْ فَضْلِكَ الْجَمُّ أَنْعَمًا
 عَسَى نَظْرَةٌ مِنْ حَسَنِ رَأْيِكَ صُدْقَةٌ
 فَهَآنَذَا أَشْكَو الزَّمَانَ وَصَرَفَهُ
 مُقِيمٌ بَارِضٍ لَا مَقَامَ بِمِثْلِهِ
 فَجَلْتَنِي بِحَسَنِ الرَّأْيِ مِنْكَ لَعَلَّنِي
 وَحَسَبَ امْرَأٌ كَانَتْ أَيْادِيكَ ذَخْرَهُ
 وَمَا زِلْتُ مَذَا صَبِحْتُ فِي النَّاسِ قَاصِدًا
 وَهَلْ كُنْتُ إِلَّا السَّيْفَ خَالَطَهُ الصَّدَا
 وَمَالِي لَا أَسْمُو إِلَى كُلِّ غَايِبَةٍ

وأكرمهم نفساً وأرفعهم عُلا
 وإن جلّ إلا كان أولى (٢) وأفضلا
 إذا ناب خطباً أو يجرد منصلاً (٣)
 ألمّ بأطراف الذُّبَالِ (٤) لأشعلاً
 وأصبح منها مجدها قد تأنلاً
 وبقيت للراجي نذاك مؤثلاً
 رأيت لهم فعل (٥) الضراغم أشبلاً
 وسائلهم في الناس لن يتوسلاً
 وإن نزلوا في السلم زانوك محفلاً
 غيوث ليوث في المحول وفي الفلا
 أحلتهم روض السعادة مقبلاً
 تسوق إلى جدني بها الماء والكللاً
 وتأنف لي عليك أن أتبدلاً (٦)
 ولولاكم ما اخترت أن أتحولاً
 أرى الدهر مما قد جرى متصلاً
 إذا طرقت أحداثه متمولاً
 جنابك مقصود الجناب مبجللاً
 فكنت له يا ذا المواهر صيقلاً
 إذا كنت عوني في الزمان وكيف لا !

(٤) الذبال : جمع ذبالة ، وهي الفتيلة التي توقد المصباح .

(٥) بلسر : مثل .

(٦) ل : أتبدلاً .

(١) ل : بماجد .

(٢) ل : أرفى .

(٣) المنصل : السيف .

أسفى على زمن

وقال يمدح الأمير مجد الدين إسماعيل بن اللمطى وقد انفصل عن

خدمته - من ثانى الكامل قافية المتواتر :

آياتُ مجديك مالها تَبْدِيْلُ
فاقتُ صفاتك كلَّ جيلٍ قد مَضَى
شهدتُ لك الأفعالُ بالفضلِ الذى
ذهل الأنام لِكُلِّ مجدٍ حَزَّتْهُ
قد عزَّ جيشٌ^(١) أنت من أمرائه
لا العزمُ منك إذا تَلَمَّ مُلَمَّةٌ
وكففتَ صرفَ الدهرِ بعد جماعه
يُعزى لك الإحسانُ غيرَ مُدافعٍ
لايتغى الرّاجى إليك وسيلَّةٌ
حسبُ امرئٍ قد فاز منك بموعِدٍ
يامنُ له فى الناس ذِكْرٌ سائرٌ^(٢)
ومواهبُ حَضْرِيَّةٍ سِيَّارةٌ
وخلائقُ كالرّوضِ رَقَّ نسيْمُهُ
وتلاوةٌ يجلو الدجى أنوارها

وعلو قَدْرِكَ ما إليه سِيْلُ
فى العالمينَ فكيف هذا الجِيلُ !
كلُّ الأنامِ سواك فيه دَخِيْلُ
لم يَحْوِه التَّشْبِيهُ والتَّمْثِيْلُ
وأمرٌ إقْلِمِ إليك تَسْوُولُ^(٣)
يوما يُفَلِّ ولا الظنونُ تَفِيْلُ^(٤)
فكأنما هو مارِدٌ مغلُولُ^(٥)
والمحسنون كما عَلِمْتَ قَلِيْلُ
إلا الرّجاءُ وأنك المأمْهُولُ
فإذا وعدتَ فأنت إسماعيلُ^(٦)
كالشمس يُشرق نورها ويحولُ
لا ينقضى سَفَرُها ورَجِيْلُ^(٧)
فسرى ، وذيلُ قَمِيصِهِ مَبْلُولُ
قد زانها الترتيبُ والترتيلُ

(١) ل ، بلمر : « دست » .

(٢) ل : « إليه تؤول » .

(٣) ح : « تميل » . وتغيب : تخطئ .

(٤) هذا البيت ساقط من ح ، وهو فى ل وبيروت .

(٥) يشير إلى قوله تعالى : (واذكر فى الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد » .

(٦) ل : « شائع » .

(٧) ح : « ويحول » .

من نور غرّة وجهه قنديل
 فزمانه عن غيره مشغول
 هيات ما كلُّ الرجال فحول
 فكأنها غرر له وحجول
 والفضل في هذا الزمان فحول
 كرمت فروع منهم وأصول
 أبدا يصول على العدا ويطول
 ودواته وحسامه المصقول (٣)
 فيه وأعطاف القنّاة تميّل
 فجميله بجميله مؤصول
 وعلى جفائك إنه لوصول
 أنا ذلك المملوك والمملول
 فهوى فيك هوأى ليس يحول
 هل بعد علمك شاهد مقبول
 وكأنتى للفرقدين نزيل
 وكأنما الآصال منه شمول
 ولو أن دمعى دجلة والنيل
 فكأنما لي معشر وقبيل
 وكأنها دوني قنأ ونصول
 فاهتر منه روضه المطلول
 وهجرته حتى علاه ذبول

وإذا تهجد في الظلام حسبتَه
 ملأت لطائف بره أوقاتَه
 هذا هو الشرف الذي لا يدعى
 أيامه كست الزمان محاسنأ
 نفقت (١) لديه سوق كل فضيلة
 من معشر خير البرية منهم
 من تلق منهم تلق أروع ماجدا
 سيان منه قوامه وقناتَه (٢)
 في موقف خد الحسام مورّد
 يامن إذا بدأ الجميل أعاده
 مولاي دعوة من أطلت جفاهه
 يدعوك مملوك أراك ملكته (٤)
 كن كيف شئت فأنت أنت المرتضى
 أنا من علمت ولا أزيدك شاهدا
 أسنى على زمن لديك قطعته
 وكأنما الأسحار منه عنبر
 زمن يقل له البكاء لفقده
 وإذا انتسبت بخدمتي لك سابقا
 ترتد حتى الحادثات بذكرها
 هذا هو الأدب الذي أنشأته
 روض جنيت الفضل منه يانعا

(١) نفقت : راجت .

(٢) ل : وقوامه .

(٣) ل : المسلول .

(٤) ل : وأنت ملكته .

أظمأته لما جفوتَ وطالما
 وافاك إذ أقصيته متطفلاً
 عطلته لما رأيتك معرضاً
 ومنَّ عبداً دام عبدك عائداً
 وبقيتَ مجد الدين ألفاً مثله
 قصرتُ عليك ثيابُ كلِّ مديحةٍ
 واعلم بأنِّي عن صفاتك عاجزُ
 أنا من يذمُّ الباخلين وإني
 هذا هو الدرّ الذي أنا بحرُه

أسقته من نعمي يدك سيولُ
 يا حبذا في حبك التطفيلُ
 عنه وما من مذهبي التعطيلُ^(١)
 وعليه منك جلاله وقبولُ
 وجنابك المأهولُ والمأمولُ^(٢)
 وذيوهنَّ على سواك تطولُ
 واعذِرْ سوايَ فما عساه يقولُ
 بنظيرها إلاً عليك بخيلُ
 ما زلتَ تبدله^(٣) لنا وتبيلُ

مجلس وثقيل

وقال من ثاني الكامل قافية المتواتر :
 لك مجلسٌ ما رمتُ فيه خلوةً إلا أتاح الله كلَّ ثقيلٍ
 فكأنه قلبي لكلِّ صبا بةٍ وكأنه سمعي لكلِّ عدولٍ

عشق وعتاب

وقال من ثاني الطويل قافية المتواتر :
 لعلك تُصغى ساعة وأقولُ
 وفي النفسِ حاجاتُ إليك كثيرةُ
 فقد غاب واشٍ في الهوى^(٤) وعدولُ
 أرى الشرحَ فيها والحديثُ يطولُ

(٣) يلزم : « تبديه » .

(٤) ل : « واشن بيتنا » .

(١) التعطيل : مذهب ينكر أصحابه صفات البارئ .

(٢) المأهول : المغمور .

فذكر كل شجوه ويُسولُ
 به عن جميع العالمين بخيلُ
 فإني إلى ذاك الحديث أميلُ (١)
 هناك مقام ما إليه سبيلُ
 وما كل مسلوب الفؤاد جميلُ
 ولكنه قولٌ على ثقیلُ
 وإن عزيز القوم فيه دليلُ
 فلو زال لاستوحشت حين يزولُ
 فكيف حديثي والغرام طویلُ
 عن الناس والأفكار فيه تجولُ (٢)
 إلى كم كتابٌ بيننا ورسولُ
 فإني عليلٌ والتسم علیلُ
 على أنه جارٍ لكم ونزیرُ

تعال فما بيني وبينك ثالثُ
 وإياك عن سرّ الحديث فإني
 بعيشك حدّثني بمن قتل الهوى
 وما بلغ العشاقُ حالاً بلغتهمُ
 وما كلُّ مخضوبِ البنانِ بُشينةُ
 وياعاذلي قد قلت قولاً سمعته
 عذرتك إن الحبّ فيه حرارةُ (٣)
 أحبابنا هذا الضنى قد ألفتَه
 وحقكم لم يبق في بقيّة
 وإني لأرعى سرّكم وأصونهُ
 دَعُوا ذكر ذاك العتبِ منكمُ
 وردوا نسياً (٤) جاء منكم يزورني
 ولي عندكم قلبٌ أضعمُّهُ ودهُ

أهواه

وقال من ثانی الكامل قافية للتواتر:
 رقت شمائله فقلت شمولُ (٥)
 وقسا فما للين فيه مطمعُ
 أهواه أما خصره فمخففُ
 ريان من ماء الجمال مهففُ

(١) ح : « إلى ذاك القتل » .

(٢) ل : « مرارة » .

(٣) ل : « في » .

(٤) ح : « رسولا » .

(٥) الشمول ، من أسهاء الخمر .

حُلُوُّ الثَّنِي وَالثَّنَايَا لَمْ يَـزَلْ
أَحْبَابَنَا إِنَّ الشَّوْشَاءَ كَثِيرَةٌ
أَخَافُ قَلْبِي غَدْرَكُمْ مَعَ أَنَّهُ
سَأَصْدُ حَتَّى لَا يُقَالَ مَتِيًّا
لِي مِنْهُمَا الْعَسَالُ وَالْمَعْسُولُ^(١)
فِيكُمْ وَإِنَّ تَصْبِرِي لَقَلِيلٌ
جَارٌ أَقَامَ لَدَيْكُمْ وَتَزِيدُ
وَأُزَوِّرُ حَتَّى لَا يُقَالَ مَلُوءٌ

ردّ أم قبول

وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

بِاللَّهِ قَلْبِي يَارَسُولُ
بِاللَّهِ قَلْبِي ثَانِيًا
كَرَّرْتُ لِسَمْعِي ذِكْرَهَا
بِاللَّهِ لَمَّا جِئْتَهَا
إِنْ عَادَ لِي ذَاكَ الرَّضَا
لَكَ مُهَجِّي إِنْ صَحَّ ذَا
مَا ذَلِكَ الْعَتْبُ الطَّوِيلُ
فَلَقَدْ طَرَبْتُ لِمَا تَقُولُ
وَدَعِ الْحَدِيثَ بِهَا^(٢) يَطُولُ
هَلْ كَانَ رَدُّ أُمِّ قَبُولُ^(٣)
فَلَكَ الْبِشَارَةُ يَارَسُولُ
لَكَ، وَإِنَّهَا عِنْدِي قَلِيلٌ

تعب الرسول

وقال من الوافر قافية المتواتر :

نَعَمْ ذَاكَ الْحَدِيثُ كَمَا تَقُولُ
نَعَمْ قَدْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبَالِي
سِوَايَ يَخَافُ عَارَا مِنْ حَبِيبِ^(٥)
أَبُوحُ بِهِ وَإِنْ غَضِبَ الْعَدُولُ
فَدَعُ مِنْ قَالَ عَنَّا^(٤) أَوْ يَقُولُ
وَعِزِّي فِي مَحَبَّتِهِ ذَلِيلُ

(٤) ح : « فينا » .

(٥) ح : « في حبيب » .

(١) العسال : الرِّيحُ ، والمعسول : الرِّيقُ الحلو .

(٢) ل : « وبه » .

(٣) ل : « أو قبول » .

لِبَعْضِ النَّاسِ مِنَ^(١) قَلْبِي مَكَانٌ
 وَيَتَعَبُ مَنْ يُلُومُ وَيَلِيسَ يَدْرِي
 فَيَا أَحِبَابَ قَلْبِي وَهُوَ قَلْبٌ
 مَتَى تَسْخُو بِعَطْفِكُمْ اللَّيَالِي
 عِتَابَ دَائِمٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ
 وَحَالٌ فِي الْمَحَبَّةِ لَا تَزُولُ
 حَدِيثِي فِي مَحَبَّتِهِمْ طَوِيلٌ^(٢)
 وَفِي لَا يَمَلُّ وَلَا يَمِيلُ
 وَيُطَوِّى بَيْنَنَا قَالَ وَقِيلُ
 وَحَقِّكُمْ لَقَدْ تَعَبَ الرَّسُولُ

صَحَّ عَذْرُكَ

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر:

أَنْتَ الْحَيِيبُ الْأَوَّلُ
 عِنْدِي لَكَ الْوُدُّ الَّذِي
 الْقَلْبُ فِيكَ مُقَيَّدٌ
 يَا مَنْ يَهْدُدُ بِالصُّدُورِ
 قَدْ صَحَّ عَذْرُكَ فِي الْهَوَى
 نَفِدَتْ مَعَاذِيرِي الَّتِي
 حَتَّامٌ أَكْذَبَ لِلْوَرَى
 قَلَّ لِلْعَذُولِ لَقَدْ أَطْلَمَ
 عَاتِبَتْ مَنْ لَا يَرَعُوِي
 غَضَبُ الْعَذُولِ أَخْفُ مِنْ
 وَلَكَ الْهَوَى^(٣) الْمُسْتَقْبَلُ
 هُوَ مَا عَهَدْتَ وَأَكْمَلُ
 وَالِدَمْعِ فِيكَ مُسَلْسَلُ
 دِ نَعَمْ تَقُولُ وَتَفْعَلُ
 لَكِنِّي أَتَعَلَّلُ
 أَلْتَقَى بِهَا مَنْ يَسْأَلُ
 وَإِلَى مَتَى أَجْمَلُ!^(٤)
 تَ لِمَنْ تَلُومُ وَتَعْنِدُ
 وَعَدَلْتَ مَنْ لَا يَقْبَلُ
 غَضَبِ الْحَيِيبِ وَأَسْهَلُ

(١) ح : « في قلبي » .

(٢) ح : « في محبته بطول » .

(٣) ل : « الغناء » .

(٤) ح : « أتحمّل » ، بالحاء .

دم العشاق

وقال من ثالث المديد قافية المتواتر :

كلُّ شَيْءٍ مِنْكَ مَقْبُولٌ وَعَلَى الْعَيْنَيْنِ مَحْمُولٌ
 وَالَّذِي يُرْضِيكَ مِنْ تَلْنِي هَيْنٌ عِنْدِي وَمَبْدُولٌ
 لَا تَخْفِ إِثْمًا وَلَا حَرْجًا فِدْمُ الْعِشَاقِ مَطْلُولٌ (١)
 وَعَلَى مَا فِيكَ مِنْ صَلْفٍ (٢) أَنْتَ مَأْمُونٌ وَمَأْمُولٌ
 وَيَحْ صَبٌّ فِي مَحَبَّتِكُمْ كَثُرَتْ فِيهِ الْأَقَاوِيلُ
 وَعَجِيبٌ مَا بَلَيْتُ بِهِ أَنَا مَعذُورٌ وَمَعْدُولٌ
 لِي حَبِيبٌ لَا أُبْرِحُ بِهِ أَنَا مِنْهُ الْيَوْمَ مَقْتُولٌ
 مَالِكِي فِي خُلُقِهِ مَلِكٌ أَنَا مَمْلُوكٌ وَمَلُوعٌ
 فَإِذَا كَمَّ أَنْتَ يَا سَكْنِي كُلُّ وَعْدٍ مِنْكَ مَمْطُولٌ
 وَإِذَا مَامَتْ مِنْ ظَمَأٍ لَا جَرَى مِنْ بَعْدِي النَّيْلُ

لست بسال

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

أَعَاتِيكُمْ يَا أَهْلَ وُدِّي وَقَدَبَدَتْ دَلَائِلُ صَدِّ (٣) مِنْكُمْ وَمَلَالِ
 وَأَعْدِرْكُمْ ثَقَلْتُ حَتَّى مَلَلْتُمْ وَأَسْرَقْتُمْ فِي هَجْرِي الْمَتَوَالِي
 فَهَوَّنِي مَنْ كَانَ عِنْدِي مَكْرَمًا وَأَرْخَصَنِي مَنْ كَانَ عِنْدِي غَالِي
 سَأَحْمِلُ عَنْكُمْ كُلَّ مَا فِيهِ كَلْفَةٌ وَأَقْنَعُ مِنْكُمْ فِي الْكِرَى بِجِيَالِي

(١) مظلول : ذاهبٌ هدرًا

(٢) الصلف : الكبرياء .

(٣) ح : « دلائل صدق » .

ليسلم ذاك الودُّ بيني وبينكم
ويأتيكم ماعشت يا آل كامل
ومن عجب عتبي على الحسن الذي
ولكن بدأ منه جفاء فسأعني
فإن ينس عهدى لست أنسى عهدَه
ولست على شيء سواه أبالي
سلامى عليكم دائماً وسؤالي
لدى وعندى جوده المتوالى
وذلك شيء لم يمر^(١) بيالي
وإن يسأل عني كست عنه بسأل

كتمت حبكم

وقال من البسيط قافية المتدارك:

عندي أحاديث أشواق أضن بها
ولى رسائل في طي النسيم لكم
كتمت حبكم عن كل جارحة
وما تغيرت عن ذاك الوداد^(٢) لكم
بيني وبينكم ماتعلمون به
ود بلا ملق منا يزخر فوه
غتم فما لي من أنس لغيبكم
أحتال في النوم كي ألقى خيالكم
بعد الحبيب هجرت الشعر أجمعه^(٣)
وعاذل أمر بالصبر قلت له :
طلبت مني شيئاً لست أملكه

(٥) ل : « ولا غزل » .

(٦) سقط هذا البيت من ح ، وأثبتناه من ل .

(٧) ح : « لا عندي » .

(١) ح : « لا يمر » .

(٢) ل : « الوفاء » .

(٣) ل : « ود تنزه » .

(٤) ح : « عن كمد » .

أطلت عدل محبٌ ليس يقبلُهُ
وكان أضيع من دمعٍ على طللٍ
إني لأعجز عن صبرٍ تُشيرُ به
ولو قدرتُ لكان الصبرُ أروح لي

في السخط والرضا

وقال من الطويل قافية المتواتر :

إذا كنت مشغولاً وذا يومٍ جُمعة
فعدني يوماً نجتمع فيه ساعةً
سأهواك في الحالين سُخطك والرضا
وكن عالماً أنني ولا بدَّ قائلٌ
ولا زلت مشغولاً بكلِّ مَسرةٍ
ففي أيّما يومٍ تكونُ بلا شغلٍ
لأُملي من شوقٍ إليك الذي أُملي
وأرضاك في الحكمين جورك والعدلِ
وقد قلتُ فاجعني فديتك في حلٍ
وأنت بمن تهواه مجتمع الشملِ

بيت لزينب

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

أحنّ إلى عهد^(١) المحصّب من مني
ويا حبذا أمواهه ونسيمه
ويا أسنى إذ شطّ عني مزاره
وكم لي بين المروتين لبائنه
مقيمٌ بقلبي حيث كنت حديثه
وأذكر أيام الحجاج وأثني
وعيش به كانت تروق ظلاله
ويا حبذا حضباؤه ورماله
ويا حزني إذ غاب عني غزاله
وبدّر تمامٍ قد حوته حجاله^(٢)
وبادٍ لعيني حيثُ سرتُ خياله
كأني صريعٌ يعتربه خباله

(١) ل : « أرض » .

(٢) المرو : حجارة بيض رفاق براقه ، وبه سميت المروتان بمكة . والحجال : الخلاخيل .

وياصاحبي بِالْخَيْفِ كُنْ لِي مُسْعِدًا (١)
 وخذ جانب الوادي كَذَا عن يمينه
 هناك ترى بيتاً لزَيْنَبَ مُشْرِقاً
 فقل ناشداً بيتاً وَمَنْ ذاقَ مثله
 وكن هكذَا حَتَّى تُصَادِفَ فُرْصَةً
 فعرض بذكري حيث تسمع زينبُ
 عساها إذا مامرّ ذكرى بسمعهَا
 إذا ان من ذاك الحجيج ارتحالهُ
 بحيث القنا يهترّ منه طوألُه
 إذا جئت لا يخفى عليك جلالُه
 لدى جيرةٍ لم يدركيف احتيالُه
 تُصِيبُ بها مارُمته وتنالُه
 وقل كَيْسُ يخلو ساعةً منك بأله
 تقول فلان عندكم كيف حالُه

ألف الوصل

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر:
 أقول إذْ أبصرته مقبلاً
 معتدل القامة والشكل
 يا أَلِفًا من قَدّه أقبلتُ
 بالله كُونِي أَلِفَ الوَصْلِ

مثلك من يرجى

وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك:
 ياسيداً مامنه في النَّاسِ بَدَلُ
 مولاي ما الحيلة قل لي ما العَمَلُ
 لاحول لي وما عسى تُغني الحَيْلُ
 فاشتغل القلب به بل اشتعلُ
 يا مَنْ هُوَ الرَّجَاءُ لي وهو الأَمَلُ
 إن صحَّ ما قد ذكروا فلا تَسَلُ
 قد جاء ما أنسى الغزال والغزلُ
 وسفرة كما يقال في المَثَلُ
 مثلك فيها مَنْ كَوَى وَمَنْ كَفَّلُ
 مالي فيها ناقةٌ ولا جَمَلُ

(١) الخيف : اسم مكان مرتفع .

عليك بعد الله فيها المتكفل
 كم خطأ سترته وكم خطـل
 يحسن أن يحسن قولاً وعمـل
 إن كنت ثقلت ففـيك المـحتمـل
 مثلك من يرجى إذا الخطب نزل
 يذكر إن قال وبئس ما فعلـل

بالائمي

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

بالائمي فيما فعـل
 أسرعت في لومك لي
 فعلت^(١) ما يلزمي
 وما على البدر إذا
 أخطأت قولاً وعمـل
 ومنك لأمي الزلـل
 فليت غيري لو فعـل
 أسرع إن أبطأ زحل^(٢)

في ثقيل

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

يا ثقيلاً لي من رُو
 وبغيضاً هو في الحلق شجى^(٣) ليس يزول
 كل فضل في السورى أضـعافه فيك فـضـول
 كيف لي منك خلاص
 حار أمرى فيك حتى
 أنت والله ثقيل
 بينه هم طويـل
 أين لي منك سـيـل
 أنت والله ثقيل
 لست أدري ما أقول
 أنت والله ثقيل

(١) كذا في ل ، وفي ح ، بلمر : « فقلت » .

(٢) ل : أسرع أو أبطأ زحل . (٣) ح : وبئس الخلق .

هو الرصاص

وقال من مشطور الرجز قافية المتواتر:

وجاهل^(١) يجهل مايقولُ أقواله ليس لها تأويلُ
 لها فصولُ كلها فضولُ كثير مايقوله قليلاً
 فهي فروعُ ماها أصولُ كلامه تمجّه العقولُ
 ابرمى كلامه^(٢) الطويلُ فليته^(٣) كان له محصولُ
 وجملة الأمر ولا أطيلُ هو الرصاص بارد ثقيلُ

غضبك قتل

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر:

قلت لى إنك غَضِبَا نْ وماذلك سَهْلُ
 لست تدري قَدَرَمَا قَلَّتْ وعندي هو قَتْلُ

هذا البعد

وقال من بحر وقافيته:

لا تَسَلْنِي كَيْفَ حَالِي فله شرح يطولُ^(٣)
 فعسى يجمعنا الدهر _____ ر وتصغى وأقولُ
 عادةً الله الذى عَو دَنَا منه الجميلُ
 تنقضى مُدَّةُ هذا الـ _____ بُعِدَ عَنَّا وَتَزُولُ

(٣) ل : « فليت لو كان له محصول » .

(٢) ل : « حديثه » .

(١) : « وقال » .

يوم سعيد

وقال من الخفيف قافية المتواتر:

إنَّ يوماً رأيتُ وجهَكَ فِيهِ هو يومٌ له على جَمِيلٍ^(١)
وطريقاً مشيتَ فيه إلى نَحْوِ — وىَ قَليلٌ لثَرَبه التَّقِيلِ^(٢)

سؤال عاشق

وقال من بحر السلسلة ، وهو مجزوء الدوبيت :

يامن لعبتُ به شَمُولٌ ما أطفَ هذه الشَّمائِلُ
نشوانٌ يهـ — زُهُ دلالٌ كالغصنِ مع النَّسيمِ مائلٌ
لايُمكنُهُ الكلامُ لَكِنَ قد حملَ طرفهُ رَسائِلُ
ما أطيبَ وقتنا وأهني^(٣) والعاذلُ غائبٌ وغافلُ
عشوقٌ ومسرَّةٌ وسُكْرُ والعقلُ ببعضِ ذاكِ ذاهِلُ^(٤)
والبدْرُ يلوحُ في قَناعِ والغُصنُ يَميلُ^(٥) في غَلائِلُ
والوردُ على الخُدودِ غَضُّ والنَّرجسُ في العيونِ ذابِلُ
والعيشُ كما نحبُّ صافٍ والأنسُ بما نحبُّ كاملُ
مولاي يَحِقُّ لى بأنى عن مثلكِ فى الهوى أقاتِلُ
لى فىك وقد علمتَ عِشْقُ لا يفهم^(٦) سرَّهُ العواذِلُ
فى حبِّك قد بذلتُ روى إن كنتَ لِمَا بذلتُ قابلُ

(١) بلمر : « الجميل » .

(٢) ل : « مشيت فيه لعبدك » . بلمر : « مشيت فيه إلى » .

(٣) ح : « والها » . (٥) ل : « يميس » .

(٤) ل : « زائل » . (٦) ل : « ما يفهم » .

لى عندك حاجة فقل لى
 فى وجهك للرضا دليل
 لا اطلب فى الهوى شفيعا
 هذا العام مضى وليت شعرى
 هاعبدك واقف ذليل
 من وصلك بالقليل يرضى
 هل انت اذا سالت باذل
 ماتكذب هذه المخايل^(١)
 لى فىك غنى عن الوسائل
 هل يرجع^(٢) لى رضاك قابل
 بالباب يمد كف سائل
 الطل من الحبيب وابل^(٣)

حسرة على العمر

وقال من بحره وقافيته :

تأبى ولى مئى التمادى
 ما اعظم حسرتى لعمري
 قد عز على سوء حالى
 ما اعلم ما يكون مئى
 يارب وانت بى رحيم
 حاشاك ان ترد ضعيفا
 يا اكرم من رجاه راج
 قد ان بان يفيق غافل
 قد ضاع ولم افز بطائل
 ما يفعل ما فعلت عاقل
 والامر كما علمت هائل
 قد جئتك راجيا وامل
 قد اصبح فى ذراك باذل
 عن بابك لا يرد سائل

سنلتقى

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

لئن جمعتنا بعد ذا اليوم^(٤) خلوة
 فلى ولكم عتب هناك يطول

(٣) الطل : المطر القليل ، والوابل الكثير .

(٤) ل : « البعد » .

(١) المخايل : الدلائل

(٢) ل : « هل يحصل » .

ولكنني من بعدها سأقولُ
 وإني إذا علمتُ في قبُولُ
 لها جملٌ هذبها وفصُولُ
 ولا يشتكي شكوى المحبِّ رسولُ
 ويذهبُ هذا كله ويَزُولُ
 وفي حقكم ذلك الكثير قليلُ
 ليبيكي بها إن بان عنه خليلُ
 جرت من جفوني أبحرٌ وسُيُولُ
 ولو أن رُوحِي في الدُموعِ تسيلُ
 وغيري في عتبِ المحبِّ (١) عَجُولُ
 ويذكرُ قولي والزمان طویلُ
 فكم أنا لا أصغى وأنت تطيلُ
 فياربِّ لا يرضى عليَّ عَذُولُ

وكنْتُ زماناً لأقولُ فعلتُ
 لعمري لقد علمتموني عليكم
 خباتٌ لكم أشياء سوف أقولها
 فوالله ما يشفي الغليلَ رسالَةٌ
 وماهي إلا غيبةٌ ثم نلتني
 ويستكبرُ العُدالُ دمعاً أرفقتهُ
 وما أنا من يستعيرُ مدماً معاً
 إذا ماجرى من جفنٍ غيري أدمعُ (١)
 وأقسمت ما ضاعت دموعي فيكم
 سواي لأقوالِ العُداةِ مصدقُ
 سيندمُ بعدي من يرومُ قطيعي
 وياعاذلي في لوعتي لست سامعاً
 إذا كان من أهواه عني راضياً

وارحمته !

بيني وبينكم ما ليس ينفصلُ
 لا الكتب تنفعني فيها ولا الرُّسلُ
 إليكم لم تسعها الطرُقُ والسُّبُلُ
 كأنما أنا منها شاربٌ ثميلُ

وقال من البسيط قافية المتواتر :

دعوا الوشاة وما قالوا وما نقلوا
 لكم سرائرُ في قلبي مخبأةُ
 رسائلُ الشوقِ عندي لو بعثتُ بها
 أمسى وأصبح والأشواق تلعبُ بي

(١) ح : «عني أدمع» ، بلمر : «غيري مدامع» .

(٢) ل : «الحبيب» .

كَأَنَّ أَنْفَاسَهُ مِنْ (١) نَشْرِكُمْ قَبْلُ
 مَا لَيْسَ يَحْمِلُهُ قَلْبٌ فَيَحْتَمِلُ
 وَلَيْسَ يَنْفَعُ عِنْدَ الْعَاشِقِ الْعَدْلُ
 فِيكُمْ (٢) «ضَاقَ عَلَيْهِ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ
 مَا الْقَوْلُ، مَا الرَّأْيُ، مَا التَّنْذِيرُ، مَا الْعَمَلُ؟
 إِنَّ الْمَلِيحَةَ فِيهَا يَحْسَنُ الْغَزْلُ
 وَكَلَّمَا انْفَصَلُوا عَنْ نَاطِرِي اتَّصَلُوا
 حَتَّى كَانَتْهُمْ يَوْمَ النَّوَى وَصَلُوا
 أَنَا الْمَقِيمُ عَلَى عَهْدِي (٣) وَإِنْ رَحَلُوا
 هِيَهَاتَ خَلْفِي عَنْهُ لَسْتُ أَنْتَقِلُ
 إِنَّ الْمَهْمَاتِ فِيهَا يُعْرَفُ الرَّجُلُ
 وَقَبْلُ الْأَرْضِ عَنِّي عِنْدَمَا تَصِلُ
 وَلَا تَطُلُ فَحَبِيبِي عِنْدَهُ مَسَلُّ
 تَنْجَحُ فَمَا خَابَ فِيكَ الْقَصْدُ وَالْأَمَلُ
 عَلَى اهْتِمَامِكَ بَعْدَ اللَّهِ أَتَكْرَهُ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا عَجْزٌ وَلَا كَسَلٌ
 وَالْخَيْرُ يُشْكِرُ (٧) وَالْأَخْبَارُ تَنْتَقِلُ
 وَرَبِّمَا نَفَعْتُ (٨) أُرَبَابَهَا الْحِيَلُ
 يَجِدُ كَلَامًا عَلَى مَا شَاءَ يَشْتَمِلُ
 مَضْمُونُهُ حِكْمَةٌ غَرَاءُ أَوْ مَثَلُ

وَأَسْتَلِدُّ نَسِيمًا مِنْ دِيَارِكُمْ
 وَكَمْ أَحْمَلُ قَلْبِي فِي مَحَبَّتِكُمْ
 وَكَمْ أَصْبِرُهُ عَنْكُمْ وَأَعْدِلُهُ
 وَارْحَمَتَاهُ لَصَبٌ قَلَّ نَاصِرُهُ
 قَضَيْتِي فِي الْهَوَى وَاللَّهُ مُشْكِلَةٌ
 يَزِدَادُ شِعْرِي حَسَنًا حِينَ أَذْكَرْكُمْ
 يَا غَائِبِينَ وَفِي قَلْبِي أَشَاهِدُهُمْ
 قَدْ جَدَّدَ الْبَعْدُ قَرَابًا فِي الْفَوَادِ لَهُمْ
 أَنَا الْوَفِيُّ لِأَحْبَابِي وَإِنْ غَدَرُوا
 أَنَا الْمَحَبُّ الَّذِي مَا الْغَدْرُ مِنْ شَيْمِي
 فَيَارْسُولِي إِلَى مَنْ لَا أَبُوحُ بِهِ
 بَلِّغْ سَلَامِي وَبَالِغْ (٤) فِي الْخَطَابِ لَهُ
 بِاللَّهِ عَرَفَهُ حَالِي إِنْ خَلُوتَ بِهِ
 وَتَلِكُ (٥) أَعْظَمُ حَاجَاتِي إِلَيْكَ فَإِنْ
 وَلَمْ أَزَلْ فِي أُمُورِي كَلَّمَا عَرَضَتْ
 وَلَيْسَ عِنْدَكَ لِي (٦) أَمْرٌ تَحَاوَلُهُ
 فَالْنَّاسُ بِالنَّاسِ وَاللِّدْنِيَا مَكَافَاةٌ
 وَالْمَرْءُ يَحْتَالُ إِنْ عَزَّتْ مَطَالِبُهُ
 يَا مَنْ كَلَامِي لَهُ إِنْ كَانَ يَسْمَعُهُ
 تَغَزَلًا تَحْلِبُ الْأَلْبَابَ رَقَّتْهُ

(٥) ل : « من عندكم » .

(١) ل : « من عندكم » .

(٦) ل : « في أمر تحاوله » .

(٢) ل : « منكم » .

(٧) بلمر : « يذكر » .

(٣) ل : « على حالي » .

(٨) ل : « وطالما نفعت » .

(٤) ح : « وبلغ » .

لأَسِيمًا وَعَلَيْهَا الْحَلَى وَالْحُلَلُ
فَإِنَّ صَرْفَ اللَّيَالِي سَابِقُ عَجَلُ
فَالعمرُ لا عِوَضَ عَنْهُ وَلَا بَدَلُ
فَكَمْ تَقَلَّبَتِ الأَيَّامُ وَالسُّدُولُ
لَا الرِّثُّ يُدْفَعُ مَقْدُورًا وَلَا العَجَلُ
فَاللهُ يَفْعَلُ ، لِالجَدَى وَلَا حَمَلُ (١)
فَلَا يَغْرُكُ مَرِيخٌ وَلَا زَحَلُ
وَالشَّرْعُ يَصْدُقُ وَالإنسانُ يَمْتَثِلُ

إِنَّ المَلِيحَةَ تُغَيِّبُهَا مَلَا حَمَهَا
دَعِ التَّوَانِي فِي أَمْرِهُمْ بِهِ
ضَيَّعْتَ عَمْرَكَ فَاحْزَنْ إِنْ فَطِنْتَ كَه (١)
سَابِقُ زَمَانِكَ خَوْفًا مِنْ تَقَلُّبِهِ
وَاعْزِمِ مَتَى شِئْتَ فَالأَوْقَاتُ وَاحِدَةٌ
لَا تَرْتَقِبِ النُّجْمَ فِي أَمْرِ تَحَاوُلُهُ
مَعَ السَّعَادَةِ مَا لِلنَّجْمِ مِنْ أَثَرٍ
الأَمْرُ أَعْظَمُ وَالأَفْكَارُ حَائِثَةٌ

هجر كوصل

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر:

أَتَتْ لَإِيعْدُوكَ (٣) فَضُلُّ
إِنَّ ذَاكَ الهَجَرَ وَضُلُّ
يَكُ غَلِي الجَفْوَةَ شُغْلُ
غَيْرَ إِعْرَاضِكَ سَهْلُ
لِلكَ يَا مَوْلَايَ يَسْلُو
غَيْتَ عَنْ عَيْنِيَّ يَحْلُو
مِنْ غَرَامٍ فِيكَ يَحْلُو
عَوَدَتْ نُعْمَاكَ أَخْلُو
رَمْتُ مِنْهُ الوَصْلَ مَطْلُ
أَيُّهَا المَوْلَى الأَجَلُ
إِنْ يَكُنْ يَرْضِيكَ هَجْرِي
صَارَ عِنْدِي مِنْ تَمَادٍ
كُلَّ شَيْءٍ مِنْكَ عِنْدِي
لَمْ يَكُنْ مِثْلِي عَنْ مِثْلِي
لَيْسَ لِي عَيْشٌ إِذَا مَا
سَيِّدِي لِاعَاشِ قَلْبِي
مَا أَرَانِي الدَّهْرَ مَمَّا
لِي مِنْ كُلِّ حَيْبٍ

(٣) ل : « ما يعدوك » .

(١) ل : « إن حزنت له » .

(٢) الجدى والحمل : برجان من أبراج السماء .

كَلَّ يَوْمَ لِي مِنَ الْيَتِيمِ دَمْعٌ تَسْتَهْلِكُ
حُكْمَ اللَّهِ بِهِ هَذَا إِنَّ حُكْمَ اللَّهِ عَدْلٌ

الغريب

وقال من الوافر قافية المتواتر :

إلى كم فُرقتي وكم ارتحالي ^(١)	فلا أشكو لِغَيْرِ اللَّهِ حَالِي
تُجَدِّدُ لِي الْحَوَادِثُ كُلَّ يَوْمٍ	رَحِيلًا قَطُّ لَمْ يَحْطُرْ بِيَالِي
وما هذا التَّغْرِبُ ^(٢) باختيارِي ^(٣)	وما قلبي عن الأوطان سَالِي
وما عيشُ الغريبِ بلا عيالٍ	كعيشِ القاطنين ذوى العيالِ

بعض الظنِّ ائِم

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

ماله عَنِّي مَالًا	وَتَجَنَّى فَاطْمَئِنَّا
أَتُرَى ذَاكَ دَلَالًا	مِنْ حَبِيبِي أَوْ مَلَالًا
أَتُرَى يَقْبَلُ عُنْدِي	إِذْ أَنَا جِئْتُ سَأُولًا
فَلَقَدْ أَرَخَصَنِي مَنْ	أَنَا فِيهِ أَتَقَالِي
هُوَ مَعذُورٌ رَأَى الْوَا	شِينَ قَدْ قَالُوا فَقَالَا
سَيْدِي لَمْ يُؤَيِّقْ لِي هَجْرًا	بَيْنَ النَّاسِ حَالًا
أَنْتَ رُوحِي لَا أَرَى لِي	عَنْكَ يَا رُوحِي انْفِصَالًا

(٣) ح : « احتيالي » .

(١) بلمر : « وما كان » .

(٢) ل : « واعتراب » .

فإذا غبت تلفتتُ ——— تـ يمينا وشمالا
 كيف أنسى لك أو أسألو جميلاً وجمالا
 أنت في الحسن إمامٌ فيك قلبي يتوالى
 لا وحقّ الله ما ظنُّك في حقّ حلالاً
 إنّ بعض الظنّ إثمٌ صدق الله تعالى

مولى محسن

وقال من ثالث الرمل قافية المتواتر :

قد تجاسرتُ وفيك المحتملُ ولعمري أنت أعلى وأجَلُّ
 ما عسى يفعل مولى محسنٌ بحبٍّ قد جنى فيما فعَلُ
 ففضلٌ بقبولِ حسنٍ فلك الفضلُ قديماً لم يَزَلْ
 خلّها عندي يدا مشكورةً وأضفها لأيديك الأولن

لولا خيفة التثقيب

وقال من بحر الرجز قافية المتواتر :

والله لولا خيفة التثقيبِ وزرتك في الضحى وفي الأصيلِ
 وبين ذلك ساعة المقيبلِ وكنت قد ضجرت من تطفيلِ
 لكن أرى التثقيب عن خليلي ولست في العشرة بالتثقيبِ

أنت الحياة

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر:

ياراحلاً (١) قد ساءنى (٢) منه نواه وارتحالُـهُ
واحيرةً الصبُّ الـذى لم يدِرْ بعدك ما احتيالُـهُ
أنت الحياةُ ومنْ تُفـا رِقُّه الحياةُ فكيف حالُه !

لا أشكو وأنت لى

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك:

بدأت ولم أسأل ولم أتوسَّلِ
وجدتُك لَمَّا أن عدِمْتُ من السورى
فأنستنى فى البعد حتى تركتني
وعدت بفضل أنت فى الناس ربه
فأصبحتُ لا أشكولحادثةً بدتُ (٣)
وقد كان إخوانى كثيراً وإنمَّا
ومازال أهلُ الفضلِ أهلَ التَّفَضُّلِ
أحاً ذا جميلٍ أو أحاً ذا تجمُّلِ
كأتى فى أهلى مقيمٌ ومنزلى
فلم ترَ إلا صوته من تبَّذُلِ
ومالى أشكو الحادثاتِ وأنت لى
رأيتك أولى منهم بالتَّطَوُّلِ

خط الرمل

وقال من أول الطويل قافية المتواتر:

تعلمت خطَّ (٤) الرمل لَمَّا هجرْتُمُ
لعلّى أرى فيه دليلاً على الوصلِ

(٣) ل : « عرت » .

(١) ل : « واحداً » .

(٤) ل : « علم الرمل » .

(٢) ح : « قد ساءنى » .

فرغبتني فيه بياض وحمرة
وقالوا طريق قلت يارب للقا
عهدتهما في وجنة سكت عقلي
فأصبحت فيكم مثل مجنون عامر
وقالوا اجتمع قلت يارب للشمل
فلا تنكروا آتى أخط على الرمل

الأخ الحبيب

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر:

وزائر علي عجل شكرته ولم أزل
وواصل قد قلت إذ عاد سريعاً ما وصل
أراد أن يسأل عني فأنثني وما سأل
عتبه لأنه ألبسني ثوب الخجل
ماضره لو كان وا في زائراً على مهل
كم واقف في رسم دا^(١) ر للحبيب أو طلل
مولاي سامحني بما تراه بي من الزلل
فكم وكم سترت لي من خطي ومن خطل
فإنك الأخ الحبيـب يب السيد المولى الأجل

حظي من اللهو والمجد

وقال وكتب إلى صاحب كمال الدين عمر بن أبي جرادة وعرف
بابن العديم الحلبي ، « من ثاني الطويل قافية المتدارك » :
دعوتك لما أن بدت لي^(٢) حاجة وقلت رئيس مثله من تفضلاً

(٢) ح : « أن دعني » .

(١) ح : « على رسم دار » .

تغارُ فلا تَرْضَى بأن تتبدلاً
 فمَنك وأما مِن سِوَاكَ فَلَا وَلا
 وخَفِفتُ حَتَّى آن لِي أَنْ أُثَقِّلَا
 لغير حبيبٍ قَطُّ لم أُنذَلْ لَلا
 بَلِي كُنتُ أَشْكَو الأَغْيِدَ (٢) المُتَدَلَّلَا
 وماخفتُ إلا لسطوة (٣) الهجر والقلبي
 وأغدُو وأعطاني تسيل تغزُّلا
 وأهوى من الغصن النَّصِيرِ تفتلاً (٥)
 وما فاتني حظي من المجد (٦) والعلا
 فعَلتُ له فَوْقَ الَّذِي كانَ أَمَلَا
 أراد ولم أحوجه أن يتمهلاً
 ولطفاً وترحيباً (٧) وخُلُقاً ومَنزَلاً
 وفيّاً ومعروفاً هنياً معجَّلاً
 ورحتُ أراه المنعمَ المتفضُّلاً

لعلَّكَ (١) للفضل الَّذِي أنت رَبُّهُ
 إذا لم يكن إلا تحمُّلٌ مِنِّيَّةِ
 حملتُ زمانا عنكم كلَّ كُلفَةٍ
 ومن خُلُقِي المشهورِ مذ كنتُ أَنِّي
 وقد عشتُ دهرًا ماشكوتُ لِحادِثِ
 وماهنتُ إلا للصَّابةِ والهوى
 أروحُ وأخلاقِي تذبُّ صِبابَةً (٤)
 أَحِبُّ من الظبي الغريرِ تَلْفُتًا
 فما فاتني حظي من اللهو والصِّبَا
 وياربُّ داعٍ قد دعاني لحاجةٍ
 سَبَقْتُ صداهُ باهتمامي بكلِّ ما
 وأوسعتهُ لَمَّا أتاني بشاشةٍ
 بسطتُ له وجهاً حبيباً ومُنطِقاً
 وراح يراني منعماً متفضُّلاً

بين الشباب والمشيبي

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

نزل المشيب وإنَّه
 وبكى أن راحل الشبا
 في مفرقي لاغزو نازل
 ب فاه آه عليه راحل

(٥) أي تلويحاً .

(٦) ل : « المجد » .

(٧) ل : « وجاها » .

(١) ل : « دعوتك » .

(٢) الأغيد : المتثنى لينا .

(٣) السطوة : القهر .

(٤) ل : « حلاوة » .

بِاللَّهِ قَل لِي يَا فُلَا
 أترِيدُ فِي السَّبْعِينَ مَا
 هِيَهَاتَ لَا وَاللَّهِ مَا
 قَد كُنْتَ تُعَذِّرُ بِالصَّبَا
 مَنِيَّتَ نَفْسِكَ بَاطِلًا
 قَد صَارَ مِنْ دُونِ الَّذِي
 ضَيَّعْتَ ذَا الزَّمَنِ الطُّو
 نٌ وِلِي أَقُولُ وِلِي أَسْأَلُ
 قَد كُنْتَ فِي الْعَشْرِينَ فَاعِلُ
 هَذَا الْحَدِيثُ حَدِيثَ عَاقِلُ
 وَالْيَوْمَ ذَاكَ الْعُذْرُ زَائِلُ
 فإِذَا مَتَى تَرْضَى بِيَاطِلُ !
 تَبْدِيهِ مِنْ مَرْحَلِ (١)
 يَلْ وَلَمْ تَقْرُ مِنْهُ بَطَائِلُ

قهر الزمان

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز
 محمد بن الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب
 سنة ٦٤٢ هـ ، « من ثانی الكامل قافية المتدارك » :

عَرَفَ الْحَبِيبُ مَكَانَهُ فَدَلَّلَا
 وَأَتَى الرَّسُولُ وَلَمْ أَجِدْ فِي وَجْهِهِ
 فَقَطَعْتُ يَوْمِي كُلَّهُ مَتَفَكَّرًا
 وَاخَذْتُ أَحْسَبَ كُلِّ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ
 فَلَعَلَّ طَيْفًا زَارَ مِنْهُ فَوَرَدَهُ
 وَعَسَى نَسِيمٌ بَتُّ أَكْمَ سِرِّنَا
 وَلَقَدْ خَشِيتُ بَانَ يَكُونُ أَمَالَهُ
 وَأَظَنَّهُ طَلَبَ الْجَدِيدِ وَطَالَمَا
 أَبْدَأُ يَرَى بُعْدِي وَأَطْلُبُ قُرْبَهُ
 وَقِنَعْتُ مِنْهُ بِمَوْعِدِ فَتَعَلَّلَا
 بِشِرًّا كَمَا قَد كُنْتُ أَعْهَدُ أَوْلَا
 وَسَهَرْتُ لَيْلِي كُلَّهُ مَتَمَلِّمًا
 مَتَجَلِّيًا (٢) فِي فِكْرِي مَتَحَيَّلَا
 سَهَرِي فَعَادَ بَغِيظِهِ فَتَقَوْلَا (٣)
 عَنْهُ فَرَّاحٌ يَقُولُ عَنِّي قَد سَلَا
 غَيْرِي وَطَبَعَ الْغُضَنِ أَنْ يَتَمَيَّلَا
 عَبَقَ الْقَمِيصِ عَلَى امْرئٍ فَتَبَدَّلَا
 وَلَوْ أَنِّي جَارٌ لَهُ لَتَحَوَّلَا

(٢) ح : « متحركاً » .

(١) ل : « مزاحل » .

(٣) بلمر : « قهولاً » ، وهو خطأ .

وعلقته كالغُصْنِ أَسْمَرَ أَهْيَفَاً (١)
 فَضَحَ الْغَزَالَةَ وَالْغَزَالَ فِتْلِكَ فِي (٢)
 عَجِبَا لِقَلْبٍ مَاخَلَا مِنْ لَوْعَةٍ
 وَرَسُومِ جَسْمٍ كَادَ يَحْرِقُهُ الْهَوَى
 وَهَوَى حَفِظَتْ حَدِيثَهُ وَكَتَمْتَهُ
 اهْوَى التَّدَلُّلَ فِي الْغَرَامِ وَإِنَّمَا
 مَهَّدَتْ بِالْغَزَلِ الرَّقِيقِ لِمَدْحِهِ
 مَلِكٌ شَمَخَتْ عَلَى الْمَلُوكِ بِقُرْبِهِ
 وَرَفَعَتْ صَوْتِي قَائِلًا يَا يَوْسُفُ
 ثُمَّ التَفَتَ وَجَدَتْ حَوْلِي أَنْعَمَاءً
 وَهَصْرَتْ أَغْصَانِ الْمَطَالِبِ مَيْسَا
 قَهَرَ الزَّمَانَ وَقَدِ عَرَانِي صَرْفُهُ
 وَإِذَا نَظَرْتُ وَجَدْتُ بَعْضَ هِيَاتِهِ
 يُرَوِي حَدِيثَ الْجُودِ عَنْهُ مُسْتَدًّا
 مِنْ مَعْشَرٍ فَأَقْرَأَ الْمَلُوكَ سِيَادَةً
 وَكَأَنَّ مَتْنَ الْأَرْضِ يَوْمَ رَكُوبِهِمْ
 مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ فِي الْهَيْبِاجِ كَأَنَّمَا
 وَإِذَا سَأَلْتَ سَأَلْتَ غَيْثًا مُسْبِلًا

وعشقه كالظبي أحور أحوراً
 وسط السماء وذلك في وسط الفلا
 أبداً يحنّ إلى زمانٍ قد خلا
 لو لم تداركه الدُموع لأشعلا
 فوجدت دمعى قدرَ واهِ مُسلسلاً (٣)
 يأبى صلاحُ الدين أن أتدكلاً
 وأردت قبل الفرض أن أتفكلاً
 ولبستُ ثوبَ العزفِ مَسْرَبَلًا (٤)
 فأجانبى ملكَ أطال وأجزلاً
 ما كان أسرعها إلى وأعجلاً
 ومزيتُ أخلافَ المواهبِ حَفَلًا (٥)
 حتى مشى في خِدْمَتِي مُرَجَّلاً
 فيها المفاخرُ والمآثرُ والعُلالُ
 فعَلَّامٌ ترويه السَّحَابُ مُرْسَلًا (٦)
 وسعادةً وتطولاً وتفضُّلاً
 يكسونه بُرداً عليه مُهَلَّلاً
 لبسَ الغديرِ وهزَّ منه جَدُولًا
 وإذا لقيتَ لقيتَ لَيْثًا مُسْبِلًا

(١) الهيف : ضمور البطن .

(٢) الغزالة هنا : الشمس . والغزال معروف .

(٣) المسلسل في علم مصطلح الحديث : ما تتابع رجال إسناده .

(٤) ل : هـ مسيلاً .

(٥) ميس : مائلات . مريت : حلبت . والأخلاف : حلقات الصروع . وحقل : ممتلئة .

(٦) المسند في علم مصطلح الحديث : ما اتصل سنده من راويه إلى منتهاه . والمرسل : ما سقط منه الصحابي

في أثناء السند .

مولاي قد أهديتها لك كاعباً
 حملت ثناءً كالهضاب فأبطأت
 عرفت محبتها لديك وحسنها
 بدوية إن شئت أو حضريئة
 ولو أنها من تقدم عصره
 غزل ومدح بت أغرب فيهما (١)
 فتألفت عقداً يروق نظامه
 يأبها الملك الذي دانت له
 فعلاهم متطولاً وجباهم
 يامن مديحي فيه صدق كلّه
 ويامن ولائى فيه نص يين
 ولقد حلا عيشي لديك ولم أرد
 وشكرت جودك كل شكر عالمياً

عذراء تبتدى عذرة وتنصلاً
 فاعذر بطيئاً قد أتى لك مثقلاً
 فأتت تريك تدللاً وتعسلاً (١)
 جمع الخزامى نشرها والمندلاً (٢)
 منعت زياداً أن يقول وجرّ ولا (٣)
 كالخمر ما زجت الزلال السلسلاً
 والعقد أحسن ما يكون مفصلاً (٤)
 كل الملوك تودداً وتوسلاً
 متفضلاً وأتاهم متهماً
 فكأنما أتلو كتاباً منزلاً
 والنص عند القوم لن يتأولاً
 عيشاً سواه وإن أردت فلا حلاً
 ألا أقوم ببعض ذاك ولا ولا

حالى

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

محبتي توجب إدلالى وأنت ذو فضل وإفضال
 وبيننا من سالف الود ما يوجب أن تسأل عن حالى
 فاجعل على بالك شغلي كما شكرك لا يبرح عن بالى

(١) التعسل : الإسراع فى المشى .

(٢) الخزامى : نبت أزهاره عطرية . والمندل : من أنواع العطر ذوارحاة .

(٣) زياد اسم التابعة الذيبانى . وجرول : اسم الحطيطية .

(٤) بيروت « أغرق » .

(٥) المفصل : الذى جعل بين كل خرزتين جوهرة .

دعنى والعدال

وقال من الطويل قافية المتواتر:

وإني إذا ارتاب الوشاة لأدمعى
وأستعمل الكحل الذى فيه حدة
فياصاحبي أما على فلا تحف
ودعنى والعدال متى ومنهم
لذو حجج لم يدها عاشق قبلي
وأوهم أن الدمع من حدة الكحل
فما يطمع الواشون في عاشق مثلي
ستعلم من منا يعمل من العدل

الثقيل وبغلته

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك:

لك يا صديقي بغلة
تمشى فتحسبها العيو
وتخال مدبرة إذا
مقدار خطوتها الطو
تهتز وهي مكانها
أشبهتها بل أشبهت
تحكى خصالك^(١) في الثقا
ليست تساوى خردلة
ن على الطريق مشكله
ما أقبلت مستعجلة
يلة حين تسرع أنملة
فكأنما هي زلزله
ك كأن بينكما صلة
ل والمهانة والبله

(١) ل : صفاتك .

قافية الميم

دعوة داع

وقال من مجزوه الرمل قافية المتواتر :

سَيِّدِي يَوْمُكَ هَذَا ليس يَخْفَى عَنْكَ رَسْمُهُ
قَمِ بِنَا قَدْ طَلَعَ الْفَجْـُؤْ رُوقِدْ أَشْرَقَ نَجْمُهُ
عِنْدَنَا وَرَدُّ جَنِّيُّ يُنْعِشُ الْمَيِّتَ شَمُّهُ
وَلَدِينَا ذَلِكَ الضِّيْفُ الْوَالِدِيَّ عِنْدَكَ عِلْمُهُ
وَلَنَا سَاقُ رَشِيْقٍ^(١) أَحْوَرُ الطَّرْفِ أَحْمَةُ^(٢)
وَحِوَانٌ يَعْبِقُ الْمِسْـُؤْ كُؤْبَرِيَّاهُ وَطَعْمُهُ
وَأَخٌ يُرْضِيكَ مِنْهُ فَضْلُهُ الْجَمُّ وَفَهْمُهُ
كَامِلُ الطَّرْفِ أَدِيْبٌ شَامِخُ الْأَنْفِ أَشْمُهُ
حَسَنُ الْعِشْرَةِ لَا يَأْ تِيكَ مِنْهُ مَا تَذْمُهُ
وَمَغْنُ زِيْرُهُ أَطْرَبُ مَسْمُوعٍ وَبِمَةُ^(٣)
وَسُرُورٌ لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرَ رَوِيَّاكَ يُتِمُّهُ
فَأَجِبْ دَعْوَةَ دَاعٍ أَنْتَ مِنْ دُنْيَاهُ سَهْمُهُ
فَإِذَا غَبَتْ وَجَاءَ النَّأْ سَطْرًا لَا يُهْمُهُ

(١) ح : رخم .

(٢) أحمة : أسوده .

(٣) الزير والميم ، من أوتار العود .

خوف الفراق

وقال من ثانی الطویل قافية المتدارك :

تَضِيقُ عَلَى الْأَرْضِ خَوْفَ فِرَاقِكُمْ وَيَرْحُبُ مِنْهَا ضَيْقُهَا إِنْ دَوَّتُمْ
وَمَا أَسْنَى إِلَّا عَلَى الْقَرَبِ مِنْكُمْ إِذَا شَطَّ عَنِّي دَارِكُمْ أَوْ نَأَيْتُمْ

في منزلي

وقال من مشطور الرجز قافية المترابك :

لِي مَنْزِلٌ إِنْ زُرْتُهُ لَمْ تَلَقَ إِلَّا كَرَمَكَ
وَإِنْ تَسَلَّ عَمَّنْ بِهِ لَمْ تَلَقَ إِلَّا خَدَمَكَ

فوس

وقال من ثانی الطویل قافية المتدارك :

أياديك عندي لا يُغَبِّ سِجَامُهَا^(١) يَجُودُ إِذَا ضَنَّ الْغَنَامُ غَمَامُهَا
وَكَمْ أَوْثَرَ التَّخْفِيفَ عَنْكُمْ فَلَمْ أَجِدْ سِوَاكَ لِأَيَّامٍ قَلِيلٍ كِرَامُهَا
وَلِي فِرْسٌ أَنْتَ الْعَلِيمُ بِحَالِهَا وَبِالرَّغْمِ مِنْ رِبْطِهَا وَمُقَامُهَا
وَلَمْ يُبَقَّ مِنْهَا الْجُهْدُ إِلَّا بَقِيَّةٌ فَيَغْدُو^(٢) عَلَيْهَا أَوْ يَرُوحُ حِمَامُهَا
شَكَّتَنِي لِكُلِّ النَّاسِ وَهِيَ بَيْمَةٌ وَلَكِنْ لَهَا حَالٌ فَصِيحٌ كَلَامُهَا
إِذَا خَرَجْتُ تَحْتَ الظَّلَامِ فَلَا تُرَى مِنْ الضَّعْفِ إِلَّا أَنْ يُصَكَّ لِجَامُهَا

(١) يغبّ : ينقطع . والسجام : السحاب . وفي ح : « لا يقلّ حسامها » .

(٢) ح : « سيغدو » .

وليست تراها العين إلا عباءةً
لها شربة في كل يوم من الطوى
وعهدى بها تبكى على الثبن وحده
يُشد عليها سرجها ولحامها
ولو تركتها صح منها صيامها
فكيف على فقد الشعير مقامها

كتاب كريم

وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

ورد الكتاب وإنه
ففضضته فوجدتُه
حسنت معانيه وقد^(١)
أحببنا إني على
وحياتكم ودي لكم
أنا ذلك الصب الذي
أهتر من طرب لكم
فعلیکم مني السلا
عندي وحقكم كريم
من حسنه در نظيم
رقت كما رق النسيم
حسن الوفاء لكم مقيم
هو ذلك الود القديم
أبدا بذكركم يهيم
ولربما طرب الحكيم
م فودكم عندي سليم

تهنئة وعتب

وقال يمدح الأمير الأجل المكرم مجد الدين إسماعيل بن اللطفي
ويهنئه سنة ٦٢٩ هـ ويتعّب بسبب ذلك « من ثاني الطويل قافية المتدارك » :
لنا عندكم^(٢) وعدّ فهلاً وقيم
وقلتم لنا قولاً فهلاً فعلتم
حفظنا لكم وداً أضعتم عهداً
فشتان في الحالين نحن وأنتم

(١) ل : حسنت معانيه . . . (٢) ح : ومنكم .

سَهْرَنَا عَلَى حِفْظِ الْغَرَامِ (١) وَنَمْتُمْ
وَكُنَّا عَقْدَنَا أَنَّا نَكْتُمُ الْهَوَى
ظَلَمْتُمْ وَقَلْتُمْ أَنْتَ فِي الْحَبِّ ظَالِمٌ
فِي أَيِّهَا الْأَحْبَابِ فِي السَّخَطِ وَالرِّضَا
وَرَبَّ لَيْالٍ فِي هَوَاكُمُ سَهْرُهَا (٢)
وَلِي عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ قَلْبٌ مَعْدَبٌ
وَمَا كُلُّ عَيْنٍ مِثْلَ عَيْنِي قَرِيحَةٌ
سِوَايَ مَحَبٌّ يَنْقُضُ الذَّهْرَ عَهْدُهُ
وَيَا صَاحِبِي لَوْلَا حِفَاظُ يَصُدُّنِي
سَاعَتِبُ بَعْضَ النَّاسِ إِنْ كَانَ سَامِعًا
إِذَا كَانَ خِصْمِي فِي الصَّبَابَةِ حَاكِمِي
وَلَوْلَا احْتِقَارِي فِي الْهَوَى لِعَوَازِلِي
فِيَا عَاذِلِي مَا أَكْبَرَ الْبُعْدَ بَيْنَنَا
لَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي لِلْحَبِيبِ إِذَا جَفَا
أَمِيرِي الَّذِي قَدْ كُنْتُ أُسْطُو بِقَرْبِهِ
سَأَصْبِرُ لَا أَتَى عَلَى ذَاكَ قَادِرٌ
وَقَالَ الْعِدَا إِنْ الْمَكْرَمُ وَاجِدٌ
وَإِنْ أَمِيرِي إِنْ نَأَيْتُ لِمُحْسِنٍ
وَعَهْدِي بِهِ رَحْبُ الْحَظِيرَةِ مُجْمِلٌ
مِنَ النَّفْرِ الْغَرِّ الَّذِينَ حُلُومُهُمْ
هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ فِي الدِّينِ وَالْتِقَى

(١) ل : « على حكم الغرام » .

(٢) ل : « قطعها » .

(٣) ل : « لمن أشتكى حاله أم لمن أنظلم » .

إذا حَدَّثُوا عن فَضِيلِ موسى وَأحمدِ
أَمْولَايَ إني عَائِدُ بك لائِذُ
أُنكر ما أَوْلَيْتَنِي من مواهبِ
ووالله ما قَصَّرْتُ في شكرِ نعمةِ
فياتاركِ أَنْوِي البعيدَ من النُّويِ
ألا إنَّ إقْلِمًا نَبَتْ بي دياره
وإنَّ زَمَانًا أَلْجَأْتَنِي صرُوفه
ولي في بلادِ اللهِ مَسْرِي ومَسْرَحُ
وأعلم أَنِّي غالطُ في فراقِكُمْ
ومن ذا الذي أَعْتَاضَ منكم بِرُوقِي^(١)
فلا طاب لي عنكم مَقامٌ وموطنٌ
ومثلكُ لا يَأْسَى على فَقْدِ كاتبِ
فمن ذا الذي تُدْنِيه منك وتَصْطَفِي
ومن ذا الذي يَرْضِيكُ منه فطانةِ
وما كلُّ أَزهارِ الرِياضِ أَرِيحَةٌ
فياليتَ ذا العامِ الَّذِي جاءَ مَقْبَلًا
ولا زالتِ الأعيادُ تَأْتِي وتَنْقُضِي
تُضِيءُ ليلالي الدهرُ منك منيرةٌ
ويا ليتَ شعري إنَّ قَضَى اللهُ بالنُّويِ
نَسِيبُ كما يَهوي العَفافُ مَنزَه^{وسنة}

فَلله مِراثُ هِناكَ يُقَسِّمُ
أَجَلَكَ أنْ أَشْكُو إِلَيْكَ وَأُعْظِمُ
يَقْرَبُها من جِسمِي ولِحْمِي والِدَمُ
ويكفِيكَ أنَّ اللهُ أَعلى وأَعْلَمُ
إلى أَيِّ قومٍ بَعَدَكُمُ أَيْمَمُ^(١)
وإنَّ كَثْرَ الإِثْرَاءِ فيه لَمُعْدِمُ
فحاولتُ بَعدي عنكمُ لَمُدَّمُ
ولي من عطاءِ اللهِ مَعْنَى وَمَعْنَمُ
وَأَنْكُمُ في ذاكِ مِثْلِي وَأَعْظَمُ
من الناسِ طَرًّا ساءَ ما أَتَوْهُمُ
ولو ضَمَّنِي فيه المَقامُ^(٢) وَزَمَّمُ
ولكنه يَأْسَى عَلَيْكَ وَيَنْدَمُ
فيكتبُ ما تَمَلَّى إِلَيْهِ وَيَكْتُمُ^(٣)
تقولُ فيدري أو تَشيرُ فيهِمُ
وما كلُّ أَطيارِ الفِلا تَرنَمُ
يَفِيضُ لنا فيه رِضاكَ وَيُقَسِّمُ
فَتَبْدُوها بالصَّالِحَاتِ وَنَحْمُ
وأيامه من فَرحةِ تَبَسُّمُ
لمن أُنْتَقَى^(٤) هِذا الكلامُ وَأَنْظَمُ
ومدحُ كما تَهوي المَعالي مَعْظَمُ

(١) أَيْمَمُ : أَفْصَدُ .

(٢) ح : « لَفَاتِي » .

(٣) المَقامُ : هو مَقامُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ في البَيْتِ الحَرَامِ .

(٤) بَلر : فيكْتَبُ ما يَوْحَى إِلَيْكَ

(٥) ح : « لمن أُنْتَقَى » .

وشكوى كما رقَّ النَّسِيمَ من الصَّبَا
تأخَّر عن وقت الهناء لآتِه
وتعلم أنى في زمانى^(٢) واحدٌ
وعتبٌ كما انحلَّ الجمان^(١) المنظَّم
له كلُّ يوم من جنابك مَوْسِمٌ
وأنَّ كلامى آخِرٌ: متقدِّمٌ

يا ملك العصر

وقال يمدح الملك العادل يوسف صلاح الدين أبا بكر ابن أيوب
وأشدها بقلعة دمشق سنة ٦١٢ ، « من ثانى الطويل قافية المتدارك » :

يطيب لقلبي أن يطول غرامُه
وأعجب منه كيف يقنع بالمتى
تعشَّته حلو الشمايل أهيفاً
وهمتُ بطرفِ فاتنٍ منه فاتر
فما الغصن إلا ما حوته بُروده
أغارُ إذا ما راح ريَّانَ عاطرا
وإن لاح لي البدرُ الذى مِنْ دياره^(٤)
وأستنشِق الأرواح من كلِّ جهةٍ
خذوا لي من البدرِ الدَّمامِ فإنَّه
إلى العادل المأمون للدَّهرِ إن سَطَا
إلى ملكٍ فى العين يملأُ سرحه
أخويقظتِ ليس يعرف طرفه
يقصِّر عنه المدحُ من كلِّ مادحٍ

وأيسر ما يلقاه^(٣) منه حِمَامُه
ويُرضيه من طيف الخيالِ لِمامُه
يحرِّكُ شجوا العاشقين قوامُه
لبابلٍ منه سحره ومُدَامُه
وما البدرُ إلا ما حواه لِثَامُه
أراكُ الحِمى من ريقه وبَشَامُه
فِيحَسِّب طرفى أن ذاك ابتسامُه
فأعلم فى أىِّ الجهاتِ خيامُه
أخوه لعلِّ نافعٌ لي ذِمَامُه^(٥)
به يتجلَّى ظلُّه وظلامه
ويملأُ آفاق البلادِ اهتَامُه
غِراراً سوى ما يحتويه حُسامُه
ولو كان من زُهر النجومِ نظامُه

(١) الجمان : اللؤلؤ .

(٢) ل : « فى جنابك » .

(٤) ل : « وأزاع للبرق الذى من دياره » .

(٥) ح : « عسى لا يرد ذمامه » . والذمام : العهد .

(٣) ل : « ألقاه » .

فيا ملك العَصْرِ الَّذِي لَيْسَ غَيْرُهُ
تَقَدَّمَ ذَكَرَ الْجُودَ قَبْلَكَ فِي الْوَرَى
أَمِنْتُ بَلْقِيَاكَ الزَّمَانَ صُرُوفَهُ (١)
وَأَصْبَحْتُ مِنْ كُلِّ الْخُطُوبِ مُسَلِّمًا

يُرْجَى وَيُحْشَى عَفْوُهُ وَانْتِقَامُهُ
وَأَصْبَحَ مِنْ ذِكْرِكَ مِسْكَ خِتَامِهِ
فَغَيْرِي مَنْ يُحْشَى عَلَيْهِ اهْتِضَامُهُ
عَلَيْكَ مِنْ اللَّهِ الْكَرِيمِ سَلَامُهُ

لا ترتضى بظلمي

وقال من مخلع البسيط قافية المتواتر :

عَشِقْتُ بَدْرًا وَلَا أَسْمَى
تَحْيِرَ الْعَاذِلُونَ فِيهِ
وَأَكْثَرَ النَّاسِ فِيهِ لَوْمًا
يَا قَمْرًا مِنْذُ غَابَ عَنِّي
يَا أَحْسَنَ الْعَالَمِينَ خُلُقًا
أَمَا تَرَى فِيكَ مَا أَلَاقَى
مَالِي وَأَيْنَ الصَّوَابِ عَنِّي

مَا شَتَّ قَلَّ فِيهِ بَدْرَتِي
وَقَالَ كُلُّ بَغِيرِ عِلْمٍ
وَقَلَّ فِي الْحَبِّ مِنْهُ (٢) قَسْمِي
لَمْ يَتَّصِلْ بِالسُّعُودِ نَجْمِي
مِثْلَكَ لَا يَرْضَى بظُلْمِي
حَاشَاكَ أَنْ تَسْتَحِلَّ إِثْمِي
أَشْتَكِي قِصَّتِي لِخِصْمِي

كتاب

وقال من المجتث قافية المتواتر :

هَذَا كِتَابٌ مُجِيبٌ
أَضْنَاهُ فَرَطُ اشْتِيَاقِي
أَمَا تَرَى كَيْفَ أَضْحَى

قَدْ زَادَ فِيكَ غَرَامُهُ
فَرَقَّ حَتَّى كَلَامُهُ
مِثْلَ النَّسِيمِ سَلَامُهُ

(٢) ل : « فيه » .

(١) ل : « وصرفه » .

علم في العاشقين

وقال من الرمل قافية المتواتر :

صدق الواشونَ فيما زعموا
فليقل ما شاء عني لأبي
غلب الوجدُ فلا أكنمه
تعب العذالُ بي في حبها
أينَ منَ يرحمني أشكوله
أنا من قلبي منها آيسُ
أيها السائل عن وجدى بها
ظنَّ خيراً بيننا أو غيرهُ
ولقد حدثت من يسألني
طال ما ألقاه من شرح الهوى
عشق الناس ومثلي لم يكن
سُطرت قبل أحاديث الهوى

أنا مغرَى في هواه مُغرماً
أنا أهواها ولا أحسنم
إنما أكنم ما ينكنم
قضى الأمرُ وجفَّ القلمُ
إنما الشكوى إلى من يرحم
لم يكن من مقلتها يسلم
إنه أعظم مما تزعم
فحبيبي فيه تحلو التهم
وحدثني لك يا من يفهم
أنت يا ربّي بحالى أعلم
فاعلموا أنّي فيهم علم
وبمسك من حديثي تختم

شوق وحنين

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

سلامى على من لا يرد سلامى
وإني على من لا أسميه عاتبُ
فكم بيننا من حرمةٍ ومودةٍ
يحقُّ لكم هذا التصلفُ كلهُ

لقد هان قدرى عنده ومقامى
فيارب لا يبلغ إليه كلامى
وكم بيننا من موثوقٍ وذمّامٍ
لعلمكم وجدى بكم وغرامى

حَفِظْتُ لَكُمْ وُدًّا أَضَعَمَ عَهودِهِ (١)
 أَحْنُ إِلَيْكُمْ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
 فَلَا تَنْكُرُوا طِيبَ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى
 فَهَلْ عَائِدٌ مِنْكُمْ رَسُولِي بِفَرَحَةٍ
 وَبِرِتَاحِ قَلْبِي لِلصَّعِيدِ وَأَهْلِهِ
 وَأَهْوَى وَرُودِ النَّيْلِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ
 فَهَا هُوَ مَخْتومٌ لَكُمْ بِخَتَامِي
 وَأَهْدِي بِكُمْ فِي يَفْقَطِي وَمَنَامِي
 إِلَيْكُمْ فَذَاكَ الطَّيْبُ فِيهِ سَلَامِي
 كَفَرَحَةِ حُبِّي بُشْرَتٌ بِغَلَامِ
 وَعَيْشٍ مَضَى لِي عِنْدَهُمْ وَمُقَامِي
 يَمْرٌ عَلَى قَوْمٍ عَلَى كِرَامِ (٢)

منديل

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر:

هذه منديل كُمي
 حين أَعْدَاهَا اشْتِيَاقِي
 لا تَسْلُنِي كَيْفَ حَالِي
 وَرَدَتْ أَمْوَاهَ دَمْعِي
 خَفِيتُ عَنْ كُلِّ وَهْمٍ
 لَكَ يَا مَنْ لَا أَسْمَى
 فَهِيَ تَحْكِي لَكَ سَقْمِي
 وَرَأَتْ نَيْرَانَ جِسْمِي

شيخ ثقيل

وقال من بحره وقافيته :

كَلَّمَا قَلْتُ اسْتَرْحَنَّا
 فَاعْتَرَانَا كَلَّنَا مِنْ
 فَهَوِي الْمَجْلِسِ قَدَمِ (٣)
 وَعَلَى الْجُمْلَةِ فَالْشَيْءُ
 جَاءَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ
 هُ انْقِبَاضٌ وَاحْتِشَامُ
 وَلَنَا فَهوَ فِدَامُ (٤)
 خُ ثَقِيلٌ وَالسَّلَامُ

(١) ل : وحفظت لكم ذلك الوداد وصنعه ، (٣) القدم : الغي الأحمق .

(٢) بيروت : « على كرام » . (٤) القدم في الأصل : ما يوضع في فم الإبريق لتصفية ما فيه .

الهم لا يدوم

وقال من بحره :

أيها الحاملُ همًّا إن هذا لا يدومُ
مثل ما تفتني المسرا ت كذا تفتني الهمومُ
إن قسا الدهر فإِنَّ الله بالناس رَحِيمُ
فلوترى الخطب عظمًا فلك الأجرُ العظيمُ

بنت كرم وكرم

وقال من بحره وقافيته :

رق في الجوِّ النسيمُ فتنفضل يا نديمُ
ما ترى كيف أمحت من حلّة الليل رقومُ
وكانَّ الفجر نَهْرُ عرقت فيه النجومُ
فاجلُ بالصَّهْبَاءِ ليلًا بقيت منه رؤومُ
واسبقِ الشَّمْسَ بِشَمِّه س لا توارها الغيومُ
قهوة رقتُ فما في كأسها إلا النسيمُ
بنتُ كرمٍ لم يقر قطُّ بها إلا الكريمُ
وعلى طينتها من سالف الدهر خثومُ
لم يزل عند المجوسِ لها قدرٌ عظيمُ
ولها الراهب في الديةِ ر يُصلي ويصومُ
وقليلٌ كلُّ ما يطُّ لب فيها ويسومُ
ولقد طاف بها سا ق رَحِيمُ وَرَحِيمُ

بارعٌ في كلِّ ما تطَّ
يا نديمي وكما تَهـ
ليس يُدومنه ما تَعُد
مطرب في صنعةِ الأَل
ولعمري إن تفضُّ
لُبُّ مِنْهُ (١) وترومُ
وي حبيبٌ وحميمُ
تبُّ مِنْهُ وتلومُ
حانِ والضربِ علمُ
تَ فقد تمَّ النعمُ

من فمي إلى فمه

وقال من المنسرح قافية المتراكب :

كلمني والمُدامُ في فَمِهِ
وراح كالغُصنِ في شَمَائِلِهِ
بالله يا بَرَقُ هل تُحَدِّثُهُ
وهل نسيمٌ سَرَى يُبَلِّغُهُ
عجبتُ من بخله على وما
هم علّموه فصار يهجرني
قد نَفَحَتْ من حَبَابِ (٢) مَبْسِمِهِ
سكران يشنط في تحكّمِهِ
عن نارِ قَلْبِي وَعَنْ تَضَرُّمِهِ
رسالةٌ من فَمِي إلى فَمِهِ
يذكره الناسُ مِنْ تَكْرَمِهِ
ربّ خذِ الحقَّ من مُعَلِّمِهِ

ريح وفتاة

وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك :

جَبْذا نَفْحَةُ رِيحٍ فَرَجَتْ عَنِّي عُمُّهُ
ضربتُ ثوب فتاةٍ أَكثرتُ تِبا وحِشْمَهُ
فرايتُ البطنَ والسُّرَّةَ والخَصَرَ وثَمَّهُ

(٢) الحجاب : فقايع الخمر

(١) ل : فيه .

فراق

وقال من ثالث الكامل قافية المتواتر :

يا مَنْ أَفَارِقُهُ عَلَى رُغْمِي	هَذَا بِحُكْمِ اللَّهِ لَا حُكْمِي
وَمَنْ أَيْنَ قَدْ ^(١) جَاءَ الْفِرَاقُ لَنَا	لَمْ يَجْرِ فِي خَلْدِي وَلَا وَهْمِي
أَنَا بِالْفِرَاقِ مُرَوِّعٌ أَبَدًا	ذَا طَالَعِي مِنْهُ وَذَا تَجْمِي
مَا هَذِهِ لِلْبَيْنِ أَوْلُهُ ^(٢)	ذَا الْخَدِّ مِنْهُ مُعَوِّدُ اللَّطْمِ
لَا أَشْتَكِي الْأَيَّامَ أَظْلِمَهَا	هِيَ مَا جَرَتْ إِلَّا عَلَى رَسْمِي
وَحَدِيثُ مَنْ يُبْدِي الشَّمَاتَةَ بِي	قَدْ زَادَنِي هَمًّا عَلَى هَمِّي

رسم على سيف

وقال وقد سئل بيتين ينقشان على سيف « من ثالث المتقارب قافية

المتدارك » :

بِرِسْمِ الْغَزَاةِ وَضَرْبِ الْعُدَاةِ	بَكْفِ هُمَامٍ رَفِيعِ الْهَمَمِ
تَرَاهُ إِذَا اهْتَرَّ فِي كَفِّهِ	كَخَاطِفِ بَرْقِ سَرَى فِي الظُّلَمِ

دلال حبيب

وقال من الوافر قافية المتدارك :

عَلَى مَنْ لَا أَسْمِيَهُ السَّلَامُ	حَبِيبٌ فِيهِ قَدْ ضَجَّ الْأَنَامُ
مَلِيحٌ كُلُّ مَا فِيهِ مَلِيحٌ	مَلِيحٌ دُونَهُ الْبَدْرُ التَّمَامُ

(٢) بيروت : « ما هذه » .

(١) ل : « قَدَّرَ ذَا الْفِرَاقِ » .

ولي زمنٌ أكَامَه هواهُ
 أَقبلَ كَفَّه شوقاً لفيهِ
 وأسألُه فليس يردُّ حرفاً
 ويُعرضُ لا يكلمُنِي دَلاًلاً
 كأنَّ به لفرطِ التَّيِّه سُكراً
 فيا مولاي كيف تريدُ قتلي
 إذا ما كنتَ أنتَ - وأنتَ رُوحِي -
 سألتُكَ حاجةً فسكتَ عنها
 فردَّدَ ليَ الجوابَ بما تَراهُ
 وها أنا قد كَشَفْتُ إِلَيْكَ سِرِّي
 وقلبي فيه صبُّ مُسْتَهَامُ
 إذا ما صدَّقني عنه احتِشَامُ
 كأنَّ جوابَ مسألتي حَرَامُ
 فيغلبُه على ذاك ائْتِسَامُ
 وقد لعبت بعِطْفِيهِ المُدَامُ
 ولي حقُّ عليك ولي ذَمَامُ
 ترى تَلْفِي فغيرُكَ لا يلامُ
 ولي عامُّ أرددُها وعامُ
 وكلَّمُنِي فما حَرَمَ الكلامُ
 وهذا شرحُ حَالِي والسَّلَامُ

كتاب

وقال من ثانی الطویل قافية المتدارك :

وقفتُ على ما جاءني من كتابِكُمْ

« وقوف شحيح ضاع في التُّرب خاتمة » (١)

كتاب رأيتُ الحسن فيه مفضلاً

كما فصل الياقوتَ بالدرِّ ناظمة (٢)

وكان له نشر يفوح وبهجة

كما افتَرَّ عن زهرِ الرِّياض كمامة

(١) الشطر الثاني من بيت مطلع قصيدة للمتنبى ، وهو بتمامه :

يُليت بلى الأطلالِ إن لم أقفِ بِهَا وقوف شحيحٍ ضاع في التُّرب خاتمة

(٢) ل : « والدر » .

تضاعف عندي منه حين قرأته
 من الشوق والتبريح ما الله عالمه
 وبادره بالدمع جفني كأنه
 كريم رأى ضيفاً فدرت مكارمه

سلام

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

جاءنا منه السلام	سلم الله على من
لا أسميه الغمام	وسقى عهد حبيب
حب فيه لا ألام	أنا إن مت بفرط الـ
أنا صبب مسهم	ما يقول الناس عني
حسن فيه الغرام	عاذلي إن حبيبي
ه يطب ذلك الملام	سمه إن لم تني في
أنا في الحب إمام	لا تسأل في الحب عيري
بغني فيه الأنام	لي فيه مذهب ية
ق من بعدي حرام	أيها العاشق إن العـ
أم حريق أم ضرام	أغرام ما بقلبي
عشق برد وسلام	كل نار غير نار الـ

زورة

وقال من بحره وقافيته :

زار والناس نيام
 فعلى البدر السلام

زائرٌ فيه حياءُ ووقارٌ واحتشامٌ
 زورةٌ أوجَّها لى منه وُدٌّ وذمامٌ
 أترى كان مناما حبذا ذلك المنامُ
 فلتمتُ البدر في جنةٍ حج الدُّجى وهو تمامٌ
 واعتنقتُ الغُصن رِيًّا ن^(١) تُشبه المدامُ
 أيها اللائمُ فيه طيب لي فيه الملامُ^(٢)
 كلٌّ من كان له مثلي^(٣) حبيبٌ لا يلامُ

رسالة إلى ابن مطروح

وكتب إلى الصاحب جمال الدين يحيى بن مطروح وقد شرب دواء
 « من مجزوء الرجز قافية المتدارك » :

سلِّمتُ من كلِّ ألمٍ ودُمتَ موفور النعمِ
 في صححة لا ينتهى شبَّها إلى هرمِ
 يحيًا بك الجود كما يموتُ ما يحيى العدمِ
 وبعد ذا قل لي ما كان من الأمر وتمِ

في اليقظة لا في المنام

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

حُرِّمتُ عيني الكَرى يا طيفُ فارجعْ بِسَلَامِ^(١)

(١) ح : « نشوان » . (٢) ح : « طاب فيه » . (٣) ل : « مثل حبيبي » .

(٤) ق : ل :

حرمت عيني منامى فعل الطيف سلامى

لست أرضى من حبيب^(١) أنا يقظانُ أراه
 عن يميني ويساري وهو في سري وجهري
 وهو ريحاني وروحي أيها اللائم فيه
 فمتى كررت ذكرا لام في الحب أناس
 ما رأى الناس سوى ال بوصال في المنام
 في قعودي وقيامي وورائي وأمامي
 وسكوتي وكلامي ونديمي ومُدامي
 لا تُقصّر في ملامي هُ يزد فيه غرامي
 وهو أخلاق الكرام عشاق من كل الأنام

إشارة الحبيب

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر:

خاف الرسولُ من الملامّة وأنى يعرض في الحديد
 وفهمتُ منه إشارة فطربتُ حتى خلتني
 خذ يا رسول حشاشي وأعد حديتك إنّه
 فكنتي بسعدى عن أمامة ث برامة ، سقياً لرامه^(٢)
 بعث الحبيب بها علامة نشوان تلعبُ بي المدامة^(٣)
 أنا في الهوى كعبُ بن مامة^(٤) لألذُّ من سجع الحمامة

(١) ل : من حبيبي .

(٢) رامه : موضع بالبادية .

(٣) ل : بلغت في المدامة .

(٤) كعب بن مامة الايدى ، من أجواد العرب في الجاهلية ، أثر رفيقه بالماء حتى مات عطشاً ، فجاد

بحياته .

بُشْرَى هَذَا الْيَوْمِ قَدْ قَامَتْ عَلَى الْوَأَشِيِّ الْقِيَامَةَ (١)
 يَا قَادِمًا مِنْ سَفَرَةِ الْ هَجَرَ الطَّوِيلِ لَكَ السَّلَامَةَ (٢)
 وَأَقَمْتَ فِي ذَاكَ الْبَلَاءِ د (٣) وَطَابَ فِيهِ لَكَ الْإِقَامَةَ
 يَا مَنْ تَخَصَّصَ وَخُدَّةَ مَوْلَايَ تَلْزَمَكَ الْغَرَامَةَ
 يَا مَنْ تَرِيدُ لِي الْهَوَا ن وَمَنْ أُرِيدَ لَهُ الْكِرَامَةَ
 مَوْلَايَ سُلْطَانَ الْمَلَا ح وَليْسَ يَكْشِفُ لِي ظُلَامَةَ
 عَابْتُهُ (٤) وَكَأَنَّهُ غَصْنَ النَّقَا عِطْفَا وَقَامَةَ
 وَبِشَامَةٍ فِي خُدَّةِ أَصْبَحْتَ فِي الْعُشَاقِ شَامَةَ
 يَا خِصْرُهُ ، يَا رِدْفَهُ مَنْ لِي بِنَجْدٍ أَوْ تِهَامَةَ

دمعي وشوقی

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

أَجَارَتْنَا حَقُّ الْجَوَارِ عَظِيمُ وَجَارِكِ يَا بِنْتَ الْكِرَامِ كَرِيمُ
 يَسْرِكُ مِنْهُ الْحُبُّ وَهُوَ مُنَزَّهُ وَيُرْضِيكَ مِنْهُ الْوُدُّ وَهُوَ سَلِيمُ
 وَمَالِي بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْحُبِّ رِيَّةُ فَيَعْتَبُ فِيهَا صَاحِبُ وَحْمِيمُ
 لَعَمْرِي لَقَدْ أَحْيَيْتَ بِي مَيِّتَ الْهَوَى وَجَدَّدْتَ عَهْدَ الشُّوقِ وَهُوَ قَدِيمُ
 بِحُبِّكَ قَلْبِي لَا يُفَيْقُ صَبَابَةً لَهُ أَبَدًا هَذَا الْغَرَامِ غَرِيمُ
 فَمِيعَادُ دَمْعِي أَنْ تَنُوحَ حَمَامَةً وَمِيعَادُ شَوْقِي أَنْ يَهْبَّ نَسِيمُ
 وَإِنِّي فِيمَا يَزْعَمُونَ لَشَاعِرُ فَنِي كَلِّ وَادِرٍ فِي هَوَاكَ أَهْمُ
 شَرِبْتُ كَوْوَسَ الْحُبِّ وَهِيَ مَرِيرَةٌ وَذَقْتُ عَذَابَ الشُّوقِ وَهُوَ أَلِيمُ

(٣) ل : (البعاد) .

(٤) ل : (علقته) .

(١) ل : «على به القيامة» .

(٢) ل : «على السلامة» .

فيايها القوم الذين أجهم
 فياحبذا من لا أسميه غيره
 فيارب سلم قدّه من جفونه
 حبيبي قل لي ما الذي قد نويته
 ومالي ذنب في هواك أبتته (٢)
 تعال فعاهدني على ما تريده
 سأحفظ (٣) ما بيني وبينك في الهوى
 فكلّ ضلال في هواك هداية
 أمالكم قلب على رجم
 ولي من هواه مقعد ومقيم
 ويا طالما أعدى الصحيح سقيم
 وذلك إحسان المحلى عظيم
 وإن كان لي ذنب فأنت حلِيم
 فأني ملئ بالفناء زعيم
 ولو أني تحت التراب رميم (٤)
 وكلّ شقاء في رضاك نعيم

حاشاك تجور

وقال من مجزوه الكامل قافية المتواتر:

أنا في الحقيقة أنتم
 فالحب مني في وال
 ولقد كتمت هواكم
 هيات لا وحياتكم
 أبكيكم ويحس لي
 أأصون دمعى في الهوى
 أنتم أعز الناس كلهم على وأكرم
 مالي وفيت وختم هذا وأنتم أنتم
 لا عتب بعدكم على القوم العدا وهم هم
 هذا اعتقادي فيكم
 إعراض منكم عنكم
 لو كان مما يكتم
 حبي أجل وأعظم
 ولو ان ما أبكى دم
 لأعز عندى منكم
 أعز الناس كلهم على وأكرم
 مالي وفيت وختم هذا وأنتم أنتم
 لا عتب بعدكم على القوم العدا وهم هم

(٣) ل : « فأحفظ » .

(٤) الريم : البلى .

(١) ل : « فمك لك إحسان » .

(٢) ل : « أبتته » .

حاشاك يا من لا أَسْمَ
مَنْ لِي سِوَاكَ إِذَا شَكَوْ
وَمِنَ الَّذِي يَا قَاتِلِي
قَدْ مُتَّ مِنْ شَوْقٍ إِلَيَّ
يَه تَجُورُ وَتَظْلِمُ
تُ لَهُ يَرْقُ وَيَرْحَمُ
يَبْكِي عَلَيَّ وَيَنْدَمُ
كَ تَعِيشُ أَنْتَ وَتَسْلَمُ

لا أقل من السلام

وقال من بحره وقافيته :

يا معرضاً متجنباً
مولاي ما لك قد بخذاً
هذا الذي ما كنتُ أحسبُ
سَلِّمْ عَلَيَّ إِذَا مَرَر
مَالِي أَظَنَّ بِكَ الْوَفَا
الْغَدْرَ فِي كُلِّ الطَّبَا^(١)
مَا أَكْثَرَ الْعَدَالَ فِي
هَبْنِي كَتْمَهُمْ هَوَاً
حاشاك من نقض الذمام
تَ عَلَيَّ حَتَّى بِالْكَلامِ
أَنْ أَرَاهُ فِي الْمَنَامِ
تَ فَلَأَقْلُّ مِنَ السَّلَامِ
ءَ وَأَنْتَ مِنْ بَعْضِ الْأَنْطَامِ
عَ فَلَأَخْصُكَ بِالْمَلَامِ
وَلَهِيَ عَلَيْكَ وَفِي غَرَامِي
كَ فَكَيْفَ أَكْتَمَهُمْ سَقَامِي

شكر على نعماء

وقال من الكامل قافية المتواتر :

يا مُوَلِيَّ النِّعْمَاءِ إِيَّيْ شَاكِرُ
فَلَنْ تَكُنَّ مَلَأَتْ عِوَارِفَهُ يَدِي^(٢)
وَلَقَدْ شَكَرْتُ وَإِنَّمَا إِحْسَانَهُ
وَالشُّكْرُ حَقٌّ وَاجِبٌ لِلْمَنْعَمِ
فَلَأَمْلَأَنَّ بِشُكْرِهَا أَبَدًا فَمِي
مُتَقَدِّمٌ وَالْفَضْلُ لِلْمُتَقَدِّمِ

(٢) ح : « أنت الذي ملأت عوارفه يدي » .

(١) ل : « الأنام » .

باذل مجهوده

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

بأيها الباذل مجهوده في خدمة أف لها خدمه
إلى متى في تعب ضائع بدون هذا تؤكل (١) اللقمة
تشتى ومن تشتى له غافل كأنك الراقص في الظلمة

زهد مزيف

وقال من الرمل قافية المتواتر :

كم أناس أظهروا الزهد لنا فتجافوا عن حلالٍ وحرام
قللوا الأكل وأبدوا ورعاً واجتهاداً في صيامٍ وقيام
ثم لما أمكنهم فرصة أكلوا أكلَ الحزائي في الظلام

برج الخفاء

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

برج الخفاء وقتها مني إليك بلا احتشام
لم يبق فيك بقية لا للحلال ولا الحرام

(١) ح : « تاكل » .

تهنئة بقدم

كتب بها إلى الشيخ الفقيه نجم الدين البرزاني رسول الديوان العزيز
يعتذر إليه عن تأخر عن لقائه لما وصل إلى الديار المصرية لإصلاح الحال
سنة ٦٥٤ « من ثانی الطویل قافية المتدارك » :

على الطائر الميمون يا خير قادم
قدمت بحمد الله أكرم مقدم^(١)
قدوماً به الدنيا أضاءت وأشرقت
فلا خيب الرحمن سعيك إنه
فكم كربة فرجتها بمقاله
فيا حسن ركب جئت فيه مسلماً
هو الركب لا ركب النميري سالفاً^(٢)
أمولاي سامحني فإنك أهله
ووددت بأني فزت منك بنظرة
ولكن عراني أن أراك ضرورة
ووالله ما حالت عهد مودتي
مقيم وقلبي في رحالك سائر
وليك إن يمثل فأزين مائل
ولو كنت عنه سائلاً لوجدته
وإلا فسل عنه ركابك في الدجى

(١) ل : « أبرك مقدم » .

(٢) الرواسم : النياق .

(٣) يشير إلى قول النميري من قصيدة يتغزل فيها بزئب أخت الحجاج ، وهو :

ولارات ركب النميري أعرضت وكن من أن يلقينه حذرات

(٤) الحيزوم : وسط الصدر ، وما يضم عليه الحزام ، والجمع الحيازيم .

حَمَلْتُهَا مَتَى إِلَيْكَ أَلْفُ أَلْفِ خِدْمَةٍ
 يَا وَاسِعَ الْهَمِّ لَا عَدِمْتَ تِلْكَ الْهَمِّ
 تَرَكْنِي يَا أَلْفَ مَوْ لَيْ بِالْفِ نِعْمَةٍ

أَصَمَّ عَنِ الْفَحْشَاءِ

وقال من الوافر قافية المتواتر
 فَلَانٌ وَهُوَ مَعْرُوفٌ لَدَيْكُمْ
 بَعِيدٌ مِنْكُمْ مَا قِيلَ عَنْهُ
 فَلَا يَحْتَاجُ يَوْمًا أَنْ يُسَمَّى
 وَلِي أَذُنٌ عَنِ الْفَحْشَاءِ صَمًّا

فِي رَيْسِ خَسِيسٍ

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتواتر :

وَرَيْسٍ ذِي خِسَاءٍ كَلَّ مَنْ شَتُّ لَائِمُهُ
 جَنَّتُهُ وَلَا يَبُؤُ قَلَّ فِيهَا مَسَالِمُهُ
 مَا رَأَى النَّاسُ أَنَّهُ قَطُّ دَرَّتْ مَكَارِمُهُ
 قَلْتُ إِذْ رَاحَ غَارِقًا فِي بَحَارِ تَلَاطِمُهُ
 عَنِ قَرِيبِ تَرَوْنَ حَا سَدَهُ وَهُوَ رَاحِمُهُ
 لَعَنَ اللَّهُ مَنْ يَشَا رَكَهُ أَوْ يُزَاحِمُهُ

قافية النّوت

مكانكم في الفؤاد

وقال من ثانی الطویل قافية المتواتر :

وإن^(١) حال حال أو تغیرشان
يقول فلان عندكم وفلان
وعندي لكم ذاك الوداد یصان
لكل حبيب في الفؤاد مكان
أهون ما ألقاه وهو هوان
تقر عيون أو یقرّ جان
كما طاب ریح العود وهو دُخان
وكنت لهم ذاك الوفیّ وكانوا
وللدّهر في بعض الأمور حِران
إلى أن توافي قدرة وزمان
وحقّكم ماغیر البعد عهدكم
فلا تسمعوا فينا بحقكم الّذي
لديّ لكم ذاك الوفاء بعينه
وماحلّ عندي غيركم في محلّكم
ومن شغني فيكم ووجدی انی
هوبی^(٢) أماناً من عتابكم عسی
ويحسن قبح الفعلی إن جاء منكم
رعى الله قوماً شطّ عني مزارهم
وكم عزيمة لی عاقها الدهر عنهم
على أنى أنوی وللمرء مانوی

مدامة ونديم

وقال في صباه « من ثانی الرجز قافية المتواتر » :

خُذ فارغاً وهاتيةً ملآننا
من قهوةٍ قد عتقت أزماننا

(١) بلمر : « إذا » .

(٢) ل : « مبول » .

أقلُّ ما عدَّ لها راهبها (١)
 ذخيرة الراهب كي يجعلها
 مدامة ما ذكرت أوصافها
 تكاد من لآلائها إذا بدت
 كالنار إلا أنها ما أوقدت
 مالملك الأعظم في سلطانه
 كم رفعت متصعاً وكرمت
 تسعى بها جارية إذا انثنت
 بت أعاطيا فتاة جمعت
 كاملة الحُسن حكتُ غصن النقا السريان أو غزالة العطشاننا
 مخصوبة البنان في يمينها
 ولي نديم ماجد لأرضي
 أخو فكاها متى حضرته (٢)
 حلو الأحاديث وإن غناك لم
 لا يعرف الهم قتي يعرفه

أن لحقت عهد أنو شروانا
 إذا أتت أعياده قربانا
 إلا انثى سامعها سكرانا
 تهدي إلى مكانها العميانا
 في الكأس إلا أطفأت نيرانا
 إلا الذي أضحي به نشوانا (٣)
 مبخلاً وشجعت جباننا
 أحجل لين عطفها الأغصانا (٤)
 لعاشقها الحُسن والإحسانا
 كأس مدام تحضب البنانا
 عنه بديلاً كائناً من كانا
 في مجلس وجدته بستانا
 تجده في الحانه لحنانا
 ولا ترى نديمه ندمانا

لم يبق لي إلاك

وقال من أول الكامل قافية المتواتر :

أشكو إليك لأننا أخوان
 سقط التكلف والتجمل بيننا
 سيان شانك في الخطوب وشاني
 والأهل أهلي والمكان مكاني

(٣) هذا البيت ساقط من ح .

(٤) ح : « خامرته » .

(١) ل : « أقل ملكها مالها » .

(٢) ل : « سكرانا » .

وشكا لما تشكو من الحدّثان
والماضيين مهندٍ وسنانٍ (٢)
فهرزت مشحودَ الغراريما (٣)
عندى لما أوليت من كُفران
سبقت إلى حوادث الأزمان
بصفاء ودّ أوصفاء ييان
مالي بما أولت يداك يدان
وعساک أن تبقى على الإحسان
غدرين : غدر أخٍ وغدر زمان

وأخوك من شهد الوفاء بـوُدّه
وأجاب داعي الخطب فيك بما له (١)
فلکم هزرتك والزمان مُحاربي
هذا وما بالعهد من قدمٍ ومَا
مِنْ أتنى وهي مسرعة الخطا
فلا شكرنَّ عهدَها وعهادها
مع آتني والله أعلم أنني
لم يبق لي إلّاك خِلٌّ مُحسِنٌ
إني لأعجز أن أرى مُتحملاً

مدحة وتهنئة

وقال يمدح الملك المسعود صلاح الدين أبا المظفر يوسف بن الملك
الکامل محمد بن أبي بكر بن أيوب لما قدم من اليمن سنة ٦٢٠ « من
الطويل قافية المتواتر » :

ولکم أينما كنتم مكانٌ وإمكانٌ
ضربتُم من العز المنيع سُرَادِقاً
وليست نجوماً ما ترى وسَحَائِباً
وفوق سرير المُلکِ أَرَوُعُ قَاهِرٌ
هو الملك المسعود رأياً ورايه
عَدَا ناهضاً بالملك يحملُ عبأه
وتهتُّ أعواد المناير باسمه

(٢) المهند : السيف المصنوع في الهند . والسنان : حدّ الرمح .

(١) ل : « بوده » .

(٤) السرادق : الخيمة الكبيرة . والسباکان : كوكبان في السماء .

(٣) الغراريما : حدّ السيف .

رَأَيْتَ عَصَا مُوسَى غَدَتُ وَهِيَ ثَعْبَانُ
 وَيُعْجَبُ مِنْ قِرْطَاسِهِ وَهُوَ بُسْتَانُ
 سَمَا نَحْوَهَا وَالْمَوْتُ يَنْظُرُ خَسِرَانُ
 فَصِيحٌ وَطَرْفُ الرَّمْحِ لِلطَّعْنِ يَقْطَانُ
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا مُرْهَفَاتٌ وَمِرَانُ (٢)
 لَقَدْ جَلَّ مَعْرُوفٌ لَهْنٌ وَإِحْسَانُ
 يَلُوحُ بِهَا فِي وَجْهَةِ الْيَمِّ خَيْلَانُ (٣)
 وَلَكِنْ غَدَا مِنْ خَوْفِهِ وَهُوَ حَيْرَانُ
 وَيُحْفِقُ قَلْبٌ مِنْهُ بِالرَّعْبِ مِلَانُ
 فَلَيْسَ لَهُ فِي غَيْرِ مَكْرَمَةٍ شَانُ
 وَجِئْتَ حِجَى الْغَيْثِ وَالْغَيْثُ هَتَانُ (٤)
 وَمِثْلُكَ مَنْ يَشْتَاقُ لِقْيَاهُ بُلْدَانُ
 وَيُعْوِلُ قُمْرَى عَلَى الدَّوْحِ مِرْنَانُ
 تَهْلَلُ مِنْهُ وَجْهُهُ وَهُوَ جَدْلَانُ
 دَلِيلٌ عَلَى طَوْلِ الْمَسْرَةِ بُرْهَانُ
 قَدْ انْتَضَمَتْ دِمْيَاطُ مِنْهُ وَأَسْوَانُ
 وَتَرْقِصُ أَغْصَانُ وَتَفْتَرُ غُدْرَانُ
 لَهُ مِنْ فُنُونِ الزَّهْرِ وَالنَّوْرِ أَلْوَانُ
 وَيَلْقَاكَ أَلَى كُنْتِ رَوْحٌ وَرِيحَانُ
 سَتَرْدَادٌ حَسَنًا إِنْ قَدِمْتَ وَتَرْدَانُ

وَإِنْ نَفَّثْتُ فِي الطَّرْسِ مِنْهُ يِرَاعَةٌ
 يِرُوقُكَ سِحْرُ الْقَوْلِ عِنْدَ خَطَابِهِ
 وَكَمْ غَايَةٌ مِنْ دُونِهَا الْمَوْتُ حَاسِرًا
 بِحَيْثُ لِسَانُ السَّيْفِ بِالضَّرْبِ نَاطِقُ
 وَكَمْ شَاقَّةٌ خَدُّ أَسِيلُ وَقَامَةٌ (١)
 جَزَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ سَيْفًا حَمَلْتَهُ
 حَوَيْنَ جَمِيعَ الْحُسْنِ حَتَّى كَانَمَا
 وَمَاهَا جِ ذَاكَ الْبَحْرُ لَمَّا سَرَى بِهِ
 لَقَدْ كَانَ ذَاكَ الْمَوْجُ يَرْعَدُ خَيْفَةً
 أَيَا مَلَكًا عَمَّ الْأَنَامُ مَكَارِمًا
 قَدِمْتَ قَدُومَ اللَّيْثِ وَاللَّيْثُ بَاسِلُ
 وَمَابَرِحْتَ مَصْرًا إِلَيْكَ مَشُوقَةً
 تَحِنُّ فِيدِرِي دَمْعَةً بَعْدَ دَمْعَةٍ
 وَلَمَّا أَتَاهَا الْعِلْمُ أَنْكَ قَادِمُ
 وَوَأَفَاكُ فِيهَا الْعَيْدُ يُشْعِرُ أَنَّهُ
 وَهَاهِي فِي بَشْرِ بَقْرِيكَ شَامِلِي
 تَصَفَّقُ أَوْرَاقٌ وَتَشْدُو حَمَائِمُ
 وَقَدْ فَرَشْتَ أَقْطَارَهَا لَكَ سُنْدُسًا
 يُؤَافِيكَ فِيهَا أَيْنَمَا كُنْتَ رَوْضَةً
 وَإِنْ تَكُ فِي سُلْطَانِهَا مِنْ مَحَاسِنِ

(١) ل : « مورد » .

(٢) المرهفات : السيوف ، والمزان : الرماح .

(٣) الم : البحر . والخيلان : جمع خال ، وهو شامة في الخد .

(٤) هتن الغيث : أمطر مطراً متواليًا .

فحسبك قد وافاك يا نيل طوفان
 كأنك توحيد حوته وإيمان
 وأنت في الدين الحنيفي غيران
 وطارت بأسد الغاب منهن عقبان
 ويرتاع شلان له وهو شلان (٢)
 وترتج بغداد له وخراسان
 وقد عمها ظلم كثير وطغيان
 من الجور والعدوان بغى وعدوان
 بنعمان لم يهتر بالأيك نعمان (٣)
 فلو زارها طيف مضى وهو غضبان
 دعا لك حجاج هناك وقطان
 وهيات من كسرى هناك وخاقان (٤)
 فها هو محمرٌ لديك وريان
 وإني على ما فاتني منك ندمان
 وقد مرّ أزمان لذلك وأزمان
 وأن حياتي من سواك لجرمان
 وما بعدت أرض الكتيب وعمدان (٥)
 فاهتر من شوقي كآني نشوان
 ولي أنة منها كما أن ولهان

فحسبك قد وافاك يا مصر يوسف
 ويشرق وجه الأرض حين تحلها
 لأنك قد برئت من كل ماثم
 فقدت إليه الخيل بالخير كله
 بعزم تخاف الأرض شدة وقعيه
 ويملاً أحشاء البلاد مخافة
 فأمنت تلك الأرض من كل روعة
 وكان بها من أهل شعبة شعبة
 فسكتها حتى متى هبت الصبا
 فلم يك فيها مقلّة تعرف الكرى
 تقبل فيك الله بالحرمين ما
 أيذكر عمرو إن سطوت وعنتر
 وهم يصفون الرمح أسمرظامنا
 لقد كنت أرجو أن أزورك في الدجى
 أعلل نفسي بالمواعيد والمنى
 أرى أن عزى من سواك مذلة
 وقالت لى الآمال باليمن والمنى
 وكنت أرى البرق اليماني مؤهناً
 وأستنشق الريح الجنوبي وأنشئ

(١) ل : « الدين الحنيف لغيران » .

(٢) شلان : اسم جبل .

(٣) نعمان : وادٍ مخصب . ويقال : نعمان الأيك ونعمان الأراك .

(٤) هو عمرو بن معديكرب أحد شجعان العرب ، وخاقان لقب ملك الترك .

(٥) غمدان ، من قصور اليمن .

ندى الملك المسعود للناس فَتَّانُ
ومرعى كما يختاره الملك سَعْدَانُ (١)
له منه أهلٌ حيث كان وأوطانُ
فها أنا يحويني وإياه إيوانُ
وأمسح عن عيني هل أنا وسنانُ
على ما بها من دأئها وهي أشجانُ
وإن كان دهرًا لم يزل وهو خوانُ
وقد سبقتهم في الفضائل فرسانُ
ولم يعدم الأعداء: عبس وذبيان (٢)
وهذا مجال للجياد وميدانُ
ودع كلِّ وادٍ حين يُذكر نَعْمَانُ
وما كلُّ نبتٍ مثلُ نبتِ هو البانُ
فإن شئت سلمانُ وإن شئتَ حسانُ

وما فتنت قلبي البلاد وإتاما
فتى مثل ما يختاره الملك ماجدا
وليس غريباً من إليه (٢) اغترابه
وقد قرب الله المسافة بيننا
أشك وقد عاينته في قدومه
فهل قانع مني البشيرُ بمهجتي
سأشكر هذا الدهر يوم لقائه
خليفة عصر (٣) لا أرى فيه لاحقاً
لقد عدم الغبراء فيها وداحس
لعمرك ما في القوم بعدى قائلُ
فدغ كلِّ ماءٍ حين تُذكر زمزمُ
وما كلُّ أرضٍ مثل أرضي الحمى
ومثلي وليُّ هز عطفيك مدحُه

وفاء

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

خليلٍ من أشتاق في البعد منكما
خليلٍ وجدي كالذي قد علمتما
خليلٍ قد أبصرتما وسمعتما
فلو كان شوقاً واحداً لكفاني
فهل مثل وجدي أنما تجدان
فهل لي في أهل المحبة من ثان

(١) السعدان : من أطيب مراعى الإبل ، ويقال في المثل : مرعى ولا كالسعدان .

(٢) ل : وإليك . (٣) ح : وحلبة نصر .

(٤) داحس والغبراء : فرسان بسببهما كانت الوقعة بين عبس وذبيان في يوم مشهور من أيام العرب .

وجددُتْما لي صبوةً قد نسيتهُها
 كأنَّ غرابَ البينِ يومَ فراقنا
 على أنتى ذاك الوفى الذى له
 وما فاض ماء النيل إلا بمدمعى
 وعهد غرامٍ كان منذُ زمانِ
 أعار فؤادى شدة الخفقانِ
 عهدودُ هوى تبقى على الحدانِ
 لقد مرج^(١) البحرين يلتقيانِ

القمر

وأنشده فخر الدين قاضى داريا بيتاً لنفسه والتمس منه أنه يعمل عليه
 وهو البيت الثالث فى هذه الأبيات فقال « من الرجز قافية المتواتر » :

يايها القمرُ الذى قد عمَّ بالنورِ المبينِ
 الله أكبرُ ليس يحى صلى ما أبدت^(٢) من القرونِ
 كم قد رأيتَ من الوجو هوكم رآك من العيونِ

ذكر الله

وقال من ثانى البسيط قافية المتواتر :

أخْلِصْ لربِّك فيما كان من عملٍ وليتَّفِقْ منك إسرارُ وإعلانُ
 فكلَّ فكرٍ لغير الله وسوسةً وكلَّ ذكرٍ لغير الله نسيانُ

حسن وحسنى

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

سَمِعَ النَّاسَ وَقُلْنَا وافتضحنا واسترحنا

(١) مرج : خلط .

(٢) بلمر : « ابتدعت » .

بتُّ والبدرُ نَدِيمِي
 باتَ (١) يدعونَا التَّصَابِي
 وجعلناه يقيناً
 شكر الله لِمَنْ بِشَّ—
 لي حبيبٍ لي مِنْهُ
 فهو بَدْرٌ يتجَلَّى
 كَانَ غَضَبَانَا فَلَمَّا
 يَتَجَنَّى وَلَعْمَرِي
 جمع الحسنِ وفيه
 مَنْ لَهُ مِثْلُ حَبِيبِي
 هَاتِ حَدِيثِي وَقُلِ لِي
 نحن لانسأل عَنْهُ
 ففعلنا وَتَرَكْنَا
 فسمعنا وَأَطَعْنَا
 بعد مَا قَدْ كَانَ ظَنَّا
 رَ بِالْوَصْلِ وَهَنَّا
 كلُّ شَيْءٍ أُنْمِي
 وهو غصنٌ يَنْشِي
 أَنْ تَلَاقِينَا اضْطَلَحْنَا
 حَقُّهُ أَنْ يَتَجَنَّى
 غيرُ ذاك الحسنِ مَعِي
 قد حَوَى حُسْنًا وَحُسْنِي
 ما على العاذلِ مِنَّا
 ماله يَسْأَلُ عَنَّا

صاحب

وقال من المجتث قافية المتواتر:
 لي صاحبٌ قيل عنه (٢)
 سمعتُ عنه حديثاً
 فكم أكابرُ عنه
 هذا ليعلم أتي
 ولستُ أذكرُ مَنْ هُوَ
 أعادنا اللهُ مِنْهُ
 والقولُ يكثرُ عَنْهُ
 في غيبه لم أخنه

(١) ل: «راح».

(٢) ل: «غبت عنه».

رسول ورسالة

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

يارسولَ الحبيبِ أهلاً وسهلاً لك يامهدى السَّلامِ^(١) إلينا
 عهدك الآن بالحبيبِ قريبٌ ولنا نحنُ مدَّةٌ ما التَّقينَا
 فأعدْ ذِكرَ مَنْ ذَكَرْتَ وَذِدْنَا من حديثِ أقرَّ قلباً وَعَيْنَا
 يالها من رسالةٍ جئتَ فيها ولنعم الرسولُ أنتَ لدينَا
 غيرَ أنَّ الزمانَ أصلحك اللّٰه نهتِنَا صروفُه فانتَهينَا
 جئتَ في حاجةٍ فَعَزَّتْ مُراداً فودِدْنَا قضاءها واشتهينَا
 حاجةٍ مالنا إليها سيبِلُ ولعمري لقد تَعَزُّ عَلَيْنَا
 شَغَلَ الدهرَ عن لقاءِ حبيبٍ هاتِ قل لي : متى ، وكيف وأينَا !

غضبان

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

ياقضييأ من لُجَيْنِ يامليحَ المُقلَّتينِ
 كلَّ ما يرضيك عندي فعلى رأسي وعيني
 ما قلبي منك يابَسُدُ ر سوى خفي خنئينِ
 ويرى الحُسادُ أنّي منك^(٢) ملانُ اليدينِ
 يامليحاً أنا مِنْهُ بين هجرانٍ وبينِ
 إنَّ تبيدي أو تولى يالها من فنتينِ
 فهو من قبلُ ومن بَعُدُ دُ مليحُ الطلعتينِ

(٢) ل : (٢) : (٢) .

(١) ل : «السور» .

هو بدرٌ قد تجلَّى نوره في المشرقين
 وكتابٌ سطرٌ الحسنُ — من به في صفحاتين
 أين من يكسب أجراً بين من أهوى وبيني
 راح غضباناً فمساكاً ممي مذ ليلتين

بعد الجفاء

وقال من الطويل قافية المتواتر :

سمعت حديثاً^(١) ليتنى لو حضرته
 بما كان من ذكرٍ جميلٍ ذكرته
 فأيها المسرور بالأنس وحده
 فقم نصطلح لا يدخل الناس بيننا
 كلانا مسيء في تجنيه غالط
 فكيف جرى هذا الجفاء الذي أرى
 فتسعد عيني مثلما سعدت أذني
 وما كان من من على بلا من
 حبيبك في شوق إليك وفي حزن
 ولا يبلغ الواشين عنك ولا عني
 فما حسن منك الصدود ولا مني
 ولم يجز يوماً في اعتقادي ولا ظني

ليلة طالت

وقال من مجزوء الرجز قافية المدارك :

وليلةٍ قد بيَّها^(٢) لم أذر فيها ما السنه
 سيئة ما تركت للدهر عندي حسنه
 طالت فكم قد دار فيها — لها من فصول الأزمنة
 قدرتها اليوم السدي مقدارها ألف سنة

(١) ل : « بأمر » .

(٢) ل : « بت لها » .

(٣) ل : « عني » .

من اليوم تعارفنا

وقال :

من اليوم تَعَارَفْنَا «
 ولا كَانَ ولا صَارَ
 وإن كَانَ ولا بَدَأَ
 فقد قِيلَ لنا عنكم
 كَتَبَ ما كَانَ من هَجِرٍ
 وما أَحْسَنَ أن نَرُ
 ونطوى ماجرى مِنَّا
 ولا قَلَّمْ ولا قَلْنَا
 من العُتْبِ فبالْحُسْنِ
 كما قيل لكم عَنَّا
 وقد دُقْتُمْ وقد دُقْنَا
 جع لِلوَصْلِ كما كُنَّا

هَوْنٌ عَلَيْكَ

وقال من الرجز قافية المتدارك :

واللَّهِ ما تَمَّ سِوَى اللَّهِ لِمَنْ
 فَإِنَّهُ أَكْرَمُ مَنْ جَاءَ وَمَنْ
 اسْتَغْنَى عَنْ زَيْدٍ وَعَنْ عَمْرِ
 الشَّامُ إِنْ شِئْتَ وَإِنْ شِئْتَ الْيَمْنَ
 أَصْبَحَ مَهْمُومًا بِأَحْداثِ الزَّمَنِ
 مَنْ عَلَيْكَ ، قَلَمًا يَجْدِي الْحَزْنَ «^١»
 فارق بلاداً أنت فيها مُمْتَهِنٌ
 فَأَيْنَمَا جِئْتَ صَدِيقٌ وَسَكَنُ

يوم سعيد

وقال من مجزوء الرمل قافية المتدارك :

إِنَّ ذَا يَوْمٍ سَعِيدٌ
 حَيْثُ أَبْصَرْتُكَ فِيهِ
 بك يا قِرَّةَ عَيْني
 يا حَبِيبِي مَرَّتَيْنِ

(١) ل : « تعاملنا » .

(٢) كذا في ل وفي ح ، يلزم : « هَوْنٌ عَلَيْكَ ذَا فَلَمْ يَجِدِ الْحَزْنَ » .

ثَقِيلٌ وَأَثْقَلُ مِنْهُ

وقال من بحره وقافيته :

وِثْقِيلٍ مَا بَرَحْنَا _____ نَتَمَنَّى البَعْدَ عَنَّهُ
غَابَ عَنَّا فَفَرَحْنَا _____ جَاءَنَا أَثْقَلُ مِنْهُ

عَيْنِي تَتَمَنَّكَ

وقال من ثالث الرمل قافية المتدارك :

أَيُّهَا الْمَعْرُضُ عَنْ أَحْبَابِهِ _____ لَيْسَ إِعْرَاضُكَ شَيْئاً هِينَا
عُدُّ لِمَا أَعْهَدَ مِنْ ذَاكَ الرَّضَا _____ لَا يِرَاكُ اللَّهُ إِلَّا مُحْسِنَا
لِي فِي قَرْبِكَ أَوْفَى رَاحَةِ _____ فَتَجَسَّمُ لِي فِي ذَاكَ الْعَنَا
إِنْ عَيْنِي تَتَمَنَّى لَوْ رَأَتْ _____ وَجْهَكَ الْمَشْرِقَ ذَاكَ الْحَسَنَا
كُنْ كَمَا^(١) أَطْلَبُهُ فِي نِعْمَةٍ _____ وَالَّذِي تَعْهَدُ بَاقِي بَيْنَنَا

بَائِعِ دِينَا بَدْنِيَا

وقال من ثاني الطويل قافية المتواتر :

وَكَمْ بَائِعِ دِينَا بَدْنِيَا يَرُومُهَا _____ فَلَمْ تَحْصُلِ الدُّنْيَا وَلَمْ يَسْلَمْ الدِّينُ
وَلَوْ حُصِّلَتْ مَا فَازَ مِنْهَا بِطَائِلِ _____ وَأَصْبَحَ مَغْبُوطاً بِهَا وَهُوَ مَفْتُونُ^(٢)

(١) ل : « لما أطلبه » .

(٢) ل : « وأصبح مفتونا بها وهو مغبون » .

لاحسن ولاحسنى

وقال من بحره وقافيته :

وذى خِسةٍ وافيتهُ عند حاجتهِ سمعتُ به لفظاً ولم أره معنى
فوجه ولا بشر ومالَ ولا نَسديُّ لقد خاب ، لا حُسناً حواه ولا حُسنى

نظقت فلم تُحسن

وقال وقد سمع إنساناً يقدح في رجل صالح من مشايخ الصوفية « من

الطويل قافية المتدارك » :

أَتَقَدَحُ فيمن شَرَفَ اللهُ قَدْرَهُ
لعمرك ما أَحْسَنْتَ فيما فعلتَه
فيا قائلاً قولاً يسوء سماعَهُ
نظقت فلم تُحسِنِ ولم تَبَقِ ساكناً
دعِ القومَ إنَّ القومَ عنك بمعزِلِ
رجال لهم مع الله سرٌّ مَخْلُصٌ (١)
تكلَّفتَ أمراً لم تكن من رجالِهِ
تميل إلى الدنيا وتبدي تَزْهُداً

وما زال مخصوصاً به طيبَ الثنا
وليس قبيحُ القولِ في الناس هيناً
بحقِّكَ نَزْهناً عن الفحش والخنا
لقد فاتك الأمرُ الَّذى كان أحسناً
وإنك عن هذا الحديث لِنى غنى
ولا أنت من ذاك القبيل ولا أنا
لك الويل من هذا التكلُّفِ والعنا
ولا أنت معدودٌ هناك ولاهننا

أشكو البين

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

إنَّ أمرى لعجيبٌ لا يرى أعجبُ مِنْهُ

(١) ل : « رجال لهم حال مع الله خالص » .

كل أرضٍ ليَ فيها غائبٌ أسألُ عنه
أينَ مَنْ يشكو من البيةِ — من كما أشكوه منه

لا تغالط

وقال من بحره وقافيته :

لا تَلْمَنِي أو فـلـمـنِي فيك ظلمٌ وَتَجَنِّي (١)
لا تسابقتي لعتبٍ ما يدا تَحُلُصُ مِنِّي
لا تغالطني وحق اللّٰه ما يكذبُ ظنِّي
لا تقـل إني وإني ليس هذا القولُ يُعْنِي
أيها الغائب ظلماً يا حبيبي لك أعني
أنا لا أسألُ عمَّنْ لم يكن يسألُ عني
إن تَزُرْنِي فبـذا الشر طِ وإلا لا تَزُرْنِي
فاسترح بالله من هـ ذا التَّجَنِّي وأرحني

شوق إلى مصر

وقال من ثاني الطويل قافية المتواتر :

سقى وادياً بين العريش وبرقةٍ من الغيث هطالٌ هناك وهتَّانُ
وحياً النَّسيم الرطب إذا سرى هناك أوطان إذا قيل أوطان
بلادتي ماجتْها جئتْ جنةً لعينك منها كلما شئتَ رِضوانُ

(١) ح : « أو تجني » .

وحصباءها مسكٌ يفوحٌ وعقيان^(١)
 بأني مالى عنكم الدهر سلوان
 ومن أين فيه وهو بالشوق ملآن
 فهدأ أحشاء وترقأ أجفان^(٢)
 وعندى على رأى التصوف شكران

تمثل لي الأشواق أن ترأبها
 فيا ساكني مصر تراكم علمتكم
 وما في فؤادي موضع لسواكم
 عسى الله يطوى شقة البعد بيننا
 على لذاك اليوم صوم نذرئسه

مولاي رفقاً

وفيك ضج على الإنس والجان
 كما علمت وإيمان وأيمان
 حتى أقول فقلبي منك ملآن
 إذا التقينا له شرح وتبيان
 فهم يقولون : للحيطان آذان
 فإنتي أيها الإنسان إنسان
 له من الدمع طول الليل بحران^(٤)
 فهم يقولون^(٥) : إن النوم سلطان
 طرف إلى وجهك الميمون ظمان
 فإنتي بالتقاضى منك خجلان

وقال من البسيط قافية المتواتر :
 أنت الحبيب ومالى عنك سلوان
 بيني وبينك أشياء مؤكدة
 فليت شعري متى تخلو وتنت لي
 وقد جعلت كتاب العتب مختصراً
 إياك يدري^(٣) حديثاً بيننا أحد
 مولاي رفقاً فما أبقيت لي جلدأ
 عليل هجرك في حمى صبايته
 من لي بنومي أشكوذا السهاد له
 متى يراك ويروى منك غلته
 وحاجتي فعسى مولاي يذكرها

(١) العقيان : الذهب الخالص .

(٢) رقأ الدمع : انقطع .

(٣) ل : « يسمع » .

(٤) البهران : اشتداد الحمى وحدتها ، وما يعترى المريض من برحائها .

(٥) ح : « فقد يقال بأن النوم سلطان » .

قد قيل لي إنّ بعض الناس يَعْتَبِي وَيُرْسِلُ الطيف جاسوساً لِيخْبِرَهُ
 فيانسيم الصبا أنت الرسول له
 بَلِّغْ سلامي إلى مَنْ لا أَكَلُمُهُ
 لا يارسولي لا تذكُرْ لَه غَضَبِي
 وكيف أغضب لا والله لا غَضَبُ
 يلدّ لي كلُّ شيءٍ (٣) مِنْهُ يُولِمُنِي
 فكلَّ يومٍ لنا رُسُلٌ مُرَدِّدَةٌ
 أَسْتخدِمُ الرِّيحَ في حَمَلِ السَّلَامِ لَكُمْ

عَرَضِي لَه دُونَ كُلِّ النَّاسِ مَجَّانُ
 إِنْ كَانَ يُغَمَّصُ لِي فِي اللَّيْلِ (٤) أَجْفَانُ
 وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْكَ غَيْرَانُ
 إِنِّي عَلَى ذَلِكَ الْغَضْبَانِ غَضْبَانُ
 فَذَاكَ مِنِّي تَمْوِيهُ وَبَهْتَانُ
 إِنِّي لَمَّا رَامَ مِنْ قَتْلِي لَفَرَحَانُ
 إِنَّ الْإِسَاءَةَ عِنْدِي مِنْهُ إِحْسَانُ
 وَكُلُّ يَوْمٍ لَنَا فِي الْعَتَبِ أَلْوَانُ
 كَأَنَّمَا أَنَا فِي عَصْرِي سَلِيمَانُ

طاب حياً وميتاً

وقال يرثي فتح الدين عثمان بن حسام الدين والى الإسكندرية وكان
 صديقاً له ، توفي بآمد سنة ٦٣١ « من أول الطويل قافية المتواتر » :
 عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا قَبْرَ عُمَانَ
 وَمَا زَالَ مِنْهَا عَلَى تَرْبِكَ الْحَيَا
 لَقَدْ خَنَّتْهُ فِي الْوُدِّ أَنْ عَشْتُ بَعْدَهُ
 وَعَهْدِي بِصَبْرِي فِي الْمَخْطُوبِ يُطِيعُنِي
 فَيَا ثَاوِيّاً قَدْ طَيَّبَ اللَّهُ ذَكَرَهُ
 وَجَدْتَ الَّذِي أَسْلَاكَ عَنِّي وَإِنِّي
 فَعَوَّضْتُ عَنْ دَارِ بَاكَ نَافِ جَنَّةٍ

وحيّاك عني كلُّ روحٍ وريحانٍ
 يُغَادِيكَ مِنْهُ كُلُّ أَوْطَفِ هَتَانٍ (٣)
 وَمَا كُنْتُ فِي وَدِّ الصَّدِيقِ بِجَوَانٍ
 فَمَا لِي أَرَاهُ الْيَوْمَ أَظْهَرَ عِصْيَانِي
 فَأُضْحِي وَطِيبُ الذِّكْرِ عَمْرُهُ ثَانٍ
 وَحَقِّكَ مَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِسَلْوَانٍ
 وَعَوَّضْتُ عَنْ أَهْلِ بَحُورٍ وَوُلْدَانٍ

(٣) سحاب أطف : به ماء كثير مسترسل .

(٤) بيروت : « إذ عشت » .

(١) ل : « النوم » .

(٢) ح : « منك » .

فلو سئلوا لم يختلف منهم اثنان
بقية معروف وخير وإحسان
كانهم واروه ما بين أجفاني
كما كنت ألقاه قديماً ويلقاني
لجاووني تحت التراب وناداني (١)
فما كان محتاجاً لتطيب أكفان
فمالي لا أبكيه والرزق رزان
وكنت كأني بين أهلي وأوطاني
ولا أحدٌ عنه من الناس أسلاني
متى جثته لم تلقه غير جدلان
فإن قلت مئان فقل غير مئان (٢)
وحسبك من هذين أمران مران
فما كان (٣) أقصاني عليه وأقصاني
وهيات إنسان يموت لإنسان
فمن قبلناكم قد تفرق إلفان
إلى العالم الباقي من العالم الفاني
ومن عهد نوحٍ بعده وإلى الآن

فديت الذي في حبه اتفق الوري
لقد دفن الأقوم يوم وفارته
وواروه والذكري تمثل شخصه
يواجهني في كل يوم خياله (١)
وأقسم لو ناديتُه وهو ميتٌ
هنيئاً له قد طابَ حياً وميتاً
صديقي الذي مذمات ماتت مهجتي (٢)
وكان أنيسي مذٌ بليت بغيره (٣)
وقد كان أسلاني عن الناس كلهم
كريم الحياً باسم مهلل
يمن لمن يرجوه من غير منة
فقدت حبيباً وابتليت بغيره
وما كنت عنه أملك الصبر ساعة
هو الموت مافيه وفاء لصاحب
كذلك ما زال الزمان وأهله (٤)
وما الناس إلا راحلٌ بعد راحلٍ
وإلا فآين الناس من عهد آدم

(١) ل : « يواجهني أين اتجهت » .

(٢) ل : « ولياني » .

(٣) ل : « سرتي » .

(٤) ل : « مذوميت » .

(٥) المنان الأول : المنعم . والثانية الذي يعدد ما يفعله من النعم .

(٦) ح : « صار » .

(٧) بلعر : « على مثل ذا ما زالت الناس سالفاً » .

مالك من صديق

وقال من الوافر قافية المتواتر :

رأيتك لا تـدومُ على وِدادٍ فتصرمُ حبلَ خِذنٍ بعد خِذنٍ
تُجددُ صبوةً في كلِّ يومٍ وتسكّرُ سكرةً من كلِّ دنٍ
أقول الحقّ مالك من صديقٍ فلا تعتب عليّ ولا تلمني
وكنْتُ أظنُّ أنك لي حبيبٌ وقد خيّتَ لي بالقبح ظني (١)
فما استحييت إذ نظرتك عيني ولا خفّضت إذ سمعتك أذني
لقد نقل الواشاة إليك زوراً ونالوا منك قصدهم ومني
نصحتك لو صحوت قبلت نصحي ولكن أنت في سكر التجني
ومن سمع الغناء بغير قلبٍ ولم يطرب فلم يلم المعنى

ما الذي بلغت عنى

وقال من بحرهِ وقافيته :

إلى كمّ ذا الدّلالُ وذا التّجّي شفيتَ وحقّ الحُسادِ مني
أرددُ فيك طولَ اللَّيلِ فكري فأبني ثم أهدمُ ثم أبني
لعلّي قدّ أسأتُ ولستُ أدرى فقل لي مالذي بلغت عنى
مُرادِي (٢) لو خباتك يا حبيبي مكان النور من عيني وجفني
وفيك شربتُ كأسَ الحبِّ صرفاً فإن ترّني سكرتُ فلا تلمني
تراني متّ فيك هوّىً ووجداً وتعلم لي وتعرض بي أيّ باني (٣)

(١) ل : « بالتقيح ظني » .

(٢) ل : « بودى » .

(٣) في بلمر : « أيّ باني » . وعرض به وله ؛ إذا ورى عنه بالكلام وهو يعنيه وفي الكلام حذف على

طريق الاكتفاء .

وأعرف فيك أعدائي يقيناً
 ولي في الحب أخلاق كرام
 وحيث يكون في الدنيا وفاءً
 حبيبي من أكون له حبيياً
 ولست أرى لمن هو لا يراني
 وأظهر عنهم بلهاً كائى (١)
 فسل من شئت عني وامتنحني
 هنالك إن تسل عني تجدني
 ويجزيني الهوى (٢) وزناً بوزن
 هوأنا بالهوى كم ذا التجني

لا تخب فيك ظني

وسأله من تجب عليه إجابته عمل أبيات على هذا النصف الأخير
 فقال من بحره وقافيته :

هوأنا بالهوى كم ذا التجني
 هوى وصبايةً وقلى وهجر
 فيأمن لا أسميه ولكن
 حبيبي كل شئ منك (٣) عندي
 كملت ملاحهً وكملت ظرفاً
 ظننت بك الجميل وأنت أهل
 رأيتك فقت كل الناس حسناً
 وما أنا في المحبة مثل غيري
 وقد أضحي الغرام حليف قلبي
 فياشوق إلى ثغري وقد
 أقول لصاحب في الحب يلحى
 وكم هذا التعلل والتمي
 حبيبي بعض هذا كان يغني
 أعرض عنه للواشى وأكني
 مليح ما خلا (٤) الإعراض عني
 فليتك لو سلمت من التجني
 بحقك لا تخب فيك ظني
 فكان بقدير حسنك فيك حزني
 إليك أشير في قولي وأعني
 كما أمسى السهاد أليف جفني
 حلت منه الثنايا والشنى
 كفاني ذا الغرام فلا تردني

(٣) ل : « فيك » .

(٤) ح : « ما عدا » وكذلك في بلهر .

(١) أى كائى أبله .

(٢) ل : « الوفا » .

ترى في الحب رأياً غير رأبي وتسلك فيه فناً غير فني
فإن وافقتني أهلاً وسهلاً وإلا لستُ منك ولست مني

قل لي وحدثني

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

كم ذا التَّجَبُّبُ^(١) والتَّجَبُّبُ ما كان هذا فيك ظني
أنت الحبيب ولا سواك ولم أخُك فلا تُحني
مولاي يكفيني الذي قاسيتُ منك فلا تزدني
أسقيتني صرف الهوى فإذا سكرتُ فلا تلمني
حاشاك تُوصف بالقيسِ ح وقد وُصفتَ بكلِّ حُسنٍ
لا لا وحقَّ الله ما عودتني هذا التَّجَبُّبُ
غالطتني فرعمت أنـك لم تخن وزعمت أني^(٢)
قل لي وحدثني فما ذا موضعُ الكتمانِ مني
إنَّ القضيةَ مانعُطتْ عن سِوای فكيف عني
ولقد علمتُ بما جرى لك كلُّهُ حتَّى كآني^(٣)
ومني جهلتُ قضيةً وأردت تعلمها فمني

(١) ح : « التجبب » .

(٢) أي وزعمت أني خائن .

(٣) أي كآني أنا الذي فعلت .

صحوة وتوبة

وقال من بحره وقافيته :

كان البياض يروقني
 فاليوم يألون البيبا
 فلقد هجرت بك الصبا
 ويقال إنك قد كبر
 وأظلل أقرع دائماً
 قد كنت أحزن للفرأ
 حتى انقضى زمن الصبا
 ولقد صحوت وثبت عن
 ونقضت في وجه الندي
 ووقفت في باب الكر
 حتى رأيت الشيب مني
 ض إليك ثم إليك عني
 ونسيته حتى كأني (١)
 ت عن الهوى فأقول إنني
 سني إذا حققت سني (٢)
 ق وللصدود وللتجني
 وخرجت من حزن لحزن
 خمير الهوى وكسرت دني
 يم وقد أتى بالكأس رذني
 يم (٣) عساه يسمع لي بأذن

على دار الحبيب

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

خليلي أما هذه فديارهم
 خليلي إني لا أرى لي سواكما (٤)
 خليلي هذا موقف يبعث البكا
 وإن كنا لا تسعداني على الأسي
 وأما غرامي فهو ماترياني
 فما تأمراني أيها الرجلان
 فماذا الندى بالدمع تنتظران
 فإنا ودعاني ساعة ودعاني

(١) أي كأني لم أمر بعهد الصبا .

(٢) السن الأولى السن المعروفة في الفم والثانية العمر .

(٣) الكريم هنا ، الله سبحانه وتعالى ؛ أي أنه تاب ورجع إلى الله .

(٤) ح : « في سواكما » .

فإني على دار الحبيب لواقفٌ
 وإن كنت ما ألقى من الحزن واحداً
 ولكن أشواقاً (١) عرّيتي كثيرةً
 فيا ويح قلبي بالغرام أطعته
 وإني وإياه كما قال قائلٌ :

وإن شفّ قلبي رسمها وشجاني
 بكيت بدمعٍ واحدٍ وكفّاني
 ومالي منها بالكثير يدانِ
 فمالي أراه في السلو عصاني
 رفيقك قيسى وأنت يماني (٢)

عبد بلا ثمن

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

لكمُ الروح والبلدُن
 أنا كلّي لكم تُرى
 أنا عبد شريئتمو
 لم يزل بي من القمصا
 ليس لي بعد بُغديكم
 فارحموا اليوم عاشقاً
 لافروضاً أضعها
 لي حبيب عبدتته
 وجهه يجمع المسر
 هو للحسن مشرق
 يا حبيبي لقد حوينا

لكمُ السرّ والعلن
 سادتي أنتم لِمَن
 هُ ولكن بلا ثمن
 طِ هواكم إلى الكفن
 لا سكون ولا سكن
 في يد اليين مُرهم
 في هواكم ولا سنن
 ويح من يعبد الوثن
 هُ للقلب والحزن
 فيه قد تظهر الفتن
 ت من الحُسن كل فن

(١) ل : «أحزاناً» .

(٢) قيس بن ربيعة ويماني نسبة إلى اليمن ؛ يشير الشاعر إلى اختلاف ما بينهما ؛ وأصله من بيت المتنبي :
 كأن رقاب الناس قالت لسيفه رفيقك قيسى وأنت يماني

أنت عيني وأنت أحلى لعيني من الوثن
 كم أيادٍ أعددها لك عندي وكم منن
 وقبيحٌ وحقك الصبرُ عن وجهك الحسنُ

هونتم مالا يهون

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

أحبابنا وحياتكم سر الهوى عندي مضمون
 غيري يخون حيبه وأنا الأمين ولا أمين^(١)
 وأنا الذي ألقى الإله به بجمكم وبه أدين
 لا أبتغي رخص الهوى لي في الهوى دين متين
 ولقد عرضت عليكم رُوحى وكنت لها أصون
 فاخترتكم لمودتي ولكم لها عندي زبون
 ياهاجرين وحقكم هونتم مالا يهون
 قالوا^(٢) فلان قد سالا ما كان ذاك ولا يكون
 وحياتكم وهى التى ما مثلها عندي يمين
 ماخنت عهدكم كما زعم الوشاة ولا أخون
 يامن يظن بآنى قد خنته ، غيري الخون
 لو صح ودك صح ظنك بي وبان لك اليقين
 ياقلب بعض الناس كم تقسو على وكم أليسن
 واويلتاه لمن يخا طب أولمن يشكو الحزين
 قد ذل من كان المعين لو جد له اللمع المعين^(٣)

(١) لا أمين : لا أكذب . (٢) ل : « قلم » . (٣) المعين : اجارى .

الصفح

وقال من الكامل قافية المتواتر :

مولاي ما أخلفستُ وعُدك باختيارٍ كان مَنِي
فعاك تسمع لي كما عودتني بالصفح عني

ثقل لعين

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتواتر :

وثقيلٍ إذا بدا أكثر الناس لعنه
كلُّ رملٍ في الفلا (١) لا ترى فيه وزنه
ظنَّ خيراً بغيره وبه لا تظنُّه
وعلى نحسه فقد قيل عنه بأنه (٢)
ثم لا يترك الحمما قة حتى كأنه (٣)

شيخ

وقال من الوافر قافية المتواتر :

أدفع (٤) عن فلان وهو شيخ له عرض ينال الناس منه
وتصدر عنه أفعال قباح فصدق كل شيء قيل عنه

(١) ل : « يعالج » . وعالج : موضع بعينه يكثر فيه الرمل .

(٢) في الكلام حذف ، أي بأنه غير منحوس .

(٣) أي كأنه غير أحق . (٤) ل : « أدفع » .

أمر غبت عنه

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

ما العقلُ إلا زِينَةٌ سبحان مَنْ أَخْلَاكَ مِنْهُ
قُسِمَتْ عَلَى النَّاسِ الْعُقُوبُ لَ وَكَانَ أَمْرًا غَبَّتَ عَنْهُ

عهود وحنين

وقال من الطويل قافية المتواتر :

سقى الله أرضاً لستُ أنسى عهودها وياطول شوقى نحوها وحنينى
بلاد إذا شارفتُ منها نجومها بدا النُّورُ فى قلبى وفوق جبينى
منازلُ كانتُ لى بهنَّ مَنَازِلُ وكان الصِّبَا أُنْبَى بِهَا وَقَرِينى
تذكَّرتُ عهداً بالمحصَّبِ من مَنِى ومادونهُ من أبطحٍ وحنونِ (١)
وأيامنا بينَ المقامِ وزمزمِ وإخواننا من وادى وقطينِ
وياطيب نادٍ فى ذُرا البيتِ بالضحى وظلُّ يقومُ العودُ فيه بحينِ (٢)
وقد بكرتُ من نحو نَعْمَانِ نسمةً (٣) تُحدِّثُ عن أيلِكِ بهِ وعُصُونِ
زمانُ عهدتُ الوقتَ لى فيه واسعاً كما شئتُ من جدِّه وحنونِ (٤)
إذ العيشُ نَصْرٌ فيه للعينِ منظرٌ وإذ وجهه غَضٌّ بغيرِ عُصُونِ (٥)

(١) المحصب ونى والأبطح والحنون ، أماكن بالحجاز .

(٢) العود : الجمل المسن .

(٣) نعمان : واد وراء عرفة ؛ ويقال له : وادى الأراك ، لكثرة ما فيه من شجر الأراك الذى تتخذ منه

المساويك .

(٤) المجون : المنزل والخلاعة .

(٥) العُصُون : التكرُّر الذى يرى فى خطوط للمسِّن .

كَلْبُ عَوَى

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

يَا مَنْ تَجَنَّنَ عَامِـدًا	وَأُرِيدُ أَذْهَبُ جِنَّهُ
وَعَلِمْتُ مَا قَدُ قَالَهُ	عَنِّي وَمَا قَدُ ظَنَّـهُ
وَسَمِعْتُ عَنْهُ بِأَنَّهُ	يَعْتَابُنِي وَبِأَنَّهُ ^(١)
وَكَأَنَّهُ كَلْبٌ عَاوَى	لَابِلٌ أَقُولُ بِأَنَّهُ ^(٢)
فَلَا كَوْنٌ جِينَهُ	وَسَمَاءٌ وَأَقْطَعُ أَذْنَـهُ
وَأَكُونُ كَلْبًا مِثْلَهُ	إِنْ لَمْ أَصْدُقْ ظَنَّـهُ
لَوْ كَانَ أَهْلًا لِلْجَمِـ	يَلِ تَرَكْتُهُ لَكِنَّهُ ^(٣)

ضَمِينٌ بُوذِكُمْ

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

لَيْتَ صَدَقْتَنِي فِي الْحَدِيثِ ظَنُونِي	لَقَدْ نَقَلْتُ سِرِّي وَشَاءَ جُفُونِي
وَبِالرَّغْمِ مَنِيَّ أَنْ سِرًّا أَصُونُهُ	بَصِيرٌ بَدْمَعِي وَهُوَ غَيْرُ مَصُونِ
وَقَدْ رَابِنِي يَا أَهْلَ وُدِّي أَنْكُكُمْ	مَظْلَمٌ وَأَنْتُمْ قَسَادِرُونَ دِيُونِي
بِرُوحِي أَنْتُمْ مَنْ رَسُولِي إِلَيْكُمْ	وَمَنْ مُسْعِدِي فِي حَبِكُمْ وَمُعِينِي
سَلُوا دَمْعَ عَيْنِي عَنْ أَحَادِيثِ لَوْعِي	لَتُعْرَبَ عَنْ تِلْكَ الشُّونِ شُونِي ^(٤)
فَلِلدَمْعِ مِنْ عَيْنِي مَعِينٌ يَمِيدُهُ	فَإِنْ تَسْأَلُوهُ تَسْأَلُوا ابْنَ مَعِينِ ^(٥)

(١) أى بأنه يشتمني .

(٢) أى لكنه غير أهل للجميل .

(٤) الشئون الأولى : جمع شأن ؛ وهو الأمر ، والشئون الثانية : جمع شأن ؛ بمعنى مجرى الدمع إلى العين .

(٥) المعين الأولى : الماء الجاري . والثانية تورية عن يحيى بن معين ؛ أحد علماء الحديث المشهورين .

وَمَنْ ذَا الَّذِي يَرَوِي حَدِيثَ خُوْنٍ
فليس على سرّ الهوى بأمين
وأعطيتكم عند اليمين يميني
وحاشاكم ترصون لي بجنوني
وباليتكم أبقيتم لي ديني
فلا تأخذوا ياطالمين جفوني
وما كنت يوماً قبله بضنين
يكون حبيبي مثلكم وخديني^(١)
فتحسُن فيه لوعتي وخيني
وما الدون إلا من يميل لدون
زُلاً وأكل اللحم غير سمين
ولا أرتضى إلا بكلّ ثمين
يكن بمكان في القلوب مكن
ليسكن هذا القلب بعض سُكون
وقولك عندي مثل ألف يمين
ولم تختلج بالشكّ فيك ظنوني
على ثقةٍ منه وحسن يقين
يسرّ حفاظي صاحبي وقريني
وكان حياتي كافلي وضميني
وينطق نور الصدق فوق جيني

على أن دمي لا يزال يُخونِي
فلا تقبلوا للدُّمَعِ عني روايةً
حلفت لكم ألا أخون عهدكم
وها أنا كالمجنون فيكم صباباً
وهبتكم في الحبّ عقلي راضياً^(١)
أرى سقمَ جسمي قد حوته جفونكم
أحبابنا إني ضنين بودكم
فمن ذا الذي أعتاض عنكم من الوري
ومن ذا الذي أرضى به لمحبي
أحب من الأشياء ما كان فائقاً
وأهجر شرب الماء غير مصفّق
وإن قيل لي هذا رخيص تركه
فإني رأيت الشيء إن يغلّ قيمة
حبيبي زدني من حديث ذكرته
وقل لي ولا تحلف إنك صادق
فوالله لم أرتب بما قد ذكرته
وإن حديثاً أنت راويه إني
كذلك تلقاني إذا ما اخترتني
إذا قلت قولاً كنت للقول فاعلاً
تبشّر عني بالوفاء بشاشتي

(١) ح : «حق راضياً» .

(٢) البخدين : الصاحب . وفي بلمر : «ومن ذا حبيبي مثلكم وخديني» .

أبيات

وقال من الكامل قافية المتواتر :

يا سيِّداً بــــوداده	مازلتُ ملآنَ اليديني
إنْ غبتَ عني أوْ حَضَرَ	تَ فيالها من حُسنيين (١)
إني بؤدك لا عــــدم	تُكْ واثقٌ في الحالتيْنِ
وافْتَنِي الأبيات كالتَّبــــ	رِ المصنِّقِ واللَّجِينِ
يحكي بياضَ الطرسِ لي (٢)	منها بياضُ الوجتَّينِ
وأني سوادُ مــــدادها	يحكي سوادَ المُقلتَّينِ
فلثمَّها عددُ الحُــــرو	فِ وما قَنعتُ بموتَّينِ
كم راحةٍ قد نلَّــــها	من جودِ تلكَ الرَّاحتَّينِ
آسَتْ قَلبي في البعا	دِ بقدرِ ما أوحشتَ عيني
فعاك تجمع لذة الــــ	إثنينِ لي في موضَعَيْنِ

بين الصدود والفراق

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

حَتَّى مَيِّ وإلى مَيِّ	أنا بين هيجران (٣) وبين
إما الصدودُ أو الفــــر	اقُ فيالها منْ مِحْتَبَيْنِ
خصمان (٤) لي أنا منهما	في شدَّةٍ بل شدَّتَيْنِ

(٣) الهجران ، بالكسر : الصرم والقطع .

(٤) ل : « خصمين » .

(١) ح ، بلمر : « منحنين » .

(٢) ح : « الترس » .

وارْفَعِ (١) السِّرَّ بَيْنَنَا
 خَلِّني من تَصْنُوعِ
 فَلَعْمَرِي يُرِينِي
 سِيدِي بَعْدَ ذَا وَذَا
 لَكَ مَا شِئْتَ مِنْ رِضَاً
 لِي حَيْبٌ إِنْ أَكُنْ
 إِنْ يَوْمًا يَزُورُنِي
 هُوَ بَدْرٌ لِمَجْتَنِي
 عَاذِلِي فِيهِ لَا تَطِيلُ
 لَسْتُ أُصْغِي وَلَا أَعِي
 لَا تَفْكَرْ بَأَنِّي (٢)
 لِلـوَرَى أَوْ تَدِينُ (٣)
 قَرَطُ هَذَا التَّسْنِينِ
 هَاتِ قُلْ لِي وَبَيْنِ
 لَسْتُ عِنْدِي بِهِنِ
 لَا أَسْمِيهِ فَأَفْطُنِ
 يَوْمَ عِيدِ مُزَيَّنِ
 هُوَ غُصْنٌ لِمَجْتَنِي
 أَنَا عِنَ عَاذِلِي غَنِي
 خَلِّني عَنكَ خَلِّني

ما أغفلني

وقال من الدوبيت:

كَمْ يَذْهَبُ هَذَا الْعَمْرُ فِي خُسْرَانِ
 إِنْ لَمْ يَكُنِ الْيَوْمَ فِلاحِي فَمَيَّ
 مَا أَغْفَلَنِي عَنْهُ وَمَا أَنْسَانِي
 هَلْ بَعْدَكَ يَا عُمَرَى عُمَرُ ثَانِي

خلّ من خلاك

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر:

خَاتِنِي مَنْ لَمْ أَخْنَهُ
 لَا وَلَا أَذْكَرَ مَنْ هُوَ

(١) بلمر : « رافع » .

(٢) أي لا تفكر أي أخرج من شربها .

(٣) ل : « تزيين » .

طالما غالطتُ فيه طالما كذبتُ عنه
 ليته مات ولا كما ن الذى قد كان منه
 خلٌّ من خلاك يا قلوب ومن خانك خنه
 لاتصنن بالله ودا لخبون لم يصنه
 وكما سامك سمنه وكما دانك دنه

قلنا وقلنا

وقال من المجتث قافية المتواتر :

أما تقرّر أنّا (١) فلم تأخرت عنا
 وما الذى كان حتى حلّت ما قد عقدنا
 وقد أتيناك زحفاً وأنت تهرب منا
 وانظر لنفسك فيما قد كان منك ودعنا
 ولم يكن لك عنذر ولو يكون علمنا
 فلا تلمنا فإننا قلنا وقلنا وقلنا

سل ضميرك عنى

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

أنا ذا زهيرك ليس إلا جود كفك لى مزينة (٢)
 أهوى جميل الذكر عنك كأنما هولى بثينة (٣)

(١) أى أننا نتظرك .

(٢) مزينة : قبيلة زهير بن أبى سلمى .

(٣) بثينة ، صاحبة جميل العنرى ، الشاعر .

فاسأل ضميرك عَن وَدَا دِي إِنْهُ فِيهِ جُهَيْنَه^(١)

الملح مליح

وقال من المجتث قافية المتواتر :

اسْمَعْ مَقَالَةَ حَاقٍ وَكُنْ بِحَقِّكَ عَوْنِي
إِنْ الْمَلِيحَ مَلِيحٌ يُحَبُّ فِي كُلِّ لَوْنٍ

كذب الواشون

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

مَا أَلْدَى تَطْلُبُ مِنِّي خَلَّنِي عَنكَ وَدَعْنِي
لَا تَزِدْنِي فَوْقَ مَا قَدُ كَانَ مِنْ ذَلِكَ التَّجَنِّي
كَذَّبَ الْوَاشُونَ فِيمَا نَقَلُوا عَنكَ وَعَنِّي
بَلَّغَ الْقَوْمُ وَنَالُوا قَصَدَهُمْ مِنْكَ وَمِنِّي

شوق

وقال من المجتث قافية المتواتر :

مَامِثْلُ شَوْقٍ شَوْقٌ حَتَّى أَقُولَ كَأَنَّهُ
وَإِنَّهُ لَشَدِيدٌ كَمَا عَلِمْتَ وَإِنَّهُ

(١) جهينة ، الوارد في المثل : عند جهينة الخبر اليقين ، وأصله أن حصين بن عمرو بن كلاب خرج ومعه رجل من جهينة ، يقال له الأحنس فنزلا منزلا ، فقام الجهني فقتله وأخذ ماله ؛ وكانت أخته صخره تبكيه في المواسم ؛ فقال الأحنس :

تسائل عن حصين كل ركبٍ وعند جهينة الخبر اليقين
يضرب المثل لمن عنده العلم الصحيح بالخبر .

آخر ما قال البهاء

وكتب بها عند موته بالديار المصرية على يد ولده صلاح الدين محمد إلى الرئيس الحكيم عماد الدين الديري وهو آخر ما قاله رحمه الله تعالى .
« من الكامل قافية المتراكب » :

ماقلت أنتَ ولا سمعت أنَا هذا حديثٌ لا يليقُ بنا
إن الكرام إذا صحبهمُ ستروا القبيح وأظهروا الحسنًا

قافية الهاء

رسالات العيون

وقال من ثانی البسيط قافية المتواتر :

لِلَّهِ غَانِيَةٌ يَوْمًا خَلَوْتُ بِهَا فِي مَجْلِسِ غَابِ عَنَّا فِيهِ وَأَشِيهَا
كُلُّهُ لَه حَاجَةٌ مِنْ وَصَلِ صَاحِبِهِ لَوْلَا يَسِيرُ حَيَاءٌ كَادَ يَقْضِيهَا
وَلِلْعَيْنِ رِسَالَاتٌ مُرَدَّدَةٌ تَدْرِي الْقُلُوبَ مَعَانِيهَا فَتُخْفِيهَا

ضيعت قصدك

وقال من بحر ه وقافيته :

قَدْ سَرَّنِي فِيكَ يَا مَنْ خَابَ مَسْعَاهُ سَخِيفٌ رَأَيْكَ هَذَا كَانَ عَقْبَاهُ
قَصَدْتَ مِنْ لَا يَرَى لِلْفَضْلِ (١) حُرْمَتَهُ ضَيَّعْتَ قَصْدَكَ فِيمَنْ لَيْسَ يَرَعَاهُ

ياليت به بلا فيه

وقال من مجزوء المنسرح قافية المتواتر :

لَنَا صَدِيقٌ وَلَا أَسْمِيهِ نَعْرِفُهُ كَلْنَا وَنَدْرِيهِ
كُلُّ اخْتِلَافٍ وَكُلُّ مَخْرَقَةٍ (٢) فِيهِ فَيَالَيْتَهُ بَلَا فِيهِ

(١) ح : « للقصد » .

(٢) المخرفة : الطيش والهديان .

مضى الشباب

وقال من البسيط قافية المتواتر :

مَضَى الشَّبَابُ وَوَلَّى مَا انْتَفَعْتُ بِهِ
أوليت لى عملاً فيه أُسْرُ بِهِ
وليتهُ فَارِطُ يَرْجَى تَلَا فِيهِ
فاليومَ أَبْكِي عَلَى مَا فَاتَنِي أَسْفَاً
وَهَلْ يَفِيدُ بَكَاءُ (١) حِينَ أَبْكِيهِ
وَالحِزْبُ إِذَا كَانَ بَاقِيَهُ كَمَا ضِيهِ

يا أحسن الناس

وقال من بحرهِ وقافيتهِ :

أَقْرَأُ سَلَامِي عَلَى مَنْ لَا أُسْمِيهِ
وَمَنْ أُعْرِضُ عَنْهُ حِينَ أذْكَرُهُ
وَمَنْ بَرُوحِي مِنَ الْأَسْوَاءِ أَفْدِيهِ
أَشْرَبُ بِذِكْرِي فِي وَسْطِ (٢) الْحَدِيثِ لَهُ
فَإِنْ ذَكَرْتُ سِوَاهُ كُنْتُ أَعْنِيهِ
وَاسْأَلُهُ إِنْ كَانَ يُرْضِيهِ ضَنْيَ جَسَدِي
إِنَّ الْإِشَارَةَ فِي مَعْنَى تَكْفِيهِ
فَلَيْتَ عَيْنَ حَبِيبِي فِي الْبِعَادِ تَرَى
فَجَدًّا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ يُرْضِيهِ
هَلْ كُنْتُ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فِي مَحَبَّتِهِ
حَالِي وَمَا لِي مِنْ ضُرِّ أَقَاسِيهِ
أَحْبَبْتُ كُلَّ سَمِيٍّ فِي الْأَنَامِ لَهُ
حَتَّى أَطَالَ عَذَابِي مِنْهُ بِالنِّيهِ (٣)
يَغِيبُ عَنِّي وَأَفْكَارِي تُمَثِّلُهُ
وَكُلُّ مَنْ فِيهِ مَعْنَى مِنْ مَعَانِيهِ
لَا ضَيْمَ يَخْشَاهُ قَلْبِي وَالْحَبِيبُ بِهِ
حَتَّى يُجَيِّلَ لِي أَنِي أَنَا جِيهِ
فَإِنَّ سَاكِنَ ذَلِكَ الْبَيْتِ يَحْمِيهِ (٤)

(١) بلمر : « بكائي »

(٢) ل : « ضمن » .

(٣) التيه : المفارقة ، يناه فيها ، يشير إلى الفترة التي تاه فيها قوم موسى .

(٤) يشير إلى قولم : للبيت رب يحميه .

الله يحفظ قلبي والذي فيه
 يامن بجنتي وما أحلى تجنيته
 وأسعد^(١) الله قلباً صرت تأويه
 فكيف أستره أم كيف أخفيه
 لقد تكلفتُ أمراً ليس يعنيه^(٢)
 حتى وجدتُ نسيمَ الرّوضِ يرّويه
 عساك تعطفه نحوي وثنيته
 لا تطلب^(٣) الماء إلا من تجاريه

مَنْ مِثْلُ قَلْبِي أَوْ مَنْ مِثْلُ سَاكِنِهِ
 يَا أَحْسَنَ النَّاسِ يَا مَنْ لَا أَبُوْحَ بِهِ
 قَدْ أَتَعَسَ اللَّهُ عَيْنًا صِرْتَ تُوحِشُهَا
 مَوْلَايَ أَصْبَحَ وَجْدِي فِيكَ مَشْهَرًا
 وَصَارَ ذِكْرِي لِلْوَأَشِيِّ بِهِ وَلِـ«ع»
 فَمَنْ أَذَاعَ حَدِيثًا كُنْتُ أَكْتُمُهُ
 فَيَارِسُولِي تَضَرَّعَ فِي السُّؤَالِ لَكُهُ
 إِذَا سَأَلْتُ فَسَلْ مَنْ فِيهِ مَكْرَمَةٌ

أغالط فيك

وقال من بحره وقافيته :

خَوْفُ الْوُشَاةِ وَقَلْبِي لَيْسَ يَنْسَاهُ
 إِنَّ التَّهْتِكَ فِيهِ لَيْسَ يَرْضَاهُ
 لَوْ صَحَّ مَا ذَكُرُوا مَا كُنْتُ أَبَاهُ
 مَوْلَايَ أَصْبِرُ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ فِيهِ
 لِمَعْشَرٍ فِيكَ قَدْ فَاهُوا بِمَا فَاهُوا
 وَإِنَّمَا هُوَ لَفْظٌ أَنْتَ مَعْنَاهُ
 حَتَّى يَجْرَّ إِلَى ذِكْرِكَ ذِكْرَاهُ
 قَدْ عَزَّ مَنْ أَنْتَ يَا مَوْلَايَ مَوْلَاهُ

أَفْدَى حَبِيبًا لِسَانِي لَيْسَ يذْكُرُهُ
 أَهْوَى التَّهْتِكَ فِيهِ ثُمَّ يَمْنَعُنِي
 وَالنَّاسُ فِينَا يَبْعُضُ الْقَوْلِ قَدْ لَهَجُوا
 يَا مَنْ أَكَابِدَ فِيهِ مَا أَكَابِدُهُ
 سَمَّيْتُ غَيْرَكَ مَحْبُوبِي مِغَالِطَةً
 أَقُولُ زَيْدٌ ، وَزَيْدٌ لَسْتُ أَعْرِفُهُ
 وَكَمْ ذَكَرْتُ مَسْمًى لَا أَكْثَرَاثَ بِهِ
 أَتَيْهِ فِيكَ عَلَى الْعُشَاقِ كُلِّهِمْ

(١) ل : « وأنس » .

(٢) ح : « لقد تكلفتُ أمراً لست تعنيه » .

(٣) ل : « لا تأخذ » .

كَلَّا (١) أَرَى مِنْهُمْ دَعْوَى دَعْوَاهُ
 حَتَّى كَأَنَّ عَيُونَ الْقَوْمِ أَفْوَاهُ
 لَا اصْغَرَ اللَّهُ مِنْ مَوْلَى مَمْشَاهُ
 وَأَنْتَ تَعْلَمُ دُونَ النَّاسِ فَحَوَاهُ

وَصَارَ لِي فِيكَ حُسَادٌ وَلَا بَلَّغُوا
 كَادَتْ عَيُونُهُم بِالْبَغْضِ تَنْطِقُ لِي
 يَأْمَنُ أَتَى زَائِرًا يَوْمًا فَشَرَّفَنِي
 عِنْدِي حَدِيثَ أَرِيدَ الْيَوْمَ أَذْكَرُهُ

سورة السلوان

وقال من الهزج قافية المتواتر:

أُمُورٌ مَاعَهْدَنَا هَا	تُرَى (٢) كَمْ قَدْ بَدَتْ مِنْكُمْ
وَمَا نَجْهَلُ مَعْنَاهَا	وَعَرَضْتُمْ بِأَقْـوَالٍ
ءَ كُنَّا قَدْ دَفَنَاهَا (٣)	كَشَفْتُمْ بَيْنَنَا أَشْيَاءَ
طَرِيقًا مَاسَلَكْنَاهَا	وَطَرَقْتُمْ إِلَى الْغَدْرِ
وَحَسْبُكُمْ مُسْمَاهَا	وَقَبَحْتُمْ بِأَفْعَالٍ (٤)
أَحَادِيثُ رَدَدْنَا هَا	وَكَمْ جَاءَتْ لَنَا عَنْكُمْ
وَقَلْنَا مَا رَأَيْنَاهَا	وَأَشْيَاءَ رَأَيْنَاهَا
نُ بَيْنَ النَّاسِ ذِكْرَاهَا	فَلَا وَاللَّهِ مَا يَحْسَبُونَ
نِ عَنْكُمْ بَلْ حَفِظْنَا هَا	قَرَأْنَا سُورَةَ السُّلُـوَانِ
جَسْرْنَا وَفَعَلْنَاهَا (٥)	وَمَا زَلْتُمْ بَيْنَنَا حَتَّى
إِلَيْكُمْ قَدْ مَنَعْنَا هَا	فَرَجَلُ تَطْلُبُ الْمَسْعَى

(٢) ح : نراكم .

(١) ل : « كَلَّ » .

(٣) ل :

ءَ قَدْ كُنَّا سَرَرْنَا هَا كَشَفْتُمْ بَيْنَنَا أَشْيَاءَ

(٤) ل : « بِأَسْمَاءٍ » .

(٥) بلمر : « خسرناكم وفعلناها » .

وعينٌ تَمَسِّي أَن
ونفسٌ كُلَّمَا اشْتَاقَتْ
وكانت يَتَنَّا طاقُ
ولو أنكمُ جَنَّا
وأما الحالة الأخرى
وقد ماتت وصلَّينا
هَجَرْنَا ذِكْرَهَا حَيَّ
وهانحنُ وهَا أَنْتُمْ
وفي النفس بقايا مِمَّنْ
فلو أَرْضَتَكُمْ الأروا
تَراكُمْ قَدْ غَمَضْنَاها (١)
للقياكمُ زَجَرْنَاها
فها نحنُ سَدَدْنَاها
تُ عدن ما دخلناها
فإنا قَدْ سَلَوْنَاها
عليها ودفنَّاها
كانا ما عرفناها
متى قَطُّ ذكرناها
أحاديثٍ حَبَّانَاها
حُ مِنَّا لَبَدَلْنَاها

دولة نحس

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

دَوْلَةٌ كَمْ قَدْ سألْنَا
وفرحنا حين زَالَتْ
ربنا التعويض عنها
جاءنا أَنحَسُ مِمَّها

عيد

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

قَدْ أتى العِيدُ وما عِنْدُ
غاب عَنْ عَيْبٍ فِيهِ
لَيْتَ شِعْرِي كيف أَنْتُمْ
لدى له ما يَقْتَضِيهِ
كُلُّ شَيْءٍ أَشْتَهِيهِ
أَيها الأحباب فِيهِ

(١) ل : غمضناها .

رضاك بغيتي

وقال من الوافر قافية المتواتر :

كتبتُ إليك أشرحُ في كتابي وعيشك إن لي مذ غبت عني
وفي سوق الغرام (٢) عرّضتُ نفسي ولم أر من له حالٌ كحالي
فجُدْ برضاك إن رضاك عني ولي وَعُدْ إلى سنةٍ فإن لم
وقد أنهيتُ من شوقي فصولاً (٣)

أموراً من فراقك أشتكيها (١)
لحالاً ما أظنك ترتضيها
رخيصاً لم أجِدْ من يشتريها
فأعرف في الصباية لي شبيها
لأعظم شهوةٍ أنا أشتيها
يكن فيها يكن فيما يليها
لمولانا علو الرأي فيها

سروري

وقال من بحره وقافيته :

سروري كان أن ألقاك يوماً
فلما غاب عن عيني كراهها
سأكرمها لِحُرْمَةِ مَنْ حَوَّتهُ

لأجل محاسن لك أجتليها
خلت من ساكن فسكنت فيها
وإكرام الديار لساكنيها

(١) ل : «أشتيها» .

(٢) ل : «الغوان» .

(٣) ح : «أموراً» .

حاشاك وحاشاه

وقال من البسيط قافية المتواتر :

يامن توهم أنى لست أدكره والله يعلم أنى لست أنساه
وظن أنى لأزعى مودته حاشاى من ظنه هذا وحاشاه

إليك عنى

وقال من المجتث قافية المتدارك :

إليك عنى ودعنى الغدر لأرتضيه
أردت تغيير خلقي أف لما سمتيه
فلا جرى الله خيراً يوماً عرفناك فيه

جهاد النفس

وقال من المنسرح قافية المتواتر :

نحن كضربتين في معركة أدرع الصبر عند لقاءها
وهي بجند الهوى تبارزنى وأى صبر يطبق هيجاهها
إن جبت في القتال أمجدها أضعفت في النزال قواها
أصرعها تارة ونصرعنى لكن لها سبق حين ألقاها
أحبها وهي لى معاندة كأننى لست من أحياها

• لم ترد هذه الأبيات في المخطوطة ١ ، كما لم ترد في ح وبلمر ، ويلاحظ اختلاف الوزن في بعض أبياتها .

عدوةٌ لا أكاد أبغضُها ياليتني أستطيع أنساها
 سابحة في بحار فتنها رافلةٌ في ذبول ظلماها
 أجبها تأتي مُوافقتي خاسرةٌ دينها ودنياها
 ياربَّ عجل لها بتوبها واغسل بماء التقي خطاياها
 إن تك ياسيدي معذبها من ذا الذي يُرجي لرحماتها
 فالطف بها واغفر لها كرمًا إنك خلاقها ومولاهها

هتكت نفسك

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

خالفتني وفعلتُ لك في الخلاف المنهى
 ما كنت تعجز في خصا ل غيرها فكتمتها (١)
 أبصرت نفسك أصبحت مستورةً فكشفتها (٢)

في قلبي مقيم

وقال من مجزوء الرمل قافية المتدارك :

كيف يحني عن حبيبي كلُّ ماتم عليه
 وهو في قلبي مقيم أقربُ الناس إليه

كتاب وسلام

وقال من بحر وقافيته :

يا كتاباً من حبيب أنا مشتاق إليه

(١) في ح :

ما كنت تعجب من خصه لك غيرها فخنتمها
 (٢) ل : « فهتكتها » .

جاءني منه سلامٌ سلمَ اللهُ عليهِ
كم يدٍ للدهر مذ أبصرتُ آثارَ يديهِ

كيف يرضى

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

يارسولي قَبْلَ الأَرِّ ض إذا جثتَ إِلَيْهِ
ثم عَرَّفْهُ بِأَبِي كُنْتُ غَضَبَاناً عَلَيهِ
قَرَّبَ الوَاشِرِينَ حَتَّى أَكثَرُوا القَوْلَ لَدَيْهِ
كيف يرضى لى حبيب ماجرى بين يديهِ

لك رب

وقال من بحره وقافيته :

أيها الخائف من أمـ ر عناه وَعَسَاهُ^(١)
لك ربُّ لم يَحِبُّ قـ طٌ لديه مَنْ رَجَاهُ
فادعُهُ فهو بلا شـ كٌ مُجِيبٌ مَنْ دَعَاهُ
وإذا كان لك اللـ هُ فلا تَسْأَلُ سِوَاهُ

صاحب

قال من المجتث قافية المتواتر :

لى صاحبٌ غاب عني فقلتُ أمشي إِلَيْهِ
فقل إنَّ فلاناً ذاك الملبحُ لَدَيْهِ
فما قَطَعْتُ عَلَيْهِ لكن قُطِعْتُ عَلَيهِ

(١) عناه : شغله ، وفي الكلام حذف ، أى ربما لا يلاقيه . وفي بلمر : عساه وعساه .

قافية الياء

في قلبي حنايا

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

يامليحاً لى مِنْهُ شُهْرَةٌ بَيْنَ الْبَرَايَا
غبت عني وَحَرَّتْ بَعْدَكَ وَاللَّهِ قَضَايَا
سوف تلتني لك في قلبي إِذَا جِئْتَ حَنَايَا^(١)
ولقد جُرَعْتُ من بَعْدِكَ كَاسَاتِ الْمَنَايَا
ولئن مِتَّ سِيبِيَّ لَكَ فِي قَلْبِي بَقَايَا

رثاء

وقال « من الوافر قافية المتواتر » يرثي بعض إخوانه ، وهو أول شعره :

يعزّ عليّ فقـدك يا عليّ^١ أَلَا لِلَّهِ ذَا الْأَجَلِ الْوَحْيِ^(٢)
تكدّر فيك صافي العيش لَمَّا عدمتك أيها الخيل الصنّيّ
لئن أخليت منك محلّ أنسي فما أنا فيك من أسفٍ خليّ
فبعدك ليس يُفرِحُنِي بِشِيرٍ وبعْدَكَ ليس يحزني نعيّ
ولو كان الرّدى بشراً سويّاً لهابك أيها البشر السّويّ

(١) في ل : « هويا » ، وفي ح : « خبايا » .

(٢) الوحيّ : المفاجئ . والأجل : الموت .

عصاني الصَّبْرُ بعدك وهو طَوْعِي وهَلْ أَبَقْتُ لِي الأَيامُ دَمْعاً
 فِيا جَزَعِي تَعَزَّ فليس صَبْرُ أَمْضِي أَنْتَ مَنفَرِداً وَأَبَقِي
 فَهَلْ حَقُّ حِياتِكَ بِأُزْهِيرُ وَحَقّاً صَارَ ذاكَ البَحْرُ يَبْسُأُ
 وَأَقْلَعُ ذلكَ الغَيْثُ المُسْرَجِي لَقَدْ طَوَّتِ الحِوَادِثُ مِنْهُ جِسْماً
 مَضُوا بِسَرِيرِهِ وَعَلَيْهِ نُورٌ وَفِي أَكْفَانِهِ نَسَبُ سَرِيٍّ (٣)
 عَلَي حِينَ اسْتَفَاضَ الذِّكْرُ عَنْهُ وَكَمْ دَرَّتْ مِكارِمُهُ لِعَافٍ (٥)
 وَكَمْ أَرَوِي عَلَي ظَمًا نَدَاهُ

وطاوع بعدك الدَّمْعُ العَصِيُّ
 فيسعدني به الجفنُ الشَّقِيُّ
 وياظمئي تسلُّ فليس رِيَّ
 لَقَدْ غَدَرْتِكَ نَفْسُكَ يَا وِفِيَّ
 وَهَلْ حَقُّ وَفَاتِكَ يَا عَلِيَّ
 وَصَوِّحَ ذلكَ الرِّوَضِ البَيْيِّ (١)
 فِلا الوَسْمِيُّ مِنْهُ وَلا الوَلِيُّ (٢)
 وَليس لَذِكْرِهِ فِي النَّاسِ طَيُّ
 جَلِيَّ تَحْتَهُ سُرٌّ خَفِيَّ
 تَخَلَّفَ بَعْدَهُ ذَكَرُ سَبِيَّ
 وَحِينَ أَتَى كَمَا انْدَفَعَ الأَتِيُّ (٤)
 كَمَا دَرَّتْ لِأَطْفالِ نُسَبِيَّ
 سَقَاهُ هَاطِلُ الغَيْثِ الرِّوِيَّ

عندي وعليه

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

أنا في البستان وحدي في رياضٍ سندُسيِّه (٦)
 ليس لي فيها أنيسٌ غيرُ كُتُبِ أديِّيه
 وإذا دارتُ كـووسِي فهى مِنِّي وإليِّيه

(١) صَوِّحَ : ييس .

(٢) الوَسْمِيُّ : أولُ المطر ، والوَلِيُّ : الذي يليه .

(٣) الرِّوَضِ النَّدْبِ : المتجمَّلُ بالفِضائل . والسَرِيُّ : الشَّريف .

(٤) الأَتِيُّ : السَّيلُ المندفع . (٥) العاقِي : طالبُ المَعْرِفِ . (٦) سَنَدِمْيَّة : خُضراء .

فَتَفَضَّلْ يَا حَبِيبِي نَعْتَمُ هَذِي الْعَشِيَّةُ
 مَا تَرَى بِاللَّهِ مَا أَحَدٌ سَنَ هَذِي الذَّهَبِيَّةُ (١)
 لَمْ تَغِبْ عَن مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ إِلَّا لِيَلِيَّكَ
 مَنْ تُرَى غَيْرِي مَا أَعُوذُ مِنْ تِلْكَ السَّجِيَّةِ
 أَيُّهَا الْمَعْرِضُ عَنِّي لَكَ وَاللَّهِ قَضِيَّةُ
 كُلِّ مَا يَرْضِيكَ يَا مَوْ لَأَيَّ عِنْدِي وَعَلَيْهِ

كان ما كان

وقال من بحره وقافيته :

رَحَلَ الْوَاشُونَ عَنَّا شَكَرَ اللَّهُ الْمَطَايَا
 فَظَفَرْنَا بِبُوصَالٍ عَقَلْتُ عَنْهُ الْبَرَايَا
 خَرَجْتُ تِلْكَ الْأَحَادِ يثُ الَّتِي كَانَتْ حَبَايَا
 وَاسْتَرَحْنَا مِنْ عَتَابِ فِي الْحَبَايَا وَالزَّوَايَا
 وَأَتْنَا رَسْلَ الْأَحْبَابِ مِنْهُمْ بِالْهَدَايَا
 وَعَلَى رَغْمِ الْأَعْيَادِ فَلَقْدَ تَمَّتْ قَضَايَا
 بِبُوصَالٍ مِنْ حَيَابِ كَرُمْتُ مِنْهُ السَّجَايَا
 وَمُدَامٍ مِنْ رُضَابِ وَحَبَابٍ مِنْ ثَنَايَا (٢)
 كَانَ مَا كَانَ وَمِنْهُ بَعْدُ فِي النَّفْسِ بَقَايَا

بقية من الصبا

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

قَالُوا كَبُرَتْ عَنِ الصُّبَا وَقَطَعَتْ تِلْكَ النَّاحِيَّةَ

(١) الذهبيَّة ، أي الخمر .

(٢) الحباب : الفقايع .

فدع الصَّبَا لرجالِه
 ونعمَ كبرتُ وإثمًا
 ويفوحَ من عطفي أنـ
 ويميل بي نحو الصَّبَا
 فيه من الطربِ القديـ
 واخْلَعُ ثيابَ العاريه
 تلكَ الشَّمائلُ باقية
 فأسُ الشَّبَابِ كما هيـ
 قلبُ رقيقُ الحاشية
 مـ بقيةً في الزاوية

رسوم بالية

وقال من بحره وقافيته :
 الشوقُ نارُ حاميـ
 يا قلبَ بعضِ الناسِ هل
 إني ببابك قد وقفـ
 ياملبسي ثوبَ الضنى
 لم يبقَ مني في القميـ
 وحشاشةٍ ما أبت الـ
 أرخصتُ فيك مدامعاً
 إن لم تجد لي بالرضا
 لك مهجتي ولو ارتضيـ
 يامنُ إليه المشتكى
 ولقد تزايد ما بينـ
 للضيف عندك زاوية
 ت عسى تردُّ جوايـ
 يهنئك ثوبُ العافية
 ص سوى رسومِ بالية
 أشواقٍ منها باقية
 لولاك كانت غالية
 واحسرتني وشقائـ
 ت المال قلتُ وماليـ
 أنت العليمُ بحاليـ

عساک تذکری

وقال من بحرہ وقافیتہ :

أعد الرسالة ثانياً	وخذ الجوابَ علانيته
ففسى بتكرار الحديـ	ث على أنسى مايبه
وعساک تُظني من غليـ	ل الشوقِ ناراً حاميه
فاذا رجعت مُسلماً	فابدأ برد سلاميه
وقل السلامُ عليكمُ	أهل القصورِ العالیه
وأعد بحسن تَلطُّفٍ	وكما علمت جواييه
يا آخذي بـل تاركي	في لوعه هي ماهييه
ما بال كُتُبِكَ عِنْدَ غِيـ	ري دائماً متواليه
لَا تَنَسُ مايبني وبينـ	ك من عهدٍ باقيه
وإذا كتبتَ عساکَ تـذ	كُرنِي ولو في الحاشيه
بالله من هذا الـذي	تُعْطيه مِنكَ مَكَانِيه
حاشاك ترضي أن أيبـ	ت وأنت عني ناحيه

باملك الملاح

وقال من بحرہ وقافیتہ :

ملك الغرام عنائيه	فاليوم طال عنائيه
من لي بقلبٍ اشتر	يه من القلوب القاسيه
وإليك باملك الملا	ح وقفتُ أشكو حاله
مولاي يا قلبي العزيب	ز وباحياتي العالیه

إِنِّي لِأَطْلُبُ حَاجَةً لَيْسَتْ عَلَيْكَ بِحَافِيَةٍ
 أَنْعِمْ عَلَيَّ بِقُبْلَتِهِ هَبْهُ وَإِلَّا عَارِيَتُهُ
 وَأَعِيدْهَا لَكَ - لَا عَدَمَ - تَ - بِعَيْنِهَا وَكَمَا هِيَ
 وَإِذَا أَرَدْتَ زِيَادَةً خُذْهَا وَنَفْسِي رَاضِيَةً
 فَعَسَى يَجُودُ لَنَا الزَّمَانُ نَ بِخَلْقِهِ فِي زَاوِيَتِهِ
 أَوْلَيْتَنِي أَلْقَاكَ وَحُدَّ كَ فِي طَرِيقِ خَالِيَتِهِ

ذهب الشباب

وقال من بحره وقافيته :

عَشِقْتُ تَجَدَّدَ ثَانِيَتَهُ وَقُوَى الشَّبِيهَ وَاهِيَتَهُ
 فَعَشِقْتُ لَا أَمَلًا بَلْغَتُ وَلَا بَقِيَتُ بِجَاهِيَتَهُ
 فَإِذَا سَمِعْتَ بَعَاشِقِ فَاسْأَلْ دَوَامَ الْعَافِيَتِهِ
 إِنِّي لِأَفْنَعُ بِالْخَلَا صِ فَلَآ عَلَيَّ وَلَا لِيَتِهِ
 هِيَ غَلْطَةٌ كَانَتْ وَلَا وَاللَّهِ تَرْجِعُ ثَانِيَتَهُ
 حَسْبِي الَّذِي قَدْ كَانَ فِي زَمَنِ الصَّبَا وَكَفَانِيَتِهِ
 ذَهَبَ الشَّبَابُ وَإِنَّمَا حَسْرَاتُهُ هِيَ بَاقِيَتُهُ
 وَبَدَتْ عُيُونِي فِي الْهَوَى مَنْ لِي بِعَيْنِي رَاضِيَتَهُ
 يَا قَلْبُ كَمْ لَكَ نَفْثَةٌ ^(١) هِيَ لِلصَّبَا مَتَقَاضِيَتَهُ
 فَالْبَسْ خَلِيْعَكَ ^(٢) فَهُوَ خِي - رٌ مِنْ جَدِيدِ الْعَارِيَتِهِ
 وَقُلِ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ تِلْكَ النَّاحِيَتِهِ
 وَحَيَاتِكُمْ وَحَيَاتِكُمْ تِلْكَ الْمُوَدَّةَ بَاقِيَتَهُ

(١) ل : دلفنة .

(٢) يريد بالخليع الثوب البالي .

عرفت مكاني

وقال من بحره وقافيته :

عَدَلُ الْمَشِيبِ كَفَائِيَهُ	مَا لِلْعَدُولِ وَمَالِيَهُ
بُ وَمَا بَلَّغْتُ مُرَادِيَهُ	وَاحْسَرْتِي ذَهَبَ الشَّبَا
فَالْيَوْمَ نَهْرِي سَاقِيَهُ	وَزَهَدْتُ فِي وَلَعِ الصَّبَا
مُ فَقَدْ عَرَفْتُ مَكَانِيَهُ	فَالِيكَ عَنِّي يَاغْرَا
ت عَلَى طَرِيقِ الْقَافِيَهُ	وَكَأَنَّمَا أَنَا قَدْ قَعَدْتُ
ءُ وَقَدْ كَشَفْتُ غِطَائِيَهُ	يَا عَاذِلِي بَرَحِ الْخَفَا
ك ذَكَرَهُ مِنْ حَالِيَهُ	سَلَّيْتُ أَجْبِكَ بِمَا يَسَّرَ
كُنْ لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَهُ	وَلَقَدْ أَرَحْتُكَ فَاسْتَرِحْ
نَحَى عَلَيْهِ خَافِيَهُ	وَاعْلَمُ بِأَنَّ اللَّهَ لَا

دع انتظارك

وقال من المجتث قافية المتواتر :

فَارْحَلْ وَفِيكَ بَقِيَهُ	إِنْ كُنْتَ تَقْبَلُ مِنِّي
لَهُمْ أُمُورٌ بَطِيَهُ	دَعِ انتِظَارَكَ قَوْمَاً
وَكَنْ كَأَنَّكَ حِيَهُ	وَلَا تُقِمْ فِي مَكَانِ
عِيناً وَنَفْساً أَيَّهُ	وَلَا تَرَى النَّاسَ إِلَّا
وَهَمَّةً كِسْرَوِيَهُ	وَاقْعُ بِكِسْرَةِ خُبُزِ
مَقِيمَةً فِي حِيَهُ	وَلَا تَكُنْ كَعَجْوِزِ

أى شيء أنت

وقال من الهزج قافية المتواتر :

أبا يحيى وما أغـ	أبا يحيى
فحدثني وقل لي أى	فحدثني
من الجن ، من الإنس	من الجن ، من الإنس
بعيدٌ منك أن تُفـ	بعيدٌ منك أن تُفـ
فلا أهلاً ولا سهلاً	فلا أهلاً ولا سهلاً
رف من أنت أبا يحيى	رف من أنت أبا يحيى
شئ أنت في الدنيا	شئ أنت في الدنيا
من المولى ، من الأحياء	من المولى ، من الأحياء
لح في شئ من الدنيا ^(١)	لح في شئ من الدنيا ^(١)
ولا سقياً ولا رعباً	ولا سقياً ولا رعباً

فرس

وقال من مجزوء الرجز قافية المتراكب

وفرس على المسـ	وفرس على المسـ
فما مساويها لمن	فما مساويها لمن
وليس فيها خصلة	وليس فيها خصلة
ياقبحها مقبلة	ياقبحها مقبلة
مالكها في ^(٢) خجلة	مالكها في ^(٢) خجلة
مستقبح ركوبها	مستقبح ركوبها
وي كلها محتوية	وي كلها محتوية
عددها متتية	عددها متتية
واحدة مستوية	واحدة مستوية
وقبحها مؤتية	وقبحها مؤتية
كأنه في مخزاية	كأنه في مخزاية
مثل ركوب المعصية	مثل ركوب المعصية

ملكتموني رخيصاً

وقال من المجثث قافية المتواتر :

ملكتموني رخيصاً	ملكتموني رخيصاً
فانحط قدرى لديكم	فانحط قدرى لديكم

(٢) ل : من ١ .

(١) بيروت : «الأشياء»

فأغلق الله باباً منه دخلتُ إليكم
 وحققكم ما عرفتُهم قَدْرَ الَّذِي فِي يَدَيْكُمْ
 حَتَّى وَلَا كَيْفَ أَنْتُمْ. وَلَا السَّلَامُ عَلَيْكُمْ

مسيء محسن

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتواتر:

لَا تَزِدْ فِي الْهَوَىٰ عَلَىٰ إِنْ رُشِدَ الْحَبُّ غَيُّ
 كَيْفَ أُخْفِيَ الْهَوَىٰ وَقَدْ خَرَجَ الْأَمْرُ مِنْ يَدَيَّ
 أَنَا فِي الْحَبِّ مَيِّتٌ وَعَدُولِي يَقُولُ حَيٌّ
 لِي غَرَامٌ مِنَ الصَّبَا بَعْدُ فِي النَّفْسِ مِنْهُ شَيْءٌ
 وَحِبِّي فَلَا تَسْلُ أَيْ تَبَهُ لَهْ وَأَيْ (١)
 شَمْسٌ حَسَنٌ لَهُ مِنْ أَلِ شَعْرٌ ظَلَّ لَهُ وَفَى (٢)
 وَمَسِيءٌ كَأَنَّه أَبْدَأُ مُحْسِنٌ إِلَى
 لَيْتَهُ كَانَ رَاضِيًا بَعْدَ هَذَا وَمَا عَلَيَّ (٣)

ثناء التيه عنى

وقال من الرمل قافية المتواتر:

لَوْ تَرَانِي وَحِبِّي عِنْدَنَا قَرَّ (٤) مِثْلَ الطَّبِيِّ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ

(١) أَيْ ، أَيْ وَأَيْ دَلَالٌ ، وَفِي الْكَلَامِ حَذَفَ .

(٢) أَصْلُهُ وَفَى بِالْهَمْزِ ، فَسَلَّ ، وَفَى بِالْمَعْرِ :

شَمْسٌ حَسَنٌ مِنَ السُّنُوفِ

(٣) ل : « وَذَا عَلَيَّ » .

(٤) ل : « مَرَّ » .

ومضى يعدوا وأعدو خَلَفَهُ
 قال ما ترجع عني قلت لا
 فأنثني يحمّر مني خَجَّلاً
 كدت بين الناس أن أَلِثَهُ
 وترانا قد طَوَّينا الأرض طَيًّا
 قال ما تطلب مني قلت شي
 وثناه التيه عني لا إلى
 آه لو أفعَل ما كان عليّ

ميت العشق

وقال من بحره وقافيته :

يا أعزَّ النَّاسِ عِنْدِي وَعَلِيَّ
 لَيْتَ مَوْلَايَ بِحَالِي عَالِمٌ
 مَالَهُ أَصْبَحَ عَنِّي مُعْرِضاً
 ياحيبي مثل^(١) ما أعهدده
 فاتني إذ مرَّ ما كَلَّمْتُهُ
 أشرقت من وجهه شمسُ الضُّحَى
 وبدت في الخدِّ منه حُمْرَةٌ
 أنا من قد ميت في العشقِ بِهِ
 وحيباً هوى مني وإليَّ
 وبما عندي منه ولديَّ
 تحت ذا الإعراض من مولاى شي
 أترى^(٢) من ذا الذي زاد عليَّ
 كدت أن آكل من غيظي^(٣) يديَّ
 لم تجد من حرَّها العشاق في^(٤)
 ولعمري كوت الأكبَادِ كِيَّ
 هتوني ميتُ العُشَّاقِ حَيَّ

خلاص

وقال من المنسرح المقطوع قافية المتواتر :

إن الرضِيَّ الَّذِي يُليْتُ بِهِ أفعاله الكلَّ غيرُ مرضيَّ

(٣) بلمر : « من عض يدي » .

(٤) القى : الظل ، وأصله الممز .

(١) بلمر : « أين » .

(٢) بلمر : « يا ترى » .

وكنْتُ في شِدَّةِ بُرُؤِيَّتِيهِ كمسلمٍ في إِسارِ ذِمِّيِّ
وبعدَ جَهدٍ خَلَّصْتُ من يَدِهِ خلاصَ عَظَمٍ من كَتْفِي تُرْكِيِّ

هذه أول حاجتي

وقَالَ من الرمل قافية المترادف :

هذه أولُ جَاحائي إِلَيْكَ وبها أَعْرِفُ مِقْداري لَدَيْكَ
أرني ما لم أزلُ أَسْمَعُهُ من أَيادي رَويْتِ لي عَن يَدَيْكَ
بيننا من أدبٍ يُعزِي لَه نَسَبُ أَوْجَبِ إِدْلالِي عَلَيْكَ
وسأجزيك ثناءً حَسَنًا املاً الأَرْضِ بِهِ مَنِّي إِلَيْكَ

أيها الغائب

وقال من الرمل قافية المترادف :

أيها الغائبُ عَنِّي إِنِّي عَلِمَ اللهُ لَمَشْتاقُ إِلَيْكَ
فإذا هبَّ نَسِيمٌ طيِّبٌ أنا ذاكَ الوَقتِ سَلِمْتُ عَلَيْكَ

زمن الشباب

وقال من المتقارب قافية المترادف :

أيا باكيًا لِرِزْمانِ الصَّبِّ طويلُ عَلَيكَ طويلُ عَلَيكَ
أضعتُ الَّذِي كنتَ تَعْتاضُهُ وما كنتَ تَعرِفُ ما في يَدَيْكَ
خسرتُ الصَّبَّ وخسرتُ الشَّبابَ فلا شَئًا أَحْسَرُ من صَفْقَتَيْكَ

فإن شئت فأبك وإن شئت دَع
 فياصحبي قد وجدت المعين
 أناشذك الله قف ساعةً
 وبالله إن أعوزتك الدموع
 فهذا إليك وهذا إليك
 ومن ذاق ماذقت من حَسْرَتِكَ
 أقل مالديّ وأقل مالديك
 فخذ مقلتي ودع مقلتيك

ليلة وصل

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

ونديم بت منهُ	ناعم البال رَضِيًّا
جاءني يحمل كأساً	قارن البدر التريًّا
قال خذها قلت خذها	أنت واشربها هنيًّا
لا تزدني فوق سُكُرى	بالهوى سكر الحميًّا ^(١)
عندها أعرض عني	مُطرق الرأس حيًّا
قلت لا والله إلا	هاتها كأساً رويًّا
لست أعصي لك أمراً	لست أعصي لك نهيًّا
فسقانيها عَقَّاراً	ترك الشيخ صيًّا
وتريك الغي رُشداً	وتريك الرُشد غيًّا
لم تزل مني إليه الـ	كأس أو منه إليًّا
هكذا حتى بدا الصُّبـ	ح لنا طلق المحيًّا
يالها ليلة وصل	مثلها لا يتهيًّا

(١) الحميا من كأس الخمر : سوزها وشدتها .

صفحة		صفحة	
٣١	رحل الشباب ولم أنل		
٣٢	سلام على عهد الصباية والصبابة		
٣٣	يحدثني زيد عن البان والحمى	١٧	قافية الهمزة
٣٣	أتنى من سيدى رفة	١٨	إلى عدلكم أنى حديثى وأنتى
٣٤	أكتاب من فاضل	١٨	لك فى الأرض دعاء
٣٤	أبها الزائرون أهلاً	١٩	وجاهل طال به عنانى
٣٥	رأيتك قد عبّرت ولم تسلّم		أحبابنا أزف الرحيل
٣٥	ياذ الندى والمعالي		
٣٦	إن غبت عنى أو حضرت	٢٠	قافية الباء
٣٦	كم ذا الصاغر والتصابي	٢٠	لا تعتب الدهر فى حال رماك به
٣٧	وزائرة زارت وقد هجم الدجى	٢١	وافى كتابك
٣٨	أيا من جاءنى منه	٢١	ياغائباً وجميله
٣٩	شرف الدين ما برحت أديبا	٢١	ياصاحبي فيما يثوب
٤٠	لا تلح فى السمر الملاح	٢١	أياصاحبي مالى أراك مفكراً
٤٠	أرى قوماً يئليت منهم	٢٢	أنا فيما أنا فيه
٤١	قالوا النبىة قفلت أهلاً	٢٢	قال لى العاذل تسلو
		٢٣	وثقيل كأنما
		٢٣	إلى كم مقامى فى بلاد معاشير
	قافية التاء	٢٤	ياحبذا الموز الذى أرسلته
٤٢	يا من لعين أرقى	٢٤	فله بستانى وما
٤٣	قد راح عدلوى ومثلما راح أنى	٢٥	نقصتم حين غبتم
٤٣	ورقيب عدمته من رقيب	٢٥	لك الله من وال مقرب
٤٣	صفحا لصرف الدهر من هفواته	٢٦	سواك الذى ودى لديه مضيق
٤٥	فلانة من تيهها	٢٧	أحدثه إذا غفل الرقيب
٤٦	مقيم على العهد من صبوتى	٢٨	رسول الرضا أهلاً وسهلاً ومرحبا
٤٦	جاءت تودعنى والدمع يغلها	٢٩	كلفت بشمس لا ترى الشمس وجهها
٤٧	أنا فى الحب صاحب المعجزات	٢٩	سمعت حديثاً ما سمعت بمثله
٤٩	بعيشك خبرنى عن اسم مدينة	٢٩	قد أتانى من الحبيب رسول
٤٩	بروحى من أسميا بسى	٣٠	وغانية لما رأتنى أعولت

صفحة	قافية الدال	صفحة	وجاهل لازمني
		٤٩	هو حظي قد عرفته
٦٨	ومهفهف كالنصن في حرركاته	٥١	فديتُ من أرسل تفاعه
٦٨	ماله قد خان عهدَه	٥١	لا تطرحُ خامل الرجال فقد
٦٩	حبيبي تائه جداً		
٧٠	أيا معشر الأصحاب مالي أراكم		
٧٠	إن كان قد سار عنك شخصي	٥٢	يعاهدني لا خان ثم ينكث
٧٠	جعل الرقاد لكي يواصل موعدا	٥٢	عتب الحبيب فلم أجد
٧٢	تري هل علمتم ما لقيت من الوجد	٥٣	صديق لي سأذكره بخير
٧٣	مولاي واطاني الكتاب الذي		
٧٣	يبشرني منك الرسول بزورة		
٧٣	يا غائبين عن العيان	٥٤	يارب ما أقرب منك الفرجا
٧٤	بحق الله متعني	٥٤	ألا إن عندي عاشق السمر غلط
٧٤	وليلة ما مثلها قط عهد		
٧٥	حدثوا عن طول ليلة		
٧٥	يا فاعل الفعلة التي	٥٥	هبّ النسيم عليلاً
٧٥	قربت دارنا فلم يفد القرب	٥٥	أضنى الفؤاد فمن يريحه
٧٦	لا أحس الآلام في القرب والبعد	٥٧	أنا لا أبالي بالرقيب
٧٦	ليت شعري هل زمانى	٥٨	أراني كلما استخبرت عن حالك
٧٦	كلّما قلت استرحنا	٥٨	يا معرضاً متجنباً
٧٧	كتبتها من أمد	٥٩	وليلة من الليالي الصالحة
٧٧	وجاهل يدعى في العلم فلسفة	٦٠	ألا يأيها التائم
٧٨	تساويتُ لا أكثر الله منكم	٦٠	قالوا تعشقتها عميا فقلت لم
٧٨	ما انتقاعى بالقرب منكم إذا لم	٦١	لكم مني الرود الذي ليس يبرح
٧٩	وسمراء تحكي الرمح لونا وقامة	٦٥	لئن بحث بالشكوى إليك محبة
٧٩	قد طال في العهد الأمد		
٨٠	دمت في أرغد عيش		
٨٠	فديتُ من أنجرتُ وعدها	٦٧	كتاب أتاني من الحبيب وبيننا
٨١	لنا صديق سيئ فعله	٦٧	أيها الغافل الذي ليس يجدي
٨٢	يا أعز الناس عندي		
٨٢	بروحى من زارنى وهو خائف		

١٠٧	جاء الرسول مُبشِري
١٠٨	إني لأشكر للوشاة يدا
١٠٨	يا زيد كيف نسيت عمرك
١٠٨	سيدي لبيك عشرا
١٠٩	لي حبيب لا يسمي
١٠٩	أيها الغائب عني
١١٠	أصبحت لا أشغل ولا عطله
١١٠	إذا نسيتك من أذكُر
١١٠	على حسن النواخير
١١٠	أنا من يسمعُ عنه ويرى
١١٢	غبت عني فما العَبر
١١٤	يا من زاد في تيه
١١٥	أرحني منك حتى لا أرى
١١٥	يا أيها الغائب عن ناظري
١١٦	حبذا دور على النيل
١١٦	أنا في أوسع عُذري
١١٧	لأجلك سعي واجتهادي وخدمتي
١١٧	أوحشتني والله يا مالكي
١١٨	ما احتيالي في كتاب
١١٨	سقاك صوب الحيا يادائبا دار
١١٨	كلفتُ بها وقد تمتُ حلاها
١١٩	قد صبحَ عندي ما جرى
١١٩	ليت شعري ليت شعري
١٢٠	مولاي ما قصرتُ شهور زماننا
١٢٠	يا أيها الناكث في عهده
١٢٠	إن شكا القلبُ هجرَكُم
١٢١	ضممتها حمداً وشكراً
١٢٢	لعن الله من ذكرتم
١٢٢	يا واحداً ما كان لي غيره
١٢٣	وليلةٌ كأنها يومُ أعرُ
١٢٤	يا سيدي حيث كنتُ

٨٢	توقُ الأذى من كل رذلٍ وساقط
٨٣	يا غادرين ألم يكنُ
٨٣	إلى كم أداري ألف واش وحاسد
٨٤	توقُ الأذى من كل رذلٍ وساقط
٨٥	عفا الله عنكم أين ذاك التودد
٨٦	سيدي قلبي عندك
٨٦	مولاي كن لي وحدي
٨٧	وجلس حديثه
٨٧	أسميت في قعر لحد
٨٧	يا سائل عما تجدد لي
٨٨	اليوم أنت بخير
٨٨	الله أكبر يا محمداً
٨٩	شوق إليك شديد
٨٩	لعن الله صاعداً

قافية الدال

٩٠	أيا من إذا ما رآها الوري
----	--------------------------

قافية الراء

٩١	لم يقض زيد من وصلكم وطرة
٩٢	يا روضة الحسنِ صلي
٩٢	وصاحب جعلته أميري
٩٣	وعاذلة باتت تلوم على الهوى
٩٤	لها خضر يوم اللقاء خضرها
٩٧	أعلمتُ أن السبير إذا سري
٩٩	بك اهتر عطفُ الدين في حلل النصر
١٠٢	أنتك ولم تبعد على عاشقٍ مضر
١٠٤	لأى جميلٍ من جميلك أشكر
١٠٥	تعالوا بنا نطو الحديث الذي جرى
١٠٦	بالله قل لي خبرك
١٠٧	هذا كتابي وهو يطالعكم

صفحة		صفحة	
١٤١	ما أصعب الحاجة للناس	١٢٤	غيرى على السلوان قادر
١٤١	قلّ الثقات فلا تركزن إلى أحدٍ	١٢٥	رعى الله ليلة وصلٍ خلّت
١٤٢	قصدتكم أرجو انتصاراً على العدا	١٢٦	تصل مما جرى واعتذر
١٤٢	يغيب إذا غبت عنى السرور	١٢٦	لعمري لقد أحسنت لى وخبرتني
١٤٢	ردّ السّلام رسول بعض الناس	١٢٧	يومنا يوم مطير
١٤٣	وصاحب أصبح لى عاتياً	١٢٨	يا مَنْ كلفتُ به عشقاً ولم أَرُه
١٤٣	سلوا الرّكب إن وأى من الغور نحوكم	١٢٨	إني عشقتك لا عن رؤية عرضت
١٤٤	قالوا فلان قد عدا تائباً	١٢٩	وأحمق ذى لحيّة
١٤٥	دعوني وذاك الرّشا	١٣٠	يا هذه لا تغلطي
١٤٥	تعزز بعض الناس فازداد بهجة	١٣١	أيها الجاهل قل لى
١٤٦	ويح الشقّ إلى متى	١٣١	أرنى وجهك بؤكّه
	قافية الضاد	١٣١	يهنتك المملوك بالعشر والشهر
١٤٧	علىّ وعندي ما تريد من الرضا	١٣٢	مالى على الغبن قدره
١٤٨	يا مَنْ يكلمنا حتى نكلمه	١٣٢	يا سائلى عن زهير
١٤٨	يا كثير الصدود والإعراض	١٣٣	إن تفضلت على العادة
١٤٩	إلى كم حياتى بالفراق مريرة	١٣٣	أبا حسن إن الرّسائل إنّما
١٤٩	أحبابنا حاشاكم من عيادة		قافية الزاى
	قافية الطاء	١٣٤	من بعد جهدٍ يا أخى
١٥٠	كيف خلاصى من هوى	١٣٤	يا قاتلى أو ما كنى
	قافية الطاء	١٣٥	أتنبى أياديك التى لا أعدها
١٥١	أنا فى القرب والنوى	١٣٥	أحبابنا بالله كيف تغيرت
١٥١	وأسود ما فيه من الخير خضلة	١٣٦	لقد عاجلنا الصيف
١٥١	مالى أراك أضععتنى		قافية السين
	قافية العين	١٣٧	طلع العذار عليه حارس
١٥٢	سأعرض عمّن راح عنى معرضاً	١٣٨	لمّا التحى وتبدلت
١٥٢	تكلمنى بالأرميّة جارتى	١٣٨	تمليت به بالابس العزّ ملبساً
١٥٣	لك فى الفضل المحلّ الرفيع	١٤٠	أمونس قلبى كيف أوحشت ناظرى
		١٤٠	وصاحب أصبح لى لائماً
		١٤١	وجليس ليس فيه

١٧٨	أخذت عليه في المحبة موثقا
١٨٠	أزرحل من مصر وطيب نعيمها
١٨١	لعلَّ الله يجمعنا قريباً
١٨٢	مولاي قل لي أين ما قد كان
١٨٢	أفلسيت يا سيدي من الورق
١٨٣	وركب كالنجوم على نجوم
١٨٣	بروحى من لا أستطيع فراقه
١٨٤	يا سيداً ما زال باب جوده
١٨٤	وأسود شيخى فى الثمانين سنة
١٨٤	رفعت رايتى على العشاق
١٨٥	مرحياً بالزائر الواصل
١٨٦	أسنى على زمن التلاقى
١٨٧	تعيش أنت وتبقى
١٨٨	أحبابنا حاشاكم
١٨٩	كتبتها على عجل
١٩٠	السمر لا البيض هم
١٩٠	يقبل الأرض وينى إلى
	قافية الكاف
١٩١	أمحمد والجود منك سجية
١٩١	وحسنا ما ذاقت لغيرى محبة
١٩٢	ليس عندى ما أقدمه
١٩٣	نهك عن الغواية ما نهك
١٩٤	مالكى أنت لا عدمتك
١٩٤	يا ربِّ قد أصبحت أرجوك
١٩٥	يا سيدي أنا الذى
١٩٥	أيها الغائب قد آن
١٩٥	ويحك يا قلبُ أما قلت لك
١٩٦	كم ألقى فيك ما لا أشتى
١٩٦	يا هاجرى يُحقُّ لك
١٩٧	خلّيت كلَّ الناس ما خلاكم

١٥٣	رويدك قد أفنيت ما بين أدمعى
١٥٥	وقائلة لما أردت وداعها
١٥٥	أحبابنا بالرغم منى فراقكم
١٥٦	حبيبي على الدنيا إذا غبت وحشة
١٥٧	أما أن للبدر طلوع
١٥٨	وأسمّر عار أنحل البرد جسمه
١٥٨	أمذكرى عهد الصبا
١٦٠	مائدة منوعة
١٦٠	يا راحلا لم يُبق لي
١٦١	يا مغرماً بالسمر ما أنا
١٦١	وحياتكم ما زلت ما زلت أفارقكم
	قافية الغين
١٦٢	أرسلته فى حاجة
	قافية الفاء
١٦٣	تائه ما أصلفه
١٦٤	لى إلف أى إلفه
١٦٤	يا راهبا أهدى محاسنه
١٦٤	أغصن النقالولا القوام المدنف
١٦٦	لحا ظل أمضى من المرفه
١٦٧	أحبابنا ماذا الرحيل الذى دنا
١٦٨	حبيبي ما هذا الجفاء الذى أرى
١٦٨	تعشقها مثل الغزال الذى رنا
١٧٠	أيها النفس الشريفة
١٧١	طريقتك المثلى أجل
١٧٢	يا محبى مهجتي ويا متلفها
١٧٢	التجى الأمر الذى
١٧٣	دخلت مصر غنياً
١٧٤	تضيق على الأرض خوف فراقكم
	قافية القاف
١٧٥	وعد الزيارة طرفه المتملق

صفحة		صفحة	
٢١٥	لئن جمعتنا بعد ذا اليوم خلوة	١٩٧	أنا أدرى بأنتي
٢١٦	دعوا الوشاة وما قالوا وما نقلوا	١٩٨	لئن الله حاجة
٢١٨	أيها المولى الأجل	١٩٨	وما زلت مذ وافي كتابك واقفاً
٢١٩	إلى كم فرقتي وكم ارتحالي	١٩٨	أصبح عندي سمكة
٢١٩	ماله عنى مالا		
٢٢٠	قد تجاسرتُ وفيك المحتمل		
٢٢٠	والله لولا خيفة التثجيل	١٩٩	يا حسنَ بعض الناس مهلاً
٢٢١	يا راحلاً فأساءنى	١٩٩	ربّ ثقيل لبغض طلعتة
٢٢١	بدأت ولم أسأل ولم أتوسل	٢٠٠	حبيبي عينه قالوا تشكت
٢٢١	تعلمت خطّ الرمل لما هجرتم	٢٠٠	أبي الله أن تجود وتفضلا
٢٢٢	وزائر على عجل	٢٠٢	آيات مجدك ما لها تبديل
٢٢٢	دعوتك لما أن بدت لي حاجة	٢٠٤	لك مجلس ما رمت فيه
٢٢٣	نزل المشيب وإنما	٢٠٤	لعلك تصفى ساعة وأقول
٢٢٦	محبتي توجب إذلالى	٢٠٥	رقت شمائله فقلت شمول
٢٢٧	وإني إذا ارتاب الوشاة لأدمنى	٢٠٦	بالله قل لي يا رسول
٢٢٧	لك يا صديقي بغلة	٢٠٦	نعم ذاك الحديث كما تقول
		٢٠٧	أنت الحبيب الأول
		٢٠٨	كلّ شيء منك مقبول
		٢٠٨	أعاتبكم يا أهل ودى وقد بدت
٢٢٨	سيدى يومك هذا	٢٠٩	عندى أحاديث أشواق أضنّ
٢٢٩	تضيق على الأرض خوف فراقكم	٢١٠	إذا كنت مشغولاً وذا يوم جمعة
٢٢٩	لي منزل إن زرته	٢١٠	أحنّ إلى عهد المحصب من منى
٢٢٩	أياديك عندي لا يغبّ سجامها	٢١١	أقول إذ أبصرته مقبلاً
٢٣٠	ورد الكتاب وإنه	٢١٢	يا لائمي فيما فعل
٢٣٠	لنا عندكم وعد فهلاً وفيتم	٢١٢	يا ثقيلاً لي من رؤيته
٢٣٣	يطيب لقلبي أن يطول غرامه	٢١٣	وجاهل يجهل ما يقول
٢٣٤	عشقتُ بدرأ ولا أسمى	٢١٣	قل لي إنك غضبان
٢٣٤	هذا كتاب محب	٢١٣	لا تسلى كيف حالى
٢٣٥	صدق الواشون فيما زعموا	٢١٤	إن يوماً رأيت وجهك فيه
٢٣٥	سلامى على من لا يرد سلامى	٢١٤	يا من لعبت به شمول
٢٣٦	هذا منديل كمي	٢١٥	تأني وإلى متى التهادى
٢٣٦	كلّما قلت استرحنا		

قافية اللام

قافية الميم

٢٥٢ إليك لأننا أخوان
٢٥٣ لكم أينما كنتم مكان وإمكان
٢٥٦ خليلي من أشتاق في البعد منكما
٢٥٧ يا أيها القمر الذي
٢٥٧ أخلص لربك فيما كان من عمل
٢٥٧ سمع الناس وقلنا
٢٥٨ لي صاحب قيل عنه
٢٥٩ يا رسول الحبيب أهلاً وسهلاً
٢٥٩ يا قضيياً من لجين
٢٦٠ سمعت حديثاً ليبي لو حضرته
٢٦٠ وليلة قد بتها
٢٦١ من اليوم تعارفنا
٢٦١ والله ما تم سوى الله لمن
٢٦١ إن ذا يوم سعيد
٢٦٢ وثقيل ما برحنا
٢٦٢ أيها المعرض عن أحبابه
٢٦٢ وكم بائع ديناً بدنياً يرومها
٢٦٣ وذى لحية وأفته عند حاجة
٢٦٣ أتقده فيمن شرف الله قدره
٢٦٣ إن أمري لعجيب
٢٦٤ لا تلمني أو فلمني
٢٦٤ سقى وادياً بين العقيق وبرقة
٢٦٥ أنت الحبيب ومالي عنك سلوان
٢٦٦ سلام عليك يا قبر عثمان
٢٦٨ رأيتك لا تدوم على ودا
٢٦٩ هواناً بالهوى كم ذا التجنى
٢٧٠ كم ذا التجنب والتجنى
٢٧١ كان البياض يروقي
٢٧١ خليلي أما هذه فديارهم
٢٧٢ لكم الروح والبدن
٢٧٣ أحبابنا وحياتكم

٢٣٧ أيها الحامل هماً
٢٣٧ رق في الجور النسيم
٢٣٨ كلمني والمدام في فمه
٢٣٨ حبذا نفحة ربيع
٢٣٩ يا من أفارقه على رضى
٢٣٩ برسم الغزاة وضرب العداة
٢٣٩ على من لا أسميه السلام
٢٤٠ وقفت على ما جاءني من كتابكم
٢٤١ سلم الله على من
٢٤١ زار والناس نيام
٢٤٢ سكت من كل ألم
٢٤٢ حرمت عيني الكرى
٢٤٣ خاف الرسول من الملامة
٢٤٤ أجارتنا حق الجوار عظيم
٢٤٥ أنا في الحقيقة أنتم
٢٤٦ يا معرضاً متجنباً
٢٤٦ يا مولى النعماء إني شاكر
٢٤٧ يا أيها الباذل مجوده
٢٤٧ كم أناس أظهروا الزهد لنا
٢٤٧ برح الخفاء وقتها
٢٤٨ على الطائر الميمون يا خير قادم
٢٤٩ ردنا الدهر إليكم
٢٤٩ ممالك مولانا الأمير وخيله
٢٤٩ أرسلت لي تفاحة نقشتها
٢٤٩ سطرها بشرح أشواق
٢٥٠ فلان وهو معروف لديكم
٢٥٠ ورئيس ذى خفة

قافية النون

٢٥١ وحقكم ما غير البعد عهدكم
٢٥١ خذ فارغاً وهاته ملانا

صفحة		صفحة	
٢٩٠	يا من توهم أنى لست أذكركه	٢٧٤	مولاي ما أخلفت وَعَدَكَ
٢٩٠	إليك عني ودعني	٢٧٤	وتقيل إذا بدا
٢٩٠	نحن كضربتين في معركة	٢٧٤	أتدفع عن فلان وهو شيخ
٢٩١	خالفتني وفعلتها	٢٧٥	ما العقل إلا زينة
٢٩١	كيف يخني عن حبيبي	٢٧٥	سقى الله أرضا لست أنسى عهودها
٢٩١	يا كتاباً من حبيب	٢٧٦	يا من تجننَّ عامداً
٢٩٢	يا رسول قبل الأرض	٢٧٦	لئن صدقتني في الحديث ظنوني
٢٩٢	أيها الخائف من أمر	٢٧٨	يا سيِّداً بو داده
٢٩٢	لى صاحب غاب عني	٢٧٨	حتى متي وإلى متي
	قافية الياء	٢٧٩	هات يا صاح غنني
٢٩٣	يا مليحاً لى منه	٢٨٠	كم يذهب هذا العُمر في خسران
٢٩٣	يعز عليّ فقدك يا عليّ	٢٨٠	خانني من لم أخنه
٢٩٤	أنا في البستان وحدي	٢٨١	أما تقرر أنا
٢٩٥	رُحّل الواشون عنا	٢٨١	أنا ذا زهيرك ليس إلا
٢٩٦	الشوق نار حامية	٢٨٢	اسمع مقالة حتى
٢٩٧	أعد الرسالة ثانية	٢٨٢	ما الذي تطلب مني
٢٩٧	ملك الغرام عنانية	٢٨٢	ما مثل شوق
٢٩٨	عشق تجدد ثانية	٢٨٣	ما قلت أنت ولا سمعتُ أنا
٢٩٩	ما للعدول وماليه		قافية الهاء
٢٩٩	إن كنت تقبل مني	٢٨٤	لله غانية يوماً خلوت بها
٣٠٠	أبا يحيى وما أعرف	٢٨٤	سرفى فيك يا من طاب مسعاهُ
٣٠٠	وفرس على المساوي كلها	٢٨٤	لنا صديق ولا أسميه
٣٠٠	ملكتموني رخيصاً	٢٨٥	مضى الشباب ووكي ما انتفعت به
٣٠١	لا تزد في الهوى عليّ	٢٨٥	اقرأ سلامي على من لا أسميه
٣٠١	لو تراني وحبيبي عندنا	٢٨٦	أفدى حبيباً ليس يذكركه
٣٠٢	يا أعز الناس عندي وعليّ	٢٨٧	تري كم قد بدت منكم
٣٠٢	إن الرضى الذي بليت به	٢٨٨	دولة كم قد سألنا
٣٠٣	هذه أول حاجاتي إليك	٢٨٨	قد أتى العبد وما عندي
٣٠٣	أيها الغائب عني إني	٢٨٩	كتبت إليك أشرح في كتابي
٣٠٣	أيا با كيا لزمان الصبا	٢٨٩	سرورى كان أن ألقاك يوماً
٤٠٤	ونديم بت منه		

٢ - فهرس الأسماء

- (أ)
الأخنف بن قيس ٤٤
إسماعيل بن اللمطي ١٨ ، ٥٥ ، ٢٠٢ ، ٢٣٠ ،
ابن أوس (أبو تمام) ٢٧٧
الملك أيوب أخو السلطان مسعود ١٧٥
- (ب)
بلال بن أبي بردة ٢٣٥
- (ج)
جعفر بن يحيى البرمكي ١١٣
جلدك التقوى شهاب الدين ٢٥
جمال الدين بن مطروح ٣٨
أم جندب ٢٦
- (د)
أبو دلف العجلي ٢٦
- (هـ)
ذو الرمة ٦٣
- (ز)
زهير بن أبي سلمى ٤٥
- (س)
سليمان بن داود
- (ش)
شرف الدين (ناسخ الديوان) ٣٩ ،
٦٠ ، ١٢١ ، ١٢٤
- (ص)
صلاح الدين الأيوبي ١٣ ، ٦١ ، ٦٥ ،
١٠٢ ، ١٧٥ ، ٢٣٣ ، ٢٧٢
- (ع)
عبد القادر أخو شرف الدين ٣٩
عبيد الله بن قيس الرقيات
عثمان بن حسام الدين ٢٦٦
ابن العديم = عمر بن أبي جرادة
عكرمة الفياض ٢٦
علاء الدين جلدك ٢٦
علي بن أبيك الصالحى ٣١
- (ح)
حاتم الطائي ٢٥
حاجب بن زرارة ١٦٥
الحدرني ٩٤
حسان بن ثابت ٤٥
حوشب ٢٦
- (خ)
الخنساء ١٨

ابن مطروح = جمال الدين

(ن)

نجم الدين البرزالي ٢٤٨

نجم الدين عبد الرحمن الرضى ٧٥

التبيه الحافظ (صديق الشاعر) ٤١

نور الدين بن المعز ٢٣١

(ى)

يحيى بن مطروح = جمال الدين

يوسف بن أيوب = صلاح الدين

يوسف بن الملك غازى ٢٢٤

يوسف بن الملك الكامل ١٠٢ ، ٢٣٣

عماد الدين الدرينى ٢٨٣

عمر بن أبى جرادة ٢٢٢

عمر بن الفارض ١٢٤

(ف)

أبو الفتح بن اللطى ٩٤

فخر الدين بن قاضى داريا ٢٦

الفضل بن يحيى ١١٣

(م)

ماعز بن مالك الأرحبى ١٣٥

محمد بن العادل بن أيوب ٧٠ ، ٩٧ ، ٩٩

مصعب بن الزبير ٢٥

٣ - فهرس الأمم والجماعات

الصوفية ٢٦٣

مزينة ٤٥

يعرب ٢٦

الإفرنج ٩٩

البجا ٩٤

بنو بدر ١٠١

آل جفنة ٤٥

٤ - فهرس الأمكنة والبلاد

الفرات ٤٩	آمد ٧٧ ، ٢٦٦
القاهرة ٦٠	الإسكندرية ٧٧ ، ٢٦٦
قلعة القاهرة ١٢٤	أم القرى ٩٧
قوص ٩٤ ، ١٠٢	الحجر ١٠٠
القوصية ١٠٢	حنين ١٠٢
مصر ٤٨ ، ٤٩ ، ٧٧ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١٣	داريا ٢٦ ، ١٠٤ ، ٢٥٧
مكة ٩٩	دجلة
النيل ٤٩	دمشق ٦٤ ، ٢٣٣
الهند ١٠٣	دمياط ٢٥ ، ٩٩
يثرب ١٠٠	الشحر ١٠٣
اليمن ١٠٢	الصعيد ١٣٩
	طور سيناء ١٠٠
	عذاب ٩٤

المراجع

- حسن المحاضرة للسيوطي
ابن خلكان : المطبعة الميمنية سنة ١٢٨٤ هـ
ديوان عمر بن الفارض : المطبعة المصرية سنة ١٢٧٥ هـ
ديوان المتنبي : مطبعة مصطفى الحلبي سنة ١٩٣٦ م
ديوان ابن مطروح : مطبعة الجوائب سنة ١٢٩٨ هـ
معجم البلدان : مطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٠٦ م

رقم الإيداع	١٩٨٢/٥٤٧٦
الترقيم الدولي	ISBN ٩٧٧-٠٢-٠٢٦٧-٣

١/٨٢/٢٢٣

طبع بمطبع دار المعارف (ج.٢٠٠٠ع.)

Dhakhā'ir Al-'Arab

53

DĪWĀN AL BAHĀ' ZOHAYR

Edition Critique
Par

Mohammad Tahir Al Gabalawi
et
Mohammad Abul Fadl Ibrāhim



DAR AL-MAAREF